

المصباح

في المعاني والبيان والبدع

تأليف
بدر الدين بن مالك
الشهير بابن الناظم

حققه وشرحه ووضع فهارسه
دكتور حنفي عبد الجليل يوسف

منزاع الطبع والنشر
مكتبة الآداب ومطبعها بالجاميزت ٣٩١٩٣٧٧
٤٢ ميدان الأوبرا ت ٣٩٠٠٨٦٨
المطبعة النموذجية
٦ سكة الشاابوري بالحلية الجديدة

المصباح

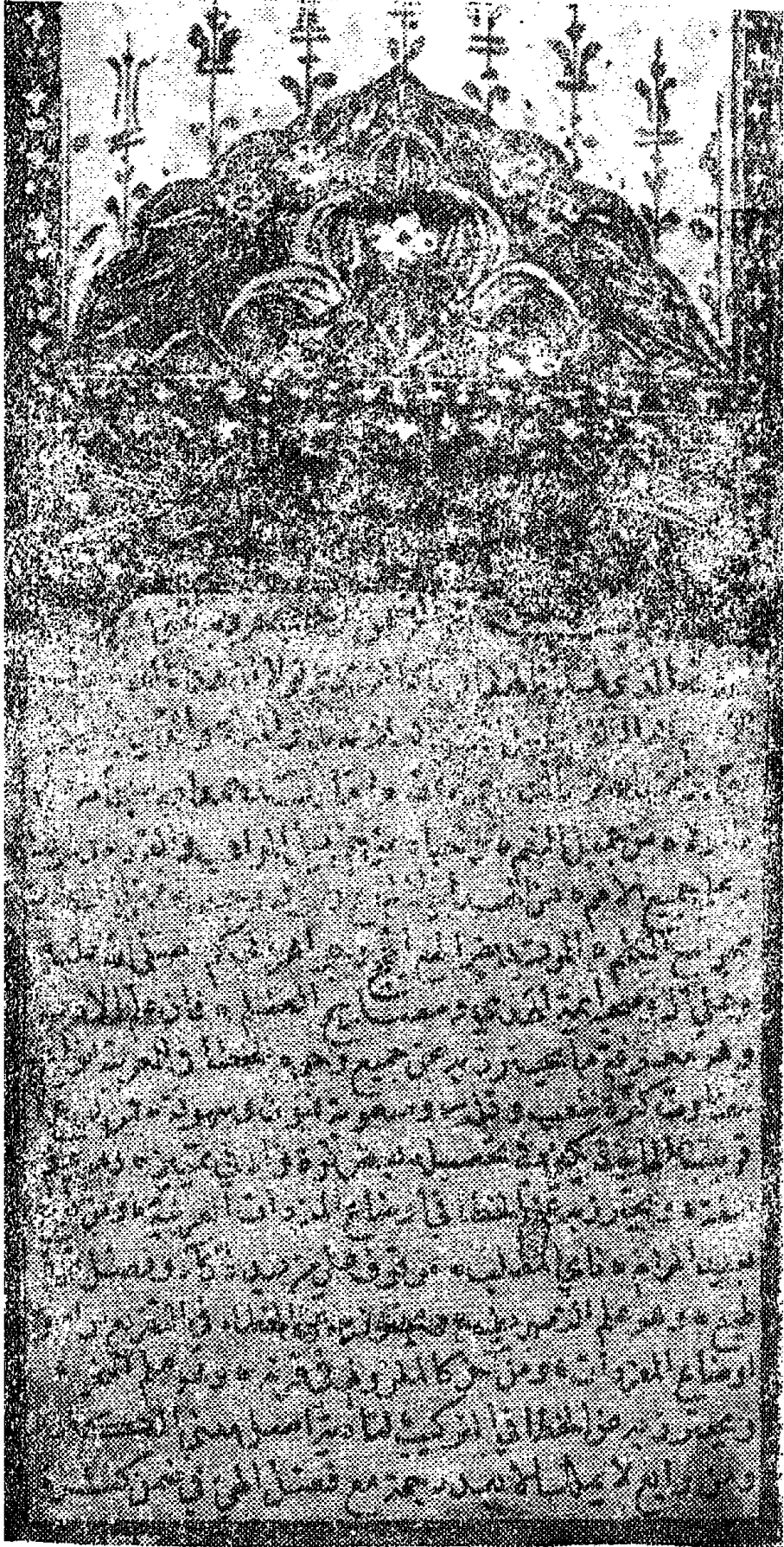
في المعاني والبيان والبدع

تأليف
بدر الدين بن مالك
الشهير بابن الناظر

حققته وشرحه ووضع فهارسه
دكتور حنى عبد الجليل يوسف

مركز الطبع والنشر
مكتبة الآداب وطبعها بالجاميزت ٣٩١٩٣٧٧
٤٤ ميدان الأوبرا ت ٣٩٠٠٨٦٨
الطبعة النموذجية
٦ سكة الشاابورى بالحلبية الجديدة

كافة حقوق الطبع محفوظة للناشر
مكتبة الآداب (على حسن)



نموذج من المخطوطة [س]

العلماء في القرن الثامن عشر
مصر

المعاني والصفات ويطلب وإنما لم يجرأ له في قولنا
أو أنه لم يسم ذلك في الذكر أعزب وإنما لأن العبد
يقول عن العظمة أو زيادة الحسب فيقول
مضى بغيره من طرفة عين أو ما في قوله
يقولون في محاسنهم وإن كان منصفاً لا يحمون
أردنا على القول في قولنا لو بغيره من طرفة عين
في الكلام من شكل واحد من كتابنا في الوجوه القوية
المعروفة في الدنيا كقولنا في المسألة في الكلام
في قولنا لا يجوز أن يكون أحدنا في قولنا
بغيره من طرفة عين في قولنا في الكلام
أردنا لأن الباطن من قولنا في قولنا
في قولنا في قولنا في قولنا في قولنا
في قولنا في قولنا في قولنا في قولنا
في قولنا في قولنا في قولنا في قولنا

نموذج من المخطوطة [د]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

التعريف بالمؤلف :

قال الصفدي في الوافي بالوفيات : « الشيخ بدر الدين بن مالك محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك . الإمام البليغ النحوي بدر الدين ابن الإمام العلامة جمال الدين الطائي الجياني ثم الدمشقي ، كان إماماً في المعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق ، جيد المشاركة في الفقه والأصول ، أخذ عن والده ، وجرى بينه وبين والده صورة (١) سكن لأجلها بعلبك ، فقرأ عليه بها جماعة منهم بدر الدين بن زيد ، فلما مات والده طلب إلى دمشق ، وولى وظيفة والده ، وسكنها ، وتصدى للأشغال والتصنيف .
ومن تصانيف الشيخ بدر الدين :

— شرح ألفية والده المعروفة بالخلاصة وهو شرح فاضل منقح منقح ، وخطاً والده في بعض المواضع ، ولم تشرح الخلاصة بأحسن ولا أسد ولا أجزل منه ، على كثرة شروحيها ، وأراها في الشروح كالشرح الذي لابن يونس للتنبيه .

— المصباح : اختصر فيه معاني وبيان المفتاح ، وهو في غاية الحسن ، وقيل إنه وضع أكبر منه وسماه « روضة الأذهان » ، وإلى الآن لم أره .
— ورأيت له « مقدمة في المنطق » و « مقدمة في العروض » .
— ومات قبل الكهولة من قولنج (٢) كان يعتريه كثيراً ، في سنة

(١) صورة : خلاف وقطيمة .

(٢) القولنج : التهاب القولون ، وهو مرض معوي مؤلم .

(و)

ست وثمانين وستمائة بدمشق ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، .
وكثر تأسف الناس عاينه . وقيل إنه حضر مجلس الشيخ شمس الدين
الأيكي ، وكان يعرف الكشاف ، فعمد لا يتكلم ، والأيكي يذكر درسه
إلى أن أطال الكلام . فقال له يا شيخ بدر الدين لأي شيء ما تتكلم ؟ فقال :
ما أقول ومن وقت ما تكلمت فيه إلى الآن عددت عليك إحدى وثلاثين
لحنة (**) ، (١) .

وقال ابن العماد الحنبلي : في شذرات الذهب ، عن وفيات سنة ٥٦٨٦ :
وفيها بدر بن مالك أبو عبد الله محمد بن العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله
ابن مالك الطائي الشافعي شيخ العربية وقادة أرباب المعاني والبيان ، أخذ
عن والده النحو واللغة والمنطق ، وسكن بعاينك مدة ، ثم رجع إلى دمشق ،
وتصدر للأشغال بعد موت والده ، ومن أخذ عنه القاضي بدر الدين
ابن جماعة ، والشيخ كمال الدين بن الزملاكي . قال الذهبي : كان إماماً ذكياً
فهماً ، حاد الذهن إماماً في النحو ، إماماً في المعاني والبيان والنظر ، جيد
المشاركة في الفقه والأصول وغير ذلك ، وكان عجباً في الذكاء والمناظرة
وصحة الفهم ، وكان مطبوع العشرة ، وفيه لعب ومراح . وقال الشيخ
تاج الدين : كان قد تفرد بعلم العربية خصوصاً معرفة كلام والده ، وكان
له مشاركات في العلوم ، وكان صحيح الذهن جيد الإدراك ، حديد النفس .
توفي بدمشق في المحرم ، من قولنج كان يعتره كثيراً . قال الذهبي
ولم يتسكّل . قال غيره : توفي كهلاً ، وقال ابن حبيب توفي عن نيف
وأربعين سنة ، ودفن بباب الصغير .

(٥٥) اللحنه : من ألحن ياحن : أخطأ .

(١) كتاب الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي

إعداد : س : ديدريغ ، دار فرانز شتاينر بفسبادن للنشر ١٩٧٤ .

(ز)

ومن تصانيفه : شرح ألفية والده ، وهو شرح غاية في الحسن .
والمصباح في المعاني والبيان . وكتاب في العروض . وشرح غريب
تصريف ابن الحاجب . وشرح لامية والده في الصرف (١) .
وقال المقرئ في كتاب نفع الطيب :

وقد عرف به الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام ، وذكر فيه ترجمة
لبدر الدين محمد ، وأنه كان حاد الذهن ذكياً ، إماماً في النحو وعلم المعاني
والمنطق ، جيد المشاركة في الفقه والتدريس ، وأنه تصدر بعد والده
للتدريس ، ومات شاباً قبل السكوت سنة ٦٨٦ هـ .

ومن أجل تصانيفه شرحه علي ألفية والده ، وهو كتاب في غاية
الإغلاق ، ويقال : إنه نظير الرضى في شرح الكافية ، وللناس عليه
حواش كثيرة (٢) .

وذكر السيوطي في بغية الوعاة ما أورده الصفدي في الوافي بالوفيات
وذكر من التصانيف :

شرح ألفية والده ، شرح كافيته ، شرح لاميته ، تكملة شرح
التسهيل (لم يتمه) ، المصباح في اختصار المفتاح في المعاني ، روض الأذهان
شرح المناحة ، شرح الحاجبية ، مقدمة في العروض ، مقدمة في المنطق ،
وغير ذلك (٣) .

وأرخ لوفاته ابن تغري بردي الأتابكي ، في وفيات ٦٨٦ هـ فقال : وفيها
توفي الإمام النهوي بدر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن مالك في المحرم (٤) .

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ص ٣٩٨ ، ٣٩٩ ج ١

(٢) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج ٢ ص ٢٣٣/٢٣٤ .

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص ٢٢٥ .

(٤) النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧٣ .

(ح)

وأرخ لوفاته أيضاً المقرئزي فقال في وفيات ٦٨٦ هـ :
وتوفي بدر الدين أبو الفضل محمد بن جمال الدين أبي عبد الله محمد
ابن مالك الأنصاري الجبالي النحوي بدمشق وقد أناف على الأربعين (١) .
وأرخ لوفاته أيضاً السبكي في طبقات الشافعية الكبرى، وفيات ٦٨٦ هـ (٢) .
وأرخ له الميرزا محمد علي، في كتابه: دريخانة الأدب في تراجم المعروفين
بالسكنية واللقب، وأطلق عليه لقب «ابن الناظم»، فقال: ابن الناظم محمد بن
محمد بن عبد الله بن مالك، شافعي دمشقي أندلسي جبالي طائي. وذكر
ستاً من مؤلفاته (٣) .

كما أرخ له الميرزا محمد باقر الموسوي في كتابه الروضات الجنات في
أحوال العلماء والسادات .

فقال: «الإمام ابن الإمام في فنون العربية والأصول والأحكام،
بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الجبالي الشافعي .
السابق على هذه الترجمة ذكر البهي، هو النحوي ابن النحوي الملقب
بابن الناظم، صاحب شرح ألفية أبيه البارع المتقدم وقد ذكره الحافظ
السيوطي أيضاً في طبقات النحاة (٤) .
وقد أورد كارل بروكلمان ثبناً بمخطوطات كتب بدر الدين بن
مالك وهي :

(١) ١ - روض الأذهان في علم المعاني والبيان، ليدن ٣١٥ .

٢ - مختصر من مفتاح العلوم للسكاكي وهي مخطوطات كثيرة في

(١) كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ص ٧٣٨ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٩٨ .

(٣) ريخانة الأدب ج ٨ ص ٢٢٣ .

(٤) الروضات الجنات ج ٨ .

(ط)

مكتبات العالم نذكر منها : برلين ٧٢٤٩ ، باريس ٤٣٧٥ الأسكوريال
ثان ٢٥٠ ، بيكنبور ٢٠/٢١٥٢ ، الإسكندرية ٢٤ بلاغة ، باجته ١٨١/١
رقم ١٦٨ ، الظاهرية بدمشق ٣٢/٦٩ ، الموصل ١١٧ ، ٢٥٣ ، القرويين
بفاس ١٤٣٢ ، وعليه شرح لناصر الدين الترمذى بالقرويين ١٥٣٤ ،
ونظمه محمد بن عبد الله المراكشي الأكمه من علماء القرن التاسع هـ
الأسكوريال ثان ٢١٩ .

٣ - شرح بعض كتب أبيه :

(أ) شرح الدرّة المضيئة : برلين ٦٦٣٥ .

(ب) شرح لامية الأفعال برلين ٦٦٦١ .

٤ - شرح كافية ابن الحاجب الإسكوريال ثان ٢٠٠ ، بطرسبرج

رابع ٩٣٩ .

٥ - غاية الطلاب في معرفة الإعراب بريل ١٨٠ ، ثان ٣٥٤ ولم

يجزم بنسبتها له .

٦ - شرح ملحة الإعراب للحريرى ، الفانيكان ثالث ٣٢٠ . برلين

٦٥١ أسالا ٦٢/٢ (١) .

ولم يذكر بروكلمان المخطوطتين الموجودتين بدار الكتب المصرية

وهما المخطوطتان اللتان اعتمدنا عليهما في تحقيق الكتاب .

والأولى أشرنا إليها بالرمز [س] ورقمها ٥٦٩ بلاغة ٥٥ ورقة غير

مرقة ، ورقناها وفق ترتيب الصفحات .

والثانية أشرنا إليها بالرمز [د] ورقمها ٦٥٤٣ هـ ٧٧ ورقة مرقة من

١ : ٧٧ ، وهي غير مرتبة وقد أعدنا ترتيبها .

أما المطبوعة [ط] فقد طبعت طبعة قديمة بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٤١ هـ

(١) تاريخ الأدب العربي ج ٥ ص ٢٩٦ ، ٢٥٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ،

٣١٠ ، ١٥٣ .

(ى)

وهى خالية من الحواشى والشروح والترتيب ، وتكاد تكون صورة
للخطوطة (س) التى لا تكاد تفتصل فيها الفصول والأبواب ، فنجد بداية
الفصل والباب فى نفس السطر الذى ينتهى فيه سابقه .

* * *

منهج التحقيق والشرح ووضع الفهارس والتقديم :

* فأما بالنسبة للتحقيق فقد اعتمدت على المخطوطة [س] وجعلتها
أصلاً ، فإذا وجدت خطأ بها نقلت عن [د] أو [ط] ما رأيتته صواباً مع
الإشارة إلى ماورد فى [س] ، وقد أشرت إلى صفحات د بالحرفين ا ، ب
وقد رجعت فى تخريج الشواهد إلى كتب البلاغة والدواوين الشعرية
والمجموعات الشعرية وكتب اللغة والأدب ، والمعاجم وكتب التفسير .
وقد ساعدنى ذلك على تخريج أكثر الشواهد الشعرية ونسبتها إلى قائمها
كما ساعدنى على نسبة شواهد كانت تعتبر مجهولة القائل أو المصدر .

وقد اعتمدت فى تخريج الشواهد المنسوبة لامرىء القيس وأبى تمام
وأبى نواس على ديوانين لكل منهم توثيقاً لها ، لكثرة ماورد من شواهد
منسوبة لهم ، وقد أشرت إلى ذلك بالحرف (ا) ، (ب) .

وقد أشرت إلى كل المصادر التى ورد فيها الشاهد بما تيسر لى من
المراجع قاصداً من ذلك إرشاد الدارس إلى مراجع الشاهد حتى يمكنه
الرجوع إليه إذا رغب فى تتبع هذا الشاهد .

وأشرت إلى بعض الاختلافات الجوهرية فى روايات الشاهد ؛ أمّا
الاختلافات غير الجوهرية فلم أشر إليها الآن ذلك من مهمة محقق الشعر
لا البلاغة .

وهناك بضع شواهد لم أعثر لها على مصدر غير كتاب المصباح ، وربما
أمكن من معرفة مصادرهما فى المستقبل ، وأن أضيفها إلى طبعات أخرى
للكتاب إن تحقق ذلك .

(ك)

٥٥ وأما الشرح فقد وضحت ما رأيتسه في حاجة إلى توضيح ، وقد اعتمدت على شروح الأقدمين وأشرت إلى المصدر الذي نقلت عنه الشرح سواء في شرح معاني الشواهد ، أو في شرح المصطلحات ، أو المفردات اللغوية ، وقد اخترت لذلك أفضل الشروح التي تيسرت ، وأخصرها ، وأوضحها ، وأبعدها عن التعقيد ، وقد أضافت هذه الشروح إلى الكتاب قيمة علمية ، يشعر بها القارئ من الوهلة الأولى ، لأنني اعتمدت على آراء علماء لهم مكانتهم العلمية في ميدان الدراسات البلاغية القديمة ، أمثال عبد القاهر الجرجاني ، وابن الأثير ، وابن رشيق ، والسكاكي والقزويني ، وسعد الدين التفتازاني ، وابن أبي الإصبع ، والسيوطي ، ومحمد بن علي الجرجاني ، وغيرهم من أرباب البلاغة وأساتذة النقد القديم .

* * *

*** وأما بالنسبة لوضع الفهارس فقد اكتفيت في فهرسة آيات القرآن الكريم بوضع رقم الآيات حسب ورودها في السورة الواحدة ، ورتبت السور وفق ورودها في المصحف الشريف .

رتبت الأحاديث الشريفة وفق الحروف الأولى للمتن الوارد في كتاب المصباح .

ورتبت الأمثال متبعاً نفس المنهج .

أما في ترتيب الشعر فقد اتبعت منهجاً متميزاً : حيث اعتمدت على ترتيب القوافي حسب نوعها من حيث الإطلاق والتقييد : فبدأت بالقافية المقيدة الخالية من الرفع والتأسيس ، ثم المردوفة ثم المؤسسة ، ثم القافية المطلقة الخالية من الرفع والتأسيس الموصولة باللين ، ثم الموصولة بالهاء ، ثم المردوفة الموصولة باللين ، ثم الموصولة بالهاء ، ثم المؤسسة الموصولة باللين ، ثم الموصولة بالهاء ، وقد رتبت قوافي كل مجموعة وفق ترتيب

نحروف الروي ،

(ل)

وهذا الترتيب يتميز عن غيره بأن منهجه واضح حيث يعتمد على نهج واضح له أساس علمي ، كما أن مجموعات القوافي تكاد تتميز بنفسها داخل الفهرس، بحيث يسهل على الدارس وضع يده على القافية دون صعوبة، ودون حاجة إلى معرفة قواعد تتصل بالوزن أو القافية لأنها تشبه أن تكون موزونة صرفياً ، وصوتياً .

*** أما بالنسبة لتقديم فقد آثرت في التعريف بالمؤلف أن أنقل للنصوص التي وردت في كتب التراجم بادئاً بأقدمها وأولها ، مع عدم إهمال ما جاء بعد ذلك من تعريف بالمؤلف .

كما أنني ذكرت كل ما وصلني من معرفة بخطوط كتاب المصباح ومخطوطات كتب المؤلف الأخرى تيسيراً على الدارسين .

أما بالنسبة لتقديم كتاب المصباح فقد آثرت الإيجاز ، وهو إيجاز لا يخلو من فائدة حيث أشرت إلى أهم الملاحظات التي رأيت أن ألفت نظر القارىء إليها .

كتاب المصباح :

ذكر الدارسون أن كتاب المصباح في المعاني والبيان والبديع هو اختصار للجزء الثاني من كتاب المفتاح لأبي يعقوب السكاكي ، ومن هؤلاء كارل بروكلمان ، والدكتور رمضان شيس ، اللذين ذكرا أن بدر الدين بن مالك قد اختصر المفتاح بأجزائه الثلاثة ، ولم يصل إلى تلك المخطوطات ، وقد تيسر لي الحصول على مخطوطتين ومطبوعة غير محققة استطعت من مقابلتها أن يخرج الكتاب بصورة تفي بالمطلوب .

وقد ذكر الأستاذ الدكتور شوقي ضيف في كتابه « البلاغة تاريخ وتطور » ، أن بدر الدين بن مالك قد لخص القسم الثالث من المفتاح . وقال: إن بدر الدين قد لخص هذا القسم « دون أي التفات أو اهتمام

بمصادره الأولى التي استقى منها ، وكانما رأى أن يقصر نفسه عليه وحده دون أي رجوع إلى الزخشي أو إلى عبد القاهر ، أو قل لأنه إنما قصد إلى صنع مختصر للسكاكي ، وهو مختصر أخلاه من تعقيداته المنطقية والسكلامية والفلسفية التي أودعها مقدمات الأقسام والفصول ، وأدخل فيه تعديلات . من ذلك أنه نقل مبحث البلاغة والفصاحة من ذيل البيان إلى فاتحة المختصر ، وظل على رأى السكاكي في أن علمي المعاني والبيان هما مرجع البلاغة ، وأن مرجع المحسنات البديعية الفصاحة ، إلا أنه مع اعترافه بأنها توابع للبلاغة أو بعبارة أخرى لعلمي المعاني والبيان جعلها علماً مستقلاً بنفسه سماه علم البديع ، وبذلك هياً لأن تصبح البلاغة متضمنة ثلاثة علوم . . . وربما كان أهم شيء أضافه إلى مختصره بالإضافة إلى أصله من كتاب المفتاح هو أنه توسع في ذكر المحسنات البديعية إذ ذكر أربعة وخمسين لونها ، بينما ذكر السكاكي منها ستة وعشرين (١) .

ومع اعترافنا بأن المصدر الأساسي للمصباح هو مفتاح العلوم للسكاكي ، فإننا نجد بدر الدين بن مالك يتوسع في الاستشهاد بالشعر توسعاً يفوق السكاكي كما نجده يستخدم شواهد لم يستخدمها السكاكي ، ونلاحظ نوعاً من التأثير بقدماءة بن جعفر في كتابه نقد الشعر ، وبابن رشيقي في كتاب العمدة في نقد الشعر ، وبالعسكري في كتابه الصناعتين ، وبالبيديع لابن منقذ ، وبابن الأثير في كتابه المثل المائر ، وبابن أبي الإصبع في تحرير التحبير . ومع اعترافنا بصعوبة تحديد أوجه التأثير عند هؤلاء العلماء فإننا نستطيع أن نقرر ذلك بناء على سبقهم له واقتفائه أثرهم . أما تأثره الواضح فبابن رشيقي سواء في استخدام المصطلحات أو في عرض الشواهد ، وقد أشار هو لذلك صراحة في دراسته للتكرار ، كما نجده ينقل عن ابن رشيقي ما قاله في عرضه لشواهد التقسيم عند المتنبي: يقول ابن

(١) البلاغة تاريخ وتطور ص ٣١٥ ، ٣١٦ .

(ن)

رشيق : ثم زاد في هذا وتباغض حتى صنع عش ابق اسم سد قد . البيت .
ويقول بدر الدين بن مالك بعد عرض نفس الشاهد الذي عرضه
ابن رشيق : ثم زاد وتباغض فصنع : عش ابق اسم سد قد . . . البيت .
وقد وضع بدر الدين بن مالك ، المطابقة والمقابلة في باب المحسنات
اللفظية خلافاً للسكاكي وغيره من البلاغيين ، وأكد أجزم أنه نقل عن
ابن رشيق تعليقه على رأى قدامة في دراسته للتجنيس ، حيث جعل المطابق
من الشعر داخلاً في باب ائتلاف اللفظ والمعنى ، ومعناها أن تكون في الشعر
معان متغايرة قد اشتركت في لفظة واحدة (١) ، ونلاحظ أن هناك نوعاً من
التشابه بين استخدام بدر الدين بن مالك لمصطلح الابتداء والخروج وحسن
التخلص والخاتمة وبين ما قدمه ابن الأثير في المثل السائر وابن رشيق في العمدة .
كما نلاحظ أن ما استخدمه بدر الدين بن مالك من مصطلحات في البديع هو
ثمان وخمسين مصطلحاً وليس أربعاً وخمسين كما ذكر الدكتور شوقي
ضيف ، حيث استخدم فيما يرجع إلى الفصاحة اللفظية أربعاً وعشرين
مصطلحاً ، وفيما يرجع إلى الفصاحة المعنوية تسعة عشر مصطلحاً ، وفيما يرجع
إلى الفصاحة المختصة بتحسين الكلام وتزيينه خمسة عشر مصطلحاً .
ونلاحظ أنه قد تأثر في تعريفه للمصطلحات بأبن أبي الإصبع في
كتابه تحرير التعبير ، وبديع القرآن ، الذي تأثر هو بسابقه ، مع توسع
في عرض المصطلحات وتعريفها وشرح الشواهد شرحاً وافياً .
وقد أشار السيوطي في شرحه لعقود الجمان إلى آراء لبدر الدين بن
مالك في المصباح ، واستشهد بها في بعض المواضع ونقدها في مواضع أخرى .
ومن الجدير بالملاحظة أن يحيى بن حمزة العلوي مؤلف كتاب الطراز
قد نص على أنه اعتمد على كتب أربعة في تأليف كتابه منها كتاب المصباح

(١) انظر العمدة ج ٢ ص ٣٠ ، نقد الشعر ص ١٦٢ .

(س)

لابن سراج المالكي، وقد لاحظنا من تخريننا للشواهد ودراستنا للمصباح والطرار أن العلوي قد اتسكاً اتسكاً ظاهراً على كتاب المصباح .
ولا نشك في أن كثيراً من مؤلفي البلاغة قد استفادوا من كتاب المصباح كالقزويني والجرجاني محمد بن علي .

ويمتاز المصباح بسمعة الإيجاز، والوضوح، وكثرة الشواهد وحسن اختيارها، وترك الشواهد المبتذلة التي استخدمها البلاغيون شاهداً على الابتذال، وانتقائه لشواهد التعقيد، بحيث لا نجد إلا النادر من الشواهد غير البليغة، ويمتاز المؤلف بحسن التبويب والتقسيم بحيث يقسم النوع إلى ضروب، والضرب إلى أقسام، وهو في كل ذلك بعيد عن التعقيد الذي غرق فيه كثير من البلاغيين، وإن كان يستخدم المصطلحات المنطقية في بعض المواضع كما تكشف تعريفاته عن معرفة بالمنطق وعن حسن منطق، ولا أشك في أن كتاب المصباح لم يأخذ حقه في مضمير الدراسات البلاغية، في حين وجدنا كتاب الإيضاح يتصدر ميدان هذه الدراسات في جامعة الأزهر وغيرها من الجامعات، على ما فيه من صعوبة وتعقيد .

وإنني لأرجو أن يكون تحقيق الكتاب وإيفاء بالمطلوب، وبما لهذا الكتاب من قيمة علمية، وبما لصاحب الكتاب من مكانة عند العلماء . كما أرجو أن يكون ما أضفته من تفسير وشرح وتعليق وفهارس مساعداً للدراسين على فهم الكتاب وما تضمنته من قضايا وشواهد، وبالتالي على فهم البلاغة العربية القديمة تأصيلاً لفكر بلاغي معاصر .
في الختام أدعو الله أن يجنبنا الزلل، وأن يوفقنا إلى خدمة لغة القرآن، وأن يجعلنا من عباده الصالحين .

دكتور حسني عبد الجليل يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

[ط٢] (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح)
(قرآن كريم) (١) .

[س١] / بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . قال
الإمام العالم الفاضل المحقق العلامة بدر الملة والدين أبو عبد الله محمد بن
محمد بن عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى :

أما بعد : حمداً لله سبحانه على ما أولاه من جميل النعم : وحباه من
جزيل المواهب والقسم ، وشرفنا به على جميع الأمم ، من الهداية لاتباع
رسوله وحبيبه محمد المخصوص بجوامع الكلم (٢) ، المؤيد بقواطع الحجج ،
وجواهر الحكم - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، أئمة الهدى
ومصاييح الظلم .

فإن علم الأدب ، وهو معرفة ما يحرز به على جميع وجوه الخطأ (٣)

(١) سورة النور الآية ٣٥ .

والمشكاة : الكوة في الجدار غير النافذة « تفسير الكشاف » .

(٢) جوامع الكلم : هو من قول النبي ﷺ : أو تديت جوامع الكلم ،
يعنى القرآن وما جمع الله عز وجل بلطفه من المعاني الجمية في الألفاظ القليلة . .
ومن صفته ﷺ أنه كان يتكلم بجوامع الكلم ، أي أنه كان كثير المعاني
قليل الألفاظ ، (لسان العرب ، مادة جمع) .

(٣) يحرز به على جميع وجوه الخطأ : أي يتوقى به من الوقوع في
الخطأ ، فالعارف به في حرز من الخطأ أي في متعة منه بما اكتسب من
دراية وبما اختص من ماسكة وحصل من معرفة .

في العربية ، أنواع تتفاوت كثرة شعب وقلة ، وصعوبة فنون وسهولة
فن نوع قريب المأخذ يكفي في تحصيله بعض قوة وأدنى تمييز ، وهو
اللغة ، ويحترز به عن الخطأ في أوضاع المفردات العربية ، ومنه
بعيد المرام نأى المطلب ، موقوف على مزيد ذكاء ، وفضل [٦٥ أ]
طبع ، وهو علم التصريف ويحترز به عن الخطأ في التفريع من أص
أوضاع المفردات .

ومن آخر كالملزوم (١) في قرنه ، وهو علم النحو ، ويحترز به
الخطأ في التركيب ، [٣ ط] لتأدية أصل معنى الكلام (٢) .

ومن رابع لا يملك إلا بعدد جهة ، مع فضل إلهي في ضمن كثرة [٢٠٢]
مراجعات ، وطول ممارسات ، وهو علم البلاغة والفصاحة ، ويحترز
عن الخطأ في تطبيق الكلام لمقتضى الحال ، من تأدية تمام المراد على
ما يقتضيها من وضوح الدلالة (٣) ، أو خفائها ، ومن تزيين العبارة
يورث مزيد قبولها واستجلابها ، وهو أشرف أنواع الأدب قدر
وأعلاها مكانة وخطراً ؛ لأنه علم الاستخراج لأسرار البلاغة من معاد
والكشف عن محاسن النسك المودعة في مكانها الذي هو منتقد
البصائر . ومسبار غور الفهم والخاطر ، ومضمار ما يقع به التفاضل
وينعقد بين الأماثل في شأنه التسابق والتفاضل ، والذي إذا حذقت

(١) في س و ط : كالملزوم . وهي منقولة عن تعريف للسكاكي ، و
لزوم الشيء بالشيء ، ويقال للبعيرين إذا قرنا في قرن واحد قد لزا ، والم
ملازم له . (٢) د/ه : كالمضى والمضارع وجميع ما يتفرع من الأ
المشتقة من المصادر . مثل رفع الفاعل وما هو ملحق به وكذلك نه
المفعول وجر المجرور . (٣) د/ه : مثل ضرب زيد في الدار ، وخ
مثل : فعل زيد في الدار ، ومن أمثلة تزيين العبارة: زيد وجد بوجودك وجد

تطلعك (١) على إعجاز نظم القرآن (٢) ، وعلى خبائه (٣) انصبا به في تلك
القول اليب ، ووروده [٦٥ب] على تلك المناهج والأساليب ، وأقدرك في
نسيج حبير الكلام ، على ما يشهد لك من البلاغة بالقدح المعلى ، وأن لك في
المبداع وشيها اليد الطولى .

وقد قصرت تأليني هذا على هذا النوع من علوم الأدب ، لأتوفر (٤)
على استيفاء فنونه ، واستقصاء الغرن من نكته وعيونه ، فهو الطلبة
ومنا سواه ذرائع إليه ، والمرام وما عداه أسباب التسلق عليه (٥) ، فجاء
كتاباً لندحظ من التحقيق ، وحسن التهذيب . في ضمير (٦) مزيد الإتيان ،
وجودة الترتيب . على أني لم أبلغ بمقدار لفظه حجم أدنى المطولات ،
ولا بالتضييق على معانيه غموض أكثر المختصرات ، وسميته كتاب
المصباح ، وجعلته ثلاثة أقسام ، فقلت وبالله التوفيق :

البلاغة : هي البلوغ في صوغ الكلام لتأدية المعنى إلى حمله توفية

(١) في ط : اطلمت .

(٢) د/ه : ترتيب غرائب ألفاظ القرآن كقوله عز من قائل : د تالله
تفتقوا ، حيث جاء بما هو أغرب حروف القسم وأغرب أخوات كان وهو
التاء وتفتقوا . الآية : ٨٥ من سورة يوسف (قالوا تالله تفتقوا تذكر
يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين) .

(٣) د/ه : بمعنى الخبؤ . (٤) د/ه : التوفر ضد التفريط .

(٥) د/ه : حتى لو حصل توفية المراد بطرق متعددة من الإطناب
والإيجاز والحقيقة والمجاز والصريح والسكناية وغير ذلك ، كان الإتيان
بما يقتضيه المقام واجباً عند البلاغ ، فذلك هو سلوك جادة الصواب في
التركيب . (٦) في ط : ضمن

بتام المراد منه ، وسلوك جادة الصواب فيه (١) ، ولها طرفان : أعلى (٢) وهو حد الإعجاز [ط] وما يقرب منه (٣) ، وأسفل وهو مبدأ البلاغة والقدر الذي إذا فات الكلام منه شيء التحق بأصوات الحيوانات ، [س] [٦٦ أ] وبين الطرفين مراتب تكاد تفوت الحصر .

وللبلاغة وجوه مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ (٤) : إما لخلل في كيفية (٥) التركيب لتأدية المعنى المراد ، وإما لخلل في دلالة المركب (٦) ، وهو ما كان ركناً للإسناد ، أو قيداً فيه ، والخلل في دلالاته إما لمخالفة قيد فيها من نحو التعريف أو التنكير (٧) لمقتضى الحال ، أو لمخالفة (٨) وضوحها أو خفائها له ، وتنبع تلك الوجوه وعاية طرق الفصاحة وهي طرق الإفهام والتبيين وطرق تزيين الكلام بإيداع ما يورثه القبول من وجوه التحسين ؛ فلذلك جعلت هذا الكتاب ثلاثة أقسام :

فالأول : يعرف منه الاحتراز في الإفادة لتام المراد من المعنى عن الخطأ في كيفية التركيب ، وفي دلالة المركب على قيد من قيودها وهو علم المعاني (٩) .

(١) د/ه : وهو كلام العرب العرباء ، وهم قطان مكة لا كلام الأعراب .

(٢) د/ه : كلام الله تعالى . (٣) مثل كلام الأنبياء عليهم السلام .

(٤) د/ه : وذلك الخطأ إما كذا وإما كذا .

(٥) د/ه : أي علتها الغائية .

(٦) د/ه : أي المركب مع غيره كالفاعل والفاعل والمبتدأ والخبر .

(٧) د/ه : لسكونه معروفاً أو منكرأ أو خاصاً أو عاماً .

(٨) في د : وإما بمخالفة .

(٩) عرفه القزويني بقوله : علم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ

العربي التي يطابق مقتضى الحال - الإيضاح ص ٨٤ =

والثاني : يعرف منه الاحتراز على الخطأ في التركيب مما دلالاته غير وافية بتمام المراد من وضوح الدلالة أو خفائها ، وهو علم البيان (١) .
والثالث : تعرف منه توابع البلاغة من طرق الفصاحة وهو علم البديع (٢) .

ومطابقة الكلام لمقتضى الحال : تعنى إصابة المتكلم بكلامه المعنى المناسب للمقام أو الغرض الذى يصاغ الكلام من أجله .
(١) عرفه القزوينى بقوله : علم البيان : هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه . الإيضاح ص ٣٢٦ واختلاف الطرق هى التى يتمايز بها البلقاء ؛ فكل تركيب بليغ هو نسيج وحده ، أى أنه نسيج من الكلام لا يطابقه نسيج آخر وإن أشبهه فى المعنى .
(٢) عرفه القزوينى بقوله : هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة والإيضاح ص ٤٧٧ ، ويلاحظ أن الاحتراز عن الخطأ هو أول درجة فى سلم البلاغة وهو شرط لكل كلام بليغ ، فليس كل احتراز عن الخطأ بلاغة ، ولسكنه ضرورى لبلاغة الكلام حتى يسلم هذا الكلام من الخطأ .

القسم الأول من الكتاب

في علم المعاني^(١)

وهو تتبع خواص تراكيب الكلام وقيود دلالاته ليحترز بالوقوف عليها [٦٦ ب] عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضى الحال ذكره ، ومقتضى الحال يتفاوت : فتارة يقتضى ما لا يفتقر في تأديته إلى مزيد من دلالات وضعية ، وألفاظ كيف كانت ، ونظم لها لمجرد التأليف ، وأخرى تقتضى ما يفتقر في تأديته إلى مزيد ؛ فإن مقامات الكلام متفاوتة ، فمقام الشكر والتهنئة والمدح ، [ه ط] والترغيب والجد وابتداء الكلام يبين مقام الشكاية والتعزية والذم والترهيب والهزل . وبناء الكلام على السؤال ، وكذا مقام الكلام مع الذكي يغير مقام الكلام مع الغبي ، ولكل من ذلك مقتضى يخصه ، ولكل كلمة مع صاحبها مقام ، ولكل حد ينتهى إليه الكلام [٤ س] مقام . وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول ، وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة المقام لما يليق به ، وعدمها ، وهو الذى سميناه مقتضى الحال ، فإن كان مقتضى الحال إطلاق الحكم فحسن الكلام تجر يده عن مؤكدات الحكم ، وإن كان مقتضى الحال ترك المحكوم عليه أو تقديم المحكوم به ، أو غير ذلك ، فحسن الكلام تطبيقه لمقتضى الحال ووروده على الاعتبار [٦٧ أ] المناسب ، ثم المقصود من هذا القسم منحصر (٢) في خمسة فصول ؛ لأن

(١) ه/د : علم المعاني في الحقيقة هو نتيجة تتبع خواص تراكيب الكلام وهو قوة تحصل في النفس تعرف بها خاصية كل تركيب ، فاختصر الحد وأقيم السبب مقام المسبب . (٢) د : محصور .

السكلام : إما خبر ، وإما طلب ، والخبر : إما جملة واحدة ، وإما جمل ،
والجملة لا بد فيها من مسند ومستند إليه وإستناد .

الفصل الأول : في أحوال الإستناد (١) الخبرى .

والفصل الثانى : في أحوال المسند إليه .

والفصل الثالث : في أحوال المسند .

والفصل الرابع : في الفصل والوصل بين الجمل ، وفي الإيجاز والإطناب .

والفصل الخامس : في أحوال الطلب .

(١) ه/د : والإستناد لما كان أمراً معنوياً غير ملفوظ به اعتبر فيه
التأكيد وعدمه والإثبات ونفيه لا غير .
وأما المسند إليه والمسند ، لما كانا ملفوظاً بهما اعتبر في أحوالهما
الحذف والإثبات والتعريف والتنكير إلى آخر ما ذكر في فصليهما .

الفصل الأول

في أحوال الإسناد الخبري

من وروده مؤكداً تارة ، وغير مؤكد أخرى

من المعلوم أن حكم العقل حال النطق هو (١) أن يكون قصد المتكلم بكلامه إفادة المخاطب بقدر الحاجة ، فإذا ألقى الجملة إلى خالي الذهن عنها ليحضر طرفها عنده كفي فيه حكمه ، ويتمكن لمصادفته إياه خالياً ، وإذا ألقاها إلى طالب لها متردد في الإسناد استحسنته تقويته بإدخال اللام (٢) [٦٦ ط] أو إن ، فإذا ألقاها إلى حاكم فيها بخلافه استوجب حكمه ليترجح تأكيداً بحسب ما أشرب [٦٧ ب] المخالف الإنكار ، فتقول : إني صادق لمن ينكر صدقك ، وإني لصادق ، لمن يباليغ في إنكار صدقك ، كما قال رسل عيسى عليه السلام إذ كذبوا في المرة الأولى « إنا إليكم مرسلون » (٣) وفي الثانية « إنا إليكم مرسلون » . وإخراج الكلام في هذه الأحوال على الوجوه المذكورة هو [٥ س] إخراج مقتضى الظاهر (٤) . وكثيراً

(١) في د : النطق أن يكون . (٢) هـ/د : مثل : علمت لزويد عارف
(٣) الآيات ١٣ : ١٧ من سورة يس : « واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ، إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعزنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون ، قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون . قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون » .
وقد جاء قولهم : « إنا إليكم مرسلون » ، عند مطلق الإنكار ، و « إنا إليكم لمرسلون » عند مبالغة الإنكار ، . الإشارات والتنبيهات ص ٣٠ .
(٤) يسمى ذلك بأضرب الخبر إذا جاء على مقتضى الظاهر وهي : الخبر الابتدائي ويكون المخاطب خالي الذهن والكلام خالياً من التوكيد ، والخبر =

ما يخرجون الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ، فيحلون المحيط بفائدة الخبر محل الخالي الذهن عنها لتجهيله ، ويقسمون من لا يسأل مقام من يسأل ، إذا (١) كانوا قدموا إليه ما يلوح بالخبر ، فيستشرف له استشراف الطالب المتحير ، فيخرجون الجملة إليه مؤكدة كما فعل بشار في قوله (٢) :

بكرأ صاحبي قبل الهجير إن ذاك النجاح في التبكير

فإنه لما خاطب بكرأ محرضاً صاحبيه على التشمير في شأن السفر تصورهما حائمين حول : هل التبكير يثمر النجاح ؟ فتلقاهما بإن ، ومثل بيته من التنزيل : « ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون » ، (٣) ، « يا أيها

= الطلبي ويكون المخاطب متردداً في الحكم والكلام مؤكداً بمؤكد ، والخبر الإنكاري ويكون المخاطب منكرراً للكلام ، فيؤكد الكلام بأكثر من مؤكد .

انظر الإيضاح ص ٩٢ ، وشرح السعد ص ٨١ .

(١) في د : إذ . (٢) البيت لبشار بن برد ، ديوانه ج ٣ ص ٣٠٢ الدلائل ص ٢٧٢ الممتاح ص ١٧٢ ، الإشارات ص ٣٣ ، نهاية الإيجاز ص ٣٥ ، الإيضاح ص ٣٥ .

وقد جاءت الجملة المصدرة بإن معللة للأمر وقائمة مقام جواب الطالب فالمعنى : لأن ذاك النجاح في التبكير أو : فإن ذاك النجاح في التبكير .

ويرى عبد القاهر « أن ، من شأن « إن » إذا جاءت على هذا الوجه أن تغني عن الفاء العاطفة مثلاً ، وأن تفيد من ربط الجملة بما قبلها أمراً عجيباً . فأنت ترى بها الكلام مستأنفاً غير مستأنف ، ومقطوعاً موصولاً معاً . أفلا ترى أنك لو أسقطت « إن » من قوله : « إن ذاك النجاح في التبكير » لم تر الكلام يلتئم ، الدلائل ص ٢٧٣ .

(٣) الآية ٣٧ من سورة هود . ويلاحظ أن « إن » في هذه الآية والآية التالية قد ربطت بين الجملتين .

الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم، (١) وهكذا ينزلون (٢)
منزلة المنكر [٦٨ ١] من ليس لياؤه، إذا رأوا عليه شيئاً من ملابس الإنكار
كقوله (٣):

جاء شقيق عارضاً رحمه إن بنى عمك فيهم رماح (٤)

ويقبلون ذلك مع المنكر إذا كان معه ما إذا تأمله ارتدع فيقولون
لمنكر الإسلام، الإسلام حق، وإخراج الكلام على خلاف مقتضى
الظاهر متى صادف موقعه استنش الأنفس وآبق الأسماع (وهو القراع) (٥)
ونشط الأذهان، ولذلك تجد فرسان البلاغة الرامين في حذق البيان
يستكثرون منه، ومن أتقن [٧ط] الكلام في اعتبارات الإثبات وقف
على اعتبارات النفي.

(١) الآية ١ من سورة الحج . (٢) في د : وهكذا قد ينزلون .
(٣) البيت لحجلة بن نضلة ، معاهد التنصيص ج ١ ص ٧٢ ، المفتاح
ص ١٧٤ ، التبيان ص ٦٤ ، الطراز ج ٢ ص ٢٠٣ ، شرح عقود الجمار ،
ج ١ ص ٤٥ نهاية الإيجاز ص ٣٠٩ ، الإيضاح ص ٩٥ ، شرح السعد
ص ٨٢ . وقد جاء في الإيضاح : د فإن مجيئه هكذا مدلاً بشجاعته ، قد
وضع رحمه عارضاً دليل على إعجاب شديد منه ، واعتقاد أنه لا يقوم إليه
من بنى عمه أحد ، كأنهم كلهم عزل ليس مع أحد منهم رماح ، (الإيضاح
ص ٩٥) ولهذا نزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله : إن
بنى عمك فيهم رماح ، مؤكداً بيان ، وفي البيت - على ما أشار إليه الإمام
المرزوقي - تهكم واستهزاء ، كأنه يرميه بأن فيه من الضعف والجبين بحيث
لو علم أن فيهم رماحاً لما جاء هكذا (شرح السعد ص ٨٢ .
(٥) ما بين القوسين ساقط من س ، وط .

الفصل الثاني

في أحوال المسند إليه (١)

كالحذف والإثبات والتعريف والتكبير والتقديم والتأخير والإطلاق
والتقييد بشيء من التوابع أو بالقصر على المسند .

أما حذف المسند إليه : فلكونه معلوماً، وتركه راجع لاتباع الاستعمال (٢)
أو لضيق المقام ، أو للاحتراز عن العبث ، أو عن إيهام حوالة تأدية مفهومه
على اللفظ دون العقل ، أو لصونه عن لسانك ، أو لأن المسند [٦ س]
لا يصلح إلا له ، أو لغير [٦٨ ب] ذلك مما لا يهدى إليه إلا العقل السليم
والطبع المستقيم ، فراجعهما في مثل قوله (٣) :

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

(١) ه/د : وكون المسند إليه معلوماً ليس بكاف في الحذف ، فإن
الأصل ذكره فتعارضاً ، فلا يصار إلى الحذف حتى ترجع ، وذلك إما
باستعمال العرب إياه محذوفاً ، كما في قولهم : نعم الرجل زيد ، فإن أصله
على رأى : نعم الرجل هو زيد ، أو بضيق المقام كما في ضرورة الشعر ، إلى
غير ذلك من الاعتبارات المذكورة .

(٢) ه/د : أما حذفه لاتباع الاستعمال فكالمقطوع من مصدر أو نعت ،
فالأول كقوله : صبر جميل فكلانا مبتلى ، والثاني نحو : الحمد لله الحميد ،
التقدير فيهما أمرى صبر جميل ، والحمد لله هو الحميد .

(٣) غير منسوب ، معاهد التنصيص ج ١ ص ١٠٧ ، المفتاح ص ١٧٦
الإيضاح ص ١٠٩ ، دلائل الإعجاز ص ٣٣٨ ، كشاف اصطلاحات الفنون
ج ١ ص ١١٧ . والتقدير : أنا عليل ، وحالي سهر دائم .

وقوله تعالى : « سورة أنزلناها » (١) ، وقوله : « فصبر جميل » (٢) ،
و « طاعة معروفة » (٣) على أحد القولين فيهما .

وأما إثباته : فليكونه غير معلوم أو معلوماً ، وأريد زيادة لإيضاحه
وتقريره ، أو إظهار تعظيمه ، أو إلهائته ، أو التبرك بذكره ، أو الاستلذاذ
له ، أو الاحتياط في إحضاره لحفاء القرائن ، أو غباوة السامع ، أو بسط
الكلام افتراضاً لإصغاء السامع ، كما فعل موسى عليه السلام إذ قيل له :
« وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى ، وزاد « أتوكأ عليها وأهش
بها على غنمى ولى فيها مأرب أخرى » (٤) ومثله : « قالوا نعبد أصناماً فنظلم
لها عاكفين » (٥) بسطوا الكلام ابتهاجاً منهم بعبادة الأصنام ، وافتخاراً
بمواظبتهم ، منحرفين عن الجواب المطابق المختصر .

وأما تعريفه : فليكون المقصود إفادة السامع فائدة يعتد لمثلها ، فإن
احتمال تحقق الحكم [٦٩] متى كان أبعد كانت الفائدة فى تعريفه أقوى ،
ومتى كان أقرب (٦) كانت أضعف . وبعد تحقق الحكم [٨ ط] بحسب
تخصيص المسند إليه وزيادة بعده بحسب تخصيص المسند ثم تخصيص المسند
إليه ، إما لأنه أحد أقسام المعارف ، أو لما زاد على ذلك من كونه مصحوباً
بأحد التوابع أو بالفصل .

(١) الآية الأولى / النور . (٢) الآية ١٨ ، ٨٣ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٥٧ من سورة النور (٤) الآية ١٧ ، ١٨ من سورة طه .

(٥) الآية ٧١ من سورة الشعراء .

(٦) م/د : مثال قرب احتمال تحقق الحكم : رجل يحفظ الكتاب ،

مثال ما هو أبعد منه : رجل من بنى تميم يحفظ الكتاب ، مثال ما هو أبعد

منه : زيد من بنى تميم يحفظ الكتاب . مثال ما هو أبعد منه : زيد بن عمرو

من بنى تميم يحفظ الكتاب .

وأما مجيئه مضمراً : فالكون المقام مقام حكاية أو خطاب أو إشارة ،
أو إشارة إلى مفهوم ، بذكر أو علم ، كما في قوله (١) :
أرى الصبر محموداً وعنه مذاهب فكيف إذا لم ما يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجى لمن أهدقت به مكاره دهر ليس عنهن مهرب
ومن حق الخطاب أن يكون مع معين وقد يترك إلى غيره كما في قوله
تعالى : ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ، (٢) على العجم
تفظيماً لحال المجرمين وبيانياً ، لأنها من الظهور بحيث لا تختص براء دون
وإ. [ص ٧] بل كل من يتأتى منه الرؤية داخل في هذا الخطاب .
وأما مجيئه علماً : فالكون المقام مقام إحضار له بما يخصه من الاسم
كقولهم (٣) :

أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيح غناه (٤)

(١) البيتان لابن الرومي في ديوان الحماسة ، شرح التبريزي ج ١ ص ١٣٧
وانظر المفتاح ص ١٨٠ . تحرير التحرير ص ١٢١ .

والشاهد : مجيئ ضمير الغيبة عائداً على اسم ظاهر متقدم ، وقد يكون
المقام مقام التكلم كقول سحيم بن وثيل :

أنا ابن جلا وطسلاع الشايبا متى أضع العمامة تعرفوني
(الإصمعيات ص ٣)

أو مقام الخطاب كقول امامة الخثعمية - :

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمت بي من كان فيك يلوم
الإيضاح ص ١١٣ .

(٢) الآية ١٢ من سورة السجدة . (٣) قى ط و د : كقوله .

(٤) البيت لمالك بن عويمر المعروف بالمتنخل الهذلي ، ديوان الهذليين

ج ٢ ص ٣٠ ، الوساطة ص ٦٢ ، الإيضاح ص ١٨١ ، شرح ديوان الحماسة

ج ٣ ص ٦٢ ، شرح عقود الجمان ص ٥٨ ، المفتاح ص ٢٨١ .

[٦٩ب] أو تعظيم أو إهانة أو كفاية أو ما شاكل ذلك ، قال الله تعالى :
د ثبت يداً أبى لهب ، (١) أى يداً جهنمى .

وأما مجيئه موصولاً : فلصحة إحصاره فى ذهن السامع بواسطة
ذكر جملة معلومة الانتساب إلى معين واتصل بذلك أن ليس لك أو لسامعك
منه أمر معلوم سواه ، أو أن تستهجن التصريح بالاسم أو تقصد زيادة
التقرير كما فى قوله تعالى : د وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه ، (٢) أو
توجه ذهن السامع إلى ما سيرد ليأخذ منه .

كقوله (٢) :

والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

(١) الآية ٤ من سورة المسد ، وأبو لهب . جاء فى المفردات : قال
بعض المفسرين أنه لم يقصد بذلك مقصد كنيته ، وإنما قصد إلى إثبات النار له .
(٢) الآية ٢٣ من سورة يوسف .

[د/هـ] سيقى الآية لبيان تنزيه يوسف عليه السلام عن الفواحش
وذلك المعنى فى ذكرها بأنه فى بيتها أتم وأبلغ من ذكرها بأنها امرأة
العزى أو بغير ذلك .

وقال السيوطى : عدل عن اسمها وهو زليخا أو رغيل زيادة لتقرير
المرادة بذكر السبب وهو كونه فى بيتها شرح عقود الجمان ص ١٦ ،
(٣) البيت لآبى العلاء المعرى من داليتة المشهورة بسقط الزند ج ٢ ص
١٠٠٤ وفى المفتاح ص ١٨٣ ، والإيضاح ص ١٣٥ ، ومعاهد التنصيص ج ١
ص ١٣٥ ، شرح عقود الجمان ج ١ ص ٦٨ .

وقد أورد القزوينى البيت شاهداً على تقديم المسند إليه ، فقال :
وأما تقديمه فليكون ذكره أهم ، إما لأنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه ،
وإما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع ، لأن فى المبتدأ تشويقاً إليه كقوله :
والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد =

أو الإيماء إلى وجه بناء الخبر : كقولك : [٩ ط] الذين آمنوا لهم
جنات النعيم ، والذين كفروا لهم دركات الجحيم .
أو إلى تعظيم شأنه : كقوله (١) :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول
أو إلى تحقيقه كقوله (٢) :
إن التي ضربت بيتاً مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول

= وهذا أولى من جملة شاهدها لكون المسند إليه موصولاً كما فعل
السكاكي [الإيضاح] وليس من مانع على أن يكون شاهداً على الخالين
وقد أورده السيوطي شاهداً عليهما :

الأول : كونه موصولاً لنسكت منها التشويق إلى الخبر (شرح عقود
الجمان ص ١٧) .

والثاني : في تقديم المسند إليه لنسكت منها : أن يتمكن الخبر في ذهن
السامع تشويقاً إليه [نفسه ص ٢٣] .

وعلى البيت بقوله : يعنى الإنسان من حيث عوده بعد الفناء
أو حياته بالروح وموته بمفارقة لها [ص ١٧] .

(١) البيت للفرزدق ، ديوانه ص ١٥٥ ، المفتاح ص ١٨٢ ، سر الفصاحة
ص ١٠٨ ، المعتمد ج ٢ ص ١٤٤ ، الإيضاح ص ١١٧ .

وهعنى سمك : رفع : وفي شرح السعد أن في قوله : إن الذي سمك السماء :
إيماء إلى أن الخبر المبني عليه من جنس الرفع والبناء عند من له ذوق سليم ،
ثم تعريض بتعظيم بناء بيته ، لسكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء أعظم
منها ولا أرفع « شرح السعد ص ١١٧ / ١ » ويرى الخفاجي أن : « أعز
وأطول ، ليست من بيتك يا جريير وإنما من السماء التي ذكرها في أول
البيت... وهذه مبالغة في الشعر معروفة مستعملة » [سر الفصاحة ص ١٠٨] .

(٢) البيت لعبد بن الطبيب ، المفضليات ص ١٣٦ ، التبيان ص ٦٤ ، =

أو إلى تعظيم بشأن مذكور في الصلاة ، أو إلى إهانة (١) أو إلى تنبيهه .
المخاطب على خطأ كقوله [١٧٠] (٢) .
لأن الذين تروهم إخوانكم يشفي غايل صدورهم أن تصرعوا
وأما بجيئته اسم إشارة : فلصحة إحضاره في ذهن السامع بواسطة (٣)
الإشارة إليه حساً ، واتصل بذلك أن ليس لك أو لسامعك طريق إليه
سواها ، أو أن يقصد كمال تمييزه كقوله (٤) :

وإذا تأمل شخص ضيف مقبل متسربل سر بال ليل أغبر
أوما إلى الكوماء هذا طارق نحر تنى الأعداء إن لم تنحري

المفتاح ص ١٨٢ ، الإشارات ص ٣٧ الإبانة ص ٢٦٤ معاهد التنصيص
ج ١ ص ١٠٠ الإيضاح ص ١١٧ ، شرح السعد ص ١/١١٨ .
وكوفة الجند : الكوفة المعروفة - غالت : أهالكنت - وفي شرح
السعد د إن في ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة إليها إيماء إلى أن طريق
بناء الخبر مما ينبيء عن زوال المحبة وانقطاع المودة ، ثم إنه يحقق زوال
المودة ويقرره حتى كأنه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر .

(١) في د : إهانتته .

(٢) البيت لعبدة بن الطيب . المفضليات ص ١٤٧ ، المفتاح ص ١٨٢
شرح عقود الجمان ط ص ٦٧ . معاهد التنصيص ج ١ ص ١٠٠ ، الإيضاح
ص ١١٦ . ويلاحظ أن مجيء المسند إليه موصولاً في مقام الاستحسان
يوحى بتعظيمه وكأنه زاد على أن يذكر صراحة في هذا المقام ، أما بجيئته
موصولاً في مقام عدم الرضا عليه فإنه يوحى باستبعاده وكأن المقام
لا يسمح بذكره صراحة . (٣) في د : بواسطة .

(٤) نسب البيتان لأكثر من شاعر ، وهما في ديوان حسان من الشعر
المنسوب له ، الديوان ص ٣٨٧ ، وفي المفتاح ص ١٨٣ ، الإيضاح ص ١١٨ ،
الأمالي للقالى ج ١ ص ٤٥ ، معاهد التنصيص ج ١ ص ١٠٨ .

(٢٢ - المباح)

أو أن السامع غبي لا يتميز الشيء عنده إلا بالحس ، كقوله (١) :

أولئك آبائي فحفتي بهم لهم إذا جمعتنا يا جرير المجمع

أو بيان حاله في القرب أو البعد أو التوسط ، أو بقربه تحقيره وعلوية
وماذا أراد الله بهذا مثلاً ، (٢) وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب ، (٣) ،
وبعبده (٤) [٨س] نعظيمه كقولها ، فذلكم الذي لتنتني فيه ، (٥) ، ونحوه ذلك
الكتاب ، (٦) ذهاباً إلى بعده درجة ولم تقل «فبناء» ويوسف حاضر رفهاً

متسربل : لايس القميص أى السربال ، أو ما : أو ما أى أشار .
البيكوما : الناقة الضخمة . وهو يدعو على نفسه بالموت إن لم ينجر الناقة
للضيف المقبل عليه ليلاً . وهذا طارق : إشارة لمذكور وهو شخص
ضيف مقبل . .

(١) البيت للفرزدق ، ديوانه ج ١ ص ٤١٨ ، المفتاح ص ١٨٤

الإشارات ١٨٤ ، النقائض ج ٢ ص ٦٩٩ ، الإيضاح ص ١١٩ .
وفي هـ / د : البيت للفرزدق يهجو به (الجرير) ، فإنه لما ذكر مناقب
آبائه ومراتبهم نزل (الجرير) منزلة الجاهل والغبي في معرفته بأساميهم
وكناهم ، فقال : « أولئك باسم الإشارة ، (الجرير) : هو جرير الشاعر
المعروف) واللافت للنظر أن الفرزدق بدأ قصيدته بقوله : « منا الذي اختبر
الرجال سماحة ، وبدأ الأبيات التالية بقوله : منا الذي . . أو منا . . وجاء
في البيت الثامن بقوله : أولئك آبائي . . إشارة لما ذكره . . .

(٢) من الآية ٢٦ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ٦٤ من سورة العنكبوت .

(٤) وبعبده ناقصة من د .

(٥) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

(٦) من الآية ٢ من سورة البقرة .

لمنزله في الحسن وإظهاراً للعذر في الافتتان به (١) ومثله: وتلك الجنة، (٢)،
أو خلاف تعظيمه كما تقول ذلك اللعين .

وأما مجيئه معرّفاً باللام : فليكون المراد به إما نفس الحقيقة (٣) [٧ ب]
كما في قوله [١٠ ط] تعالى (٤) : د وجعلنا من الماء كل شيء حي ، (٥) ،
أو العموم والاستغراق كنعو : إن الإنسان لفي خسر ، (٦) أو معهوداً
بتقديم ذكر أو علم كقوله تعالى : كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول ، (٧) .

وأما مجيئه معرّفاً بالإضافة : فليكونه لا معرف له غيرها ، أو أخصر

(١) من لطيف استخدام أسماء الإشارة وأدوات النداء أنك إذا
استخدمت ما يدل منها على القرب في مقام الاستحسان والحب والرضا
كان ذلك دلالة على القرب النفسى أيضاً للمشار إليه أو المنادى كقولك
هذا والذى مشيراً ، وأبني منادياً . وإذا استخدمت ما يدل منها على
القرب في مقام عدم الرضا والكرهية كان ذلك تحقيراً للمشار إليه أو المنادى .
وإذا استعملت ما يدل منها على البعد في المقام الأول كان ذلك دلالة
على تعظيمك له وإن قرب مكاناً أو منزلة ، وفي المقام الثاني كان ذلك دليلاً
على استبعاده وتحقيره تنزيهاً للمقام من أن يكون حاضراً فيه حتى مع قربه .

(٢) من الآية ٧٢ من سورة الزخرف .

(٣) في هـ/د نحو أن يكون ثلاثة نفر غاب أحدهم لقضاء شغله فقال أحد
الباقيين لصاحبه أبطأ الرجل . أى الغائب

(٤) تعالى : غير موجودة في د .

(٥) من الآية ٣٠ من سورة الأنبياء . في هـ/د يعنى في غير المسند إليه .

(٦) الآية ٢ من سورة العصر . (٧) آية ١٥ ، ١٦ من سورة

المزمل — والشاهد في قوله : رسولا ، والرسول .

منها ، والمقام مقام اختصار (١) كقوله (٢) :
هو اى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثمانى بمكة موثق .
أو لسكون الإضافة مغنية عن تفصيل غير واف بالحصر أو عمل .
كقوله (٣) :

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم أسود لها في غيل خفان أشبل

(١) د/ه مثل أن تقول : فقهاء المدرسة صاموا . إذا أراد أن يخبر
عنهم بصومهم إن ذكر بتفصيل غير واف بالحصر يكون مخلا للمعنى . لأنه
الصائم كلهم . وإن ذكر تفصيلا وافياً يكون مخلا فينشد يأتي بالإضافة .
د/ه : مثل غلام زيد إن لم يكن عندك أو عند سامعك شيء . سواه .
(٢) البيت لجمع بن علي بن الحارثي ديوان الحماسة ج١ ص ٢٥ ، المفتاح
ص ١٨٦ وشواهد الكشاف ص ٤٦٠ ، الإيضاح ص ١٢٥ ، شرح عقود
الجمان ج٢ ص ٥٨ ومعاهد التنصيص ج١ ص ١٠١ ، تجريد البناني ص ١٨٥
وفي شرح شواهد الكشاف ص ٤٦٠ : عدل عن قوله الذي أهواه
إلى هو اى لأنه أخصر منه ، وسبب الاختصار ضيق المقام وفرط السأمة
لسكونه في السجن والحبيبة على وشك الرحيل .
واليمانين : جمع يمان . والمصعد : مبعث : أى أبعث في سيره ، جنيب :
مجنوب مستتبع في سيره ، الجثمان : الشخص ، الموثق : المقيد .

(٣) البيت لمروان بن أبي حفصة ، ديوانه ص ٨٨ ، طبقات ابن المعتز
ص ٤٣ المفتاح ص ١٨٦ الإيضاح ص ١٢٥ الممددة ج٢ ص ١٤٢ ، الأغاني
ج٩ ص ٤٣ شرح عقود الجمان ج١ ص ٧٤ ، تحرير التحبير ص ٩٥ ،
الكافي ص ١٩٤ .

والغيل : جمع غيلة وهى الموضع الكثير الشجر الملتف الأغصان ، خفان :
موضع قرب الكوفة ، أشبل : جمع شبل وهو ولد الأسد . والإضافة فى
قوله (بنو مطر) تغنى عن أى كلام آخر فيه تفصيل .

أو متضمنه مجازاً لطيفاً كقول الآخر (١) :

إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل أذاعت غز لها في القرائب (٢)
أو تعظيم شأن المضاف أو المضاف إليه أو غيرهما : كما إذا قلت حضر
عبد الخليفة أو حضر عبدى أو عبد الخليفة عند فلان ، أو خلاف تعظيمه :
كما إذا قلت ولد الحجام عنده (٣) .

وأما وصف الم عرف : فليكون الوصف مخصصاً له نحو زيد التاجر
عندنا ، أو كاشفاً عنه كقولك [٣ أ] المتقى الذى يؤمن ويصلى ويزكى على
هدى من ربه ، فإنك لما وصفته بأساس الحسنات وعقبته بأى العبادات ،
وذكرت الناهى عن الفحشاء والمنكر ، فكأنك قلت : المتقى الذى يفعل
الواجبات بأسرها ويجتنب الفواحش والمنكرات عن آخرها ، وكشفته

(١) فى المقرب لابن عصفور ج ١ ص ٢١٣ ، وشرح عقود الجمان ١٩
ص ٧٥ ، المفتاح ص ١٨٧ .

وفى شرح المفصل ج ١ ص ٨ ، قال ابن يعيش : الخرقاء : الخقاء ،
أذاعت : نشرت ، وسهيل : عطف بيان للكوكب . والشاهد فيه أنه
أضاف الكوكب إليها لجدها فى عملها عند طلوعه ، وذلك أن الكيسة من
النساء تستعد صيفاً ، فتنام وقت طلوع سهيل وهو وقت البرد . والخرقاء
تكسل عن الاستعداد فإذا طلع سهيل وبردت نجد فى العمل وتفرق قطنها
فى قبيلاتها تستعين بهن فخصصها لذلك وقال السيوطى : أضاف الكوكب إلى
الخرقاء يعنى أنها تنام إلى طلوعه وقت الصبح فعند ذلك تشعر بالبرد ،
فتفرق غز لها على القرائب . . (شرح عقود الجمان) .

(٢) فى هـ / د : القرائب جمع قريبة .

(٣) الحجام : محترف الحجاماة وهى امتصاص الدم بالحجيم .

كشفاً كأنك حددته ، ونحوه إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً
وإذا مسه الخير منوعاً ، (١) .

وقول الشاعر (٢) :

الأمعي الذي يظن بك الظن - كان قد رأى وقد سمعا
[٩س] أو مادحاً (٣) أو ذاماً ، أو مؤكداً نحو أمس الدابر لا يعود .
وحق الوصف أن [١١ط] يكون ثابتاً في نفسه ومتحققاً ، فلا يكون
طالباً إلا بتأويل ، كقولهم (٤) :

جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط (٤)

تقديره جاؤا بمذق مقول عند رؤيته هذا القول لإيراده في لون الذئب

(١) الآية ٢١/١٩ المعارج .

(٢) البيت لأوس بن حجر ، ديوانه ص ٤٣ ، المفتاح ص ١٨٨ .
الكامل ج ٢ ص ٣٢٩ ، عقود الجمان ج ٢ ص ٣٢٩ . معاهد التنصيص ج ١
ص ١٢٨ ، شواهد الكشاف ص ٤٨١ ، الإيضاح ص ١٣٠ شرح السعد
ج ١ ص ١٩٠ .

وقال سعد الدين : إن الأمعي : معناه الذكي المتوقد ، والوصف بعده
بما يكشف معناه ويوضحه ، ولكن ليس بمسند إليه ، لأنه إما مرفوع على
أنه خبر « إن » في البيت السابق أو منصوب على أنه صفة لاسم « إن »
أو بتقدير أعني ، (شرح السعد) .

(٣) في د : أو مادحاً له .

(٤) الشطر للعجاج ، المفتاح ص ١٨٩ ، الإيضاح ص ١٣٢ ، نتائج
الفكر ص ٢٠٢ ، شرح شواهد الكشاف ص ٤٣٥ ، خزنة الأدب ج ٢
ص ١٠٩ ، أمالي الزجاجي ص ٢٣٧ . والشطر مع ما قبله :

حتى إذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط =

بورفته (١) . وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما (٢) د ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين من فرعون ، (٣١) على معنى أن عرفون من هو في شدة عتوه وفرط تفرغته فما ظنكم بعذاب يكون المعبذب به مثله ، ثم عرف حاله في ذلك [٣ب] قائلاً د إنه كان عالياً من المسرفين ، (٤) .

وأما توكيده : فلدفع (٥) توهم المجاز أو الغلط أو النسيان .

وأما بيانه وتفسيره : فليسكون المراد زيادة إيضاحه بما يخصه من الاسم ،

قال الله تعالى : د لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد ، (٦) .

شفع إلهين باثنين وإلهاً بواحد رفعا لا احتمال الجنسية ونصاً على الشخصية .

ومنه (٧) : د وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم

والمذق : اللبن الممزوج بالماء ، وهو يشبه لون الذئب لأن فيه غبرة وكدورة ، وأصله مصدر مذقت اللبن إذا مزجته بالماء . و (قط) استعملت هنا مع الاستفهام مع أنها لا تستعمل إلا مع الماضي المنفي ، لأن الاستفهام أخو النفي في أكثر الأحكام . لكن قال ابن مالك : د قد ترد في الإثبات ، (الخرزانة ج ٢ ص ١١٠) .

وجملة هل رأيت الذئب قط . وقعت صفة لمذق ، د مع أن الجملة التي

تقع صفة شرطها أن تسكون خبرية ، لأنها في المعنى كالتحيز عن الموصوف .

(١) في ط : لورفته .

(٢) في د : عنه .

(٣) الآيتان ٣٠/٣١ من سورة الدخان .

(٤) تسكئة الآية ٣١ من سورة الدخان .

(٥) في ط و س : فدفع .

(٦) الآية ٥١ من سورة النحل .

(٧) في د : ونحو منه .

أمثالكم (١) ، قرن في الأرض « بداية » و « ويطير بجناحيه » بطائر ؛
ليبين أن القصد من لفظ دابة ولفظ « طائراً » إنما هو إلى الجنسيتين
وإلى تقديرهما .

وأما الإبدال : فليكون المراد نية تكرير (٢) الحكم ، وذكر المسند
إليه بعد توطئة ذكره ، نحو : جاءني أخوك زيد ، ولقيت القوم أكثرهم ،
وسلب عمرو ثوبه .

وأما العطف عاينه : فليكون المراد التفصيل مع اختصار ، كنحو :
جاء زيد وعمرو وخالد ، ولقيت القوم حتى زيدا ، أو رد السامع إلى
الصواب ؛ نحو : زيد جاء لاعمرو ، أو الشك أو التشكيك أو نحو ذلك .

وأما تنكيره : فليكون المقام [٢ ب] الإفراد (٣) شخصاً أو نوعاً
نحو : « والله خاق كل دابة من ماء » (٤) أي من نوع مختص بتلك الدابة
أو من ماء مخصوص وهو النطفة ، أو لأنك لا تعرف من المسند إليه إلا
جنسه ، أو يتجاهل كما قالوا « هل ندلكم على [١٠ س] رجل ينبشكم إذا مزقتم
كل ممزق إنكم لفي خاق جديد » (٥) [١٢ ط] كأن لم يكونوا (٦) يعرفون
منه إلا أنه رجل ما . وباب التجاهل في البلاغة والى سحرها (٧) ، وإن شئت

(١) الآية ٣٨ من سورة الأنعام .

وفي هـ د : العموم عرفي وعقلي ولما كان المراد هنا الثاني دون الأول
قرن في الأرض بدابة ، ويطير بجناحيه بطائر رفعا لاحتمال العموم العرفي .

(٢) في د : تغيير . (٣) في ط : للفرد .

(٤) الآية ٥ ؛ من سورة النور . (٥) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٦) في س ، ط : يكن ، وفي د : يكونوا .

(٧) والى سحرها : أمير سحرها .

فاظر إلى (١) لفظ كان في قول الخارجية (١) :
أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف
أو لأن السامع لا يعرف منه إلا ذلك القدر ، أو لأن في شأنه ارتفاعاً
أو انحطاطاً إلى حد يوهم أنه لا يمكن أن يعرف ، قال أبو السمط (٢) :
له حاجب في كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
وكال الارتفاع في شأن حاجب الأول ، والانحطاط في شأن حاجب
الثاني غير خاف . وقال الله تعالى : « وعلى أبصارهم غشاوة » (٤) بالتنكير
للتحويل وكذا : « فأذنوا بحرب من الله ورسوله » (٥) ، وقال « ولكم في

(١) إلى : ساقطة من د .

(٢) هي ليلى بنت طريف ، المفتاح ص ١٩٢ ، الإشارات ص ٢٨٦ ،
الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٤٧٩ ، معجم الهوامع ج ٢ ص ١٥١ ،
الصناعتين ص ١١١ . شواهد السكشاف ص ٤٦٠ ، معاهد التنصيص ج ٣
ص ١٥٩ ، الإيضاح ص ٥٣٠ ، وفي الوحشيات نسب للفارعة بنت
طريف ص ١٥٠ [وقد قالت الخارجية ذلك على سبيل التمثيل في وجوب
الجزع والبكاء عليه والتجاهل هنا للتوبيخ] « الإشارات ص ٢٨٦ » ،
وفي ه/د : الخابور موضع بالشام .

(٣) ليس في ديوان أبي السمط مروان بن أبي حفصه ، وورد منسوباً
في المفتاح ص ٩٣ ، والإشارات ص ٤١ ، والإيضاح ص ١٢٧ ، وشرح
عقود الجمان ج ١ ص ٧٦ [ويرى سعد الدين أن حاجب الأولى بمعنى : مانع
عظيم ، والثانية : مانع حقير ، ويعلق القزويني على البيت بقوله : أي له
حاجب أي حاجب وليس له حاجب ما] ، ويروى : عن كل أمر يشينه ،
وفي ه/د : طالب العرف .

(٤) الآية ٧ من سورة البقرة ، وفي د : قال فقط .

(٥) الآية ٢٧٩ من سورة البقرة .

القصاص حياة ، (١) أى حياة عظيمة [٢ ب] لامتناعهم بالقصاص عما ذنوبوا عليه من قتل الجماعة بواحد متى اقتدروا ، أو نوع من الحياة وهى الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل ، لمكان العلم بالقصاص ، وقال د ورضوان من الله أكبر ، (٢) بالتشكير على معنى : وقدر يسير من رضوانه خير من ذلك كله لأنه سبب كل سعادة وفلاح ، فأما قوله د إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن ، (٣) دون عذاب الرحمن ، فلقصد التحويل ، أو خلافه : إني أخاف أن يصيبك نفيان (٤) من عذاب الرحمن .

وأما تقديمه على المسند : فلكونه أهم : إما لأن أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه ، وإما لأن له صدر الكلام ، وإما لأنه ضمير الشأن ، وإما لأن فى تقديمه تشويقاً إلى الخبر ليتمكن ، كقولك : صديقك الفاعل الصانع رجل صدوق ، وإما للتفاوت كقولك سعد (٥) بن سعيد فى دارك ، وسفك بن الجراح فى دار فلان . وإما لأن المطلوب [١٣ ط] كونه متصفاً بالخبر لا نفس الخبر كما إذا قيل لك كيف الزاهد العابد ؟ فتقول الزاهد [١ أ] العابد يشرب ويطرب ، وإما لتوهم إياه لا يزول عن الخاطر أو لأنه يستلذ [١١ س] فهو إلى الذكر أقرب ، وإما لأن التقديم ينبىء عن التعظيم ، أو زيادة التخصيص (٦) كقوله (٧) :

(١) الآية ١٧٩ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٧٢ من سورة التوبة .

(٣) الآية ٤٥ من سورة مريم .

(٤) فى ه/ط : النفيان محرّكة ما يتطير من الرشاء على ظهر المستقي ، والمراد

به هنا قدر يسير من العذاب . اهـ (٥) فى د : سعيد .

(٦) فى ه/د : كما تقول : زيد صحيح . فى جواب من يقول : كيف زيد؟

(٧) غير منسوب ، المفتاح ١٩٥/١٩٦ ، الإيضاح ١٣٦ .

مى تهز ز بنى قطن تجدهم سيوفاً في عواتقهم سيوف
جلوس في مجالسهم رزان وإن ضيف ألم فهم خفوف

أو دل على العموم كما تقول كل إنسان لم يقيم ، فيقدم ليفيد نفي القيام
عن كل واحد من الناس (١) لأن الموجبة المعدولة المهملة في قوة السالبة
الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن جملة الأفراد دون كل واحد منها (٢)، فإذا
سورت بكل وجب أن يكون لإفادة العموم لا لتأكيد نفي الحكم عن جملة
الأفراد (٣) لأن التأسيس خير من التأكيد ، ولو لم تقدم فقرات : لم يقيم
كل إنسان ، كان نفياً للقيام عن جملة الأفراد دون كل واحد منها ؛ لأن
السالبة المهملة في قوة السالبة السالبة المقتضية سلب الحكم عن كل فرد
لورود موضوعها في سياق النفي (٤) فإذا سورت بكل وجب أن يكون
لإفادة [ب ١] نفي الحكم عن جملة الأفراد ، لئلا يلزم ترجيح التأكيد عن

= تهزز : تختبر ، بنو قطن : القوم الذين يمدحهم الشاعر . عواتق : جمع
عائق ، وهو السكتف . . رزان : جمع رزين أى وقور ، خفوف : خفاف
أى مسرعين . (١) فى ه/د : الإنسان لم يقيم .
(٢) فى ه/د : أراد بها : لم يقيم إنسان .

(٣) يتكلم عن القضايا المنطقية ، والقضية هى وحدة التفكير ، وهى حكم
بوجود علاقة بين طرفين أى بين حدين تقبل الصدق والكذب ، ولها
حد يسمى الموضوع وهو ما نتكلم عنه المسند إليه ، والمحمول وهو
ما نتكلم به المسند ، ورابطة لا تظهر فى اللغة العربية ، وتسمى الحالة
التي توجد عليها القضية من حيث السلب والإيجاب بكيف القضية ، والحالة
التي توجد عليها من حيث العدد مثل كل وبعض بكم القضية ، وتسمى الألفاظ
التي تحدد كم وكيف القضية بسور القضية . مبادئ المنطق ص ٢٥/٢٨ .
(٤) فى ه/د : نسكرة فى سياق النفي وذلك يفيد العموم .

التأسيس . وهذا لما قال ذو اليبدين : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ أجابه النبي
(عليه الصلاة والسلام) بقوله : « كل ذلك لم يكن ، على معنى لا شيء ، من
ذلك بكائن ، ولم يقلد لم يكن كل ذلك ، لثلاث يرجع دليل الخطاب على أن
بعض ذلك كائن . ولما قال أبو النجم (٢) :

قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنباً كله لم أصنع
رفع كله بالابتداء ولم ينصبه بأصنع لأنه أنكر صنع كل واحد من
الذنوب [١٤ط] فرفع على معنى لم أصنع شيئاً من ذلك ولو نصبه لكان
إنكاراً لصنع الجميع وإقراراً بصنع بعضه .

وأما قصره على المسند : فلرد السامع عن الخطأ في المحكوم به إلى
الصواب . وله سيوغ وتفاريح . فالأولى أن نفرده له باباً في آخر القسم
الأول من الكتاب .

وكثيراً ما يخرج المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر فيوضع

(١) في د : صلى الله عليه وسلم .

(٢) البيت لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي ، أسرار البلاغة ج ٢
ص ٢٦٠ ، المفتاح ص ٣٩٣/٣٩٤ ، الإيضاح ص ١٥٢ الإشارات ص ٢٥٠ .
وفي دلائل الإعجاز ص ٣٧٨ ويقول عبد القاهر في تعليقه على البيت : أنه
أراد أنها تدعى عليه ذنباً لم يصنع منه شيئاً البتة لا قليلاً ولا كثيراً
ولا بعضاً ولا كلا . والنصب يمنع من هذا المعنى ويقتضى أن يكون قد
أتى من المذنب الذنب الذي ادعته بعضه . وذلك أنا وجدنا أعمال الفعل
في « كل » ، والفعل متق لا يصلح أن يكون إلا حيث يراد أن بعضاً كان
وبعضاً لم يكن . تقول « لم ألق كل القوم » . . فيكون المعنى أنك لم تقم
بعضاً من القوم ولم تالق الجميع ، ولا يكون أن تريد أنك لم تلق واحداً من
القوم . « الدلائل ص ٢٧٨ » .

اسم الإشارة موضع المضمرة اعتناء بتمييزه : إما لاختصاصه بحكم بديع
كقوله (١) :

[١٢س] كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
[٧؛ ١] هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا
وإما لقصد التهكم بالسامع أو النداء على كمال بلاذته أو فطانتته ، وإما
لادعاء أنه ظهر ظهور المحسوس كقوله (٢) :

تعالت كي أشجى وما بك علة تريدن قتلى قد ظفرت بذلك
ويوضع المضمرة موضع المظهر كقولهم : ربه رجلا ، ونعم رجلا
زيد . وقولهم : هو زيد قائم ، وهي هذم مليحة ليتمكن في ذهن السامع
ما يعقب الضمير ، فإنه متى لم يفهم من الضمير معنى بقي منتظراً لعقب الكلام
كيف يكون فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن ، ويوضع المظهر موضع

(١) البيت لأحمد بن يحيى المعروف بابن الراوندى : المفتاح ص ١٩٧
الإيضاح ص ١٥٥ ، شرح عقود الجمان ج ١ ص ١٠٤ ، معاهد التنصيص
ج ١ ص ١٤٧ . وفي شرح السعد ص ٤٥٠ : عاقل ، الشانى وصف الأول ،
بمعنى كامل العقل متناه فيه ، أعيت : أعيته وأعجزته ، مذاهبه : طرق معاشه ،
التحرير : المتقن ، زنديقاً : كافراً . وقوله هذا إشارة إلى حكم سابق غير
محسوس ، هو كون العاقل محروماً والجاهل مرزوقاً ، فكان القياس فيه
إلى اسم الإشارة لكمال العناية بتمييزه ، ليرى السامعين أن هذا الشيء المتعين
المتعين له الحكم العجيب . (٢) البيت لابن الدمينية ، ديوانه ص ١٦ ،
المفتاح ص ١٩٧ ، الإيضاح ص ١٥٥ ، نهاية الإيجاز ص ١١٠ .
تعالت : أى أدعيت العلة ، أشجى : أحزن ، د كان مقتضى الظاهر أن
يقول : د قد ظفرت به ، لأنه ليس محسوس ، فعدل إلى ذلك ، إشارة
إلى أن قتله قد ظهر ظهور المحسوس . د شرح السعد ج ١ ص ١٥٠ .

المضمر لزيادة التقريين، كقوله تعالى: «الله الصمد» (١) وقوله: «وبالحق أنزلناه وبحلق نزل» (٢) أو تربية المهابة كما يقول الخليفة أمير المؤمنين يرسم كذا (٣). وتقوية داعية المأمور، وعليه: «فاذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين» (٤). والاستعطاف كقوله (٥):

«إلهي عبدك العاصي أنا كما،

[الالتفات]

وقد ينقل كل من الحكاية والخطاب والغيبة إلى موضع الآخر [١٥ ط] ويسمى ذلك التفاتاً [٤٧ ب]. وله ستة أقسام والعرب يستكثرون منه لأنهم يرون الانتقال من أسلوب إلى أسلوب أدخل في القبول عند السامع، وأحسن نظرية لنشاطه وإيملاء باستدرار إصغاته، وهم أحرياء بذلك فإن قرى الأضياف حجيتهم، ونحر العشار للضيف دأبهم، وما كانوا، ليحسبوا قرى الأشباح فيخالفوا فيه بين لون ولون وطعم (وطعم) (٦) ولا يحسبوا (٧) قرى الأرواح، فلا يخالفوا (٨) فيه بين أسلوب وأسلوب، وإيراد وإيراد.

(١) الآية ٢ من سورة الإخلاص .

(٢) الآية ١٠٥ من سورة الإسراء . (٣) في د: بكذا .

(٤) الآية ١٤٩ من سورة آل عمران .

(٥) البيت لإبراهيم بن أدهم ، وتكلمته : مقرأ بالذنوب وقد دعا كما ،
المفتاح ص ١٩٨ ، الإيضاح ص ١٥٦ ، الإشارات ص ٥٤ ، معاهد التنصيص
ج ١ ص ١٧ ، شرح عقود الجمان ج ١ ص ١٠٥ وفي شرح السعد : لم يقل :
أنا ، لمبا في لفظ عبدك العاصي من التخضيع واستحقاق الرحمة وترقب
الشفقة ص ١٥١ . (٦) ساقطة في س .

(٧) في د: ولا يحسبون . (٨) في د: ولا يخالفون .

القسم الأول :

نقل الحكاية إلى الخطاب (١)

كقوله تعالى : ذوما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون . (٢) .
الثاني :

نقل الغيبة إلى الحكاية :

كقوله تعالى : د والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد
ميت ، (٣) .

والثالث :

نقل الخطاب إلى الحكاية

كقول ربيعة بن مقروم (٤) :

(١) في ٥/د : أي مقام الحكاية مقام الخطاب والغيبة وكذلك إلى آخر
الأقسام المذكورة ، أو يقال هو تقدير الحكاية خطاباً مرة ، وغيبة أخرى ،
وكذلك تقدير الخطاب حكاية مرة وغيبة أخرى إلى آخر الأقسام .
(٢) الآية ٢٢ من سورة يس . قوله : ذوما لي لا أعبد ، حكاية ،
وقوله : د وإليه ترجعون ، خطاب .

وقد قال البيهقي : (الأصل وإليه أزعج) شرح عقود الجمان ص ٢٨ .

(٣) الآية ٩ من سورة فاطر . والالتفات في الآية في قوله تعالى :

« فسقناه » من قوله : د والله الذي ، أي من الغيبة إلى المتكلم .

(٤) المفضليات ص ٣٧٥ ، المفتاح ص ١٩٩ ، الإيضاح ص ١٥٧

وفي ٥/د : بيت ثان هو :

وحل بفالج فالأباتر أهاننا وشنطت فحلت غمرة فنشقب

تذكرت والذكري تهيجك زينبا وأصبح باقى وصلها قد تقضبا (١)
وقول علقمة بن عبدة (٢) :

طحا بك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيد
[١٤٨] تكلفنى ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب
والرابع نقل الغيبة إلى الخطاب كقول الحارث بن حلزة (٣) :

(١) تقضب : تقطع .

والشاهد فى نقل الحديث من الخطاب فى قوله : « تهيجك زينبا » إلى
الغيبة فى قوله : (وصلها) .

وزينبا منادى بأداة نداء مضمرة ونصب للضرورة مراعاة للقافية
ورداً للأصل فالأصل فى المنادى النصب لكونه مفعولاً به .
[انظر مع الهوامع ج ٣ ص ٣٧] .

(٢) ديوان علقمة الفحل ص ٣٣ ، المفتاح ص ٢٠٠ ، الإيضاح
ص ١٥٨ ، شرح عقود الجمان ج ١ ص ١١٨ ، معاهد التنصيص ج ١ ص ١٧٣
طبقات فحول الشعراء ج ١ ص ١٣٩ ، الشعر والشعراء ص ٢٢١ ، العمدة
ج ١ ص ٥٧ .

وفى هـ/د : عواد : من المعاداة .

طحا بك قلب : ذهب بك كل مذهب ، والطرب استخفاف القلب
من حزن أو فرح .. « تكلفنى ليلى » أى : تدعونى إلى اللذون منها ، شط
وليها : بعد عهده بها وما وليه من قربها وجوارها ، العوادى : الموانع ،
يقول : صرت مغرماً بحب النساء فى إثر ذهاب شبابك ووقت حين مشيدك ،
وخطوب الدهر حالت بينى وبينها ومنعتنى منها « الديوان » انتقل من
الخطاب فى قوله (بك) إلى الغيبة فى قوله (تكلفنى) .

(٣) ديوان الحارث بن حلزة ص ١٤ ، المفتاح ص ٢٠٠ ، وفى هـ/د :
اهتديت : أى صاحبة الخيال اه .

طرق الخيال ولا كلية مدلج سد كأ بأرجاننا فلم يتعرج
أنى اهتديت لنا وكنت رجيلة والقوم قد قطعوا متان السجسج (١)
ومثله قول جرير (٢) :

مضى كان الخيام بنى طلوح سسقيت الغيث أيتها الخيام
والخامس (٣) نقل الحكاية إلى الغيبة كقوله تعالى : « إنا أعطيناك
السكر [١٦ ط] فصل لربك ، (٤) .

(١) المدلج : السائر الليل كله . سد كأ : لازماً . لم يتعرج : لم يقم .
رجيلة : قوية على المشى : متان : جمع مان ، ما غاظ من الأرض . السجسج
المكان الواسع الصلب المستوى .

(٢) ديوانه ص ٤١٦ ، البديع ص ٥٩ ، العمدة ج ٢ ص ٤٦ ، الطراز
ص ١٤٠ ، إجماز القرآن ص ٩٩ ، تحرير التحبير ص ١٢٤ ، شرح عقود
الجمان ، ص ١٠٨ ، خزانة الأدب لابن حجة ص ٦٠ ، البديع في نقد الشعر
ص ٢٠١ ، نهاية الأرب ج ١ ص ١١٩ ، السكافي ص ١٨٥ التبيان ص ١٧٥ .
وذي طلوح : مكان . والشاهد في انتقاله من الغيبة إلى الخطاب حيث تحدث
عن الخيام ثم خاطبها داعياً لها بالسقيا .

(٣) في د : والخامس نقل الغيبة إلى الحكاية ، كقوله : (وبات وباتت
له ليلة) والشطر من دالية امرى القيس وتكملة البيت .

كليلة ذي العاثر الأرمم

[وتروى : العاثر]

(٤) الآية ١ ، ٢ من سورة السكر .

السكر : نهر في الجنة حافظاه من ذهب يجرى على اللؤلؤ والياقوت .
والمراد بالنهر : ذبح المناسك بعد الصلاة . شاربك : مبعضك . الأثر :
الأقل الأذل المنقطع « ابن كثير » .

والسادس نقل الخطاب إلى الغيبة كقوله تعالى : « حتى إذا كنتم في
الفلك وجرين بهم ، (١) . وقد تختص مواقع الالتفات بلطائف معان
كالذي في قوله (٢) « إياك نعبد وإياك نستعين » (٣) . فإنه منبه على أن من
حق العبد إذا مثل بين يدي مولاه ، وأخذ في القراءة ، أن يكون على
وجه يحده معها من نفسه شبه محرك إلى الإقبال على من يحمد ، والوجه أن
تكون قراءته عن قلب حاضر يعقل فيم هو ، وعند من هو ، فإنه متى
افتتح كذلك مجرباً على لسانه « الحمد لله ، وجد [٤٨ب] محرراً إلى الإقبال
على من يحمد من معبود عظيم الشأن ، مستحق للثناء والشكر ، فإذا انتقل
إلى قوله « رب العالمين ، واصفأ له بكونه رباً مالئاً للخلق كلهم قوى
ذلك المحرك ، فإذا قال « الرحمن الرحيم ، فوصفه بما ينبيء عن كونه
منعماً على الخلق بأنواع النعم تضاعف (٤) قوة ذلك المحرك ، ثم إذا ختم
الصفات بقوله : « مالك يوم الدين ، المنادى على كونه مالئاً للأمر كله
يوم الحشر للثواب والعقاب لم يجد بدأ من المصير إلى الإقبال [١٤س] على

(١) الآية ٢٢ من سورة يونس . قال الزنجشري : فإن قلت : كيف
جعل السكون في الفلك غاية للتسيير في البحر والتسيير في البحر إنما هو
بالسكون في الفلك ؟ قلت : لم يجعل السكون في الفلك غاية للتسيير في البحر ،
واسكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها ، كانه قيل :
يسيركم حتى إذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجيء الريح
العاصف وتراكم الأمواج والظن الهلاك والدعاء بالإنجاء ... فإن قلت
ما فائدة صرف الكلام عن الغيبة إلى الخطاب ؟ قلت : المبالغة ، كأنه يذكر
لغيرهم حالهم ليعجبهم ويستدعى منهم الإنكار والتقبيح [الكشاف] .
(٢) في د : قوله تعالى . (٣) الآية ٥ من سورة الفاتحة .
(٤) في ط : تضاعفت .

مولى شأنه ما تصورت (١) قائلاً :إياك نعبد ، يا من هذه صفاته ، د وإياك نستعين ، لا غيرك ، وإلا لم ينطبق (على) (٢) المنزل على ما هو عليه ، كالذي في قول امرئ القيس (٣) :

تطاول ليلك بالإثم ونام الخلى ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الأرمده
وذلك من نبأ جاني وخبرته عن أبي الأسود

فإنه نبه في التفاته الأول على أن نفسه لورود ذلك النبا عليها ولدت وله التكلية ، فأقامها مقام مصاب لا يتسلى [٤٩] إلا بتفجيع الملوكة ، وتخزتهم عليه نخطابها بتطاول ليلك تسلياً لها ، أو على أن نفسه لفظاعة ذلك النبا أبدت [١٧ ط] قلقاً ، وكان من حقها أن تثبت فعل الملوكة عند طوارق النوائب ، فلما لم تفعل (سلكته في جهلتها) (٤) فأقامها مقام مكروب (٥) يسليه ، ونبه في التفاته الثاني على أن صدق تخزته لا يتفاوت حاله ، خاطب أو لم يخاطب ، ونبه في التفاته الثالث على أنه يريد نفسه ،

(١) في ه/د : شأن نفسك معه ما تصورت .

(٢) زائدة في الأصل و ط ، غير موجودة في د ، وهو الصحيح .

(٣) ديوان امرئ القيس ص ٣٤٤ ، المفتاح ص ٢٠٠ ، الإيضاح ص ١٩٥ ، الطراز ج ٢ ص ١٤٠ ، عقود الجمان ص ١٠٧ ، خزائن الأدب للحموي ص ٦٠ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١١٧ .

الإثم : موضع ، والخلى : الخالي من الطموم . وقوله : باتت له ليلة : أراد وبات في ليلة فنسب الفعل إلى الليلة مجازاً ، والعائر : الذي في عينه وجع ، والأرمده من الرمده .

(٤) في د . شككته في حقيقتها .

(٥) في ه/د : أي أوقعته نفسه في الشك لفقد صبرها وثباتها في أنها نفسه أو لأفامها مقام أجنبي مكروب يسليه .

أو نبيه في الأول على أن ذلك النبأ أطار لبه فما فطن معه لمقتضى الحال
فجرى على لسانه ما يآلفه الملوك من الخطاب أمراً ونهياً (١) ، وفي الثاني
على أنه بعد الصدمة الأولى حين أفاق بعض الإفاقة ما وجد النفس معه
فبنى الكلام على الغيبة ، وفي الثالث على ما سبق ، أو نبيه في الأول على
أن نفسه لما لم تصبر غاظه ذلك فأقامها مقام مستحق للعتاب قائلاً على وجه
التوبيخ : تطاول ليلىك ، وفي الثاني على أن الحامل على الخطاب لما كان
هو الغضب فحين سكنت عنه قليلاً ولى عنها الوجه [٤٩ب] وهو يدمدم
قائلاً : وبات وباتت له ليلة ، وفي الثالث على ما تقدم .

(١) في ٥/د : لأنه كان ملكاً فجرى على لسانه معتاده .

الفصل الثالث

في أحوال المسند

من الحذف والإثبات والتقديم والتأخير، وكون المسند مفرداً أو جملة،
وفي إفراده [١٥ س] من كونه فعلاً أو اسماً معرفاً أو منكرأ، مهيداً
بشيء من المقيدات أو مطلقاً، وفي كونه جملة من كونها اسمية أو فعلية، حملية
أو شرطية .

أما حذف المسند : فلكونه معلوماً وتعلق بتركه غرض كاتباع
الاستعمال أو الاحتراز عن العبث (١) كقوله (٢) :

قالت وقد رأت اصفرارى من به وتهدت فأجبتها المتهدد (٣)
أى المتهد هو المطالب أو تخيل (٤) أن العقل عند الترك هو معرفه وأن
اللفظ عند الذكر هو معرفه، وكم بين التعريفين، ولك أن تأخذ منه : د والله
ورسوله [١٨ ط] أحق أن يرضوه، (٥) أو اختبار فهم السامع وتفهيمه

(١) في ٥/د : فلو ذكر الخبر هاهنا لأدى إلى العبث لكونه مذكوراً
في السؤال ، لأن معنى : من به ، من المطالب به ، ولما كان الجواب على
ما ينبغى لكون السؤال عن المسند إليه لا غير .

وفي ٥/د أيضاً : نحو : لعمر ك لأفعلن .

(٢) البيت للبتنى ، ديوانه ج ١ ص ٣٢٨ ، المفتاح ص ٢٠٦ ، الإيضاح

ص ١٦٩ . واصفراره : من حبها ، به : متعلق بمحذوف هو المطالب

كما ذكر المؤلف . (٣) في ٥/د : أى على صدرها بشدة تنفسها -

وزفرت استعطافاً لما رأت . (٤) في د : تخيل .

(٥) الآية ٦٢ من سورة التوبة .

للقرائن أو طلب تكشير الفائدة (لحل الكلام) (١) عليه تارة وعلى غيره
أخرى كقوله تعالى د فصبر جميل، (٢) و طاعة معروفة، (٣) .
وأما إثباته : فليكونه [٥٠ أ] غير معلوم ، أو معلوما وتعلق بذكره
غرض كزيادة التقرير، أو التعريض بغباوة السامع ، أو استلذاذه بالخبر،
أو قصد تعظيم المسند إليه ، أو إهانتة ، أو التعجب منه (٤) كما إذا قلت : زيد
يقاوم الأسد . مع دلالة القرائن ، أو بسط الكلام (٥) ، أو تعيين كون
الخبر اسماً .

وأما تقديمه : فليكونه متضمناً ما له صدر الكلام ، أو مختصاً بالمسند
إليه نحو د لكم دينكم ولى دين ، (٦) وقولهم تميمى أنا ، أو أمم عند القائل كما
في نحو : عليه من الرحمن ما يستحقه ، أو عند السامع كقولك : هلك خصمك ،
لمن يتوقع ذلك ، أو تقديمه (مشوقاً) (٧) إلى المسند إليه (٨) كقوله (٩) :

-
- (١) في د : يحمله عليه . (٢) الآية ١٨ من سورة يوسف
والتقدير عند السكاكى : فصبر جميل أجمل ، أو : فأمرى صبر جميل .
(٣) الآية ٥٣ من سورة النور : والتقدير عند السكاكى : طاعة معروفة
أمثل ، أو : طاعتكم معروفة .
(٤) في هـ / د : مثل زيد عالم ، ليفيد الدوام .
(٥) كالأستفهام نحو : متى السفر ، كيف أنت ؟ .
(٦) الآية ٦ من سورة الكافرون .
(٧) في ط : شوقاً . (٨) في هـ / د : كما في الدار رجل .
(٩) لأبي العلاء المعرى ، سقط الزند ج ١ ص ١٧٨ ، المفتاح ص ٢١١ ،
الإيضاح ص ١٩٤ ، الإشارات ص ٧٨ ، والشاهد في تقديمه الجار والمجرور
على المبتدأ المعرفة في قوله : « وكانار الحياة » وهو تقديم جائز لأن المبتدأ
معرفة . والتقديم الواجب ، كان واجباً لمنع اللبس الذى هو شرط لصحة
الكلام وفصاحته .

وكالنار الحياة فمن رماد أواخرها وأولها دخان
أو رافع توهم كونه نعمتاً كقوله (١)
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر
(وقال الله تعالى) (٢) : د و ل ك م في الأرض مستقر ، (٣) .
وأما كونه مفرداً : فليسكون المطلوب من التركيب نفس الحكم لا تقويه
نحو : أبو زيد عالم د و كر البر بستين ، (٤) .

وأما كونه فعلاً : فليسكون [١٦ م] المراد التخصيص بأحد [٥٠ ب]
الأزمنة على أخصر (٥) ما يمكن مع إفاضة التجدد قال الله تعالى : د فويل
لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ، (٦) أي فويل لهم مما أسلفوا
من كتبه ما لم يكن يحل لهم وويل لهم مما يكسبون على ذلك بعد من أخذ
الرشا ، وقال د فمريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون ، (٧) أي فريقاً (٨) كذبتموه

(١) لبكر بن النطاح ، المفتاح ص ٢١٩ ، الصناعتين ص ٨١ ، الإيضاح
ص ٥٠٠ ، الإشارات ص ٧٨ ، إعجاز القرآن ص ٩٢ ، شرح السعد ج ٣
ص ٣٦ ، والشاهد في قوله : له همم ، والتقديم هنا واجب لأن المبتدأ نسكرة
والخبر جار ومجرور . د انظر كتب النحو في باب تقديم الخبر .

(٢) في د : وقال تعالى . (٣) الآية ٣٦ من سورة البقرة .

(٤) السكر : مكيا ل لأهل العراق ، والبر هو القمح ، والمعنى المسكيل
من القمح بستين درهماً .

(٥) وذلك لأن الفعل دال بصيغته على أحد الأزمنة الثلاثة من غير
احتياج إلى قرينة تدل على ذلك ، بخلاف الاسم فإنه يدل على الزمان
بقرينة خارجية ، كقولنا زيد قائم الآن ، أو أسد شرح السعد ج ٢ ص ٨٠ .

(٦) الآية ٧٩ من سورة البقرة .

(٧) من الآية ٨٧ من سورة البقرة . (٨) في د : ففريقاً .

على التمام وفرغتم من تكذيبه وفريقا تقتلون أى : لم يتيسر لكم على قتله التمام ، وإنما تبدلون جهديكم أن تتمموه ، فتحومون حول قتلى محمد ﷺ ، فأتم بعد على القتل .

وأما [١٩ط] تقييد الفعل بنحو المفعول والشرط لثرية الفائدة فيأتى الكلام عليه .

وأما كونه اسما : فلكون المراد إفادة خلاف التجدد والاختصاص بأحد الأزمنة (١) .

وأما كونه منكرأ : فلكونه (٢) وصفاً غير معهود ولا يختص بالمسند إليه ، أو منبهاً على ارتفاع الشأن أو انحطاطه . قال الله تعالى : د هدى للمتقين ، (٣) ، وقال د إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، (٤) . أو يكون (٥) المسند إليه نكرة فأما نحو (٦) :

(١) التجدد : الحدوث ، والفعل يدل على الحدوث والتجدد لاقرانه بزمان معين ، والاسم لا يدل على التجدد لتجرده من الزمان ، فالفعل مقيد بالزمان ، والاسم مجرد منه .

(٢) فى د/د : المسند معطوف على محل الضمير فى د فلكونه ، .

(٣) الآية ٢ من سورة البقرة .

(٤) الآية الأولى من سورة الحج . (٥) يكون : ساقطة من د .

(٦) لحسان بن ثابت ، ديوانه ص ٧١ ، المفتاح ص ٢١٠ ، الإيضاح

ص ١٦٦ ، كتاب سيديويه ج ١ ص ٢٣ ، معنى اللبيب ص ٤٥٣ ، همع الهوامع

ج ٢ ص ٩٦ ، خزانة الأدب ج ٩ ص ٢٨١ ، شرح جمل الزجاجي ص ١٤٠ ،

الجل للخليل ص ١٢١ ، المقتصد فى شرح الإيضاح ج ١ ص ٤٠٤ ، معاهد

التنصيص ج ١ ص ١٧٨ ، الحلال فى شرح أبيات الجمل ص ٤٦ ، شرح

شواهد الكشاف ص ٣١٧ .

وفى د/د : تقديره يكون مزاجها عسلا وماء .

(كأن سبيثة من بيت رأس) (١) يكون مزاجها غسل وماء
فمن المقلوب [١٥١] كقو لهم عرضت الناقة على الحوض . وللقلب
شرح في التراكيب، وهو مما يورث الكلام ملاحظة ومنه قول القطامي (٢):
« كما طينت بالفدن السباعا » .

وقول الشماخ (٣):

« كما عصب العلباء بالعود » .

= والسبيثة: الخمر تشتري للشرب . بيت سدر: بلد بالشام قرب غزة .
والشاهد بجى . المبتدأ « غسل » ، ونكرة ، وجيء الخبر « مزاجها » معرفاً
بالإضافة . (١) الشطر غير موجود في د .
(٢) ديوان القطامي ص ٤٦ ، المفتاح ص ٢١١ ، الإيضاح ص ١٦٦
النوادر ص ٥٢٦ ، معاهد التنصيص ج ١ ص ١٧٩ .
والشطر من بيتين يقول فيهما:

فلما أن جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السباعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن أن لن تستطاعا
القدن : القصر . السباعا : الطين المخلوط تبنا تدهن به الأبنية . وهو
يصف ناقته .

(٣) ديوان الشماخ بن ضرار ، والشطر في بيته مع ما قبله :
أنا الجحاشى شماخ وليس أبى بنخسة لنزيع غير موجود
منه تجلت ولم يوشب به حسبي ليا كما عصب العلباء بالعود
والجحاشى : نسبة إلى جحاش . نخسة : يقال ابن نخسة كناية عن الزنية .
نزيغ : ابن السبية . لم يوشب : لم يوشب : لم يخلط .
وفي هـ/د : العلباء : عصابة العنق ، وأيضاً هو نبت يلتف بالشجر .
والقلب في قوله : كما عصب العلباء بالعود . وفي الوساطة ص ٤٦٥ .
قال القاضي الجرجاني : أراد كما عصب العود بالعلباء . وجاء في تحقيق =

وقول العجاج (١) :

ومهممة مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه

وفي التنزيل « فآلقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون » (٢) .

وأما كونه معرفاً : فلكونه متشخصاً عند السامع بأحد طرق التعريف ، فإن قلت إذا كان المسند عند السامع متشخصاً والمسند إليه

= الديوان : ويجوز أن تكون الباء بمعنى على : أي كما عصب العلباء على العود ، على حد قوله تعالى : « وإذا مروا بهم يتغامزون (المطففين : آية ٣٠) أي عليهم . وعلى هذا فلا قلب في الشاهد [على هذا التأويل] .
(١) ورد هذا الشطر بديوان رؤبة بن العجاج ص ٣ في قصيدة له وهو في الديوان :

وبلد عامية أعمأؤه كأن لون أرضه سماؤه

وورد الشطر الأول في كتب البلاغة : ومهممة مغبرة أرجاؤه .

وينسب لرؤية في : المفتاح ص ٢١١ ، الإيضاح ص ١٦٥ ، الإشارات ص ٥٩ ، تأويل مشكل القرآن ص ١٥١ ، شرح عقود الجمان ج ١ ص ١١٣ .

والمهمة : الأرض القفر والمفاضة ، وقد جاء في الإيضاح تعليقاً على البيت : « أي كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه ، فمكس التشبيه للبالغة .

(٢) الآية ٢٨ من سورة النمل ، وجاء في تعليق القزويني عليها :

« معناه ، تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولونه يسمع منك فانظر ماذا يرجعون » ويرجعون : يرجع بعضهم إلى بعض القول .

وجاء في التبيان للعكبري : قوله تعالى : (ثم تول عنهم) أي قف عنهم حجزاً (ناحية) لتتظر ماذا يردون ، ولا تقديم في هذا . وقال أبو علي :

فيه تقديم أي فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم ، التبيان ج ٢ ص ١٠٠٨

كذلك ، فماذا يستفيد ؟ قلت يستفيد : إما لازم الحكم (١) كما في قولك :
الذي أثنى على بالغيب أنت ، لمن علم أن ثناءه نقل إليك ولا يعلم حكمك
على المثني بأنه هو ، أو أنت الذي أثنى على بالغيب لمن أثنى عليك هو وغيره
وأنت لا تعتبر إلا ثناءه [١٦س] . وإما نفس الحكم كما في قولك أخوك
زيد لمن يعرف أن له أخا وهو طالب للحكم عليه بالتعيين ، وزيد أخوك
لمن يعرف زيدا وهو طالب حكما له لمتشخص (١) بأحد طرق [٥١ب د]
التعريف ، وزيد المنطوق لمن يطلب أن يعرف حكما لزيد باعتبار تعريف
العهد أو تعريف الحقيقة (٢) واستغراقها (٤) ، والمنطلق زيد للمتشخص

(١) في ه/د : لازم الحكم ما لا يكون مفهوم كل واحد من المسند
إليه والمسند والإسناد ، بل هو خارج عن هذه الثلاثة .

(٢) في د : بتشخص .

(٣) قال ابن هشام : تأتي دال ، حرف تعريف ، وهي نوعان : عهدية ،
وجنسية ، فالعهدية إما أن يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً ، نحو : د فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب دري ، (الآية ٣٥ من
سورة النور) وعبرة هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها .

أو معهوداً ذهنياً ، نحو : إذ هما في الغار ، الآية ٤٠ من سورة التوبة
أو معهوداً حضورياً نحو : جاءني هذا الرجل ...

والجنسية : إما لاستغراق الأفراد وهي التي تخلفها « كل » حقيقة ، نحو :
إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا ، (الآية ٢ من سورة العصر) .

أو لاستغراق خصائص الأفراد ، وهي التي تخلفها « كل » مجازاً ومنه
ذلك الكتاب ، (الآية ٢ من سورة البقرة) .

أو لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها « كل » لا حقيقة ولا مجازاً
نحو : (وجعلنا من الماء كل شيء حي الآية ٣٠ من سورة الأنبياء) مقفى

الليبي ، ج ١ ص ٤٩ / ٥٠ .

(٤) في د : أو استغراقها ، وفي ه/د كقوله تعالى : وجعلنا من =

عنده المنطوق بأحد الاعتبارين (١) وهو طالب للحكم عليه بالتعيين .
والاستغراق نوعان: عرفي (٢) نحو: جمع الأمير (٣) الصاغة ، وعقلي (٤) نحو:
الله غبار الذنوب . واستغراق المفرد أشمل من استغراق الجمع (٥) ومن
هذا يظهر لطف قوله تعالى : « وهن العظم منى » (٦) دون العظام (٧) حيث
توصل باختصار اللفظ إلى الإطناب في معناه .

وأما كونه جملة : فليكون المراد تقوى الحكم بنفس التركيب ، نحو
أنت عرفت ، وزيد عرف ، والبر السكر بستين ، وبكر إن تعطه يشكرك . ثم
كون الجملة فعلية أو اسمية هو بحسب ما يراد من التجدد والثبوت (٨) .
وهذا يطلعك على أنه لما قال المنافقون « آمنا بالله وباليوم الآخر » جأين (٩)
بجملة فعلية على معنى أحدثنا الدخول في الإيمان وأعرضنا عن الكفر طبق
المفصل في الرد عليهم [٥٢ أ] بقوله تعالى « وما هم بمؤمنين » (١٠) . جملة

= الماء كل شيء حى ، الآية ٣ من سورة الأنبياء ، أى من هذه الحقيقة .

وفي ه/د تعليقا على تعريف العهد أو الحقيقة : تعريف الجنس يشملهما .

(١) فى ه/د تعريف العهد والجنس . (٢) فى ه/د : أى المحلى

بلام التعريف أو الواقع فى سياق النفى والموصوف بصفة عامة .

(٣) فى س : جمع الأمير جمع الصاغة .

(٤) فى ه/د : أى المحلى باللام أو الواقع فى سياق النفى .

(٥) فى ه/د : لجواز أن يراد به الواحد إلى أن يحاط بالجنس بخلاف

الجمع فإنه يراد به أقل الجمع إلى أن يحاط بالجنس .

(٦) الآية ٤ من سورة مريم . (٧) فى د : دون وهن العظام .

وفى ه/د : لانتفاء احتمال عدم تساوى العظام فى : الوهن فى المفرد دون

الجمع لبقاء الاحتمال فيه . (٨) فى د : أو الثبوت .

(٩) جأين : ساقطة من ط . (١٠) الآية ٨ من سورة البقرة .

اسمية (١) مؤكدة النفي بالباء وعلى أن تفاوتت كلام المسافقين مع المؤمنين ومع شياطينهم فيما يحكيه تعالى عنهم : « وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قال إنا معكم » (٢) قد أصاب شاكلة الرعى ، وعلى أن إبراهيم عليه السلام حين أجاب الملائكة عن قوطهم : « سلاماً » بالنصب بقوله « سلام » (٣) بالرفع قد كان عاملاً بقوله تعالى : « وإذا حييتم

(١) في هـ/د يدل عن محل ما قبله وهو الجملة الاسمية المنفية .

(٢) الآية ١٤ من سورة البقرة .

(٣) وردت في الآية ٦٩ من سورة هود ، والآية : « ولقد جاءت رسالتنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام . . . »

وجاء في الإشارات والتنبيهات تعاقباً على الآية : أي قالت الملائكة : (سلاماً) ، أي سلمت يا إبراهيم سلاماً ، أي : سلمك الله من النقص ، وبلغك غاية الكمال الممكن لك ، وقال إبراهيم : (سلام) أي : لكم سلام أي السلامة من النقص ثابتة لكم أي : أبني الله كما لكم . وإنما أتوا بالجملة الفعلية ونصبوا سلاماً ، لأن كمال إبراهيم عليه السلام ، بل كمال كل إنسان حاصل بالتدرج ، لا دفعة واحدة ، وبقدر ما يحصل من الكمال تحصل السلامة من النقص . فالسلامة تحدث كل آن يعرض في أثناء حركة الإنسان إلى كماله .

وإنما أتى إبراهيم بالجملة الإسمية ، ورفع (سلام) ؛ لأن كمال النسكته ثابت في أول فطرتهم غير متدرج شيئاً فشيئاً ، فأى آن يعرض ، كان كمالهم ثابتاً فيه وكذلك السلامة من النقص « الإشارات ص ٧٦ » - ووردت في الآية ٢٥ من سورة الذاريات « إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون » .

وفسرها الزمخشري بقوله : « سلاماً » مصدر ساد مسد الفعل مستغن به عنه وأصله نسلم عليكم سلاماً . وأما (سلام) فمعدول به إلى الرفع =

بتحية خيوا بأحسن منها، (١) .
واعلم أن للفعل ولما يتعلق به اعتبارات في الإثبات والحذف
والتقديم والتأخير وكذا في التقييد بالقيود الشرطية .
فأما إثبات الفعل : فقد سبق [١٨ س] التنبية على أمثاله .
وأما تركه : فلكونه معلوماً وتعلق بتركه غرض كإتباع الاستعمال أو
قصد الاختصار [٢١ ط] كما إذا وقع جواباً لاستفهام ظاهر كقوله تعالى :
« وائت سألهم من خاق السموات والأرض ليقولن الله » (٢) أو مقدر
كقولك : يكتب لي القرآن زيد بناء على أنك لما قلت يكتب لي القرآن
فدرت أنه قيل لك (٣) [٥٢ ب] من يكتبه ؟ فقلت : زيد . وعليه قراءة من
قرأ « يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال » (٤) وبيت الكتاب (٥) :
ليبك زيد ضارع لخصومه

== على الابتداء ، وخبره محذوف معناه : عليكم السلام للدلالة على ثبات
السلام كأنه قصد أن يحييهم بأحسن مما حيوه أخذاً بأدب الله تعالى .
« السكشاف » . (١) الآية ٨٦ من سورة النساء .
(٢) الآية ٢٥ من سورة لقمان و ٣٨ من سورة الزمر .
(٣) لك ساقطة من ط .
(٤) الآية ٣٦ من سورة النور ، والقراءة بفتح باء يسبح .
(٥) للحارث بن ضرار النشيلي . والبيت كاملاً :

ليبك زيد ضارع لخصومه ومختبب مما تطيح الطوائح
الكتاب لسيدويه ج ١ ص ١٤٥ ، معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٠٢ ،
شرح عقود الجمان ج ١ ص ١٨٠ ، مجاز القرآن ج ١ ص ٣٤٩ ، الخصائص
ج ٢ ص ٤٢٤ ، المفتاح ص ٢٢٦ . ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٤٤ ،
الشعر والشعراء ص ٩٩ ، الخزانة ج ١ ص ١٥٢ ، شواهد السكشاف ص ٣٩١
المقتضب ج ٢ ص ١٣٨ ، مشكل إعراب القرآن ج ١ ص ٢٥٧ ، البيان في إعراب ==

ومنه « وجعلوا لله شركاء الجن » (١). وفي هذا التقدير والبناء عليه
مزايًا من الحسن على قولنا: يكتب إلى القرآن زيد، فإن الكلام متى نسج
على ذلك المنوال كان أبلغ من وجوهه، وهو أنه يفيد إسناد الكتابة إلى
الفاعل إجمالاً أولاً، وتفصيلاً ثانياً، ويعني عن الإخبار بكتابة القرآن
والسؤال عن كاتبه وجواب السؤال، وكأن كل من لفظي القرآن وزيد
عمدة غير مستغنى عنه ولم يكن أول الكلام مطمعاً في ذكر الفاعل، فإذا
ورد (على) (٢) السامع كانت حاله كمن تيسرت له غنيمة من حيث لا يحتسب.
وأما ترك مفعوله: فلكون المراد المبالغة بترك التقييد أو القصد إلى
نفس الفعل وتزويل المتعدي منه منزلة اللازم أو إلى الاختصار لنيابة

== القرآن ج ١ ص ٣٢٧، المقتصد في شرح الإيضاح ج ١ ص ٣٥٤، القرطبي
(١) ج ١ ص ٢٤٥٧.

وفي شرح شواهد الكشاف: قوله: ليبيك ببناء الفعل للمفعول
وإسناده إلى يزيد، كأنه قيل له من يبكيه؟ فقال ضارع. والضارع هو
الذي ذل وضعف. والمختبئ: السائل. وتطيح: تهلك، تقول: طاح
يطيح ويطوح إذا هلك. والقياس المطيحات مثل لواقع أي ملقحات.
انظر ج ٤ من الكشاف ص ٣٦٢.

(١) الآية ١٠٠ من سورة الأنعام. وقال مكي بن أبي طالب القيسى
قوله: « وجعلوا لله شركاء الجن. الجن مفعول أول لجعل و « شركاء »
مفعول ثان مقدم، واللام في « لله » متعلقة بشركاء.. أو شركاء، مفعول
أول و « الجن » بدل منه، و « لله » في موضع المفعول الثاني واللام متعلقة بجعل.
وأجاز الكسائي رفع الجن على معنى هم الجن، مشكلاً لإعراب القرآن
ج ١ ص ٢٦٤.

(٢) ساقطة في د و س ومثبتة في ط.

القرائن (١) ذاهباً في نحو: فلان يعطى ويمنع ، إلى معنى يعطى كثيراً ، ويمنع كثيراً ، أو إلى معنى يفعل الإعطاء [١٥٣] والمنع ويوجد حقيقةً . وفي نحو « فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون » (٢) إلى معنى وأنتم من أهل العلم ، أو إلى معنى وأنتم تعلمون أنها لا تماثلها ، ولا (٣) تفعل مثل فعله كما قال البحرى (٤) :

شجو حساده وغيظ عداه أن يرى مبصر ويسمع واعى
المعنى أن يرى مبصر محاسنه ويسمع واع مآثره ، ولكنه حذف للإيماء إلى أن المدوح فرد في الفضائل ، فلا يقع بصر إلا عليها ، ولا يعى مستمع [٢٢ط] إلا إياها (٥) حتى كفى في شجو حساده علمهم بأن هاهنا [١٩س]

(١) في ه/د كقوله تعالى : « هذا الذي بعث الله رسولا ، [الآية ٤١ من سورة الفرقان] أى بعثه .

(٢) سورة البقرة آية ٢٢ . (٣) في د : أولا .

(٤) ديوان البحرى ص ١٤٤ ، الدلائل ص ١٥٦ ، الإيضاح ص ١٩٦ الطراز ج ٣ ص ٣٠٤ ، نهاية الإيجاز ص ٣٤١ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ٧٧١ . وقال عبد القاهر تعليقا على البيت : المعنى ، لا محالة : أن يرى مبصر محاسنه ، ويسمع واع أخباره وأوصافه . . . إن محاسن المعترز وفضائله ، المحاسن والفضائل يكفى فيها أن يقع عليها بصر ويعيها سمع حتى يعلم أنه المستحق للخلافة ، والفرد الوحيد الذى ليس لأحد أن ينازعه مرتبتها ، فأنت ترى حساده وليس شئ أشجى لهم وأغيب ، من علمهم بأن ههنا مبصر أ يرى وسامعاً يعى ، حتى ليتمنون أن لا تكون في الدنيا من له عين يبصر بها ، وأذن يعى معها ، كى يخفى مكان استحقاقه لشرف الإمامة ، فيجدوا بذلك سبيلا إلى منازعتها ، (الدلائل ص ١٥٦) .

(٥) زائدة في د ناقصة في س ، وفي ط : أخبارها .

مبصراً أو سامعاً . وفي نحو : ولو شاء لهداكم أجمعين ، (١) ونحو : ولما ورد
ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسهقون ووجد من دونهم امرأتين
تذودان قال ما خطبكما قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء ، (٢) إلى معنى ولو شاء
هدايتكم ، ويسقون مواشيهم وتذودان غنمهما حتى يصدر الرعاء مواشيهم (٣) .
ومن النادر في ذلك قول البحترى (٤) :

قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمكارم مثلاً

لما فيه من حسن الاستغناء (٥) بالتصريح بنفي وجود مثل للممدوح
عن التصريح بطلب مثل له . وقد يترك المفعول رعاية للفاصلة [٥٣ب] كما
في سورة الضحى . أو استهجاناً (٦) لذكره كقول عائشة رضي الله عنها
: ما رأيت منه ولا رأيت مني ، :

وأما اعتبار التقديم والتأخير : فعلى ثلاثة أنواع :

الأول : أن يقع بين الفعل وما هو فاعل معنى نحو : أنا عرفت ، وأنت

(١) الآية ٩ من سورة النحل . (٢) الآية ٢٣ من سورة القصص .

(٣) في هـ/د : ولا نسقي غنمنا .

(٤) ديوان البحترى ص ١٦٥٣ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ٧٩ .

وقال عبدالقاهر تعقيباً على البيت : د المعنى : قد طلبنا لك مثلاً . ثم
حذفه ، لأن ذكره في الثاني يدل عليه ، ثم إن للمعنى به كذلك من الحسن
والمزية والروعة ما لا يخفى . ولو أنه قال : قد طلبنا لك في السؤدد والمجد
والمكارم مثلاً فلم نجده ، لم تر من هذا الحسن الذي تراه شيئاً . وسبب
ذلك أن الذي هو الأصل في المدح والغرض بالحقيقة ، هو نفي الوجود
عن « المثل » ، فأما « الطلب » ، فكالشئ يذكر ايئني عليه الغرض ويؤكد به

أمره ، (دلائل الإعجاز ص ١٦٨) .

(٥) في هـ/د : ونحو الاكتفاء . (٦) في هـ/د : أي استقباحاً .

عرفت ، وهو عرف ، دون : زيد عرف ومقتضاه تو كيد الحكيم . أو الاختصاص ، كما تقول : أنا كفيت مهمك ، على معنى وحدي ، أو لا غيري (١) وفي قولهم : « تعلمني بضرب أنا حرشته » (٢) شاهد صدق عند من له ذوق . وكذا قوله تعالى : « وما أنت علينا بعزير » (٣) أي العزيز علينا يا شعيب رهطك لا أنت ، لسكونهم من أهل ديننا ، ولذلك أجابهم به أرهطى أعز عليكم من الله ، (٤) أي من نبي الله . ولو كان قولهم على معنى ما عززت علينا لما كان الجواب مطابقاً ، ولذلك نهوا أن يقال ما أنا سهيت في حاجتك ولا أحد سواي .

النوع الثاني : أن يقع بين الفعل والمفعول ونحوه : والمقتضى له التوكيد والتخصيص (٥) كما تقول : زيداً عرفته ، على دعوى ثبوت المعرفة له واختصاصها به [٢٣ط] ولذلك نهوا أن يقال : ما زيداً ضربت ولا أحداً من الناس ، وما زيداً [٤٥أ] ضربت ولكن أكرمته ، لأن الخطأ لم يقع في الضرب فترده إلى الصواب في الإكرام [٢٠س] وإنما وقع في المضروب

- (١) د/ه : أي لمن ظن أنه كفاه هو وغيره ، يعني لمن ظن أن غيره كفاه .
(٢) لسان العرب مادة حرش ، وحرشته أغريته للإيقاع به ، ويضرب هذا المثل في مخاطبة العالم بالشيء من يريد تعليمه .
وفي مجمع الأمثال للبيداني ص ١٣٢ ، وفيه تعلمني أي تخبرني ، ولذلك أدخل الباء كقوله تعالى : « أتعلمون الله بدينكم » (الآية ١٦ من سورة الحجرات) وجرش الضب : صيده ، يضرب لمن يخبرك بشيء أنت به أعلم منه .
(٣) سورة هود / ٩١ . (٤) سورة هود / ٩٢ .
ويرى الزمخشري أنه : قد دل إيلاء الضمير حرف النفي على أن الكلام واقع في الفاعل لا في الفعل كأنه قيل : وما أنت علينا بعزير بل رهطك هم الأعزة علينا (الكشاف ج ٢ ص ٢٨٩) .
(٥) في د : أو التحضيض .

فردده (١) إلى الصواب أن تقول : ولكن عمراً ، وتسمع المفسرين يقولون قوله تعالى : « إياك نعبد ، (٢) في معنى نخضع بالعبادة ولا نعبدك . وقوله : « إن كنتم إياه تعبدون ، (٣) معناه إن كنتم تخصونه بالعبادة . وقوله : « وبالآخرة هم يوقنون ، (٤) قدم فيه الظرف تعريضاً بأن الآخرة التي عليها أهل الكتاب ليست بالآخرة ، وإيقانهم بمثلها ليس من الإيقان بالآخرة التي هي عند الله في شيء . وقوله : « وأرسلناك للناس رسولا ، (٥) اللام فيه للاستغراق لا للعهد لثلا يفيد اختصاص الرسالة بالعرب ، ولا للجنس لثلا يفيد اختصاصها بالإنس . وقوله : « لا فيها غول ، (٦) قدم فيه (٧) الظرف تعريضاً بجمهور الدنيا ، والمعنى هي على الخصوص لا تغتال العقول اغتيال خمر الدنيا . وقوله : « لا ريب فيه ، (٨) . لم يقدم فيه الظرف على الاسم لثلا يفيد اختصاص نفي الريب بالقرآن العظيم . ويرجع دليل الخطاب على أن ريباً في سائر كتب الله .

النوع الثالث : أن يقع بين ما [٥٤ب] يتصل بالفعل، والمقتضى له أن تكون العناية بما تقدم أتم وإيراده (٩) في الذكر أهم : إما لأن أصله التقديم (١٠) ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل في نحو ضرب زيد عمراً ، وكالمفعول الأول في (١١) : أعطيت زيدا درهماً ، وإما لكونه نصب عينك والتفات خاطر كإليه في التزايد ، كما إذا قيل لك ما تتمنى ؟ فتقول

(١) فردده : ساقطة من د . وفي هـ والاهتمام .

(٢) الآية ٥ سورة الفاتحة .

(٣) الآية ١١٤ من سورة النحل (٤) الآية ٤ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٧٩ من سورة النساء (٦) الآية ٤٧ من سورة الصافات .

(٧) فيه ناقصة من د (٨) الآية ٢ من سورة البقرة .

(٩) في س : وإيراد . (١٠) في د : التقديم .

(١١) في د : في نحو .

وجه الحبيب أتمنى ، وإما اعروض ما صيره ، كما إذا توهمت من سامعك أنه منتظر له فبرزه في معرض ما يتكرر في شأنه التقاضى بحيث تجد لذكره مجالا لم تلبث أن توردته أو كما إذا وعدت [٢٤ط] ما وقوعه (أوقع عندك) (١) في الاستبعاد فإنك تجد من الإنكار له ما يستتبع زيادة في القصد (٢) والاعتناء بذكره. أو كما إذا كان في التأخير لإخلال ببيان المعنى أو بالتناسب . وهذه أمثلة من القرآن الكريم تستضيء بها . قال الله تعالى في يس : « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى » (٣) فقدم المجرور (٤) على المرفوع ليكون ما قبله [٢١س] اشتمل على سوء معاملة أهل القرية رسول عيسى عليه السلام ؛ وأنهم أصروا على تكذيبهم وكان (٥) مظنة أن [٤أ] يلعن (٦) السامع تلك القرية على سوء منبتها بجيلا في فسكرة : أكانت بجملتها كذلك أم كان فيها قطردان أو قاص ، منبت خير منتظر لمساق الحديث هل يلم به . فصار لهذا العارض مهما ، فلما جاء موضع له صالح ذكر . وقال تعالى في النمل : « لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا » (٧) فقدم المنصوب على المرفوع لأنه إشارة إلى مضمون ما قبله من الإحياء للكفار ولآبائهم بعد كونهم تراباً ولا شبهة أنه أدخل في الاستبعاد واستلزام زيادة الاعتناء من الإحياء لهم بعد كونهم تراباً وعظاما (٨) كما في المؤمنين فكان لهذا العارض أهم . وقال تعالى في المؤمنين ؛ أولا : « فقال الملأ الذين كفروا من قومه » (٩) فذكر

(١) في د : أدخل في الاستبعاد (٢) في د : في القصد إليه .

(٣) الآية ٢٠ من سورة يس .

(٤) المجرور : ساقطة من س و ط .

(٥) في د : فكان (٦) في ط : يعان .

(٧) من الآية ٦٨ من سورة النمل .

(٨) في هـ/د : وهو قوله تعالى : « لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا »

(٩) الآية ٢٤ من سورة المؤمنون . المؤمنون / ٨٣ .

المجرور بعد صفة المرفوع وهو موضعه . وثانياً وقال الملائ من قومه الذين كفروا وكذبوا بآياتهم الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا، (١) فقدم المجرور رفعا لتوهم كونه من صلة الدنيا واشتباها أمر القائلين أهم من قومه أم لا؟ وقال تعالى في طه : « رب هرون وموسى ، (٢) وفي الشعراء : « رب موسى [٤ب] وهرون ، (٣) رعاية للمناصلة .

أما تقييد الفعل بالشرط : فله اعتبارات يكشف عنها الوقوف على ما بين أدواته من التفاصيل وهي : إن وإذا وإذا ما ومتى وأين وحيثما ومن ومهما وأي وأنى ولو (٤) .

فأما إن : [٢٥ط] فللخلو عن الجزم (٥) بوقوع الشرط وتستعمل في مقام الجزم (٦) تجاهلا أو لسكون المخاطب غير جازم (٧) كقولك إن صدقت فماذا تعمل ؛ أو منزلا منزلة الجاهل كما تقول لابن لايراعى حقك : إن لم أكن لك أباً فكيف تراعى حقى (٨) .

وأما إذا : فللقطع بوقوع الشرط تحقيقاً أو باعتبار ما ، ولذلك غالب لفظ الماضي معها على المستقبل لكونه أقرب إلى القطع بالنظر إلى لفظه . قال الله تعالى : « فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة [٢٢س]

-
- (١) الآية ٣٣ من سورة المؤمنون . (٢) الآية ٧٠ من سورة طه .
(٣) الآية ٤٨ من سورة الشعراء والآية ١٢٢ من سورة الأعراف .
(٤) لم يذكر كيفيا ؛ وأما المشددة وأيان وهي أدوات شرط عند النحاة ؛ انظر : ارتشاف الضرب لأبي حيان ج ٢ ص ٥٥٧ وما بعده ؛ وكشف مشكل النحو لليعنى ج ١ ص ٤٩٧ وما بعده .
(٥) الجزم هنا ليس هو المصطلح النحوي وإنما هو بمعنى العزم .
(٦) (٧، ٦، ٥) الجزم هنا ليس هو المصطلح النحوي وإنما هو بمعنى العزم .
(٨) في ه/ذ ؛ خطابي .

يطيروا بموسى ومن معه، (١) بلفظ إذا في جانب الحسننة حيث أريد الحسننة المطلقة المقطوع بها كثرة وقوع واتساعا ولذلك عرفت ؛ وبلفظ إن في جانب السيئة مع تنكيرها تقايلا لظا إذا لا تقع إلا في الندرة ولا تقع إلا في (٢) شيء منها . فأما [١٥] قوله : « وإذا مس الناس ضر ، (٣) فلفظ إذا فيه للنظر إلى لفظ المس وتنكير الضر المفيد في المقام التوبيخي القصد إلى اليسير من الضر ، وإلى الناس المستحقين أن يلحقهم كل ضر فأما قوله تعالى : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ، (٤) ، فلفظ إن فيه : إما للتنزيه عن الريبة لاشتغال المقام على ما يقامها ، وتصور أنها من العاقل حقيقته بالانتماء ، واجب أن لا تورد إلا على طريق الفرض كما تعرض المحالات إذا تعلق بمرضها (٥) أغراض كقوله : « ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، (٦) . وإما لتغليب غير المرتابين من خوطبوا على مرتابهم ، والتغليب باب واسع يجري في كل فن . قال الله تعالى : « فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس ، (٧) وقال : « وما ربك بغافل عما تعملون ، (٨) وقال : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذوقكم فيه ، (٩) خطاباً شاملاً للأنعام والعقلاء المخاطبين منهم والغائبين . ومنه قولهم : الأيوان والقميران والمشرقان [٢٦ط] والخائفان (١٠) . وعند النحويين

-
- (١) من الآية ١٣١ من سورة الأعراف ، يطبروا : يتشاءموا .
 (٢) ناقصة في د .
 (٣) من الآية ٣٣ من سورة الروم .
 (٤) من الآية ٢٣ من سورة البقرة .
 (٥) في هـ د : أو غرض . (٦) من الآية ١٤ من سورة فاطر .
 (٧) من الآية ٧٣ ، ٧٤ من سورة ص ، والآية ٣٠ من سورة الحجر .
 (٨) من الآية ١٢٣ من سورة هود ، والآية ٩٣ من سورة النمل .
 (٩) من الآية ١١ من سورة الشورى .
 (١٠) في هـ د : الخائفان : المشرق والمغرب وذلك أن المغرب يقال =

أن : إذ في إذ ما مسلوب الدلالة على معناه الأصلي منقول إلى الدلالة على [هـ] الشرط في المستقبل .
ومتى : لتعميم الأوقات .
وأين : لتعميم الأماكن .
وحيثا : مثلها .
ومن : لتعميم أولى العلم .
(وما : لتعميم الأشياء) (١) .
ومهما : أعم منها (٢) .
وأى : لتعميم ما يضاف إليه .
وأنى : لتعميم الأحوال .

والمطلوب (٣) بهذه الكلمات ترك تفصيل إلى إجمال لكونه عملا أو غير واف بالحصر ، ولسكون الجزاء والشرط بغير لوتعاقق أمر بحصول (٤) ما ليس بحاصل استلزام ذلك في جملتيه امتناع أن تكون إحداها طابعية أو ماضية أو اسمية (٥) ، وإنه لا يصار إلى نحو : « إن تسكرمنى فأكرم زيدا وإن أكرمتنى أكرمتك ، وإن تسكرمنى فأنت مكرم ، إلا لتوخي سكتة كالتنبيه على قوة الأسباب [٢٣ س] المقتضية لترتيب الجزاء ، أو عاين أن ماهو للوقوع كالواقع نحو قولك إن مت ، وكالتفاؤل

= له الخافق لأنه الخافق وهو الغائب ، فغلبوا المغرب على المشرق ، فقالوا الخافقان كما قالوا الأبوان .

- (١) الفقرة ساقطة من س و ط ومثبتة في د .
- (٢) في هـ/د : وأبلغ . (٣) في ط : والمصلوب .
- (٤) في د : ولسكون الشرط بغير لوتعليق حصول .
- (٥) في هـ/د : لسكونها إنشائية غير قابلة للتحصيل .

أو إظهار (١) الرغبة في وقوعه كقولك : إن ظفرت بحسن العاقبة فذاك ، أو إبراز المقدر في معرض الملفوظ به لانسحاب الكلام إلى معناه كقولك إن أكرمتني الآن فقد أكرمتك أمس ، أو التعريض نحو « ولئن اتبعت أهواءهم ، (٢) « لئن أشركت ، (٣) « فإن زللتهم ، (٤) . ومثله من التعريض « ومالي لا أعبد الذي فطرني ، (٥) » ولذلك قال : « وإليه ترجعون ، (٦) [٦١] وكذا « أأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقدون إني إذا لقي ضلال مبين ، (٧) » ولذلك قال : « إني آمنت بربكم فاسمعون ، (٨) » وكذا « وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ، (٩) » « قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون ، (١٠) » .

وهذا الأسلوب من الكلام يسمى المنصف (١٠)

وأما لو، فلتعليق ما امتنع بامتناع غيره فيستلزم في كل من جعلتها عدم الثبوت والمضى وإن المصير [٢٧ ط] إلى المضارع في نحو « ولو ترى ، (١١) » للتنبيه على تنزيل المستقبل منزلة الماضي بالمقنوع به لصدوره عن لا خلاف في إخباره ، على حد قوله تعالى : « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ، (١٢) » في أحد القولين . وفي نحو : « لو يطيعكم في كثير

-
- (١) في د : اظهار . (٢) من الآية ١٤٥ من سورة البقرة .
 (٣) من الآية ٦٥ من سورة الزمر .
 (٤) من الآية ٢٠٩ من سورة البقرة .
 (٥) الآية ٢٢ من سورة يس . (٦) الآية ٢٣ ، ٢٤ من سورة يس .
 (٧) الآية ٢٥ من سورة يس . (٨) الآية ٢٤ من سورة سبأ .
 (٩) المنصف : العادل ، والمنصف من النثر والشعر الذي يعدل فيه صاحبه بينه وبين خصمه أو نظيره .
 (١٠) الآية ١٢ من سورة السجدة ، ٣١ و ٥١ سورة سبأ .
 (١٢) من الآية ٢ من سورة الحجر .

من الأمر لعنتم ، (١) لتصوير (٢) استمرار امتناع الطاعة فيما مضى وقتاً فوقتاً على حد قصد الاستمرار حالاً فحالاً يستهزئ به من قوله : والله يستهزئ بهم ، (٣) بعد قوله : « قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون » ، (٤) وذلك أن ترد الغرض من لفظ ترى ويود ويطيعكم إلى استحضار صورة الظالمين [٦ب] قائلين لما يقولون ، وصورة ودادة الكفار لو أسلموا ، وصورة طاعته لهم . كما قال تعالى : « والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً » ، (٥) استحضاراً لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية . وكما قال تأبط شراً (٦) :

بأنى قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان
فأضربها بلاد هـش نـحرت صريماً للسيد وللجران
[٢٤س] مصوراً لأهله الحالة التي تشجع فيها على ضرب الغول ، كأنه يتطلب منهم مشاهدتها تعجبياً من جرأته وثباته . وقوله سبحانه : « ثم قال له كن فيكون » ، (٧) دون كن فكان من هذا القبيل . وأمثال هذه اللطائف لا يتغلغل فيها إلا أذهان الراضة من علماء المعاني .

(١) من الآية ٧ عن سورة الحجرات . (٢) في د : تصوير .

(٣ ، ٤) من الآيتين ١٤ ، ١٥ من سورة البقرة .

(٥) من الآية ٩ من سورة فاطر .

(٦) الأغاني ج ٢١ ص ١٢٩ ، المثل السائر ج ٢ ص ١٨٣ ، المفتاح ٢٤٧ ،

الإشارات ص ٧١ ، وقد نسب البغدادي البيتين لأبي الغول الطهوي في الخزانة ج ٦ ص ٤٣٨ .

وفي هـ/د : صحصحان : أى مستو . السهب : الفلاة . الصحصحان : الأرض المستوية . الجران : أصله مقدم العنق . وهى هنا مقدم الصدر . والشاهد فى قوله : فأضربها بدلاً من ضربتها ، وذلك استحضاراً للمشهد .

(٧) الآية ٥٩ من سورة آل عمران .

الفصل الرابع في أحوال انتظام الجمل وفيه بابان :

الباب الأول

في الفصل والوصل

وهو ترك العطف بين الجمل التي لا موضع لهما من الإعراب وذكره فالجمله متى نزلت مما قبلها منزلة العارية عنه ، لأنه أريد قطعها عنه أو إبدالها منه ، أو منزلة نفسه لسكال اتصالها [١٧] به لسكونها موضحة له أو مبينة أو موكدة له (١) لم تسكن [٢٨ / ط] موضعاً لدخول الواو ، وكذا إذا لم يكن بينها وبين الأولى جهة جامعة لسكال انقطاعها عنها (٢) ، وإنما يكون موضعاً لدخولها إذا توسطت بين كمال الاتصال وكال الانقطاع ، ولكل من ذلك مقام يقتضيه ، فالمتنضي للقطع نوعان :

الأول : أن يكون للسكلام السابق حكم لا يشركه الثاني فيه فيقطع :
لإما احتياطاً حيث يكون (٣) السكلام السابق « ما » ، (٤) يصح العطف عليه كقوله (٥) :

وتظن سلمى أنني أبغى بها بدلا ، أراها في الضلال تهم
لم يعطف أراها على تظن لثلاثي يوم أنه عطف على أبغى (٦) ، وإما وجوباً

-
- (١) د : ومقررة ساقطة من الأصل . (٢) عنها : ساقطة في د .
(٣) في د : يكون مع . (٤) في ط : لا ، وهو خطأ .
(٥) ورد البيت غير منسوب لأحد في المفتاح ص ٢٦١ ، والإشارات ص ١٢٩ ، معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٧٩ ، الإيضاح ص ٢٥٥ .
(٦) يرى محمد بن علي الجرجاني : أن القطع في البيت ليس لما ذكره ،

حيث المانع من العطف هو وجود كما في قوله تعالى : « وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون . الله يستهزئ بهم ، (١) قطع الله يستهزئ - بهم لا متناع عطفه على إنا معكم لأنه ليس من قولهم ، وعلى خلوا ، وقالوا ، لعدم اختصاصه بالظرف المقدم ؛ فإن استهزاء الله بهم متصل [٧ ب] في شأنهم ، خلوا إلى شياطينهم أو لم يخلوا ، قالوا تلك المقالة أو لم يقولوها . ومثله : « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون . ألا إنهم هم المفسدون ، (٢) .

النوع الثاني : من القطع أن يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد [٢٥ س] للسؤال . فينزل ذلك الواقع ، فيستأنف الكلام الثاني جواباً لذلك السؤال فيقطع وينزل (٣) السؤال منزلة الواقع قلما يصار إليه إلا لتبديده السامع على موقعه ، أو لإغناؤه أن يسأل ، أو : لتلا يسمع منه شيء . أو لتحو ذلك . ومن أمثلة الاستئناف (٤) :

زعم العواذل أنني في غمرة ، صدقوا ، ولسكن غمركي لا تنجلي [٢٩ ط] لم يعطف صدقوا على زعم العواذل ، لأنه حين أبدى الشكائية

== بل لسكون - أراها - من قبيل التكميل المذكور لسكونها جواباً لسؤال مقدر ، الإشارات ص ١٢٩ .

(١) من الآية ١٤ ، ١٥ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ١١ ، ١٢ من سورة البقرة . (٣) في د . وتنزيل

(٤) غير معروف القائل ، المفتاح ص ٢٦١ ، الإيضاح ص ٢٥٧ ،

الدلائل ص ٢٣٥ ، المعنى ص ٣٨٣ ، التبيين ص ١٤٢ ، الطراز ج ٢ ص ٤٧

كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ١١١ ويرى عبد القاهر أنه لو قال :

« زعم العواذل أنني في غمرة وصدقوا ، لسكن يكون لم يضع في نفسه أنه

مستول ، وأن كلامه كلام مجيب » . (الدلائل ص ٢٣٦) .

بقوله : « زعم العواذل أننى فى غمرة » ، كان ذلك مما يحرك السامع عادة ليسأل هل صدقوا فى ذلك أم كذبوا فصار هذا السؤال مقتضى الحال فبنى عليه نار كاللعطف على ما هى (١) عليه إيراد الجواب عقيب السؤال . ومنها قوله تعالى : « قال فرعون وما رب العالمين . قال رب السموات والأرض وما بينهما إن [١٨] كنتم موقنين . قال لمن حوله ألا تستمعون . قال ربكم ورب آبائكم الأولين . قال إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون . قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون . قال لئن اتخذت إلهاً غيرى لأجعلنك من المسجونين . قال أو لوجئتك بشئ مبين . قال فأت به إن كنت من الصادقين » (٢) فإن الفصل فيه للسؤال الذى يستصعبه تصور مقام المقابلة (٣) من نحو فإذا قال موسى فإذا قال فرعون . وقوله تعالى « هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المسكرمين . إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام (٤) قوم منسكرون . فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين . فقربه إليهم قال ألا تأكلون . فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف ... » (٥) ،

(١) « هى » : ساقطة من د .

(٢) الآيات ٢٣ : ٣١ من سورة الشعراء . (٣) المقابلة : المحادثة .

(٤) استشهد البلاغيون والنحاة بقوله تعالى : « قال سلام ، بغير عاطف

على القطع لأن الجملة جواب على سؤال مقدر ، والقطع هو عدم ذكر العاطف أو تقديره ، وعندى أنه لا استئناف ولا قطع لأن الفعل قال معطوف على ما قبله وهو عطف بإضمار العاطف ودلالة ذلك شدة تعاقب الأفعال ، وذلك جائز فى الأفعال خاصة ولا يخفى على ذى ذوق سليم تقول : شكرنى شكرته ، وشكرنى فشكرته وشكرنى وشكرته ، وشكرنى ثم شكرته . ويمكن أن تقول شكرنى ثم شكرته -- « المحقق » .

(٥) الآيات ٢٤ / ٢٨ من سورة الذاريات .

قدر مع قوله : فقالوا سلاماً : ماذا قال إبراهيم وقت السلام ؟ ومع قوله
فقر به إليهم : ماذا قال إبراهيم وقت التقريب ؟ ومع قوله : فأوجس منهم
خيفة : ماذا قالوا حين رأوا منه ذلك ، وسلوك هذا الأسلوب في القرآن
كثير (١) .

وأما المقتضى للإبدال : فإن يكون الكلام السابق غير واف بتمام
[٥٥١ب] المراد، والمقام مقام اعتناء بشأنه لسكونه مطلوباً في نفسه أو فظيماً
أو غريباً أو عجبياً أو لطيفاً أو نحو ذلك [٢٦س] فيعيد المتكلم بنظم أو في
منه على نية الاستئناف والقصد إلى المراد لتظهر من المجموع زيادة
الاعتناء بالشأن ، مثاله (٢) :

[٣٠ط] أقول له ارحل لا تقيمن عندنا

ولإفكن في السر والجهر مسلماً
أبدل لا تقيمن عندنا من ارحل ؛ لأنه أوفى بتأدية إظهار السكراهية
لإقامته من قوله ارحل ، لدلالة لا تقيمن عندنا على طلب تركها بالمطابقة مع
التأكيد ، ودلالة ارحل عليه بالالتزام من غير تأكيد . ومنه : « بل قالوا
مثل ما قال الأولون . قالوا أنذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أننا لمبعوثون » (٣) .

(١) في س : كثيراً . (٢) غير معروف القائل ، المفتاح ص ٢٧٦ ،
الإشارات ص ١٢٣ ، المعنى ص ٤٢٦ ، الخزانة ج ٨ ص ٤٦٣ ، شرح
عقود الجمان ج ١ ص ٢٠٦ كشف اصطلاحات الفنون ج ٤ ص ٢٠٨ .
ويرى محمد بن علي أن قوله : ارحل ، يستلزم عدم الإقامة فتكون
الثانية تأكيداً للأولى . (الإشارات ص ١٢٣) .

وأرى أنه بدل كما ذكر ابن مالك لأن فيه تبييناً وتوضيحاً والبدل
« جاري مجرى النعت في تكميل متبوعه توضيحاً وتخصيصاً وتوكيداً ،
« همع الطوامع ج ٥ ص ١٩٠ » .

(٣) الآية ٨١ ، ٨٢ من سورة « المؤمنون » .

« وانقروا الذي أمدكم بما تعلمون . أمدكم بأنعام وبنين . وجنات
وعيون » (١) ، « قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً
وهم مهتدون » (٢) .

وأما المقتضى للإيضاح : فإن يكون بالكلام السابق نوع خفاء والمقام
مقام إزالة له كقوله تعالى : « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمؤمنين [٩] يخادعون الله والذين آمنوا » (٣) لم يعطف يخادعون
على يقول لكونه مبيهاً ، لأنهم (٤) كانوا يوهمون بالسنتهم أنهم آمنوا
وما كانوا مؤمنين قد كانوا في حكم الخادعين . وقال تعالى : « فوسوس إليه
الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى » (٥) .

وأما المقتضى للتأكيد : فإن لا (٦) يظن السامع بالكلام السابق تجوزاً
أو غلطاً أو نسياناً ، فتعقبه بما يرفع توهم ذلك كما في قوله تعالى : « ألم ذلك

(١) الآية ١٣٢ إلى ١٣٤ من سورة الشعراء . يقول سعد الدين : إن
المراد التنبيه على نعم الله تعالى ، والمقام يقتضى اعتناء بشأنه ، لكونه مطلوباً
في نفسه وذريعة إلى غيره ، والثاني - أعنى قوله : أمدكم بأنعام ... -
أوفى من الأول بتأدية المراد الذي هو التنبيه على نعم الله ، للدلالة الثانية
على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير إحالة إلى علم المخاطبين المعاندين وشرح
السعد ج ٣ ص ١٠ . (٢) الآية ٢٠/٢١ من سورة يس . ويرى
القزويني أن الثانية تنزل من الأولى منزلة بدل الاستعمال من متبوعه ، فإن
المراد حمل المخاطبين على اتباع الرسل ، وقوله تعالى « اتبعوا من لا يسألكم
أجراً وهم مهتدون » أوفى بتأدية ذلك . الإيضاح ص ٢٥٣ .

(٣) الآية ٨ ، ٩ من سورة البقرة . (٤) في د : لأنهم حين كانوا .

(٥) الآية ١٣٠ من سورة طه . والشاهد في أن : قال يا آدم هل أدلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى ، توضيح وتبيين لقوله فوسوس إليه الشيطان ؛
ولهذا لم تعطف عليها . (٦) لا : ساقطة من ط .

الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، (١) فإنه لما بولغ في وصف الكتاب العزيز ببلوغه الدرجة العليا في السكال فجعل المبتدأ لفظة ذلك وعرف الخبر باللام كان عند السامع قبل أن يتأمل مظة ما يرمى به على سبيل الجزاء من غير إتقان ، فأتبعه «لا ريب فيه»، (٢) مسوقاً (٣) لوصف التنزيل بكونه هادياً، أتبعه هدى للمتقين تقريراً له . وكذا قوله : « ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم »، (٤) وقوله : « كأن لم يسمعها كأن [٢٧ س] في

(١) الآية ١ ، ٢ من سورة البقرة .

(٢) في د : لا ريب فيه (نفياً لذلك ولما كان قوله ذلك الكتاب

لا ريب فيه) مسوقاً لوصف . (٣) في س ، وط : مسبوقة وهو خطأ .

(٤) الآية ٣١ من سورة يوسف ، قال السكاكي : فصل : إن هذا

لكونه مؤكداً للأول في نفي البشرية . ولك أن تقول الذي عليه العرف

متى قيل في حق إنسان ما هذا بشراً ، ما هو بآدمي ، في حال التعظيم له ،

والتعجب مما يشاهد منه من حسن الخلق والخلق ، هو أن يفهم منه أنه

ملك ، فوقع قوله : « إن هذا إلا ملك » ، تأكيداً للملكية ، ففصل .

(المفتاح ص ٢٦٩) .

ويرى محمد بن علي : أن عدم كونه بشراً مبهم يحتمل وجوهاً ، وقوله :

« إن هذا إلا ملك كريم ، بيان له - (الإشارات ص ١٢٤) .

ويرى عبد القاهر أن قوله : « إن هذا إلا ملك كريم » مشابه لقوله :

« ما هذا بشراً » ومداخل في ضمنه من ثلاثة أوجه : وجهان هو فيهما شبيه

بالتأكيد ، ووجه هو فيه شبيه بالصفة .

(الأول) : أنه إذا كان ملكاً لم يكن بشراً ، وإذا كان كذلك كان

إثبات كونه ملكاً تحقيقاً لا محالة ، وتأكيدياً لنفي أن يكون بشراً .

(والثاني) نقله عنه السكاكي وهو الذي صدرنا به التعليق . (والثالث) الذي

هو فيه شبيه بالصفة ؛ فهو أنه إذا نفي أن يكون بشراً ، فقد أثبت له جنس =

أذنيه وقرأ (١).

[٣١ط] وأما المقتضى لسكالم [٩ب] الانقطاع : ما بين الجملتين فتوعان

الأول : أن يختلفا خبراً وطاباً والمقام عار عما يزيد الاختلاف : كقوله : (٢)

فقال قائمهم أرسوا نزاوطها فكل حاتف امرىء يجرى بمقدار

و كقولهم : مات فلان رحمه الله ، ولا تدن من الأسد يأكل .

= سواء ، إذ من المحال أن يخرج من جنس البشر ثم لا يدخل في جنس آخر ، وإذا كان الأمر كذلك ، كان إثباته « ملسكا » تمييزاً وتعييناً لذلك الجنس الذى أريد إدخاله فيه . (الدلائل ص ٢٣٠) .

(١) الآية ٢ من سورة لقمان قال السكاكى : الثانى مقرر للأول ، وقال محمد بن على الثانية مقررة للأولى ، وقال عبد القاهر : لم يأت معطوفاً نحو « وكان في أذنيه وقر » ، لأن المقصود من التشبيه بمن في أذنيه وقر ، هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم يسمع ، إلا أن الثانى أبلغ وأكد في الذى أريد ، (الدلائل ص ٢٢٩) .

(٢) نسب للأخطل وليس في ديوانه ، وفي المفتاح ص ٢٦٩ ، والإيضاح ص ٢٤٩ وشرح عقود الجمان ج ١ ص ٢٠٢ ، ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٩٢ ، والجمل في النحو ص ١٩٢ ، والمنفصل ص ١٢٣ ، والخزانة ج ٣ ص ٦٥٩ وفي ه/د : راند هم .

وفي شرح السعد : الرائد : هو الذى يتقدم القوم لطلب الماء والسكالا ، وأرسوا : أى أقيعوا ، من أرسيت السفينة ، نزاوطها : أى نحاول تلك الحرب ونعالجها : أى أقيعوا نقاتل ، فإن موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى ، لا الجبن ينجيه ، ولا الإقدام يرديه .

لم يعطف « نزاوطها » على « أرسوا » ، لأن « نزاوطها » خبر لفظاً ومعنى ، و « أرسوا » إنشاء لفظاً ومعنى ، « ص ٨ » .

الثاني : أن يتفقا خبراً أو طالباً وليس بينهما جامع : مثل : أن تقول :

كان معي فلان فقراً . ثم خطر ببالك أن المخاطب جوهرى ولك جوهره لا تعرف قيمتها ، فتعقب كلامك بأن تقول لى جوهره لا أعرف قيمتها فهل أريكمها ، فتفصل . أو بينهما جامع غير ملتفت إليه لبعده ، كقولك كتاب سيديويه كتاب لانظير له ولاغنى لامرىء فى اقتناء العلوم الإسلامية عنه وأنه فيها (١) أساس ، أى أساس ، أن الذين يرضون بالجهل لا يدرون ما العلوم . وما (٢) أساس العلوم ، فتفصل أن الذين يرضون بالجهل عما قبله ؛ لكونه حديثاً عن كتاب سيديويه ، ويكون ما بعده حديثاً عن الجهال وسوء ما أمرهم به جهلهم . وقوله تعالى : **د** إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم [١٠] لا يؤمنون ، (٣) . لقطع من هذا القبيل ، والبعده ملزوم للانقطاع ؛ لأن الواو للجمع فالعطف بها فيما نحن فيه (٤) كالجمع بين الضب والنون . ولهذا عيب (٥) على أنى تمام قوله (٦) :

لا والذى هو عالم أن النوى صبر وأن أبا الحسين كريم

-
- (١) فى د : منها .
(٢) فى د : ولا ما
(٣) الآية ٦ من سورة البقرة . (لا يؤمنون) د غير موجودة فى د ، قال عبد القاهر : قوله تعالى : (لا يؤمنون) تأكيد لقوله (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) الدلائل ص ٢٢١ .
وقال القزوينى : فإن معنى قوله « لا يؤمنون » ، معنى ما قبله ، وكذا ما بعده تأكيد ثان ، لأن عدم التفاوت بين الإنذار وعدمه ؛ لا يصح إلا فى حق من ليس له قلب يخلص إليه حق ، وسمع تدرك به حجة ، وبصر تثبت به عبرة ، ويجوز أن يكون « لا يؤمنون » خبراً لإن ، فالجمله قبلها اعتراض ، (الإيضاح ص ٢٥٢) .
(٤) فى د : فى مثل ما نحن فيه .
(٥) عيب : ساقطة من س ، وفى د : عابوا .
(٦) ديوان أبى تمام ص ٢٦٥ ، الطراز ص ٢٧١ ، الدلائل ص ٢٢٥ =

وأما المقتضى للتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع : فإن يكون بين الجملتين ما يجمعهما في الذهن جمعاً من جهة الجهل (١) أو الوهم أو الخيال والجامع العقلي أن يكون بينهما اتحاد في تصور أو تماثل فإن العقل بتجرده المثلين عن التشخيص في الخارج يرفع التعدد عن البين، أو [٣٢ ط] تضاد يف كالذى بين العلة والمعلول والسفل والعلو والأقل والأكثر، فالعقل وإن أن لا يجمعها، والوهمى أن يسكون بين تصوراتهما شبه تماثل كالبياض والصفرة فإن الوهم يبرزهما في معرض المثابن ، ولذلك حسن الجمع بين تلك الثلاثة في قوله (٢) :

[٢٨ س] إذ لم يكن للبرء في الخلق مطمع

فدو التاج ، والسقاء ، والذر واحد

[٣٠ ب] أو تضاد كالجهر والهمس ، والحلاوة والحوضة ، والملاسة

والخشونة ، فإن الوهم ينزل الضدين منزلة المتضاديين ، ولذلك نجد الضد أقرب حضوراً في البال مع الضد . والخيالى أن يسكون بين تصوراتهما

= الإيضاح ص ٢٤٧ ، الإشارات ص ١٢٢ ، المثل السائر ج ٣ ص ١٢٣
البدیع ص ٦١ ، تحرير التعبير ص ٤٣٥ ، شرح عقود الجمان ج ١ ص ٢٠٠
نهاية الأرب ج ٧ ص ٧١ .

ويرى عبد القاهر أنهم عابو على أبي تمام ذلك ، لأنه لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى ؛ ولا تعلق لأحدهما بالآخر ، وليس يقتضى الحديث بهذا الحديث بذاك ، (الدلائل) .

ويرى ابن الأثير ، أن هذا خروج من غزل إلى مديح أغزل منه ، (المثل السائر) .

(١) في د : العقل . (٢) غير معروف القائل ، المفتاح ص ٢٥٤ .

الذر : صغار النمل واحدها ذرة .

والجمع هنا بين : ذو التاج ، والسقاء ، والذر .

تقارن في الخيال لأسباب مؤدية إليه ، والأسباب في ذلك متباينة : فن
أسباب تجمع بين صومعة وقنديل وقرآن . ومن أسباب تجمع بين دسكرة
وإبريق وأفران على حسب ما تقتضيه العادة . ولصاحب علم المعاني فضل
احتياج إلى التنبيه لأسباب هذا الجامع ، فإن من لم يتنبه لمشابها وهو من
أهل الحضرة أنى يستجلى كلام رب العزة تعالى مع أهل الورد أفلا ينظرون
إلى الإبل كيف خلقت . وإلى السماء كيف رفعت . وإلى الجبال كيف
نصبت . وإلى الأرض كيف سطحت ، (١) لبعده البعير عن خياله في مقام
النظر ثم بعده عن السماء وبعده خلقه عن رفعها ، وكذا البواقي .

لكن إذا تنبه لما عليه تقلبهم في حياتهم (٢) جاء الاستجلاء ، وذلك
أن أهل الورد مطعمهم (٣) ومشربهم وملبسهم من المواشى [١١] فعاتبتهم
مصرفه لا محالة إلى أعظمها نفعا وهي الإبل ، ثم انتفاعهم بها لما لم يحصل
إلا بأن ترعى وتشرب كان جل مرعى غرضهم نزول المطر ، وأهم مسارح
النظر عندهم السماء ، ولما كانوا مضطرين إلى مأوى يؤويهم ولا مأوى [٣٣ ط]
ولا حصن إلا الجبال .

لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو كليل (٤)

(١) الآيات ١٧/٢٠ من سورة الغاشية .

يقول الزمخشري : فإن قلت : كيف حسن ذكر الإبل مع السماء
والجبال والأرض ولا مناسبة ؟ قلت : قد انتظم هذه الأشياء نظر العرب
في أوديتهم وبواديهم ، فانتظمها الذكر على حسب ما انتظمها نظرهم .

والمعنى : أفلا ينظرون إلى هذه المخلوقات الشاهدة على قدرة الخالق
حتى لا ينكروا اقتداره على البعث فيسمعوا إنذار الرسول ﷺ
ويؤمنوا به ، (الكشاف) .

(٢) في حياتهم ساقطة من د . (٣) في س ، ط مطعمهم .

(٤) البيت للسموئل بن عدياء ، ديوانه ص ٦٤ .

كانت بمكان من التفات خاطرهم إليها . وإذا تعذر عليهم طول مكثهم في منزل ، ومن لأصحاب المواشي بذلك ، كان عقد الهمة عندهم بالتنقل في الأرض من عزم الأمور ، فلما تأخذت عندهم تلك الأمور حسن في الحديث بها معهم عطف بعضها على بعض .
هذا واعلم أن الجملتين إذا اتفقتا خبراً وطلباً (١) فن محسنات العطف أمران .

أحدهما : أن تشرك بينهما في جوامع ، فكلما كانت الشراكة أظهر كان الوصل بالقبول أجدر [٢٩ ص] كما في قوله تعالى : د إن الأبرار لفي نعم وإن النجار لفي جحيم ، (٢) .

والثاني : أن تتناسبا في الإسمية أو الفعلية في المضي أو الاستقبال ، فلا يصار إلى خلاف ذلك في بليغ الكلام [١١ ب] إلا لتوخي نسكته كالتسبيه على الاختلاف في التجدد والثبوت كما في قوله تعالى : سواء عليكم أذعوتهم أم أنتم صامتون ، (٣) وقوله : د قالوا أجمعنا بالحق أم أنت من اللاعين ، (٤) .
وإن اختلفت الجملتان خبراً وطلباً فن محسنات العطف بعد الاشتراك كون المقام مشتملاً على ما يزيل الاختلاف : إما من تضمين الطلب معنى الخبر : كما في عطف د وألق عصاك ، (٥) على د نودى أن بورك من في النار ومن حولها ، (٦) ومثله : د وإذ جعلنا البيت مثابة للناس

== الأمالى ج ٢ ص ٢٧٢ ، الحاشية ج ١ ص ٢٥٧ المفتاح ص ٢٥٧
جبيل : أراد حصنهم المسمى الأبلق . الطرف : النظر . منيع : بمعنى ممنوع منه . كلييل : كل بصره : ضعف ولم يحقق المنظور .

- (١) في د : أو طلباً (٢) الآيتان ١٣/١٤ من سورة الانفطار .
(٣) سورة الأعراف الآية ١٩٣ .
(٤) الآية ٥٥ من سورة الأنبياء .
(٥) الآية ١٠ من سورة النمل .
(٦) الآية ٨ من سورة النمل .

وأمنأ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، (١) بتقدير وقلنا اتخذوا .
ولما من تضمين الخبر معنى الطلب : كما في عطف : دوقولوا للناس
حسناً، (٢) على « لا تعبدون إلا الله، (٣) لكونه في معنى لاتعبدوا . وفي
عطف « وامتازوا اليوم أيها المجرمون، (٤) على « إن أصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون، (٥) لاشتغال فخواه على معنى فليمتازوا [٣٤ط] اليوم (٦)
عنكم يا أهل المحشر إلى الجنة ، وقيل في « بشر ، أنه معطوف (٧) في قوله
تعالى : « وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات، (٨) أنه معطوف على
« فاتقوا النار، (٩) وفي قوله : « وبشر الصابرين، (١٠) [١٢أ] على « استعينوا
بالصبر والصلاة، (١١) . وفي قوله « وبشر المؤمنين، (١٢) في الصف على
« تؤمنون، (١٣) لكونه في معنى آمنوا ، والأقضى لحق البلاغة أن يكون
معطوفاً على « قل ، مقدراً، أولاً، قبل « يا أيها الناس اعبدوا ربكم، (١٤)
وثانياً قبل : « يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة، (١٥)

-
- (١) الآية ١٢٥ من سورة البقرة ، مثابة للناس : مباءة و مرجعاً للحجاج
(٢) الآية ٨٣ من سورة البقرة . (٣) من نفس الآية .
(٤) الآية ٥٩ من سورة يس ، امتازوا : انفردوا عن المؤمنين
وكونوا على حدة .
(٥) الآية ٥٥ من سورة يس ، فاكهون : متنعمون متلذذون .
(٦) اليوم ساقطة من د . (٧) أنه معطوف : ساقطة من ط .
(٨) الآية ٢٥ من سورة البقرة . (٩) الآية ٢٤ من سورة البقرة .
(١٠) الآية ١٥٥: البقرة (١١) الآية ١٥٣ من سورة البقرة .
(١٢) الآية ١٣ سورة الصف . (١٣) الآية ١١ من سورة الصف .
(١٤) الآية ٢١ من سورة البقرة .
(١٥) الآية ١٥٣ من سورة البقرة .

وثالثاً قبل (١) « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، (٢) .
ولننختم الباب بذكر الحال التي تكون جملة لمجيئها بالواو تارة وبدونها
أخرى ، فنقول :

الحال المفردة نوعان : مقيدة ومؤكدة ، ولهما أصل في الكلام ونهج في الاستعمال ، فأصلهما أن تكون المقيدة وصفاً غير ثابت ، والمؤكدة وصفاً ثابتاً ، ونهجهما أن يكونا غير منفيين ، نحو : جاء زيد راكباً [٣٠ س] دون لا ماشياً ، وهو الحق بينما دون لا خفياً ، ولا يدخل النوعين الواو ، لأن إعرابهما بغير تبع ، وهذا حق الجملة الواقعة حالاً ، (٣) لسكن النظر إليها من حيث هي مستقلة بفائدة وغير متحدة بالأولى ، اتحادها إذا كانت مؤكدة مثلها في نحو هو الحق لا شبهة [١٢ ب] فيه وغير منقطعة عنها لجهات جامعة ، كما في نحو : جاء زيد يعدو فرسه ، يبسط العذر في أن تدخلها واو للجمع بينها وبين الأولى ، والضابط فيه أن الجملة متى كانت واردة على أصل الحال ، بأن كانت فعلية فتمت (٤) كانت واردة على نهجها (٥) بأن كانت مضارعاً مثبتاً (٦) وجب ترك الواو ، ومتى كانت غير واردة على نهج الحال كما إذا كانت مضارعاً منفياً (٧) جاز ذكر الواو ، وتركها أرجح ، قال (٨) :

أكسبته الورق البيض أباً ولقد كان ولا يدعى لأب

(١) قبل : ساقطة من د . (٢) الآية ١٠ من سورة الصف .

(٣) في هـ / د : أى باقتضاء العامل إياه .

(٤) فتمت : ساقطة من ط . (٥) في ط : نهجها أيضاً .

(٦) في هـ / د : مصدرية بمضارع مثبت .

(٧) في هـ / د : إذا صدرت بمضارع منفي .

(٨) البيت لمسكين الدارمي ، الأغاني ج ٢٠ ص ٢١١ ، الدلائل =

[٣٥ ط] وقال الآخر (١) :

لو أن قوماً لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا أحجب

وقال الآخر (٢) :

مضوا لا يريدون الرواح وغالهم

من الدهر أسباب جرين على قدر

والفعل الماضى لوروده لا على نهج الحال لكونه : إما منفيماً، أو مع

قد ظاهرة أو مقدره، ليصلح للحال منتظم فى سلك المضارع المنفى إلا ليس

= ص ٢٠٧، شرح عقود الجمان ج ١ ص ٢٢٠، وفيه دلا يدعى لأباً، وهو

خطأ، المفتاح ص ٢٧٥، الأغانى ج ٢ ص ٢١١، الإيضاح ص ٢٧٠.

ويرى عبد القاهر أن « كان » هنا فى البيت تامة والجملة الداخلة عليها

«الواو» فى موضع الحال والمعنى: ولقد وجد غير مدعو لأب . (الدلائل).

الورق البيض : الدراهم . أى أن المال أكسبه نسباً بعد أن كان

مجهول النسب .

(١) البيت ليزيد بن معاوية ، الدلائل ص ٢٠٩ ، المفتاح ص ٢٧٥

الإيضاح ص ٢٧١ الإشارات ص ١٣٨ ، التبيان ص ١٢٢ . والشاهد فى

قوله : لا أحجب بغير الواو .

(٢) لعكرمة العيسى ، الدلائل ص ٢٠٨ .

ويروى : نوا لا يريدون الرواح .

انظر المفتاح ص ٢٧٥ ، الإيضاح ص ٢٧٠ ، التبيان ص ١٢٢ ، وى

شرح الحماسة للتمريزى اعكرشة العيسى ج ٣ ص ٥٠ .

الرواح : الرجوع . غالهم : أهلهم . على قدر : بأسباب مقدره

والشاهد فى قوله لا يريدون الرواح بغير الواو .

فيمجوز معه ترك الواو كقوله (١) :
[١٣] إذا جرى في كفه الرشاء جرى (٢) القليب ليس فيه ماء
وذكرها أرجح ، قال الله تعالى : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه » (٣) .
ومتى كانت الجملة غير واردة على أصل الحال بأن كانت اسمية : فالوجه
ذكر الواو ، وقد تترك ، كقولهم : كتبه فوه إلى في ، ورجع عوده على
بدئه ، وكقوله (٤) :
ثم راحوا عقب المسك بهم يلحفون الأرض هداً هداً الأزر
وما أنشده أبو علي في « الإغفال » (٥) :
ولولا جنان الليل ما أب عامر إلى جعفر سرباله لم يمزق
وهو كثير في نحو : جاني عليه جبة صوف .

(١) لا يعرف قائله ، المفتاح ص ٢٧٦ ، شرح عقود الجمان ج ١
ص ٢٢٣ ، ارتشافه الضرب ج ٢ ص ٢٦٧ ، عمدة الحفاظ ص ٣٤٥ .
الشاهد في قوله : ليس فيه ماء بغير الواو .
(٢) في ط : خلى .

(٣) الآية ٢٦٧ من سورة البقرة : والمعنى لا تعدلوا عن المال الحلال
وتقصدوا إلى الحرام فتجعلوا نفقتكم منه . ولو أعطيتموه ما أخذتموه
إلا أن تتغاضوا فيه ، (٤) البيت لطرفة بن العبد . ديوانه ص ٧٩ .
عقب المسك : رائحته . يلحفون الأرض : يجرون أزرهم عليها من
الخيلاء ويغطونها بهم . الهداب : الهدب ، طرة الإزار .
(٥) البيت لسلامة بن جندل ، الأصمعيات ص ١٣٥ ، الدلائل ص ٢٠٤
ويروى : لم يمزق . المفتاح ص ٢٧٥ . الإيضاح ص ٢١٥ ، شرح
عقود الجمان ج ١ ص ٢٢٣ .

جنان الليل : شدة ظلمته . لم يمزق : أي لم تمزقه الرماح ، وأبو علي هو
أبو علي الفارسي وكتابه (الإغفال) .

الباب الثاني

[٣١ م] في الإيجاز والاطناب

ولكونهما نسبيين لا يقيس الكلام فيهما إلا بتقديم أصل وهو أنه لا يخلو كلام عن أحد أمور ثلاثة :

إما المساواة : [وهي] أن يكون لفظ الكلام بمقدار معناه لا ناقصاً عنه بحذف للاختصار، ولا زائداً عليه بمثل الاعتراض [٣٦ ط] والتميم والتكرار، كما قال الواصف لبعض البلغاء : كانت ألفاظه قوالب لمعانيه [١٣ ب] .
وإما التضيق : وهو أن ينقص من الكلام ما يصير به لباس لفظه أضيق من قد (١) معناه .

وإما التوسيع : وهو أن يزداد في الكلام ما يصير به على الضد مما قد ذكرناه .

والمساواة نوعان : مساواة مع الاختصار ومساواة بدونه ، فالأول : أن يتحرى البليغ في تأدية معنى كلامه أخف مما (٢) يمكن، فيحتال على الألفاظ القليلة الحروف والكثيرة المعاني ، التي يعمز تحصيل مثلها على من دونه في البلاغة ، والثاني : أن يأتي بالمساواة كيفما اتفق من غير ما تحر (٤) ، ويسمى ذلك متعارف الأوساط ، وهو في باب البلاغة لا يحمد منهم ، ولا يذم .
وإذا (٥) قد سمعت هذا فنقول :

الإيجاز : هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارة متعارف الأوساط ، أو مما يليق به حال المتكلم من التوسيع والانبساط .

(١) في ط : قدر . (٢) في د : مما .

(٣) في د : أو الكثيرة . (٤) س : تحرى . (٥) في د : إذ :

والإطباب : هو أداء المقصود من الكلام بأكثر من عبارة متعارف الأوساط . وسواء كانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو إلى غيرها . ولكل منهما مراتب ، فما صادف منها الموقع حمد ، وإلا ذم ، وسمى الإيجاز إذ ذاك عياً وتقصيراً [٥٦ أ] ، والإطباب لكثراً وتطويلاً .

أما الإيجاز فعلى ثلاثة أضرب :

الأول : سلوك طريق التضييق بحذف بعض الكلام ، تخفيفاً (١) لقوه الدلالة على معناه ، ومن أمثلته ، قوله تعالى : « هدى للمتقين » (٢) أصله هدى للضالين الصائرين إلى التقوى بعد الضلال ، فاختصر توصيلاً إلى وصف الشيء بما يؤول إليه وإلى تصدير أولى الزهراوين (٣) بذكر أوليائه [٣٢س] تعالى ، وقوله : « يا قنوق أعلامهم أيهم يكفل مريم » (٤) أصله يلقون أعلامهم ينظرون ليعلموا أيهم يكفل مريم ، وقوله : « فلم تقتلوهم » (٥) بطى (٦) إن [٣٧ط] افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم أنتم ، فعدوا عن الافتخار . وقوله : « فآله هو الولي » (٧) تقديره إن أرادوا أولياء بحق فآله هو الولي بالحق لا ولي سواه ، وقوله : « أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً » (٨) تتمته « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » (٩) أو كمن هداه الله مدلولاً عليه بما بعد ، وقوله : « قل أتنبئون الله بما لا يعلم » (١٠) أى بما لا ثبوت

(١) فى س ، ط : تحقيقاً . (٢) من الآية ٢ من سورة البقرة .

(٣) الزهراوين هما سورة البقرة وسورة آل عمران .

(٤) من الآية ٤٤ من سورة آل عمران .

(٥) الآية ١٧ من سورة الأنفال . (٦) فى د : طى .

(٧) الآية ٩ من سورة الشورى . (٨) الآية ٨ من سورة فاطر .

(٩) وردت فى س ، ط ، د : ذهبى نفسك عليه حسرة ، وصوابه

ما ذكرته . (الآية ٨ من سورة فاطر) .

(١٠) الآية ١٨ من سورة يونس .

له ، ولا علم الله متعلق به نفيًا للملزوم بانتفاء لازمه، ومثله : «بما أشر كوا
بالله مالم [٥٦ب] ينزل به سلطاناً» (١) أي شركاء لا ثبوت لها أصلاً ولا أنزال
الله بإشراكهم حجة ، على أسلوب قوله (٢) :

على لا أحب لا يمتدى بمناره

أي لا متار له ولا اهتداء به ، وقوله تعالى . « ليدخل الله في رحمته
من يشاء » (٣) تقديره لأجل الإدخال في الرحمة كان السكتف ومنع التعذيب ، (٤)
وانظر إلى الفاء الفصيحة في قوله : « فتاب عليكم » بعد قوله : « فتوبوا
إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم » (٥) كيف

(١) الآية ١٠١ من سورة آل عمران .

(٢) لامرئ القيس ، ديوانه (١) ص ٨٩ ، و(ب) ص ١٧٢ ، المفتاح
ص ٢٨٠ ، الإيضاح ص ٢٨٩ ، الأقصى القريب ص ٤٩ ، نهاية الأرب
ج ٧ ص ٧٧٣ ، الشعر والشعراء ص ١١٩ ، وتحرير التعجير ص ٣٧٧ ، البرهان
ج ٣ ص ٣٩٤ ، شواهد الكشاف ص ٣٩٧ ، اللسان وأساس البلاغة مادة
سوف . والبيت كاملاً :

على لا أحب لا يمتدى بمناره . إذا سافه العود النباطى جرجرا
ولا أحب : طريق . لا يمتدى بمناره : أي ليس فيه علم ومنار فيمتدى
به . إذا سافه العود : أي إذا شمه المسن من الإبل صوت ورغاب بعده
وما يلقي من مشقته . النباطى : منسوب إلى النبط .. واللا أحب : الطريق
البين الذى لحبته الحوافر ، وبنائه على فاعل وكان حقه أن يبنى على مفعول
فيقال ملحوب . وجرجر : صوت .

(٣) الآية ٢٥ من سورة الفتح .

(٤) فى ه/د : معناه اجتماع هذين الأمرين لأجل الإدخال فى الرحمة .

(٥) الآية ٥٤ من سورة البقرة .

أفادت : فامتثلتم كتاب عليكم . وتأمل قوله تعالى : د فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ، (١) أليس يفيد : فضربوه فحي فقلنا كذلك يحيي الله الموتى .

الضرب الثاني : سلوك طريق المساواة مع الاختصار وهو أن يكون للمعنى عبارتان متساويتان ، واحدهما (٢) أطول لتفصيل أو غيره ، فتعدل عنها إلى الأخرى . والعلم في أمثله قوله تعالى : د ولكم في القصاص حياة ، (٣) وإصابته المحز بفضل على ما كان عندهم أو حز كلام في هذا المعنى وهو القتل أنفي للقتل (٤) من وجوه ، أحدها : كونه أوجز لأن عدة حروفه عشرة [٥٧ب] وعدة حروف المثل أربعة عشر ، وثانيها : سلامته (٥) من تكرار الحروف المتنافرة المخارج [٣٣س] وثالثها : التصريح فيه بلفظ الحياة فإن النص على اسمها [٣٨ط] أحسن عند الإنسان لكونها مطلوبة فوق كل مطلوب من الكتابة عنها بلفظ (٦) القتل . ورابعها : صحة معناه من قبل أن تنسكب لفظ الحياة قد أفاد معنى في القصاص حياة عظيمة ، أو نوع من الحياة ، وهو معنى على حسنه وغرابته وارد على نهج الصدق ، وخارج مخارج (٧) الحق البحت ، بخلاف قولهم القتل أنفي للقتل ، فإن معناه غير صحيح ، وحقيقته غير مرادة لهم . ومن الأمثلة قوله تعالى : د خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ، (٨) .

(١) من الآية ٧٣ من سورة البقرة . (٢) في ط وإحداها .

(٣) من الآية ١٧٩ من سورة البقرة « ولكم » غير موجودة في س ود ،

(٤) على هاشم د : معناه القتل قصاصاً أنفي للقتل عدواناً .

(٥) س : سلامتك . (٦) في د : من السكناية عنها بنفي .

(٧) د : مخرج .

(٨) الآية ١٩٩ من سورة الأعراف .

لاشتماله مع الاختصار على ما تضمنه قوله : د خذ من أموالهم صدقة (١) وقوله : د إن الله يأمر بالعدل والإحسان (٢) وقوله : د وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غير (٣) . ومنها قول الشاعر (٤) :

وفي قرب القلوب لكل صب شفاء ليس في قرب الديار
[٥٧ب] لإربائه مع الاختصار على حاصل قول الآخر (٥) :
على أن قرب الدار ليس بتافع إذالم يكن بين القلوب قريب
وقول لبيد (٦) :

وبنو الديان أعداء لا دلاء ، وعلى السنهم ذلت نعم
زينت أحسابهم أنسابهم وكذلك (٧) الحلم زين للسكرم

(١) الآية ١٠٣ من سورة التوبة . (٢) الآية ٩٠ من سورة النحل .
(٣) الآية ٦٨ من سورة الأنعام .
(٤) نسب البيت لكثير عزة ، والبيت يفسره البيت الذي يليه فشفاء النفس ليس في قرب الديار وإنما هو في القرب النفسى .
(٥) ورد البيت منسوباً للصوفية في تفسير القرطبي ج ٤ ص ٢٩٣٣ (دار الريان) .

ويروى البيت :

فقلت وما تعنى ديار قريسة إذالم يكن بين القلوب قريب
والمعنى : أن قرب الديار لا يعنى الإنسان شيئاً حين يفقد مودة أهلها .

(٦) نسب البيتان لبيد ، ديوانه ص ٢٢٩ ، الأغاني ج ١٤ ص ٩٥
وعيار الشعر ص ٣٠ . والمعنى أنهم لا يرفضون لسائل طلباً ، ويروى :
وبنو الديان لا يأتون لا وعلى السنهم خفت نعم
وفي هامش د : الاستشهاد في الأول .

(٧) في س : كذلك . وهو خطأ

وأمرها (١) ظاهر ،

الضرب الثالث : أن يكون المعنى عندك خليقا بمزيد البسط فتتركه إلى بسط أخصر معه لتوخي نكته كالاحتراز عن الإملال أو عن (٢) غيره ومن أمثلته قوله تعالى . د إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، (٣) . لأنه وإن تعدى درجته الأولى وهى مثل يأمر الله بالحسنات وينهى عن السيئات فلم يبلغ حد [٣٥ط] ما يقتضيه مقام أمر العباد بفعل السنن والواجبات وبترك جميع الفواحش والمنكرات من استقراغ الغائل فى تفصيله [٣٤س] بذل الجهد واستغراقه فى الإنباء عنه كل حد معروف ، فلذلك عد من الإيجاز . ومنها قول زكريا عليه السلام : [نها ٥٧ب] رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ، (٤) بتعدى أصل الكلام ومرتبته الأولى ، وهو يارب إني قد شخت ، لسكونه فى مقام المباثة وشكوى التلقى لتوابع انقراض الشباب ، فمن حقه أن يبلغ ويطلب كل إطناب ، فتركت المرتبة الأولى إلى تفصيلها فى ضعف بدنى وشياب رأسى ، ثم ترك التصريح فى ضعف بدنى إلى السكناية فى وهنت عظام بدنى ، ثم بنيت السكناية على الإسم وأدخلت عليه د إن ، فحصل إني وهنت عظام بدنى ، ثم سالك بالكلام طريق الإجمال والتفصيل فحصل إني وهنت العظام من بدنى ، ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به ترك توسيط البدن ، ثم لطلب شمول الوهن للعظام فردا فردا ترك الجمع إلى الأفراد فحصل إني وهن العظم مني . وهكذا تركت الحقيقة فى شباب رأسى ، إلى الاستعارة فى اشتعل شيب رأسى ، ثم حول الإسناد إلى الرأس وفسر بشيبا لإفادة شمول الاشتعال للرأس ، فحصل اشتعل رأسى شيبا ثم سالك به طريقا الإجمال

(١) فى د : وأمره . (٢) عن : ساقطة من د .

(٣) الآية ٩٠ من سورة النحل . (٤) الآية ٤ من سورة مريم .

والتفصيل، فحصل اشتعل الرأس منى شيباً ثم تركت لفظة منى لقرينة عطمه على وهن العظم منى توصلنا إلى إيهام حوالة تأدية مفهومه على العقل دون اللفظ، ثم اقتصر على ذلك بعد ما اختصرت مقدمة الكلام بحذف حرف النداء، ياء الإضافة واستغنى بلفظ المنادى فحسب. ومضى اختصر البليغ المبدأ فقد آذن باختصار ما يورد. كما فعل بما نحن فيه، فإنه وإن جاء [٤٠.ط] على نوع من المبالغة والبسط، ولكن مقامه خليق بأبسط مما جاء عليه لكونه كلاماً في معنى انقراض أيام ما أصدق من يقول فيها (١):

وقد نعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لأيام الصبا عوضاً

[٣٥س] (وفي الإمام) (٢) المشيب المؤذن بالمغيب:

تعب الغانيات على شيبى ومن لى أن أمتع بالمعيب (٣)

وأما الإطناب فهو أيضاً على ثلاثة أضرب:

الأول: سلوك طريق التوسيع بالتفصيل: ومن أمثلته قوله تعالى:
« واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون » (٤).

(١) البيت لأبي العلاء المعرى، شروح سقط الزند ج ٢ ص ٦٥٥،
المفتاح ص ٢٨٧.

والمعنى: إننى وجدت ما يعوضنى عن كل شيء فقدته إلا أيام الصبا فإننى لم أجد ما يعوضنى عنها.

(٢) وفي الإمام: ساقط من د.

(٣) ديوان البحترى ج ١ ص ٢٩٩، الدلائل ص ٥٠٤، المفتاح ص ٢٨٧
المعيب: هو الشيب الذى يعيبونه عليه، والاستفهام يفيد الالتباس والاستبعاد، وفي البيت مقابلة بين الشطرين. حيث جعل ما يعيبه عليه الغانيات محبوباً ومطلوباً عنده.

(٤) الآية ٤٨ من سورة البقرة.

ترك إيجازه وهو اتقوا يوماً لا خلاص فيه عن العقاب لمن أذنب
لكونه كلاماً مع الأمة لنقش صورة ذلك اليوم في ضمائرهم ، وفيهم العالم
والجاهل والمسترشد والمجانبد والفهم والبليد ، فلم يوجز لتلايختص المطلوب
بفهم واحد دون واحد ، ويناسب (١). قوة سامع دون سامع .

وقوله تعالى : دقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم
وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوى موسى وعيسى وما أوى
النبيون من ربهم ، (٢) ترك إيجازه وهو آمنا بالله وبجميع كتبه ؛ لكونه
بمسمع من أهل الكتاب ، وفيهم من لا يؤمن بالتوراة ولا بالقرآن الكريم ،
وهم النصارى وفيهم من لا يؤمن بالإنجيل ولا بالقرآن الكريم وهم اليهود ،
وكل يدعى الإيمان بما أنزل الله ، تقريباً لأهل الكتاب ، وليتجهج المؤمنون
بما أوتوا من كرامة الاهتداء . وقوله تعالى : إن في خالق السموات
والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع
الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد [٤١ ط] موتها
وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء
والأرض آيات لقوم يعقلون ، (٣) .

لم يؤثر إيجازه ، وهو إن في وجود الممكنات آيات للعقلاء ، لكونه
كلاماً ليس مع الإنس فقط ، بل مع الثقلين ، ولا مع قرن دون قرن ،
بل مع القرون كلها ، إلى انقراض الدنيا ، وأن فيهم من (٤) يعرف ويقدر
أنه من مرتكبي التفسير في باب النظر ، فأى مقام للكلام أدعى لتترك
إيجازه إلى الإطناب من هذا المقام .

(١) في ط : أو يناسب . (٢) من الآية ١٣٦ من سورة البقرة .

(٣) الآية ١٦٤ من سورة البقرة . (٤) في س و د : إن .

الضرب الثاني : سلوك [٣٦ص] طريق التوسيع بمثل التثمين :
كقول موسى عليه السلام : « رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري ، (١) »
بزيادة لي تأكيداً لطلب الانشراح لمزيد الاحتياج إليه لكونه وقت
الإرسال المؤذن بتلقي المكاره ، وضروب الشدائد .

وكقول امرئ القيس (٢) :

نظرت إليك بعين حارية حوراء حانية على طفل

فإنه حين أراد المسالمة في وصف عين المرأة بالحسن ، لم يكتف
بتشبيهها بعين ظبية حوراء ، فتم (٣) بقوله حانية على طفل لأن نظر الظبية
إلى خشفها حال إشفاقها وعطفها عليه من الملاحظة وحسن الفتور ما ليس
له في غير تلك الحال .

الضرب الثالث : التوسيع بمثل التذليل : كقوله تعالى : « الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين آمنوا ، (٤) لو أريد اختصاره لما أجرى « ويؤمنون به » في الذكر ،
إذ ليس أحد من مصدق حملة العرش يرتاب في إيمانهم ، ووجه حسن
ذكره إظهار شرف الإيمان وفضله والترغيب فيه .

(١) الآية ٢٥ ، ٢٦ من سورة طه .

(٢) ديوان امرئ القيس (١) ص ١٦٨ ، الشعر والشعراء ص ١٣٢
وفي هذه الروايات : نظرت إليك بعين جازئة .

والجازئة : الظبية التي جزأت بأكل الرطب عن الماء ، والحانية المنعطفة
على طفلها ، وحينئذ يتبين حسن عينيها لنظرها يميناً وشمالاً مخافة صائد
أو سبع ، « شرح الأعلام الشنتمرى » .

(٣) في ط : فتمم . (٤) من الآية ٧ من سورة غافر .

وقوله تعالى : « إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » (١) لو أوشر اختصاره لما جرىء بقوله « والله يعلم إنك لرسوله » ، « ولكن لما كان مساق الآية لتكذيب المنافقين في دعوى الإخلاص جرىء به لرفع إيهام رد التكذيب إلى نفس الشهادة .

(١) الآية الأولى من سورة المنافقون .

الفصل الخامس

في أحوال الطلب

ولا يخرج عن أن يكون طلب حصول ما في الخارج في الذهن ،
أو حصول ما في الذهن في الخارج من تصور أو تصديق مثبت أو منفي ،
وهو نوعان ؛ لأنه : إما أن لا يستدعى في مطلوبه إمكان الحصول فلا طهاعية
لك فيه ، وإما أن يستدعى فيه ذلك .

النوع الأول : التمني : وكلمته الموضوعية له : ليت ، نحو ليت زيداً
جاءك . وليت الشباب يعود . وأما هل في قوله : د فهل لنا من شفعاء ، (١)
فدخيلة عليها (٢) ، وكذا لو في : لو تأتيني فتحدثني ؛ لما فيه من تقدير غير
الواقع واقعاً ، وكان حروف التحضيض مأخوذة منهما من كبتين مع ما
ولا المزيدتين . [٣٧ م] فإذا قلت : هلا فعلت فالمعنى (٣) ليتك فعلت ،
متولداً منه معنى التنديم ، وإذا قلت : هلا تفعل [كان] متولداً منه معنى
السؤال والتحضيض .

وأما النوع الثاني : فأربعة أقسام : الاستفهام ، والأمر ، والنهي ، والنداء :

القسم الأول : الاستفهام : [وهو] طلب ما في الخارج أن يحصل في
الذهن من تصور أو تصديق موجب أو منفي ، وحروفه : الهمزة وهل
وأم . فيستفهم بالهمزة عن التصور والتصديق ، وبهل عن التصديق لا غير

(١) من الآية ٥٣ من سورة الأعراف .

(٢) أي أن معنى التمني يفهم من السياق ، فهو من المعاني المجازية لجملة

(٣) في ط : كان المعنى .

« الاستفهام » .

ولذا لم يجوز هل زيد قائم أم عمرو؟ وقبح: هل رجل قائم؟ وهل زيداً ضربت؟
ويستفهم بأم المتصلة عن التصور دون (١) التصديق. ولاختصاص هل
بطلب التصديق استلزم مزيد اختصاص دون الهمزة بما لا ينفك عن
التصديق وهو الفعل [٣؛ ط]. ولذا كان قوله تعالى: فهل أنتم شاكرون، (٢).
أدخل في الإنباء عن طلب الشكر من قولنا: فهل أنتم تشكرون، لأنه ينبئ
عن التجدد؛ ومن قولنا: أفأنتم شاكرون لما علمت أن هل أدمى للفعل من
الهمزة فترك الفعل معها أدخل في الإنباء عن استدعاء المقام عدم التجدد.

ويستفهم نيابة عن الهمزة:

(بما) عن الجنس مطلقاً أو الوصف (٣).

(١) في س: عن.

(٢) من الآية ٨٠ من سورة الأنبياء.

(٣) قال ابن هشام: ما الاستفهامية اسمية متضمنة معنى الحرف،
ومعناها: أى شيء، نحو ما هي؟ ما لونها؟ ما تلك يمينك؟ ويجب حذف
ألف ما الاستفهامية إذا جرت، وإبقاء الفتحة دليلاً على أنها نحو فيم؟ عم؟
بم؟ والملقى ص ٢٩٩.

ويرى السكاكي أن «ما» تأتي للسؤال عن الجنس، تقول: ما عندك؟
بمعنى أى أجناس الأشياء عندك؟ وجوابه: لإنسان أو فرس (المفتاح
ص: ٣١٠).

ويقول محمد بن علي: منعوا أن يسأل بما عن الوصف، بل إما عن
مسمى اللفظ أو عن الماهية، ولا نسلم أن جواب ما زيد وما عمر؟ هو
الوصف، بل الماهية، وهى الإنسان، وإنما يقع الوصف إذا لم يكن المستول
عنه ماهية معقولة، أو تقع في جواب أى شيء هو من الأوصاف المختصة
الظاهرة، (الإشارات ص ١٠٧).

- (وبمن) عن الجنس من ذوى العلم (١) .
- (وبأى) عن الوصف المميز .
- (وبكم) عن العدد .
- (وبكيف) عن الحال .
- (وبأين) عن المكان .
- (وبمتى) عن الزمان .
- (وبأنى) عن الحال والمكان والزمان .
- (وبأيان) عن الزمان المستقبل .

ولكون الاستفهام : طلب ما فى الخارج أن يحصل فى الذهن استلزم أن لا يكون وارداً على الحقيقة ، إلا إذا صدر من شك مصدق بإمكان الإعلام ، ومتى صدر من عالم بحال المستفهم عنه ، أو بمن (٢) لا يصدق بإمكان الإعلام به فهو ، وإلا بطريق المجاز . وكثيراً ما يعدى الاستفهام عن مورد الحقيقة إلى ما يناسب المقام من إفادة : التنى كما سبق . أو العرض كقولك : ألا تنزل عندنا فتصيب خيراً . أو التحضيض كقولك لمن بعثت (٣) إلى مهم فلم يذهب : أما ذهبت؟ ، أو الزجر كقولك لمن يؤذى أباه أنذعل هذا؟ . أو التوبيخ كقولك لمن يهجو [٣٨ س] أباه أتهجو نفسك؟ أو التقريع كقوله تعالى د أين شركائى الذين كنتم تزعمون ، (١) .

(١) ويرى محمد بن على أن د من ، موضوع للسؤال عن تعيين شخص من ذوى العقول ، فهى تختص بالسؤال عن يوصف بالعقل ، وبين العقل والعلم فرق ، فإن البارى يوصف بالعلم لا بالعقل ولا يطلق عليه لفظة من ، الإشارات ص ١٠٨ . (٢) فى ط : فر خطأ . (٣) فى ط : بعثته . (٤) من الآية ٧٤ من سورة القصص . قال ابن كثير فى تفسير قوله تعالى : د ويوم يناديهم فيقول أين =

أو التهديد أو الوعيد كقولك : « ألم أؤدب فلاناً ، وكم أحلم عنك .
أو التهكم كقوله تعالى حكاية عن قوم شعيب : « أصلواتك تأمرك أن
تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء » (١) .
أو التعجب ، أو التعجيب كقوله تعالى : « كيف تكفرون بالله وكنتم
أمواتاً فأحياكم » (٢) .

وقوله : « مالي لا أرى الطههه » (٣) وقوله « فقالوا أبشراً منا واحداً
نتبعه » (٤) أو [٤٤ط] التنبيه على الضلال كقوله تعالى :

== شر كائى الذين كنتم تزعمون ، هذا نداء على سبيل التوبيخ والتقريع لمن
عبد مع الله إلهاً آخر ، يناديهم الرب تعالى على رءوس الأشهاد فيقول دأين
شر كائى الذين كنتم تزعمون ، أى فى دار الدنيا ، (تفسير القرآن العظيم) .
(١) الآية ٨٧ من سورة هود . ويرى الزمخشري أنهم قصدوا بقولهم :
« أصلواتك تأمرك ، السخرية والهزاء — ومعنى (أن نترك) تأمرك
بتكليف أن نترك — وأرادوا أن هذا الذى تأمر به من ترك عبادة الأوثان
باطل لا وجه لصحته . (الكشاف) .

(٢) الآية ٢٨ من سورة البقرة ، قال ابن كثير : يقول تعالى محتجماً
على وجوده وقدرته وأنه الخالق المتصرف فى عباده (كيف تكفرون
بالله) أى كيف تجحدون وجوده أو تعبدون معه غيره وكنتم أمواتاً
فأحياكم) أى وقد كنتم عدماً فأخرجكم إلى الوجود .

(٣) الآية ٢٠ من سورة النمل : قال الزمخشري : قال (مالي لا أرى
الطههه) على معنى أنه لا يراه وهو حاضر لساتريسته أو غير ذلك ، ثم
لاح له أنه غائب فأضرب عن ذلك وأنخذ يقول أهو غائب ؟ كأنه يسأل
عن صحة ما لاح له .

(٤) الآية ٢٤ من سورة القمر : قال الزمخشري : قالوا « أبشراً ، =

« فأين تذهبون » (١) .

أو التقرير كقولك لمن جاءك : أجئتني ومثله : « قالوا أنت فعلت
هذا بأطنتنا يا إبراهيم » (٢) .

أو المبالغة في المدح كقوله (٣) :

بدا فراع فؤادى حسن صورته فقلت هل ملك ذا الشخص أم ملك
أو في الذم كقول زهير (٤) :

== إنكاراً لأن يتبعوا مثلهم في الجنسية... وقالوا «مننا» لأنه إذا كان منهم
كانت المماثلة أقوى وقالوا «واحد» إنكاراً لأن تتبع الأمة رجلاً واحداً .
(١) الآية ٢٦ من سورة التskوير . قال الزمخشري : « فأين تذهبون »
استضلال لهم كما يقال لتارك الجارة اعتسافاً أين تذهب ؟ مثامت حالهم بحاله
في تركهم الحق وعدوهم عنه إلى الباطل .

(٢) الآية ٦٢ من سورة الأنبياء . ويرى عبد القاهر : أنه لاشبهة في
أنهم لم يقولوا ذلك له عليه السلام وهم يريدون أن يقر بأن كسر الأصنام
قد كان ، ولكن أن يقر بأنه منه كان وكيف ؟ وقد أشاروا له إلى الفعل
في قولهم أنت فعلت هذا ؟ وقال هو عليه السلام في الجواب : بل فعله
كبيرهم هذا ، ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب : « فعلت » ، أو لم
أفعل » (الدلائل ص ١١٣) .

(٣) نسب للبحترى وليس في الديوان ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٢٣ ،
شرح عقود الجمان ج ١ ص ١٨٩ .

(٤) ديوان زهير ص ٧٣ ، العمدة ج ٢ ص ٦٦ ، والبيت كاملاً :

وما أدري ولست إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

وقد أورده ابن رشيق في العمدة في باب التشكك ، وعلق عليه بقوله :
فقد أظهر أنه لم يعلم أنهم رجال أم نساء ، وهذا أملح من أن يقول (هم نساء)
وأقرب إلى التصديق .

* أقوم آل حصن أم نساء *

أو التذله في الحب كقول العرجي (١) :

يا ظبيات القاع فإن لنا ليلاي (٢) منكن أم ليلى من البشر

أو في الجحد والإنكار : كقولك : متى قلت هذا ؟ وعليه قوله تعالى :

« ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه » (٣) . وقوله : « وهل يجازى إلا الكفور » (٤) وهذا النوع من الكلام ، أعني تعدى الاستفهام عن مورد الحقيقة ، يسمى الإعنات (٥) ، وسماه ابن المعتز تجاهل العارف . وإذا أردت بالاستفهام التقرير فأحذه على مثال الإثبات ، فقل في تقرير الفعل

(١) روى البيت للعرجي ، وهو شاعر أموي ، وروى للجنون ، ولذي الرمة ، وللمحسين بن عبد الله ، انظر الخزانة ج ١ ص ٩٧ ، معاهد التنصيص ج ٣ ص ١٦٧ ، ديوان مجنون ليلى ص ١٦٨ ، الإنصاف ص ٤٩٠ ، الإيضاح ص ٥٣١ ، الطراز ج ٣ ص ٨١ ، كشاف مصطلحات الفنون ج ٤ ص ٢٧ ، شرح شواهد الكشاف ص ٣١٥ ، العمدة ج ٢ ص ٦٦ .

وقد جاء في شواهد الكشاف : قيل لأبي عمرو بن العلاء : لم كانت العرب تطنب ؟ فقال ليسمع منها ، فقيل : فلم توجز ؟ قال : ليحفظ عنها . ومن هذا القبيل ما أورد من تجاهل كالمبالغة في المدح .. أو التذله في الحب كقول العرجي : يا ظبيات القاع ... البيت .

وأورد ابن رشيق البيت في باب التشكك ، وفائدته الدلالة على قرب الشبهين حتى لا يفرق بينهما ولا يميز أحدهما من الآخر .

(٢) في س : أليلاي . (٣) من الآية ١٣٠ من سورة البقرة .

(٤) من الآية ١٧ من سورة سبأ .

(٥) فسرّه ابن المعتز بقوله : إعنات الشاعر نفسه في القوافي وتكلفة من

ذلك ما ليس له (البديع ص ٧٤) ، وتجاهل العارف عند ابن المعتز وعند ==

أضربت زيداً ، وفي تقرير الفاعل أنت ضربت زيداً؟ كما قال تعالى :
« أنت فعلت هذا بأهلكنا يا إبراهيم » (١) .

وفي تقرير المفعول : أزيداً ضربت؟ وإذا أردت به الإنكار فأحذه
على مثال النقي . قال الله تعالى : « أصطفى البنات على البنين » (٢) وقال :
« أمهم يقسمون رحمة ربك » (٣) وقال : « الذكركين حرم أم الأنثيين » (٤)
ولعلمك أن الاستفهام طلب والطلب إنما يكون بما يهتك ويعنيك أمره
فلا تعجب من لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام . ومقتضى الاستفهام
جواب مطابق فلا تخل به إلا لتوخي نكتة كما في قوله تعالى [٣٩س]
« يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج » (٥) .

قالوا : ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ، ثم يزيد حتى يستوى ،
ثم ينقص [٥، ط] حتى يعود كما بدأ؟ فأجيبوا بما ترى تنزيلاً للسؤال منزلة
غيره للتنبية بالطف وجه على تعدى السائل سؤالاً هو أليق بحاله أو أهم .
ومثله : « يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فملوا الدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل » (٦) سألوها عن بيان ما ينفقون فأجيبوا

= الجمهور غير الإعانات ، ولا علاقة للإعانات بالاستفهام وإن كان تجاهل
العارف نمط من أنماط الاستفهام وليس كما أشار المؤلف . انظر البديع
ص ٦٢ . (١) الآية ٦٢ من سورة الأنبياء .

(٢) الآية ١٥٣ من سورة الصافات .

(٣) الآية ٣٢ من سورة الزخرف .

(٤) الآية ١٤٤ من سورة الأنعام .

(٥) الآية ١٨٩ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٢١٥ من سورة البقرة . في ط : ويسألونك : وهو خطأ .

ببيان المصرف ، وإن هذا الأسلوب لربما صادف الموقع فحرك نشاط السامع ما سلبه حكم الوقور وأبرزه في معرض المسحور .

* * *

القسم الثاني : الأمر : [وهو] اصطلاحاً ما قرن باللام الجازم أو ضمن معناه ، ولغة : حصول الثبوت في الخارج بذلك على وجه الاستعلاء . والأظهر أن صيغ الأمر موضوعة لذلك لتبادر الفهم عند سماعها إلى الأمر وتوقف ما سواه على القرينة ، ولاتفاقهم على إضافة الصيغ إلى الأمر دون غيره ، ولا شبهة أن الطلب على وجه الاستعلاء يستدعي إيجاب المطلوب ، فإن كان الأمر من الأعلى استتبع إيجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة ، وإلا أفاد الطلب في ضمن الدعاء أو الالتماس أو الإباحة ، أو التهديد أو التحدى أو إظهار الرضا بوقوع الداخل تحت الطلب إلى حد كان المرضى مطلوباً . (١) قال كثير (٢) :

أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة لدينا ولا مقلية إن تقامت
أو إظهار نفي تفاوت الجواب بتفاوت الداخل تحت الطلب ، كقوله
تعالى : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم » ، (٣) و « قل أنفقوا طوعاً
أو كرهاً » ، (٤) .

(١) في س و ط : مطلوب .

(٢) ديوان كثير ص ٢٩٥ ، الإشارات ص ١١٦ ، الإيضاح ص ٢٤٢
مقلية : بغيضة . تقامت : تباغضت ، وفي إسناد الفعل للمخاطب ، ثم
للغائب التفتات . وقد علق القزويني على البيت بقوله : ووجه حسنه إظهار
الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ الأمر حتى كأنه مطلوب ، أى : مهما اخترت
في حق من الإساءة والإحسان ، فأنا راض به غاية الرضا ، فعاملينى بهما ،
وانظري هل تتفاوت حالى معك فى الحالين ، .

(٣) الآية ٨٠ من سورة التوبة . (٤) الآية ٥٣ من سورة التوبة . =

القسم الثالث : النهى : (وهو) اصطلاحاً : ما قرن بلا الجازمة ،
ولغة : طاب حصول الانتفاء في الخارج بذلك على وجه الاستعلاء ، فإن
استعمل فيه بالشرط المذكور أفاد الحظر ، وإلا أفاد الطلب في ضمن الدعاء
أو الإنماس أو الإباحة أو التهديد أو نحو [٤٦ ط] ذلك ، والأمر والنهى
حقهما الفور لأنه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم عند أمر المولى عبده
[٤٠ س] بالقيام ، ثم أمره قبل أن يقوم بالاتسكاه إلى تغيير الأمر دون
إرادة الجمع ، ولا استحسان (١) ذم العبد لترك المبادرة ، وليس شيء من
الأمر والنهى بأصل في المرة ولا في الاستمرار بل الطلب بهما ، إن كان
راجعاً إلى قطع الواقع فالأشبه المرة ، وإن كان إلى اتصال الواقع فالأشبه
الاستمرار .

القسم الرابع : ما يتعلق بالنداء (٢) : من ذكر أدواته ، وتفصيل

قال الزمخشري في الكشاف : فإن قلت : كيف أمرهم بالإنفاق ثم قال :
« لن يتقبل منكم » ؟ قلت : هو أمر في معنى الخبر . . . ونحوه استغفر لهم
أو لا تستغفر لهم . وقوله : « أسئتي بنا أو أحسنى لاملومة » أى لن يغفر
الله لهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، ولا نلومك أسأت إلينا أم أحسنت . .
[الكشاف ج٤ ص ١٩٥] .

(١) في ط : والاستحسان . وهو خطأ .

(٢) لم يقتل السكاكي ومن جاء بعده كبدر الدين بن مالك والقزويني
والرازي النداء بالتفصيل ، وبما له من قيمة وأهمية ، وبما يتضمنه من
دلالات سواء أكان النداء على مقتضى الظاهر أم على غير مقتضى الظاهر .
قال السيوطي : النداء : طاب الإقبال بحرف نائب مناب « أدعو »
لفظاً أو تقديرأ ، وقد تستعمل صيغته في غير معناه كالإغراء . . .
والاختصاص . . . والاستغاثة نحو : يا الله للمسلمين ، ولتعجب نحو : يا للسكران . . .

أحكامه في علم النحو ، فلا تتعرض له بل لنوع صورته ، صورة النداء ليس به ، وهو قولهم : أنا أفعل كذا أيها الرجل ، ونحن نفعل كذا أيها القوم ، واللهم اغفر لنا أيها العصابة ، يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى : أنا أفعل كذا متخصصاً من بين الرجال ونحن نفعل كذا متخصص من بين الأقوام ، واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصاب .

[وقوع الخبر موقع الإنشاء] : وقد يقع الخبر موقع الطالب :

إما لقصد التفاؤل كقولك أعاذك الله من الشبهة ، وعصمك من الخيرة ، على عدهما من الأمور الحاصلة ، وهو مستحسن ، أو ماترى هرون كيف خلع على كاتبه حين سأله عن شيء فقال لا وأصلح الله أمير المؤمنين ، لما يسمع منه ما عليه الأغبياء من ترك الواو . وغير هارون حين خرج إلى ناحية فترأته له شجرة ، فسأل عنها كاتبه ، فقال شجرة الوفاق ، فكساه . وأما الحرص في وقوعه : فالطالب متى تناهى حرصه ربما انتقش في الخيال مطلوبه فيتوهم

== وبالشبهان للعجب والتحسر والتوجع ، كما في نداء الأطلال والمنازل والمطايا وما أشبه ذلك . . وأصل من أدوات النداء أن ينادى بها البعيد بخلاف الهمزة وأي .

وقد تخرج عن ذلك لنسكت ، منها كون المدعو بليداً كقول الفرزدق :

فانفمق بضأنك يا جرير فيأتما منتك نفسك في الخلاء ضللاً

ومنها إظهار الحرص في وقوعه على إقبال المدعو نحو : يا موسى أقبلي أو كون المتلقي معتنى به نحو : « يا أيها الناس اعبدوا ربكم » (الآية ٢١ من سورة البقرة) ، أو قصد تعظيم شأن المدعو نحو : يارب ، وقد قال تعالى « إني قريب » (الآية ١٨٦ من سورة البقرة) وقول فرعون « إني لأظنك يا موسى مسحوراً » (الآية ١٠١ من سورة الإسراء) شرح عقود الجنان

غير الحاصل حاصلًا، حتى إذا حكم الحس بخلافه غلطه تارة واستخرج له
محملاً أخرى (١). كما قال المعري (٢):

ما سرت إلا وطيف منك بصحبي سرى أمانى وتأويباً على أثرى (٣)

[٤٧ط] أى لكثرة ما أناجيك انتقشمت في خيالي، فأعدك في الليل بين
يدي مغلطاً للبصر لعله الظلام، وأعدك في النهار خلقى لمالم يقيسر لي
تغليطه لوجود الضياء.

وإما لقصد الكناية [أو] الاحتراز عن صورة الأمر كما يقول العبد:
ينظر المولى إلى ساعة.

وإما غير ذلك من لطائف الاعتبارات. والله أعلم.

(١) محملاً أخرى: كذا بالمخطوطة.

(٢) ديوان سقط الزند ج ١ ص ١١٨، المفتاح ص ٣٢٥، الإيضاح

ص ١٨٣، شرح عقود الجمان ص ٨٢٩.

(٣) السرى: سير الليل.

التأويب: سير النهار أو الرجوع من السفر.

باب القصر

ويجئ تارة لقصر الموصوف [٤١ س] على الصفة، وأخرى لقصر
الصفة على الموصوف: إما قصر [فرد] يفيد التخصيص لأمر ببعض ما يعتقد
السامع ثبوته له. وإما قصر قلب يفيد التخصيص لأمر بغير ما يعتقد
السامع ثبوته له، ويقع بين طرفي الإسناد وغيره (١). وله أربعة (٢) طرق:
أحدها (٣): العطف كقولك في قصر الموصوف على الصفة: زيد
شاعر لا منجم، وما زيد منجم بل شاعر. وفي قصر الصفة على الموصوف
زيد شاعر لا عمرو، وما عمرو بشاعر بل زيد، والفرق بين القصرين أن
للموصوف في الأول يمنع مشاركة صفته لغيرها فيه، ولا يتمتع (٤) مشاركته
لغيره فيها. والثاني بالعكس (٥).

(١) يرى السكاكي: أن قصر الأفراد، يزيل شركة الثاني كقولك
زيد شاعر لا منجم، لمن يعتقد شاعراً ومنجماً.
وقصر القلب: أن يقلب المتكلم فيه حكم السامع، كقولك لمن يعتقد
زيداً منجماً لا شاعراً: ما زيد منجم بل شاعر، (المفتاح ص ٢٨٨)
وأصاف السيوطي قصر التعمين: وهو الذي يخاطب به من تساوى
عنده الأمران فلم يحكم بإثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد باحدى
الصفتين بعينها، (الإتقان ج ٢ ص ٤٩). (٢) في ط: أربع.
(٣) في ط: لإحداها.
(٤) في ط: ولا يمنع.
(٥) يرى الشيخ بهاء الدين أن هذا ليس قصرأ، فيقول: إن قولك
زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة، والقصر إنما يكون
بنفي جميع الصفات غير المثبتة حقيقة أو مجازاً، وليس هو خاصاً بنفي =

وثانيها : النفي والاستثناء : كما يقول في بعض القصصين : ما زيد إلا شاعر وما شاعر إلا زيد . ووجه القصر في الأول أنك متى قلت : «ما زيد» توجه النفي إلى وصف زيد دون ذاته وحين لا نزاع في طوله ولا قصره ولا ما أشبه ذلك بل في كونه شاعرًا فحسب أو غير شاعر ، فيتناوله النفي فإذا قلت «إلا شاعر» جاء القصر . ووجهه في الثاني أنك متى قلت «ما شاعر» فأدخلت النفي على الوصف المسلم ثبوته صرف العقل النفي إلى ثبوت الوصف لمن يصح في حقه النزاع . فإذا قلت : «إلا زيد» جاء القصر .

ومن أمثلة قصر الأفراد قوله تعالى «وما محمد إلا رسول» (١) . أي هو [٤٨ ط] مقصور على الرسالة لا يتجاوز بها إلى البعد عن الهلاك .

وقوله : «إن حسابهم إلا على ربي» (٢) . أي حسابهم مقصور على الإنصاف بـ «على ربي» لا يتجاوزه أن يتصف به على .

وقوله : «إن أنتم إلا تكذبون» (٣) . أي أنتم مقصرون على الكذب عندنا لا تتجاوزونه (٤) إلى احتمال حق ، ومن أمثلة قصر القلب قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام «ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله» (٥) لأنه جواب لما دل عليه : «أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله» (٦) على معنى أنك

= الصفة التي يعتمدها المخاطب ، وأما العطف بـ «بل فأبعد منه لأنه لا يستمر فيه النفي والإثبات» (الإتقان ج ٢ ص ٥٠) ، ويرى محمد بن علي نفس الرأي ، الإشارات ص ٩٤ ، وأرى معهما نفس الرأي . «المحقق»

(١) من الآية ١٤٤ من سورة آل عمران .

(٢) من الآية ١١٣ من سورة الشعراء .

(٣) من الآية ١٥ من سورة يس . (٤) في ط لا تتجاوزونه .

(٥) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٦) الآية ١١٦ من سورة المائدة .

يا عيسى (١) قات للناس ما لم آمرك به .

وثالثها إنما : ووجه القصر فيه تضمنه معنى ما وإلا ، ولذلك نسمع
المفسرين لقوله تعالى : « إنما حرم عليكم [٤٢] س [الميتة والدم] ، (٢)

بالنصب يقولون : معناه ما حرم عليكم إلا الميتة والدم ، وهو المطابق
لقراءة الرفع المقتضية لانحصار التحريم على الميتة والدم فما بعده . وترى
أئمة النحو يقولون « إنما » إثبات لما بعدها ونفي لما سواه ، ويعلمون ذلك
بأن كلمة إن لما كانت للتأكيد واتصلت بها ، ما ، الزائدة ضاعف تأكيدها
فناسب أن يضمن (٢) معنى القصر ، فإن القصر تأكيد للحكم على تأكيد .
ألا ترى قولك زيد جاء لا عمر وكيف أفاد إثبات الجيء في الأول صريحاً
وفي الآخر ضمناً . وما ينبه على تضمنه معنى ما وإلا قوله (١) :

أنا الذائد الحامى الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

(١) في س : من أنك عيسى . وهو غير مستقيم ،

(٢) الآية ١٧٣ من سورة البقرة . (٣) في س : يصبر .

(٤) البيت للفرزدق ، ديوانه ج ٢ ص ١٥٣ ، خزنة الأدب ج ٤
ص ٢٦٥ ، دلائل الإعجاز ص ٢٢٨ ، الإشارات ص ٩١ ، المفتاح ص ٢٩٢
الإيضاح ص ٢٥٦ ، في شرح عقود الجمان ج ٢ ص ٨٠ ، نهاية الأرب
ج ٢ ص ٨٥ ، التبيان ص ٦٥ ، نتائج الفكر ص ١٧٥ .

ويروى في الديوان :

أنا الضامن الراعى عليهم وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى
ومعنى الذائد : المدافع ، الذمار : الحرم والأهل والخوذة والنسب .
ويقال : حامى الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لأنهم قالوا
حامى الذمار كما قالوا حامى الحقيقة ، وسمى ذماراً لأنه يجب على أهله التذمر
له ، وسميت الحقيقة لأنه يحق على أهلها الدفع عنها . (اللسان مادة ذمر) =

ورابعها : التقديم : كما في : تيمى أنا ، وأنت عرفت ، وزيداً ضربت على ما سبق ، وإفادته القصر بطريق الذموى وحكم الذوق .
والطريق الأول للنص على المثبت والمنق ولا يجامع الثاني فيقال : ما قام إلا زيد لا عمرو ، لأن شرط [٤٩ط] العطف بلا أن لا يكون منفياً منفيها بغيرها .

والطريق الثاني للرد عن خطأ يصر عليه ، وما قال الكفار للرسول إن أنتم إلا بشر مثاننا ، (١) إلا والرسول (٢) عندهم في معرض المنتفى عن البشرية بناء على أن الرسول عندهم يمتنع أن يكون بشراً . وأما قول الرسول إن نحن إلا بشر مثلكم ، (٣) فمن باب مجازاة الخصم ليعش حيث (٤) يراد تبهكته .
والطريق الثالث للرد عن خطأ لا يصر عليه أو يجب أن لا يصر عليه ،

== وأنا الذائد الحامى الذمار ، أى : أنا الفاعل لذلك بالغاً فيه مبالغاً لا يداينى فيه أحد . .

وإنما يدافع عن أحسابهم أنا ومثلى : أى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلى . ويرى عبد القاهر أن تقديم أحسابهم على الضمير « أنا » جعل الاحتصاص فيه للفرزدق ، الدلائل ص ٣٤٣ .

(١) الآية ١٠ من سورة إبراهيم .

« إن أنتم » : ما أنتم ، « إلا بشر مثاننا » لافضل بيننا وبينكم ، ولافضل لكم علينا ، فلم تخصون بالنبوة دوننا ؟ « الكشاف » .

(٢) في ط : والرسول . (٣) الآية ١١ من سورة إبراهيم .

« إن نحن إلا بشر مثلكم » تساميم لقولهم : إنهم بشر مثلكم ، يعنون أنهم مثلكم فى البشرية وحدها ، فأما ما وراء ذلك فما كانوا مثلكم ، ولكم لم يذكروا فضلهم تواضعاً منهم . (الكشاف)
(٤) فى د : حتى .

فأقول كقولك لمن ترفقه على أخيه : إنما هو أخوك ، والثاني كقوله تعالى حكاية عن اليهود : « قالوا إنما نحن مصلحون » (١) ادعوا أن كونهم مصلحين أمر ظاهر مكشوف ، ولذلك أكد الأمر سبحانه في رد دعواهم فقال : « ألا إنهم هم المفسدون » (٢) .

وقول الشاعر (٣) :

إنما مصعب شهاب من اللد له تجلت عن وجهه الظلماء

(١) الآية ١١ من سورة البقرة .

قال الزمخشري : كان فساد المنافقين في الأرض أنهم يماثلون الكفار ويمثلونهم على المسلمين بإفشاء أسرارهم إليهم وإغرائهم عليهم ، وذلك بما يهيج الفتن بينهم - ومعنى « إنما نحن مصلحون » أن صنعة المصلحين خلصت لهم وتمخضت من غير شائبة . (٢) الآية ١٢ من سورة البقرة .

قال الزمخشري « ألا » مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي لإعطاء معنى التشبيه على تحقق ما بعدها ، والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً كقوله : « ليس ذلك بقادر . . . »

رد الله ما ادعوا من الانتظام في جملة المصلحين أبلغ رد وأدله على سخوط عظيم .

والمبالغة من جهة الاستفهام ، وما في كلتا الكلمتين « ألا » و « إن »

من التأكيدين وتعريف الخبر وتوسيط الفصل ، (الكشاف) .

(٣) البيت لابن قيس الرقيات ، المفتاح ص ٢٩٦ ، دلائل الإعجاز

ص ٣٣١ ، نهاية الإعجاز ص ٣٦١ ، خزانة الأدب ج ٧ ص ٢٨٧ .

قال عبد القاهر : ادعى في كون الممدوح بهذه الصفة ، أنه أمر ظاهر معلوم للجميع على عادة الشعراء إذا مدحوا أن يدعوا في الأوصاف التي يذكر بها الممدوحين أنها ثابتة لهم ، وأنهم قد شهرروا بها ، وأنهم لم يصفوا إلا بالمعلوم الظاهر الذي لا يدفعه أحد (الدلائل ص ٣٣١) .

ادعى أن يكون مصعب شهاباً جلي على عادة الشعراء فيما يمدحون به
كما قال (١) :

لا أدعى لأبي العلاء فضيلة حتى يسلمها إليه | عداه
واعلم أن القصر كما يجري بين المبتدأ والخبر فيما رأيت ، كذلك يقع
بين [٤٣س] الفاعل والمفعول ونحوهما .

فلنذكره (٢) بطريق النفي والاستثناء ، وطريق إنما : تقول في
قصر الفاعل على المفعول : ما ضرب زيد إلا عمراً ، وفي قصر المفعول على
الفاعل : ما ضرب عمراً إلا زيد ، بتأخير المقصور عليه ، وقد يقدم نحو :
ما ضرب إلا زيد عمراً ، ولكن قل دور مثله في الكلام لاستلزامه قصر
الصفة قبل تمامها على الموصوف . وتقول (٣) في قصر المفعول على المجرور
ما اخترت رفيقاً إلا منكم .

وفي قصر المجرور على المفعول ما اخترت منكم إلا رفيقاً .

وفي قصر ذى الحال عليها ما جاء زيد إلا راكباً .

وفي قصر الحال [٥٠ ط] عليه ما جاء راكباً إلا زيد .

ووجه القصر في جميع ذلك أن التفرغ يستلزم تقدير مستثنى منه عام
مناسب للمستثنى في جنسه وسببته إلى العامل لعدم التخصيص ، واستلزام
الإخراج ما يصح أن يخرج منه ، ثم يسرى إلى ذلك المقدر ما قبله النفي ،

(١) البيت للبحرئى : ديوانه ص ٢٤٠٣ ، المفتاح ص ٢٩٦ ، التبيان
ص ٦٦ ، الإيضاح ص ٢٢١ ، الإبانة ص ٢٦٣ ، شرح عقود الجمان
ج ١ ص ١٦٦ .

والبيت من قصيدة يمدح فيها صاعد بن مخلد ، وابنه أبا عيسى العلاء
بوذكر البيت شاهداً على الادعاء وليس على القصر ..
(٢) في ط : فليذكره .
(٣) في س : ويقول .

فإذا أوجب (١) بعضه بإلا جاء القصر .

. وأمر إنما كإمر الاستثناء إلا في جواز تأخير المقصور عن المقصور عليه ، للإلباس ومن هذا يظهر الفرق بين « إنما يخشى الله من عباده العلماء » (٢) وبين « إنما يخشى العلماء من العباد الله » ، فإن الأول في انحصار خشية الله في العلماء ، والثاني في انحصار خشية العلماء في (٣) كونها لله تعالى . والله أعلم بالصواب (٤) .

(١) في ط : وجب .

(٢) من الآية ٢٨ من سورة فاطر .

ويرى عبد القاهر أن تقديم اسم الله تعالى إنما كان لأجل أن الغرض أن يبين « الخاشعون من هم » ، ويخبر بأنهم العلماء خاصة دون غيرهم . ولو أخر ذكر اسم الله وقدم « العلماء » ، فقبل « إنما يخشى العلماء الله » ، لصار المعنى على ضد ما هو عليه الآن ولصار الغرض بيان الخشي من هو ، والإخبار بأنه الله تعالى دون غيره ، ولم يجب حينئذ أن تكون الخشية من الله تعالى مقصورة على العلماء ، وأن يكونوا مخصوصين لها كما هو الغرض في الآية ، بل كان يكون أن غير العلماء يخشون الله تعالى أيضاً ، إلا أنهم مع خشيتهم الله تعالى يخشون معه غيره ، والعلماء لا يخشون غير الله . وهذا المعنى وإن كان قد جاء في التنزيل في غير هذه الآية كقوله تعالى : (ولا يخشون أحداً إلا الله) (الأحزاب : ٣٩) فليس هو الغرض في الآية . ومن أجاز حملها عليه كان قد أبطل فائدة التقديم ، (الدلائل ص ٣٣٩) .

(٣) العبارة ساقطة من س .

(٤) أضاف البلاغيون طرقاً أخرى للقصر أوجزها السيوطي في شرح عقود الجمان فقال : ومنها تعريف الجزأين : المسند إليه والمسند نحو : زيد =

• • • • • • • • • •

= المنطلق . قال الإمام في نهاية الإيجاز : إذا قلت زيد المنطلق فاللام تفيد
انحصار المخبر عنه . (شرح عقود الجمان ص ٤٥) .
وقال : وقد يفيد ذو اللام قصر الجنس على شيء مسنداً كان أو مسنداً
إليه تحقيقاً أو مبالغة لسكّاله فيه .
فالأول : زيد الأمير . إذا لم يكن أمير سواه .
والثاني : عمرو الشجاع ، أى الكامل فيها (شرح عقود الجمان ص ٣٨) .

القسم الثاني من الكتاب

في علم البيان

وهو معرفة إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة وبالانقصاص ؛ ليحترز بذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتام المراد منه (١) .

وإيراد المعنى بهذه الطرق بالدلالات الوضعية غير ممكن ، وإنما يمكن بالدلالات العقلية مثل : أن يكون لشيء تعلق بآخر ، وثان وثالث ، فإذا أريد التوصل بواحد منها إلى المتعلق به تفرقت في وضوح الدلالة أو خفائها ، بحسب تفاوتها في وضوح التعلق وخفائه . والدلالات العقلية ثلاث : دلالة الشيء على [٤٠ س] جزئه ، ودلالة الملزوم على اللازم (٢) ،

(١) قال السيوطي : قال الطيبي : مثاله : أنا إذا أردنا إيراد معنى قولنا زيد جواد مثلاً في الأصول الثلاثة ، نقول في طرق التشبيه : زيد كالبحر في السخاء ، زيد كالبحر ، زيد بحر ، وفي طرق الاستعارة : رأيت بحراً في الدار ، لجة زيد كثرت ، لجة زيد متلاطم أمواجها . وفي طرق السكناية : زيد مضياف ، زيد كثيرة أضيافه ، زيد كثير رماده ، ثم إن الرماد كثير في ساحة زيد ، ثم إن الجود في قبة ضربت على زيد ، (شرح عقود الجمان ص ٧٧) .

(٢) دلالة الالتزام : هي دلالة اللفظ على مصاحب المسمى الخارج عنه ، سواء كانت الدلالة بسبب انتقال الفعل من المسمى وحده ، أو بواسطة ملفوظ به أو مقدر معقول ، والأول : كدلالة السقف على الحائط . والثاني : كدلالة أسد يرمى ، على الشجاع . والثالث : كدلالة الضاحك على الإنسان ، بواسطة حكم العقل بأنه لم يوجد من مفهوم الضاحك غير الإنسان . ومن قبيل الالتزام دلالة زيد كالأسد على شجاعته ، وكثير الرماد على كثرة ضيافته ، (الإشارات ص ١٦٧/١٦٨) .

ودلالة اللازم المساوي على الملزوم ويعتبر في اللزوم أن يكون مما يثبتته العقل ، أو اعتقاد المخاطب لعرف أو غيره ، وكذا في المساواة ، وإقامة اللازم المساوي مقام الملزوم على وجه لا ينافي الحقيقة كناية ، وإقامة ما يسواه مقام متعلقه مجازاً (١) . وهو أقسام منها [٥١ ط] :

الاستعارة : وهي متوقفة على التشبيه ، فلنبدأ به فنقول :

اعلم أن : التشبيه يستدعي طرفين ، واشتركا كما بينهما من وجه ، وافتراقاً من آخر ، وأنه لا يصار إليه إلا لغرض ، وأن حاله تتفاوت في القرب والبعد والتوسط والقبول والرد ، فليكن الكلام فيه أربعة أنواع :

الأول : في طرفي التشبيه : ولا يخلو (٢) أن يكونا حسيين أو عقليين ، أو أحدهما حسياً ، والآخر عقلياً ، كما في تشبيه الخلد بالورد ، والأطييط (٣) بصوت الغمرانج ، والنسكة بالعنبر ، والريق بالخمر ، والجلد الناعم بالحريز ، وتشبيه العلم بالحياة ، والمنية بالسبع ، والعطر بخلق كريم ، ويالحق بالحسيات الخياليات ، وبالعقليات الوهميات والوجدانيات .

النوع الثاني : في وجه التشبيه : الطرفان إما متفقان بالحقيقة مفترقان بالوصف ، وإما بالعكس من ذلك . والوصف : إما حسي كالكيفيات الجسمانية كالألوان (٤) والأصوات والطعوم والحرارة والبرودة . وإما عقلي وهمي كما إذا قدرنا مع المنية صورة ثم شبهناها بالناب .

(١) في ط : مجاز .

(٢) في ط : ولا يخلو إما أن .

(٣) الأطييط : صوت الرحل والإبل من ثقل أحمالها وصوت الباب ، وأطييط البطن صوت يسمع عند الجوع (انظر اللسان مادة أطط) .

(٤) في ط : مثل الألوان .

أو إضافي ككون الشيء مطلوب الوجود أو العدم .
أو حقيق كالصفات النفسانية كالعلم والقدرة والسخاء .
ثم وجه التشبيه : إما واحد أو غير واحد ، وهو إما في حكم الواحد
لكونه حقيقة ما تنتمه أوصافاً مقصوداً من مجموعها إلى هيئة واحدة ، وإما
غير ذلك ، فهذه ثلاثة أقسام :

الأول : إما حسي كما إذا شبهنا الخد بالورد في الحمرة . وإما عقلي
كما إذا شبهنا الصحابة بالنجوم في الاهتداء المطلق ، والعلم [٥٤٥س] بالحياة
في كونه جهة إدراك . والنجوم بالسنن في عدم الخفاء (١) ، والعادل
بالقسطاس في تحصيل ما بين الزيادة والنقصان .

القسم الثاني : إما حسي : كما إذا شبهنا سقط الزند (٢) بعين الديك في
الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل والمقدار [٥٢ط] ، والثريا بعنقود الكرم
المنور في الهيئة الحاصلة من مقارنة الصور البيض المستديرة الصغار في
المرأى على وضع مخصوص (٣) ، والشمس بالمرأة في كف الأشل في الهيئة

(١) هذا التشبيه مأخوذ من قول الشاعر :

وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع
قصد في التشبيه تفضيل السنن في الوضوح على النجوم وتزليل البدع
والضلال في الاظلام فوق الدياجي . (مفتاح العلوم ص ٣٤٣) .

(٢) سقط الزند ما يسقط من الزندين عند احتكاكهما قبل الاشتعال ،
والتشبيه مأخوذ من قول ذي الرمة :

وسقط كعين الديك عاورت صاحبي أباهما وهيأنا لموقعها وكرا
أباهما : ذكر الزندين . الوكر : الشرر المستقبل من الحشائش الجافة ،
(الإيضاح ص ٣٤٥) .

(٣) هذا التشبيه مأخوذ من قول الشاعر :

الحاصلة من الاستدارة والإشراق والحركة المتصلة وشبهه تموج
الإشراق (١) .

وكما في قوله (٢) .

كأن منار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها

= وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنفود ملاحية حين نورا
والملاحية : عنب أبيض طويل . نور : نضج (الإيضاح ص ٣٤٥) .
(١) هذا التشبيه مأخوذ من قول الشاعر :
والشمس كالمرآة في كف الأشل

وذاك أن للشمس حركة متصلة دائمة في غاية السرعة ، ولنورها بسبب
تلك الحركة تموج واضطراب عجب ، ولا يتحصل هذا الشبه إلا بأن
تكون المرآة في يد الأشل لأن حر كته تدوم وتتصل ويكون فيها سرعة
وقلق (أسرار البلاغة ج ٢ ص ٢٩) .

(٢) البيت لبشار بن برد ، ديوانه ج ١ ص ٣١٨ .

ومثار النقع : الغبار الذي أثاره المتحاربون . ويروى البيت :

كأن منار النقع فوق رؤوسهم وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها
الشعر والشعراء ص ٧٥٩ ، أسرار البلاغة ج ٢ ص ٢٣ ، دلائل الإعجاز
ص ٩٦ ، نهاية الإيجاز ص ١٥٥ ، المفتاح ص ٣٣٧ ، الإيضاح ص ٣٤٦ ،
التبيان ص ١٩٨ ، الإشارات ص ١٨٠ ، معاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٨ ،
الطراز ج ١ ص ٢٩١ ، خزانة الأدب لابن حجة ص ١٨٩ ، نهاية الأرب ج ١
ص ٦٢ ، الوساطة ص ٣١٣ ، سر الفصاحة ص ٢٣٩ ، قيمة الدهر ج ١
ص ١٣٣ ، العمدة ج ١ ص ٢٩١ ، أخبار أبي تمام ص ١٨ .

ويرى عبد القاهر أن الشاعر جعل الكواكب تهاوى فآتم التشبيه ،
وعبر عن هيئة السيوف وقد سالت من الأغمام وهي تملو وترسب وتجيء =

من تشبيه الهيئة الحاصلة من النقع الأسود والسيوف البيض متفرقات ،
فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والنكواكب المشرقة في جوانب منه .
وقوله (١) :

وكان أجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط أزرق
من تشبيه الهيئة الحاصلة من النجوم المتلألئة في أديم السماء الصافي في
الزرقة بالهيئة الحاصلة المستطرفة من درر منشورة على بساط أزرق .
وأمثال ما ذكر من البيتين يسمى تشبيه المركب بالمركب ، والمذكور
قبلهما يسمى تشبيه المفرد بالمفرد ، ومنه (٢) :

== وتذهب .. ويرى أنه نظم هذه الدقائق في نفسه ثم أحضرت صورها
بلفظة واحدة ونبه عليها بأحسن التنبية وأكمله بكلمة وهي قوله (تهاوى) ،
لأن النكواكب إذا تهاوت اختلفت جهات حركاتها وكان لها في تهاويها
تواقع وتداخل ، ثم إنها بالتهاوى تستطيل أشكالها ، فأما إذا لم تزل عن
أماكنها فهي على صورة الاستدارة . (أسرار البلاغة) .

- (١) البيت لأبي طالب الرقي : الإشارات والتنبيهات ص ١٥٧ .
أسرار البلاغة ج ٢ ص ٤٦ ، المفتاح ص ٢٣٧ ، الإيضاح ص ٢٤٦ ؛
نهاية الإيجاز ص ٢٠٦ ، كشف مصطلحات الفنون ج ٤ ص ١٨٦ ويرى
عبد القاهر : أن المقصود من التشبيه أن يريك الهيئة التي تملأ النواظر عجباً
وتستوقف العيون وتستنطق القلوب بذكر الله تعالى : من طلوع النجوم
مؤتلفة متفرقة في أديم السماء وهي زرقاء ؛ وزرقتها الصافية التي تخدع
العين والنجوم تلالاً وتبرق في أثناء تلك الزرقة (أسرار البلاغة) .
(٢) البيت لامرئ القيس ، ديوانه ص ١٢٢ ، البديع لابن المعتز ص ٦٩
أسرار البلاغة ج ٢ ص ٤٥ ، الإيضاح ص ٣٦٧ ، الإشارات ص ١٨٢ ،
التيبان ص ٤٤ ، نهاية الإيجاز ص ١٥٥ ، معاهد التنصيص ج ١ ص ١٦١ =

كان قلوب الطير رطباً ويابساً
لدى وكرها - العناب والحشف البالي (١)
وإما عقلى كما إذا شبهنا أعمال الكفرة بالسراب في المنظر المطمع مع
الخبز المويس ، والحسناء من منبت السوء بخضراء الدمن في حسن المنظر
المنضم إلى سوء الخبز والتعري عن إثمار الخير .

القسم الثالث : على ثلاثة أضرب : الأول : كما إذا شبهنا فاكهة بأخرى
في لون وطعم ورائحة . الثاني : كما إذا شبهنا بعض الطيور بالغراب في
حدة النظر وكال الحذر ، وإخفاء السفاد . الثالث : كما إذا شبهنا إنساناً
بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن وعلو [٥٣ ط] المرتبة .

النوع الثالث : في الغرض من التشبيه : الغرض منه في الغالب [٤٦ س]
إما بيان حال المشبه أو مقدار حاله ، أو إمكان وجوده ، كما إذا فضلت
إنساناً على جنسه إلى حد توهم لإخراجه إلى نوع أشرف فتراه كالمستع

= الطراز ج ١ ص ٢٩١ . ويرى عبد القاهر : ذلك أنه لم يقصد أن
يجعل بين الشيعين اتصالاً وإنما أراد اجتماعاً... ولذلك لو فرقت التشبيه
ههنا فقلت كأن الرطب من القلوب عناب ، وكان اليابس حشف بال ،
لم تر أحد التشبيهيين موقوفاً في الفائدة على الآخر ، وليس كذلك الحكم
في المركبات التي تقدمت . (أسرار البلاغة) .

والعناب : ثمر أجمر . الحشف : ما يابس من التمر ، وكرها : أى
وكر العقاب .

(١) روى عن بشار بن برد أنه قال : ما زلت منذ سمعت بيت امرئ

القيس هذا أطلب أن يقع لي تشبيهان في بيت واحد حتى قامت :

كان مشار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها

(سر القصاحة ٢٢٩) .

فتقول هو كالمسك الذي هو دم الغزال ، ولا يعد في الدماء لما فيه من
الفضيلة (١) .

وإما تقريره في نفس السامع : كما إذا كنت مع من تقرر بأنه لا يحصل
من سعيه على طائل فترقم على الماء قائلاً : أما إنك في سعيك هذا كرقى
على الماء .

وإما تزيينه أو تشويبه كما إذا شبهت أسود بمقلة الظبي إفراغاً له في
قالب الحسن ، أو وجهاً بجدوراً بساحة جامدة قد نقرتها الديكة ؛ إظهاراً
له في صورة أشوه .

وإما الاستطراف لسكون المشبه نادر الحضور في الذهن إما في نفس
الامر كما إذا شبهت الفحيم فيه جمر موقد يبهر (٢) من المسك موجه ذهب ،
نقله عن صحة الوقوع إلى امتناعه عادة ليستطرف . وإما مع حضور
المشبه كحضور النار والكبريت مع البنفسج في قوله (٣) :

ولا زوردية تزهر بزرقتهما بين الرياض على خمير اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت

(١) هذا التشبيه مأخوذ من قول المتنبي :

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال
والمعنى : يقول إن فصلت الناس وأنت من جملتهم ، فقد يفضل بعض
الشيء السكل جملة ، كالمسك وهو بعض دم الغزال ، يفضله فضلاً كثيراً .
شرح المسكبرى ج ٣ ص ٢٠ ، (٢) في س : موقد جمر .

(٣) البيهتان لابن الرومي ، ديوانه ج ١ ص ٣٩٤ ، المفتاح ص ٣٤٢ ،
الإيضاح ص ٣٥٩ ، الإشارات ص ١٨٨ ، أسرار البلاغة ج ١ ص ٢٤٦ ،
الطراز ج ١ ص ٢٦٧ ، معاهد التنصيص ج ٢ ص ٥٦ ، شرح عقود الجمان =

وقد يكون الغرض من التشبيه بيان الاهتمام بالمشبه به : كما إذا أشير
إلى وجه كالبدر أن شبهه ، فقلت كأنه الرغيف ، إظهاراً لاهتمامك بشأن
الرغيف أو لإيهام أن المشبه به أتم في وجه التشبيه من المشبه كما في قوله (١) :
و كأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداء
فإنه لما رأى الصاغة (٢) للمعاني شبهوا الهدى والسنن وكل ما هو علم
بالنجوم ، وشبهوا البدع وكل ما هو جهل بالظلمة ، قصد (في تشبيهه هذا)

== ج ٢ ص ٢٤ ، وينسبان في خزانة الحموى لابن المعتز ص ١٧٦ ، وفي كشف
مصطلحات الفنون ج ٤ ص ١٨٤ .

ولا زوردية : يعنى البنفسج ، حمر اليواقيت : الأزهار والشقائق الحمر .
ويرى عبد القاهر أنه تشبيه لنبات غرض يرف ، وأوراق رطبة ترى
الماء منها يشف ، بلهب نار مستول عليه اليبس وباد فيه الكلف . ومبنى
الطباع وموضوع الجبلة ، على أن الشيء إذا ظهر من مكان لم يعهد ظهوره
منه ، وخرج من موضع ليس بمعدن له ، كانت صبابة النفوس به أكثر ...
ولو أنه شبه البنفسج ببعض النباتات ، أو صادف له شياً في شيء من المتلونات
لم يجد له هذه الغرابة ، ولم ينل من الحسن هذا الحظ . (أسرار البلاغة) .
(١) البيت للقاضي التنوخي ، أسرار البلاغة ج ٢ ص ٢٧٧ ، الإيضاح
عص ٣٤٣ ، نهاية الإيجاز ص ١٥٠ ، معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٠ ، يتيمة
الدهر ج ٢ ص ٢٣٦ ، تجريد البناني ص ١٢٥ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ٤٠ .
الإشارات ص ١٧٦ ، الطراز ج ١ ص ٢٨٢ ، البرهان ج ٣ ص ٤ .

دجاها : جمع دجية ، وهي الظلمة ، والضمير للنجوم ، ووجه الشبه في هذا
التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقه بيض في جانب شيء مظلم
أسود ، وهذه الهيئة غير موجودة في المشبه — أي : السنن بين الابتداء —
إلا عن طريق التخيل ... لأن السنة والعلم كالنور ، والبدعة والجهل كالظلمة ..
(شرح السعد ج ٤ ص ١٥٠) (٢) في ط : ذوى الصياغة .

[٥٤ط] تفضيل السنن في الوضوح على النجوم وتنزيل البدع في الظلام (١)
فوق الدياجي وقوله (٢) :

كأن انتضاء البدر من تحت غيمه نجاه من البأساء بعد وقوع
فإنه حين رأى العادة جارية أن يشبه المتخلص من البأساء بالبدر
الذي ينحسر عنه الغمام ، قلب التشبيه ليرى أن صورة النجاه من البأساء
لكونها مطلوبة [٤٧س] فوق كل مطلوب أعرف (عند الإنسان) من
صورة انتضاء البدر من تحت الغمام . ومن الأمثلة ما يحكيه تعالى من قول
مستحلى الربا : د إنما البيع مثل الربا ، (٣) في مقام : إنما الربا مثل البيع في
الحل ذهاباً منهم إلى جعل الربا في باب الحل أقوى حالاً وأعرف من البيع ،
وقد يستوى الطرفان في وجه التشبيه فيسمى تشابهاً ويصح فيه العكس
فيقال : صبح كغرة الفرس وغرة كالصبح ، واعلم أن التشبيه متى كان
وجهه وصفاً وهمياً متزعماً من أمور خص بإسم التمثيل كاللدى في قوله (٤) :

اصبر على مفضض الحسو د فإن صبرك قائله
فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

فإن تشبيه الحسود المتأرك (٥) بالنار التي لا تمد بالحطب ليس إلا فيما

(١) في ط : الإظلام .

(٢) البيت لابن طباطبا العلوي ، المفتاح ص ٣٤٤ ، الإيضاح ص ٣٤٠

نهاية الإيجاز ص ١٩١ ، أسرار البلاغة ج ٢ ص ٨٠ .

وفي س : كأن انتضاء البدر في تحت غيمه .

انتضاء : انكشاف وظهور . نجاه : خلاص ، البأساء : الشدة .

(٣) من الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

(٤) البيت لابن المعتز ، ديوانه ج ٢ ص ٤١٢ ، المفتاح ص ٣٤٦ ،

أسرار البلاغة ج ١ ص ٢٠٠ . (٥) في ط : المتروك مقاولته .

يتوهم إذا لم يؤخذ معه في المقابلة من منعه ما يمد حياته . وقوله (١) :
وإن من أدبته في الصبا كالعود يسقي الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضراً من بعد ما أبصرت من يسهه
فتشبيه المؤدب في صباه بالعود المسقى أو ان الغرس إنما هو في المتوهم
بما يلزم تأديبه في وقته من كمال حاله وتماثل الميل إليها . وقوله تعالى : مثل
[ههط] الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الخمار يحمل أسفارا ، (٢) .
فوجه تشبيه الأحبار الذين لم يعملوا بما كلفوا العمل به بالخمار الحامل
للأسفار إنما هو المتوهم من حرمانهم الانتفاع بما هو أبلغ نافع من التعب
في استصحابه . ومتى فثما استعمال التمثيل على سبيل الاستعارة سمي مثلاً .
كقولهم : د الصيف ضيعت اللين ، (٣) .

(١) البيت لصالح بن عبد القدوس ، أسرار البلاغة ص ٢٠١ ، المفتاح
ص ٣٤٧ ، الإيضاح ص ٣٧٢ .

ورواية الشطر الأخير في ط : د بعد الذي أبصرت من يسهه ، .
(٢) الآية هـ من سورة الجمعة . قال الزنجشري : شبه اليهود في أنهم
حملة التوراة وحفاظ ما فيها ثم إنهم غير عاملين بها ولا منتفعين بآياتها .
وذلك أن فيها نعت رسول الله ﷺ والبشارة به - شبههم بالخمار يحمل
أسفارا أي كتباً كباراً من كتب العلم فهو يمشى بها ولا يدري منها إلا ما يمر
بجانبه وظهره من السكد والتعب ، وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله . .
الكشاف ج ٤ .

(٣) من الأمثال العربية ، وقد جاء في اللسان : ومن أمثالهم : الصيف
ضيعت اللين ، إذا فرط في أمره في وقته . معناه طالب الشيء في غير وقته ،
وذلك أن الألبسان تسكث في الصيف ، فيضرب مثلاً لترك الشيء وهو يمكن
وطالبه وهو متعذر . قال ذلك ابن الأنباري . [اللسان مادة صيف] .

ومنه قول ابن ميادة (١) :

ألم أك في يمني يدريك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا
أى قد كنت عندك مكرما فلا تجعلني مهانا . وقول بشار (٢) :

إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعض واحداً أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظممت، وأى الناس تصفو مشاربه
[٤٨س] وقول أبى تمام (٣) :

(١) ديوانه ص ١٨٢ ، نقد الشعر ص ١٦٠ ، تحرير التحبير ص ٢١٥
الصناعتين ص ٣٦٧ ، الإيضاح ص ٤٣٩ ، التاريخ الكبير ج ٥ ص ٣٢٩
يمنى يدريك : كناية عن القرب والإكرام والمكان اللائق . لا تجعلنى فى
شمالكا : كناية عن البعد والإهانة والمكان غير اللائق . والاستفهام للتقرير
والتنبيه والعتاب والاستعطاف .
وفى البيت مقابلة بين الشطرين تتصل بظاهر اللفظ ، وبالكناية .

(٢) ديوان بشار ج ١ ص ٣٠٦ ، نهاية الأرب ج ٣ ص ٧٩ .
مقارف : مخالط . مجانب : مباحد . القذى : ما يقع من عمص أو تراب فى العين .
والاستفهام فى البيت الأخير يفيد الاستبعاد ويتضمن نفيًا لأن يكون
هناك من تصفو مشاربه . وتصفو مشاربه كناية عن السعادة وصفاء العيش .

(٣) ديوان أبى تمام (١) ص ٧٧ ، (ب) ج ١ ص ٤٠٠ .
وينظر الشاهد : العمدة ج ٢ ص ١٦٧ ، أسرار البلاغة ج ١ ص ٢٢٩ ،
سر الفصاحة ص ١٣٥ ، المثل السائر ج ٣ ص ٢٤ ، الإيضاح ص ٣٣٠ ، الطراز
ج ١ ص ١٩١ ، الاتقان ج ١ ص ٢٥٨ ، الوجشيات ص ١٧٧ ، معاهد التنصيص
ج ١ ص ١٤٢ ، أخبار أبى تمام للصولى ص ٧٧ ، نهاية الأرب ج ٣ ص ٩٦ .
يقول عبد القاهر : تأمل بيت أبى تمام . . . مقطوعاً عن البيت الذى يلبه . =

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
وقول أبي العلاء (١) :

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخمر
ولورود الأمثال على سبيل الاستعارة لا تغير . وقد يسمى مثلاً ما كان
كالمثل في الحسن والاختصار والغرابة ، كقول النابغة (٢) :

ولست بمسقب أخاً لا نله على شعث أي الرجال المهذب (٣)

= والتشيل الذي يؤديه ، واستقص في تعريف قيمته ، على وضوح معناه
وحسن مزيته ، ثم أتبعه البيت . . وانظر هل نشر المعنى تمام حلتته ، وأظهر
المسكنون من حسنه وزينته . . . واستحق التقديم كله إلا بالبيت الأخير
وما فيه من التشيل ؟ (أسرار البلاغة) .
(١) شروح سقط الزند ج ١ ص ١٢٠ ، سر الفصاحة ص ٢٦٧ ؛
خزانة الحموى ص ٤١٠ .

والمعنى في الشروح : إنكم تسرفون في الإحسان فيستحيا منكم ، كما
أن الماء الذي ينفع الشارب إذا زاد برده امتنع الظمآن من شربه .
(٢) في س : كقول زهير . وهو خطأ .

(٣) ديوان النابغة ص ٧٤ ، طبقات الشعراء ج ١ ص ٥٦ ، تحرير
التحجير ص ٢١٨ ، العقد الفريد ج ٣ ص ٦٢ ، خزانة الحموى ص ١١٠ ،
الإشارات ص ١٦٠ ، معاهد التنصيص ج ١ ص ٣٥٨ ، البديع لابن منقذ
ص ١٢٥ ، الشعر والشعراء ص ١٧٣ ، دلائل الإعجاز ص ٥٦٣ .
والمعنى : لا تقدر على استبقاء مودة أخ حال كونك بمن لا تله ،
ولا تصلحه على تفرق وذهم خصال ، (معاهد التنصيص ج ١ ص ٣٥٩)
(والاستفهام يفيد الاستبعاد ويتضمن معنى النفي) .

وقول أبي تمام (١) :

ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

[٥٦ ط] وقول المتنبي (٢) :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

وقوله (٣) :

ولو لم يعلى إلا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام
النوع الرابع : في حال التشبيه من كونه قريباً أو بعيداً (٤) مقبولاً

أو مردوداً :

من أسباب قرب التشبيه ونزول درجته أن يكون وجهه أمراً
واحداً كما في قولك : هندی كالفحم ، وشهد كالثلج ، أو المشبه به مناسباً
للمشبه كما إذا شبهت الجرة الصغيرة بالكوز ، أو العنبة الكبيرة بالإجاصة (٥) .
أو يكون غالب الحضور في الذهن كما إذا شبهت الشعر الأسود بالليل

(١) ديوان أبي تمام (١) ص ١٧٢ ، (ب) ج ٢ ص ٣٤٠ .

في شرح التبريزي (لأن الله قد بلغ بك أقصى المنازل) .

(٢) ديوان المتنبي ج ٣ ص ٣٤٥ .

المعنى : يقول : إذا عظمت المهمة ، وكبرت النفس ، تعبت الجسم في طلب المعالي من الأمور ، ولا يرضى بالمنزلة الدنيئة ، فيطلب الرتبة الشريفة (شرح العكبري) .

(٣) البيت للمتنبي ، ديوانه ج ٣ ص ٧٢ .

القتام : العجاج ، وقابل بين العلو والانحطاط .

المعنى : يريد : أن العلو لا يدل على شرف المحل ، ولو كان كذلك

ليكان الغبار سافلاً والجيش حالياً ، « شرح العكبري » .

(٤) في ط : بعيداً أو قريباً .

(٥) الإجاصة ، والجصيصة : ثمرة لنبات من الفصيلة القرنفلية .

والوجه الجميل بالبدر ، والمحجوب بالروح . ومن أسباب بعده وغرابته أن يكون وجهه أموراً كثيرة ، أو المشبه به بعيد النسبة عن المشبه كالخفساء عن الإنسان عند تشبيهه بها في اللجاج ، أو نادر الحضور في الذهن لسكونه أمراً وهمياً كما في قوله (١) :

دومسونة زرق كأنياب أغوال ،

أو مركباً خيالياً كما في قوله (٢) :

وكان مخرج الشقيـق سق إذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد (٣)

(١) البيت لأمرىء القيس ديوانه (١) ص ١٥٠ ، (ب) ص ١١٠
والبيت كاملاً :

أيقنتاني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال
وينظر الشاهد في المفتاح ص ٣٥٢ ، السكامل ج ٢ ص ٧١ ، الإيضاح
ص ٣٣٦ .

والاستفهام يفيد الاستبعاد المقيد بالحال والمعطوف عليه . ويتضمن
نفياً لاحتمال القتل ، كما يكشف عن بعض مخاوف الشاعر من احتمال القتل ،
والشاهد في تشبيهه المحسوس وهو : المسنونة بالمتوهم وهو أنياب الأغوال .

(٢) البيت للصنوبري ، أسرار البلاغة ص ١٥٨ ، المفتاح ص ٢٥٢
الطراز ج ١ ص ٢٧٥ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٧ ، الإشارات
ص ١٧٥ ، الإيضاح ص ٤٣٥ .

(٣) مخرج الشقيـق : من باب إضافة الصفة إلى الموصوف : أي الشقيـق
الأحمر والشقيـق ورد أحمر في وسطه سواد . تصوب : مال إلى أسفل .
تصعد : مال إلى العلو ، والمشبه به : أعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد . وكل من العلم والياقوت والريح والزبرجد محسوس ، لكن
المركب الذي هذه الأمور مادته ليس بالمحسوس ، لأنه ليس بموجود ، =

[٤٩س] أو مركباً عقلياً كما في قوله تعالى : « إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء ، (١) الآية . ومن أسباب قبول التشبيه أن يكون صحيحاً ، لا كما في قول ديك الجن (٢) :

وعاذلة غدت كالسيف تكوى ضلوعى باللحا واللوم كيا

[٥٧ط] وأن لا يخلو عن أحد أمرين :

الأول : أن يكون غير مبتدل وافياً بما علق به من الغرض ، مثل أن يكون المشبه به إما أعرف شيء بأمر حسي ، والغرض بيان حال المشبه أو مقدار حاله ، فالنفس إلى الأعراف عندها أميل لا سيما فيما إلفها به أكمل . لسكن يجب في الثاني استواء الطرفين في وجه التشبيه وإما أتم محسوس في أمر حسي هو وجه التشبيه والغرض تقرير المشبه في نفس السامع أو تنزيل الناقص منزلة الكامل ، كما إذا شبهت القمر بوجه حسن . وإما مسلم الحكم معروفه فيما يقصد من وجه التشبيه ، والغرض بيان إمكان الوجود أو محاولة التزيين أو التشويه . وإما نادر الحضور في نفسه أو مع المشبه والغرض الاستطراف ، والنفس تسارع إلى نادر تتطلع إليه .

= والحس لا يدرك إلا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على

هيئة مخصوصة . (شرح السعد ج ٤ ص ١٣)

(١) الآية ٢٤ من سورة يونس .

(٢) البيت غير موجود بديوان ديك الجن .

[عن ابن الأعرابي العذل : الإحراق فكأن اللائم يحرق بعذله قلب للمعدول] [اللسان مادة عذل] .

[وحكى عن الأصمعي أنه قال : الملاحة الملازمة والمباغضة ثم كثر

ذلك حتى جعلت كل ممانعة ومدافعة ملاحاة] . [اللسان مادة لحا] .

الثاني : أن يشتمل إما على تشبيهه شيء بشيئين كقول امرئ القيس (١)
وتعطو برخص غير شثن كأنه أساربع ظبي أو مساويك إسحل
أو بثلاثة كقول البحتري (٢) :
كأنما يدسم عن أولو منضد أو برد أو أقاح
أو بأربعة كقول امرئ القيس (٣) :
كأن المدام و صوب الغمام و ريج الخزامى و نشر القطر
يعمل به برد أنيابها إذا غرد الطائر المستحر

(١) ديوان امرئ القيس (١) ص ١٥٠ ، (ب) ص ٧٨ ، الإيضاح
ص ٣٨٩ . نهاية الأرب ج ٧ ص ٤٥ : شرح عقود الجمان ج ٢ ص ٣٧ ،
الطراز ج ١ ص ٢٨٩ ، العمدة ج ١ ص ٢٩٩ ، نقد الشعر ص ١٢٧ .
تعطو : تتناول . الرخص : اللين الناعم . غير شثن : غير غليظ . أساربع :
ديدان تكون في الأماكن الرطبة . إسحل : نوع من الشجر . يقول :
تداول الأشياء ببنان لين ناعم غير غليظ كأنه تلك الديدان الغضة أو تلك
المساويك اللينة .

(٢) ديوان البحتري م ١ ص ٤٣٥ ، والبيت في الديوان :
كأنما يضحك عن أولو منظم أو برد أو أقاح
العمدة ج ١ ص ٢٩١ ، الإيضاح ص ٣٧١ ، الإشارات ص ١٨٣ ،
شرح عقود الجمان ج ٢ ص ٣٠ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ٤٥ ، وفي معاهد
التنصيص ج ٢ ص ٨٨ .
البرد : حب الغمام ، أقاح : جمع أفعوان وهو ورد له نور . والمنضد :
المنظم . والشاهد فيه تعدد طرف المشبه به وهو في البيت ثلاثة : اللؤلؤ
والبرد والأقاح دون المشبه به وهو التفر .

(٣) ديوان امرئ القيس (١) ص ٩٦ ، (ب) ص ٣٠٦ .
ويروى : إذا طرب الطائر المستحر .

أو بخمسة كقول الحريري (١) :

يفتر عن لؤلؤ وطب وعن برد وعن أقاح وعن طاح وعن حجب

ولما على تشبيهه شيتين بشيتين كقوله (٢) :

كان قلوب الطير رطباويا بسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

= وفي الشعر والشعراء ص ١١٣ ، وفي العمدة ج ٢ ص ٥٥ . والخزانة
ج ٩ ص ٢٣١ .

وفي ط . س ، د : المستجر وهو خطأ وصحته المستحر .

الخزاي : نبات عطر . النشر : الريح . القطر : العود الذي يتبخر به .

يعل : يسقى مرة بعد مرة . طرب : صوت . المستحر : المصوت بالسحر .

(١) مقامات الحريري .

تحرير التحبير ص ١٦٣ ، الطراز ج ١ ص ١٧٣ . كشاف مصطلحات

الفنون ج ٤ ص ١٨٧ . شواهد الكشاف ص ٤٣٥ .

(٢) لامرئ القيس ، ديوانه (١) ص ١٦٦ ، (ب) ص ١٢٢ ، العمدة

ج ١ ص ٢٩٠ ، المفتاح ص ٣٣٨ ، سر الفصاحة ص ٢٣٩ ، الإيضاح ص ٣٧٠

دلائل الإعجاز ص ٧٢ ، البديع ص ٢٦٢ ، نهاية الإعجاز ص ٢٠٨/١٥٥ .

التبيان ص ٤٧ ، الطراز ج ١ ص ٢٩١ ، شواهد الكشاف ص ٤٧٤ ، الكامل

ص ٤٠ ، الشعر والشعراء ص ١٠٧ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ٤٥ ، أخبار أبي تمام

للصولي ص ١٧ ، عيار الشعر ص ١٨ ، طبقات فحول الشعراء ج ١ ص ٨١ .

الإشارات ص ١٨٢ .

وفي معاهد التنصيص ج ٢ ص ٨٠ : الحشف : التمر الذي لا نوى فيه

أو اليباس الفاسد . والشاهد فيه : التشبيه الملفوف ، وهو أن يؤتى عن

طريق العطف أو غيره بالمشبهات أو لا ثم بالمشبه بها ، فهنا تشبهه الرطب

الطري من قلوب الطير بالعناب ، واليباس العتيق منها بالحشف البالي ، إذ

ليس لاجتماعها هيئة مخصوصة ويقصد تشبيهها [العباسي: معاهد التنصيص]

[٥٨ط] أو ثلاثة بثلاثة كقول الآخر (١) :

ليسلب وبدر وغصن شعر ووجهه وقعد

خمر ودر وورد ريق وثغر وخذ

أو أربعة بأربعة كقوله (٢) :

له أيتلاظي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

[٥٠س] وكقول أبي نواس وهو مما يلحق به (٣) :

يبكى فيندري الدر من نرجس ويمسح الورد بعناب

أو خمسة بخمسة كقول الوأواء الدمشقي (٤) :

(١) روى البيهقي لابن المعتز في العمدة ج ١ ص ٢٩٢ ، وروى في تحرير
التحبير لابن المعلى ص ١٦٣ ، وبدون نسبه في الطراز ج ١ ص ٢٩١ وشرح
عقود الجمان ج ٢ ص ٣٠ ، ٣١ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ٤٦ .
وهو هنا يشبه الشعر باللبل والوجه بالبدر والقعد بالغصن والريق بالخر
والثغر بالدر والخذ بالورد .

(٢) لامرئ القيس ديوانه (١) ص ١٥٥ ، (ب) ص ٨٦ . له : أي للفرس
أيتلا : خاصرتا . الإرخاء : ضرب من عدو الذئب . السرحان : الذئب .
التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو . تتفل : ولد الثعلب .

(٣) لأبي نواس ، ديوانه ص ٢٨٠ ، ويروى : ويلطم الورد بعناب .
انظر : دلائل الإعجاز ص ٤٥٠ ، العمدة ج ١ ص ٢٩٣ ، التبيين
ص ١٦٠ ، الطراز ج ١ ص ٢٩١ ، الوساطة ص ٣٢٠ ، ٣٣٨ ، خزائن الحموى
ص ٤١١ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ٤٦ .

(٤) ديوان الوأواء الدمشقي ص ٧٤ ، دلائل الإعجاز ص ٤٤٦ ، سر
الفصاحة ص ٢٤٤ ، العمدة ج ١ ص ٢٩٤ ، نهاية الإيجاز ص ٢٤٨ ، التبيان
ص ١٦٠ . شرح عقود الجمان ج ٢ ص ٣٥ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ٤٣ ، =

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت (١) ورداً وعضت على العناب بالبرد
ومتى تفتنت لأسباب قبول التشبيه تفتنت لأسباب رده. واعلم أنه (٢)
ليس بواجب التصريح في التشبيه بكلمته ولا بلفظ المشبه ، بل الواجب
إذا ترك أن لا يكون مضر وبأ عنه صفحاً مثله إذا قلت : عندي أسد فإنه
استعارة ، بخلاف رأيت بفلاة أسداً وما هو إنسان بل أسد ، وإذا
أردت أسداً فعليك به ، فإنها تشبيهات لا فرق بينها إلا في شأن المبالغة .
والخيط الأبيض والخيط الأسود في قوله تعالى : « حتى يتبين لكم الخيط
الأبيض من الخيط الأسود » (٣) . من التشبيه لامن الاستعارة ، لبيانها
بقوله : من الفجر .

وأعلى مراتب التشبيه : ترك وجهه وأدواته ، ثم ترك أحدهما ، ثم
ذكرهما ، وقد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ، ثم

== المثل السائر ج ٣ ص ٧٦ .

قال عبدالقاهر : إذا نظرت إلى قوله فرأيته قد أفادك أن اللمع كان
لا يخرم شبه اللؤلؤ ، والعين من شبه النرجس شيئاً ، فلا تحسبن أن سبب
الحسن الذي تراه فيه ، والأريحية التي تجدها عنده ، أنه أفادك ذلك فحسب .
وذلك أنك تستطيع أن تجيء به صريحاً فتقول : « فأسبلت دمعاً كأنه
اللؤلؤ بعينه ، من عين كأنها النرجس حقيقة » ثم لا ترى من ذلك الحسن
شيئاً ، ولكن اعلم أن سبب أن راقك .. أنه أفادك في إثبات شدة الشبه
مزية .. [دلائل الإعجاز ص ٤٥٠] .

(١) في ط : فسقت . (٢) في س : أن

(٣) الآية ١٨٧ من سورة البقرة . الخيط الأبيض ، هو أول

ما يبدو من الفجر . والخيط الأسود : ما يمتد معه من غيش الليل . شهما
بخطين أبيض وأسود . وذكره من الفجر ، دل على أن الخيطين مستعاران .

[الكشاف] .

ينزل منزلة التماثل بواسطة التلبيح أو التهكم. فيقال للعجبان ما أشبهه بالأسد،
وللبخيل هو حاتم ثان .

القول في المجاز : ويتوقف للتعرض على الحقيقة (١) ، فنقول :

الحقيقة . هي الكلمة [٥٩ ط] المستعملة من غير تأويل فيما يدل عليه
بالوضع ، وقولى من غير تأويل احتراز من الاستعارة فإنها مستعملة فيما
وضعت له على الأصح لبناء دعوى المستعار موضوعاً للمستعار له على
ضرب من التأويل ، والمراد بالوضع تعيين الكلمة بإزاء معنى . وتنقسم الحقيقة
إلى لغوية وعرفية وشرعية ، وهي فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء وجب ،
أو بمعنى مفعول من حققت الشيء أى أثبتته ، والتاء على هذا لغلبة الإسمية .
وأما المجاز : فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق

الوضع المصطلح عليه ، مع قرينة مانعة من إرادة معناها فيه ، فاحترزت
بقولى بالتحقيق من خروج الاستعارة ، وبقولى : الوضع المصطلح عليه
من خروج ما هو [٥١ ص] حقيقة في وضع آخر . كما إذا استعمل صاحب
اللغة الغائط فيما يفضل من منهضم الغذاء ، أو صاحب العرب الدابة لغير
الحمار ، أو صاحب الحقيقة الشرعية الصلاة للدعاء . واحترزت بقولى : مع
قرينة مانعة من إرادة معناها فيه من الكناية فإنه يراد بها المكنى عنه ،
فهى مستعملة في غير ما وضعت له وليست مجازاً لعرائها عن هذا القيد
والمجاز مفعول من جزت المكان أى تعديته ، وهو عند علماء هذا الفن نوعان :
لغوى وهو ما سبق حده . وعقلى وسيأتى ذكره . واللغوى أربعة أضرب :
الضرب الأول : المجاز الراجع إلى معنى الكلمة الخالى عن الفائدة .

وهو ما عدى عن الدلالة على حقيقة ، بقيد إلى الدلالة عليها بدونه

(١) في ط : ويتوقف على التعرض للحقيقة .

لقريظة ، كقول العجاج (١) :

« وفاحها ومرسناً مسرجاً ،

وقول الآخر (٢) :

« ولسكن زنجي عظيم المشافر ،

الضرب الثاني : المجاز الراجع إلى معنى الكلمة المفيد الخالي عن المبالغة

(١) ديوان العجاج ص ٣٦١ ، المفتاح ص ٣٦٤ ، أسرار البلاغة

ج ١ ص ١٢٤ ، وينسب لرؤية في شرح عقود الجمان ج ١ ص ١٢ .

(يعني أنفاً برق كالسراج ، والمرسّن في الأصل للحيوان لأنه الموضوع

الذي يوضع عليه الرسن : الذي يلجم به الحيوان (أسرار البلاغة) .

(٢) البيت للفرزدق ، وهو من الشواهد النحوية والبلاغية . انظر :

(أسرار البلاغة تحقيق ريتز ص ٣٤) .

ويروى :

فلو كنت ضريباً عرفت قرابتي ولسكن زنجياً غليظاً مشافره

ويرويه النحاة : ولسكن زنجي ، ويروى : غليظ المشافر انظر كتاب

سديويه ج ٢ ص ١٣٦ ، شرح الكافية ج ٢ ص ٣٦١ ، شرح المنفصل

لابن يعيش ج ٨ ص ٨٢ . همع الهوامع ج ٢ ص ١٦٣ ، خزائن الأدب

للبيهدادى ج ١٠ ص ٤٤٤ ، الإنصاف ج ٢ ص ١٨ ، شواهد الكشاف

ص ٤٩٤ ، مجالس ثعلب ص ١٢٧ .

قال ابن يعيش : ولسكنه زنجي لا يعرف قرابتي . قال والنصب في

هذا كله أكثر . قال السيرافي : من نصب جعله الاسم وأضمر الخبر كأنه

قال : ولسكن زنجياً ، ومن رفع أضمر الاسم وكان الظاهر الخبر تقديره

ولسكنك زنجي ، (شرح المنفصل) والشاهد البلاغي في قوله زنجي عظيم

المشافر ، فالمشفر للبعير كأنشفة للإنسان ، وقد يقال للإنسان مشافر على

الاستعارة . (اللسان مادة شفر) .

في التشبيه ، وهو ما عدى بالقرينة [٦٠ ط] عن مفهومه الأصلي إلى غيره
لملاحظة بينهما ونوع تعلق كاليد إذا أريد بها النعمة والقدرة ، لتعلقها
بما وضعت له من حيث كانت النعمة تصدر من اليد والقدرة أكثر ما تظهر
فيها ، وكالغيث إذا أريد به النبات لسكون الغيث سبباً لرعيه ، كالنبات
إذا أريد به الغيث لسكونه سبباً فيه ، أو السنم كقول من (١) قال :
(أسنمة الآبال في صحابة) (٢) . من هذا يعرف وجه من فسر « وأنزل
لكم من الأنعام ثمانية أزواج » (٣) بإنزال المطر . ومن الأمثلة : « فاتقوا
النار » (٤) أي العناد المستلزم للنار . ومنها « فإذا قرأت القرآن فاستعذ

(١) من : ساقطة من س و د .

(٢) ورد هذا الشطر من الرجز في السكشاف دون نسبة ج ٣ ص ٣٨٨

والشطر السابق له : « كأنما اليرابل في مصابه » .

قال الزمخشري : سمى الماء بأسنمة لأنه سبب سمن المال وارتفاع

أسنمته ، جاء ذلك في تفسير الآية ٤٩ من سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٦ من سورة الزمر .

قال الزمخشري : « أنزل لكم » : قضى وقسم ، لأن قضاياه وقسمه

موصوفة بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح كل كائن يكون . وقيل

لا تعيش الأنعام إلا بالنبات ، والنبات لا يقوم إلا بالماء ، وقد أنزل

الماء فكانه أنزلها ، وقيل خلقها في الجنة ثم أنزلها . « السكشاف » .

(٤) الآية ٢٤ من سورة البقرة .

قال الزمخشري إن قوله « اتقوا النار » من باب السكناية التي هي شعبة

من شعب البلاغة ، وفائدته الإيجاز الذي هو من حلية القرآن ، وتهويل

شأن العناد بإيابة اتقاء النار منابه ، وإبرازه في صورته مشيعاً ذلك بتهويل

صفة النار وتفظيع أمرها . (السكشاف) .

بالله ، (١) المعنى فإذا أردت القراءة ، ثم أقيم المسبب مقام سببه لقرينة الفاء في فاستعد بالله ، والسنة مستفيضة بتقديم الاستعاذة . ومنها دو حرام على قرية أهلكتناها ، (٢) أى أردنا إهلاكها لقرينة أنهم لا يرجعون ، أى عن معاصيهم للخذلان . ومنها : دأى الفريقين خير مقاماً ، (٣) أى أى الفريقين أبلغ في خير مقامه من الآخر في شره ، ثم أقيم المتعلق مقام متعلقه لاستلزامه إياه ، علي [٥٢ س] حد قو لهم : د العسل أحلى من الخل . ومنه قوله (٤) :
د يا كن كل ليلة إكافاً ،

أى علفاً بضمن إكاف فأقامه مقام العلف لما بينهما من التعلق .
ومنها قو لهم د لر بيمة القوم عين ، (٥) حيث كانت هى المقصودة منه وكأنها الشخص كله . ومنها أمثلة الاستثناء لأنه إن كان متصلاً فالمستثنى منه مستعمل في بعض ما وضع له لقرينة الاستثناء ، وإن كان منقطعاً فالمسوغ

(١) الآية ٩١ من سورة النحل .

(٢) الآية ٩٥ من سورة الأنبياء .

(٣) الآية ٧٣ من سورة مريم .

(٤) من الرجز ، والشطر السابق له :

د إن لنا أحمره عجافاً ،

وينظر الشاهد في : اللسان مادة أكف .

وفي بغية الوعاة نسب لأبي خزابة الوليد بن حنيفة .

وفي شواهد السكشاف ص ٥٥ ، وشرح عقود الجمان ج ٢ ص ٤٥

والإيضاح ص ٣٩٩ .

والإكاف : السرج الذى يوضع على الدابة .

(٥) ربيمة القوم : من ربا القوم ، ورباً لهم ، اطاع لهم على شرف

والربيمة الطليعة ، ويقال له العين إذ بعينه ينظر ، وقيل له عين لأنه يرى

أمورهم ويحرسهم ، لتلايدهم عدو . (اللسان مادة ربا) .

له : إما دعوى دخوله في حقيقة المستثنى منه بضرب من التأويل . وإما نقل أداة الاستثناء إلى معنى الاستدراك ، قال تعالى « فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس ، (١) على التغليب . ومثله [٦١ ط] : « ما لهم به من علم إلا اتباع الظن ، (٢) وقال « يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله [١٧ ب] بقلب سليم ، (٣) ، على تقدير « إلا سلامة من أتى الله بقلب سليم . وتزيل « سلامة منزلة المسال والبنين على حد قوله (٤) :

وحيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيسع

(١) الآية ٣٠/٣١ من سورة الحجر . والآية ٧٣ من سورة ص ، قال شهاب الدين القرافي : قال الكسائي إذا قلت قام القوم إلا زيدا ، فكأنك قلت : قام القوم الذين نقص منهم زيد ، ولم تتعرض للإخبار عن زيد بقيام أو غيره ، فيحتمل أن يكون قام أو لم يقم . واستدل على ذلك بقوله تعالى « فسجد الملائكة كلهم أجمعون . إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين ، [٣٠/٣١ الحجر] فلو لا أن إبليس يجوز أن يكون سجد وأن لا يكون سجد لما قال : « لم يكن من الساجدين » [الاستغناء في أساليب الاستثناء ص ٣٧٣] .

(٢) الآية ٥٧ : من سورة النساء .

قال شهاب الدين القرافي : استثنى (الظن) من العلم وليس من جنسه [باب في أن المجاز المنقطع مجاز أو حقيقة ، المرجع السابق ص ٥١٣] .

(٣) الآية ٨٨/٨٩ من سورة الشعراء . قال القرافي في الاستغناء ص ٤٧٦ : (المعنى لا ينفع المال والبنون في الآخرة إلا في حالة إتيان العبد بقلب سليم ، فإن ماله وبنيه ينفعونه إذا حصلت بهما قربة : المسال للصدقة ، والولد الدعاء) .

(٤) لعمر بن معد يكرب ، ديوانه ص ١٣٠ ، الاستغناء ص ٤٤٨ ، النوادر في اللغة ص ٤٢٨ ، شرح شواهد الكشاف ص ٤٢٦ ، شرح

هذا إن لم يحمل الاستثناء عن التفرع ، وقال الراجز (١) :
وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس
أى إن كان العيس أنيساً ، ليس أنيسها إلا إياها .
وقال النابغة (٢) :

عمت جواباً وما بالربع من أحد إلا أوارى لأياً ما أبينها

ت: الحاسة للرزوقي ص ٢٤٦ ، المقتضب ج ٢ ص ١٨ ، الخزانة ج ٩
ص ٣٦٤ ؛ المعيار ص ٩٩ ، الخصائص ج ١ ص ٣٦٨ المفتاح ص ٣٧٢ .
دلعت : زحفت . قال ابن جنى : أى ليست هناك تحية ، بل مكان
التحية ضرب (الخصائص ج ١ ص ٣٦١) .

(١) لجران العود النميرى ، ديوانه ص ٩٧ ، ويروى :

بسبباً ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

وهو من الشواهد النحوية والبلاغية : انظر : الكتاب ج ٢ ص ٣٢٢ ،

الإنصاف ص ١٦٠ ، البيان فى غريب إعراب القرآن ج ١ ص ٤٢١ ، المسائل

المشكلة ص ٤٦٧ ، معانى القرآن للفراء ج ١ ص ٤٧٩ ، الاستغناء فى أحكام

الاستثناء ص ٥١٣ ، شواهد الكشاف ص ٩٧ ، القرطبي (١) ج ٣

ص ١٨٨٢ ، المفتاح ص ٣٧٢ ، الإشارات ص ٢١١ .

أورده شهاب الدين القرافى ضمن الاستثناء المنقطع مجازاً أو حقيقة ،

وقال ما معناه أنه استثنى اليعافير والعيس وهما ليسا من جنس الأنيس

(الاستغناء) .

وقال المبرد : إنه جعل اليعافير أنيس ذلك المكان . (المقتضب) .

(٢) ديوان النابغة ص ١٥/١٤ . وصحة الرواية :

وقفت فيها أصيلاً أسائلها عيت جواباً وما بالربع من أحد

إلا الأوارى لأياً ما أبينها والنوى كالحوض بالظلومة الجلد

وينظر الشاهد فى : الكتاب ج ٢ ص ٣٢١ ، الاستغناء فى أحكام

على معنى إن كان الأوارى أحداً ، فلا أحد بها إلا هو .
الضرب الثالث : المجاز الراجع إلى معنى الكلمة المميد المبالغة في التشبيه : ويسمى الاستعارة : وهي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به مع سد طريق التشبيه ونصب القرينة ، ولهذا سميت استعارة ، فإن الشجاع حال دعوى كونه فرداً من أفراد حقيقة الأسد يكتسى اسمها اكتساء الهيكل المخصوص إياه ، وهكذا العارية ، فإن المستعير فيها كالمعير لا يتفاوتان إلا بأن أحدهما مالك والآخر ليس كذلك . والاستعارة من المجاز اللغوي لاستعمال [٥٣ س] اللفظ في غير ما وضع [٤٦ ا] له ، فإن ادعاء كون الشجاع أسداً لا يتجاوز حديث كمال الشجاعة ، وليس الأسد موضوعاً لها ، إذ لو كان موضوعاً لها لكان صفة لا اسماً ، ولكان استعماله فيمن هو على غاية من البطش والجرأة (١) ليس من باب التشبيه ، فيضرب بعرق في المجاز ، وقيل هي من المجاز العقلي ، لأن كونها من المجاز اللغوي يستدعي استعمال اللفظ في [٦٢ ط] غير موضوعه الأول ، وذلك يقدح في الدعوى والإصرار على أن الشجاع من أفراد الأسود ، وأن الكامل الصبابة شمس أو قمر وأن يكون موضع تعجب قوله (٢) :

قامت تظللي من الشمس نفس أعز على من نفسي
 قامت تظللي ومن عجب شمس تظللي من الشمس

== الاستثناء ص ٥١٣ ، المقتضب ج ٤ ص ٤١٤ ، أعرار العربية ص ٢٤٠ ،
 القرطبي (١) ج ٣ ص ١٨٨٣ .

قال القرافي : (استثنى الأوارى) والأوارى ليس من جنس الأحد .
 (الاستثناء ص ٥١٤) .
 (١) في ط : الجرأة .
 (٢) البيتان لابن العميد ، معاهد التنصيص ج ٢ ص ١١٣ ، =

أو وضع نهي عن التعجب كقوله (١) :

لا تعجبوا من بلي غلاته (٢) قد زر أزراره على القمر

= المفتاح ص ٣٧١ ، الإيضاح ص ٤١٥ ، أسرار البلاغة ج ٢ ص ١٦٥ ،
الإشارات ص ٢١٠ ، نهاية الإيجاز ص ٢٥٢ ، الطراز ج ١ ص ٢٠٣ ،
شرح عقود الجمان ج ٢ ص ٤٧ ، يقيمة الدهر ج ٢ ص ١٧٨ .

يقول عبد القاهر : فلولا أنه أنسى نفسه أن ههنا استعارة ومجازاً من
القول وعمل على دعوى شمس على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى ،
فليس ببدع ولا منسكرك أن يظلم إنسان حسن الوجه إنساناً ويقيه وهجاً
بشخصه ، (أسرار البلاغة) .

وقال سعد الدين : فلولا أنه ادعى للوصوف معنى الشمس الحقيقي
وجعله شمساً على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى ، (شرح السعد ج ٤
ص ٩٩) .

(١) البيت لابن طباطبا العلوي ، أسرار البلاغة ج ٢ ص ١٦٨ ، المفتاح
ص ٣٧١ ، الإيضاح ص ٤١٥ ، الإشارات ص ٢١٠ ، الطراز ج ٢ ص ٢٠٣ ،
شرح عقود الجمان ج ١ ص ٥٨ ، نهاية الإيجاز ص ٢٥٣ .

قال عبد القاهر : ومما ينظر إلى قوله : قد زر أزراره على القمر في
أنه بلغ في دعواه في المجاز حقيقة مبلغ الاحتجاج به . . .

وقال سعد الدين : الغلالة هي شعار يلبس تحت الثوب ، وتقول :
زررت القميص عليه ، إذا شددت أزراره عليه .

فلولا أنه جعله قرأً حقيقياً لما كان للنهي عن التعجب معنى ، شرح

السعد ج ٤ ص ٩٩ .

(٢) في ط : غلاته .

وقوله (١) :

تري الشياب من السكتان يلمحها نور من البدر أحياناً فيبايها
فكيف تنسك أن تبلى معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها
[٤٦ ب] واعلم : أن الاستعارة من حيث هي : مصرح بها أو مكنى
عنها ، تحقيقية أو تخيلية ، أصلية أو تجميعية ، مجردة أو مرشحة ، على سبعة
أقسام :

الأول : الاستعارة المصرح بها التحقيقية : وهي أن تذكر مشبهاً به (١)
في موضع مشبه محقق بالقييد المذكور كما إذا أردت أن تلحق شجاعاً
بالأسود (٢) في شدة البطش وكال الإقدام فقالت : رأيت أسداً يتكلم ،
أو عالمياً لكثرة فوائده بالبحر في كثرة فرائده فقالت : كالت بحرأ على
سرير ، أو عدل عادل بالميزان في إباء التماوت فقالت : ميزان أميرنا لا يقبل
التفاوت ، أو تردد من استفتى فيهم بالجواب تارة ويمسك أخرى بتردد
من قام لأمر فيريد الذهاب تارة فيقدم رجلاً ولا يريد تارة فيؤخر
أخرى فقالت : أراك أيها المفتي تقدم رجلاً وتؤخر أخرى . ومن الأمثلة
استعارة اسم (٤) أحد الضدين للآخر [٦٣ ط] بواسطة تنزيل التضاد منزلة
التناسب [٥٤ س] كما إذا قلت تواترت على فلان البشارات بعزله ونهب
أموال وقتل أولاده . وقد يكون قرينة الاستعارة معنى واحداً كما رأيت (٥)

(١) البيتان لأبي المطامح ناصر الدولة بن حمدان ، أسرار البلاغة ج ٢
ص : ١٦ ، المفتاح ص ٣٧١ ، الإشارات ص ٢١٠ ، الطراز ج ١ ص ٢١٣ ،
شرح عقود الجمان ج ١ ص ٥٨ ، الإيضاح ص ٤١٥ .

المعاجر : جمع معجر وهو ثوب تفتخر به المرأة أي تلفه على رأسها .
(٢) في س : بها .
(٣) في س : بالأسد .
(٤) اسم : سقطت من د .
(٥) في د . كما في ما رأيت .

[نهاية ٤٦٦ ب] وقد تكون قرينة الاستعارة معاني متأخذة كالتى فى قوله (١):
وصاعقة من نصله ينكفى بها على أرؤس الأقران خمس سحائب
فإنه لما استعار السحائب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة من
نصل سيفه ، ثم قال على أرؤس الأقران ، ثم قال خمس سحائب فذكر
أنامل اليد ، وجعل ذلك كله قرينة على ما أراد .

القسم الثانى : الاستعارة المصرح بها التخيلية: وهى أن تذكر مشبهاً به فى

موضع مشبه وهمى ، مقدر (٢) مشابته للذكور ، كما إذا شبهت المنية بالسبع
فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نقاع وضرار ولا بقيا
على ذى فضيلة ولا مرحوم ، فياً أخذ الوهم فى تصويرها بصورة السبع ويخترع
لها ما له من جوارح ، ثم تطلق عليه اسمها قائلاً : أنياب المنية أو مخالب
المنية الشبيهة بالسبع قد نشبت بفلان . أو كما إذا شبهت الحال الدالة على

(١) البيت للبحترى ديوانه ج ١ ص ١٧٩ ، المثل السائر ج ٢ ص ١٠٤ ،
الفتاح ص ٣٧٥ ، نهاية الإعجاز ص ١٨٤ ، معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٣١ ،
دلائل الإعجاز ص ٢٩٩ ، الطراز ج ١ ص ٢٣١ ، وعقود الجمان ج ٢
ص ٤٩ ، ورواية الديوان :

وصاعقة من كفه ينكفى بها على أرؤس الأعداء خمس سحائب
« من نصله : أى من نصل سيف الممدوح ، وقوله : « تنكفى بها ،
من انكفاً أى انقلب ، والباء للتعدية ، والمعنى : رب نار من حد سيفه
يقلبها على أرؤس الأقران خمس سحائب : أى أنامله الخمس التى هى فى
الجود وعموم العطايا سحائب : أى تصبها على أكفائه فى الحرب فتهاكهم
بها ، ولما استعار السحائب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة ، وبين
أها من نصل سيفه ، ثم قال « على أرؤس الأقران » ثم قال « خمس » فذكر
العدد الذى هو عدد الأنامل ، فظهر من جميع ذلك أنه أراد بالسحائب
الأنامل . (شرح السعد ج ٤ ص ١٠٣) . (٢) فى س : مقدر .

أمر بالمتكلم ، فيخترع الوهم للحال ما قوام الكلام به ، ثم تطلق اسمه عليه .
قائلا لسان الحال الشبيهة بالمتكلم ناطق بكذا . أو كما إذا شبهت حكما دائرا
مع مشية (١) امرىء بالناقة المنقادة لمستتبعها ، فيثبت له الوهم ما قوام الانقياد
به ، ثم تطلق اسمه عليه قائلا : زمام الحكم الشبيه بالناقة في يد فلان .
وقد تكون الاستعارة المصرح بها محتملة للتحقيق والتخييل كما في قول
زهير (٢) :

صحا القاب عن سلمى وأقصر باطله وعرى أفراس الصبا ورواحله
[٦٤ ط] فإنه لما عرف أنه أمسك عما كان عليه أو أن الصبا من سلوك
سبيل الغى وركوب مركب الجهل ، قال «عرى أفراس الصبا ورواحله»
على التخييل ، بطريق تشبيه الصبا في قوة الداعمة معه إلى اتباع الهوى
بالإنسان القادر على تصريفك فيما يريد ، ثم أخذ الوهم [٥٥ س] في تصويره
بصورة ذلك الإنسان واختراع ما له من الأدوات ، وأطلق اسمها عليه .
ويحتمل أن يكون على التحقيق بطريق جعل الأفراس والرواحل عبارة
عن دواعي النفوس والقوى والأسباب (٣) التي قلما تأخذ في اتباع الغى

(١) في ط : مشيئة .

(٢) ديوان زهير ص ١٢٤ ، الطراز ج ١ ص ٢٢٣ ، أسرار البلاغة
ج ١ ص ١٤١ ، الصناعتين ص ٢٩١ ، المفتاح ص ٣٧٧ ، الإيضاح ص ٤٤٦
قال عبد القاهر : «لا تستطيع أن تثبت ذواتنا أو شبه ذوات تتناولها
الأفراس والرواحل في البيت على حد تناول الأسد الرجل الموصوف
بالشجاعة ...»

وليس إلا أنك أردت أن الصبا قد ترك وأهمل وفقد نزاع النفس إليه
وبطل ، فصار كالامرئ ينصرف عنه ، فتعطل آلاله ، وتطرح أدواته ...
وقد يجيء وإن كان كالتكليف أن تقول : إن الأفراس عبارة عن
دواعي النفوس وشهواتها ، وقواها في لذاتها ، (أسرار البلاغة) .

(٣) في ط : ولأسباب .

إلا أوان الصبا . وهكذا قوله تعالى : « واخفض لها جناح الذل من الرحمة » (١) . المعنى أن لها جانبك وتواضع لها . ولفظ الجناح استعارة على التخجيل بطريق المبالغة في قلب [٤٠] أن يكون الولد لأبويه كالطائر لفرخه في فرط حنوه عليه ، فجعل طائراً على التشبيه ، ثم أخذ الوهم يصور له ما للمشبه به من الآلات والجوارح ، وأضاف اسم إلى الذل على الوصف بالمصدر أو غيره رعاية لمزيد البيان ، ويجوز أن يكون على التحقيق بطريق المبالغة في طلب أن يكون جانب المرء لأبويه كالجناح في تواضعه وتبذله وسهولة التصاقه بالتراب ، فعبر به عنه .

وقوله تعالى : « فأذاقها الله لباس الجوع والخوف » (٢) .

فالظاهر من اللباس الحمل على التخجيل ويحتمل الحمل على التحقيق بأن يستعار لما يكتسبه الإنسان عند جوعه وخوفه من امتناع اللون وراثثة الهيئة .
القسم الثالث : الاستعارة بالكناية : وهي أن تذكر المشبه وتزيد المشبه به ، وتدل بمثل (٣) شيء من لوازمه إلى المشبه ، مثل أن تشبه المنية بالسبع ثم تفرد بها بالذكر مضيفاً إليها الأنياب أو المخالب (٤) قائلاً أنياب المنية قد تشبثت (٥) بفلان ، ونحوه لسان الحال [٦٥ط] ناطق بكذا ، وزمام الحكم بيد (٦) فلان (٧) . وقول لبيد (٨) :

[٤٠ ب] « إذ أصبحت بيد الشمال زمامها »

(١) من الآية ٢٤ من سورة الإسراء .

(٢) من الآية ١١٢ من سورة النحل .

(٣) في د : بمثل إضافة . (٤) في د : والمخالب .

(٥) في ط : نشبت . (٦) في د : في يد .

(٧) في هـ/د : من تقدير الجناح للظل كما قدر لبيد اليد للشمال والزمام

للقرعة ثم أضافهما إليهما .

(٨) ديوان لبيد ص ١٧٦ ، العمدة ج ١ ص ٢٦٩ ، والبيت كاملاً : =

القسم الرابع : الاستعارة الأصلية : وهي أن يكون المستعار اسم جنس فيكون المستعار له كذلك ، ووجه كونها أصلية أن الاستعارة مبنياها على التشبيه ، وهو وصف المشبه لمشار كته (١) المشبه به في أمر ، والأصل فيما يوصف الحقائق نحو : جسم أبيض وبياض صاف ، وكذا فيما يشبه به لسكونه [٥٦ س] مضافاً إليه .

القسم الخامس : الاستعارة التبعية : وهي ما يقع في الأفعال والصفات والحروف فإنها لا توصف فلا تشمل الاستعارة بأنفسها ، وإنما المحتمل لها في الأفعال والصفات مصادرهما ، وفي الحروف متعاقبات معانيها ، فتقع الاستعارة هناك ، ثم تسرى في هذه الأشياء ، فلا تقول نطقت الحال وهي ناطقة بكذا ، إلا بعد تقرير استعارة النطق للدلالة الحال ، ولا : سال يريد الوادي ، وطارت به العنقاء ، إلا بعد تقرير استعارة سيلان الوادي به لهلاكه . وطيران العنقاء به لطول غيبته . وقوله تعالى « فبشرهم بعذاب أليم » (٢) (بديل أنذرهم) من الاستعارة [٤١] [١] التهكمية على هذا الأسلوب . ومثله : « إنك لأنت الحلِيم الرشيد » (٣) بديل السفية القوي . وهسكذا

= وغداة ريح قد وزعت وقرة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها
وينظر الشاهد في : زهر الآداب ص ٩٧٧ ، الإشارات ص ٢٢٨ ،
نهاية الإيجاز ص ٢٥٦ ، الإيضاح ص ٤٤٤ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ٥٧ ،
الوساطة ص ٣٤ ، شرح شواهد الكشاف ص ٥٢١ ، الطراز ج ١ ص ٢٠٤ ،
دلائل الإعجاز .

ويرى الأمدى في الموازنة ص ١٨ : أنه جعل للشمال يداً وللغداة زماماً .
في هـ / د : استعارة الشمال للإنسان القادر على التصرف ، والضمير
في زمامها للقررة ، وهي البرد .

(١) في د ، وط : مشار كته . (٢) سورة التوبة الآية ٣٤ .

(٣) سورة هود الآية ٨٧ .

الحروف فما جاءت لعل في مثل : « وانقوا الله لعلكم تفلحون » (١) إلا بعد ما استعير الترجى لإرادة الطاعة الخفي (٢) عنا سببها دون المعصية عن العبد الممكن منهما ، ثم استعير لجانب المشبه « لعل » اعتماداً على القرينة . ولا لام الجر في نحو « فالتقطه آل فرعون ليسكون لهم عدوا وحرناً » (٣) إلا بعد ما استعير ترتب المعلول على العلة لترتب العداوة والحزن على الالتقاط في الواقع ، ثم استعير لجانب المشبه اللام . وحق (٤) وربما يود الذين كثروا كانوا مسلمين » (٥) أن تعد [٦٦ط] في الاستعارة التهكمية من هذا القبيل ، ثم القرينة في هذا القسم قد تكون من جهة النسبة إلى الفاعل أو المجرور أو المفعول كما في قوله (٦) :

« قتل البخل وأحيا السماحا »

(١) سورة البقرة الآية ١٨٩ ، آل عمران الآية ١٣٠ و ٢٠٠ .

(٢) في د : الخفي . (٣) سورة القصص الآية ٨ .

(٤) في د : وحق ربما في قوله تعالى :

(٥) الآية ٢ من سورة الحجر .

(٦) البيت لابن المعتز ج ١ ص ٦٨٤ والبيت كاملاً :

جمع الحق لنا في إمام قتل البخل وأحيا السماحا

وينظر الشاهد في : المفتاح ص ٣٨٣ ، الإيضاح ص ٤٣١ ، شرح

عقود الجنان ص ٩٦ ، أسرار البلاغة (تحقيق زينر) ص ١٠٥ ، نهاية

الإعجاز ص ٢٤٣ .

قال السيوطي : أي أزال البخل وأظهر السماح ، والقتل والإحياء

الحقيقيان لا يتعاقبان بهما ، والقرينة جعلهما مفعولين .

وقال عبد القاهر : قتل وأحيا : إنما صار مستعارين بأن عدوا إلى

البخل والسماح ، ولو قال قتل الأعداء وأحيا الأحياء ، لم يكن « قتل »

استعارة بوجه ولم يكن « أحيا » استعارة على هذا الوجه .

وقد اجتمعت في قوله (١) :

تقرى الرياح رياض الحزن مزهرة إذا سرى النوم في الأجنان [يقاظا
القسم السادس : في تجريد الاستعارة : وهو أن تقرن بما [٤١ ب]

يلائم المستعار له، كقولك ساورت (٢) أسداً شاكى السلاح (٣) طويل
القناة، وجاورت بحراً ما أجمعه للقحائق وأوقفه على الدقائق، ومثله [٥٧ س]
قوله تعالى : فأذاقها الله لباس الجوع والخوف، (٤) (إذ لم يقل فكساها

(١) المفتاح ص ٣٨٣ : نهاية الإيجاز ص ٢٤٤ ، الإيضاح ص ٤٣٢ ،
الطراز ج ١ ص ٢٣٨ ، شرح عقود الجنان ج ٢ ص ٥٥ تجريد البناني ص ١٩٩ .
والمعنى أن الرياح تمز الرياح في أثناء هبوبها عليها، فتذيقها عندما يسرى
النوم في الأجنان .

(٢) في ٥/د : ساورت : حملت . (٣) في ٥/د : شاكى السلاح : تام السلاح .

(٤) الآية ١١٢ من سورة النحل .

واستشهد القزويني بقول الزمخشري في تعليقه على الآية فقال : قال
الزمخشري : الإذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد
وما عسى الناس منها ، فيقولون : ذاق فلان البؤس والضر ، وأذاقه العذاب
— شبه ما يدرك من أثر الضر والألم بما يدرك من طعم المر والبشع ، فإن
قيل : الترشيح أبلغ من التجريد ، فهلا قيل — فكساها الله لباس الجوع
والخوف — قلنا : الإذاقة أبلغ ، لأن الإدراك بالذوق يستلزم الإدراك
باللس من غير عكس ، فكان في الإذاقة إشعار بشدة الإصابة بخلاف
العكسوة ، فإن قيل — لم لم يقل — فأذاقها الله طعم الجوع والخوف ؟
قلنا : لأن الطعم وإن لاءم الإذاقة فهو مفوت لما يفيد لفظ اللباس من بيان
أن الجوع والخوف عم أثرهما جميع البدن عموم الملابس (الإيضاح ٤٣٣) .
(ويبدو من تحليل بدر الدين بن مالك فضل زيادة) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من س وط .

الله لباس الجوع والخوف) (١) لأنه روعى جانب المشبه ، فاستعيرت (٢) الإذاقة لا بتلاهم بالنواب ، لأن الذوق وإن لم يكن كالكسوة في الملاءمة فهو أحسن في البيان (٣) لكونه أقوى حالا ، وأعرف بشدة الإدراك من الملبس (٤) لاشتغاله على الإحساس بالكيفيات الجسدية من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والملاسة والخشونة وما يذنها (٥) ومن أنواع الطعوم ، فناسب أن يستعار لإحساسهم بشدة ما نالهم فإن قلت لم لم يقل فأذاقها الله طعم الجوع والخوف؟ قلت لأن الطعم وإن لأم الإذاقة فهو مفوت لبيان أن الجوع والخوف قد عم أثرهما جميع البدن عموم الملابس حتى كأنهما من أصنافها بخلاف لفظ اللباس (٦) فإذ كان أولى بالذکر .
القسم السابع : في ترشيح الاستعارة : وهو : [٤٢] أن تقول (٧) بما يلائم المستعار منه (٨) ، كقولك ساورت أسداً وافي البراشن منكر الزئير ، وجاورت بحراً لا يفيض ماؤه ولا يدرك انتهاؤه ، ومثله قول زهير (٩) :
لدى أسد شاكي السلاح مقذف (١٠) له لبيد أظفاره لم تقلم

-
- (١) ما بين القوسين ساقط من س وط . (٢) في د : فاستعير .
(٣) في هـ / د : لكون الذوق مفيداً لما يفيد اللبس مع الزيادة دون العكس .
(٤) في ذ : اللبس .
(٥) في هامش د : من الكيفيات المتوسطة وهي ما بين الرطوبة واليبوسة وما بين الملاسة والخشونة وكذا في الطعوم .
(٦) في هامش د : فإنه ليس بمفوت لبيان ما قلنا .
(٧) في د : أن تقرن . (٨) في د : منه : ساقطة .
(٩) ديوان زهير ص ٢٣ ، الإيضاح ص ٤٠٧ ، الطراز ج ١ ص ٢٣٢ شاكي السلاح : أي سلاحه ذو شوكة أي شائك . (١٠) في هامش د : مقذف : مكتمن اللحم . واللبيد جمع لبيدة وهي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد . =

[٦٧ ط] وقوله تعالى : د أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم ، (١) . ومبنى الترشيح على تناسي التشبيه وصرف النفس
عن توهم تعاطيه حتى لا تبالي : أن تدعى للمستعار له لوازم المستعار منه
المساوية ، فتبنى على علو المرتبة وسمو القدر ما تبنيه على العلو الممكن .
قال أبو تمام (٢) :

ويصعد حتى يظن الجهول بأن له حاجة في السماء

والشاهد في وصفه للأسد وهو المستعار منه حيث رشح الاستعارة
وأغرق في الخيال ، أما قوله شاكي السلاح فهو تجريد لها كما أشار من
قبل ، قال السيوطي : فقوله : شاكي السلاح : تجريد لأنه وصف بما يلائم
المستعار له وهو الشجاع ، وما بعده ترشيح لأنه يلائم المستعار منه وهو
الأسد الحقيقي ، (شرح عقود الجمان ص ٩٧) .

(١) الآية ١٦ من سورة البقرة ، قال السيوطي : استعير الاشتراء
للاستبدال والاختيار ، ثم فرغ عليها بما يلائم الاشتراء من الرمح والتجارة
(شرح عقود الجمان ص ٩٧) .

(٢) ديوان أبي تمام ص ٣٢٠ ، الإشارات والتنبيهات ص ٢٢٥ ، شرح
عقود الجمان ص ٩١ ، أسرار البلاغة ج ٢ ص ١٦٤ ، شرح السعد ج ٤ ص ١٣٤
ويرى عبد القاهر أنه : لو لا قصد أن ينسى التشبيه ويرفعه بجمده ، ويصدم
على إنكاره وجمده ، يجعله صاعداً في السماء من حيث المسافة الكائنة ،
لما كان لهذا الكلام وجه . (أسرار البلاغة)

ويرى السيوطي : أنه استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج
الكمال ، ثم بنى عليه ما يبني على علو المكان والارتقاء إلى السماء من ظن
الجهول أن له حاجة في السماء . (شرح عقود الجمان) .

وقال سعد الدين : وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح ، لما فيه من =

وقال ابن الرومي (١) :

أعلم الناس بالنجوم بتو نو بنجت علماً لم يأتهم بالحساب
بل بأن شاهدوا السماء سموأ بترق في المسكرات الصعاب
مبلغ لم يكن ليذكره الطاء لب إلا بتلكم (٢) الأسباب
وإذا كانوا مع الاعتراف بالأصل (٣) يسوغون أن يبنوا على المرح
كما في قوله (٤) :

هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميل
[٥٥١] فلن تستطيع إليها الطلوعا ولن تستطيع إليك النزولا

== الإشارة إلى أن هذا إنما يظنه الجهول ، وأما العاقل فيعرف أنه لا حاجة له في السماء . (شرح السعد) .

(١) ديوان ابن الرومي ج ١ ص ١٤٩ ، أسرار البلاغة ج ٢ ص ١٦٤ ،
المنتاح ص ٣٨٥ .

آل نوبخت : أمرة فارسية كان أفرادها من الحكماء والأدباء في عهد
المنصور ومن بعده .

والشاهد في قوله : شاهدوا السماء ..

(٢) في س : بتكلم (وهو خطأ) . (٣) في هـ/د مع فتح باب التشبيه .

(٤) البيت للعباس بن الأحنف ، ديوانه ص ٢٢١ ، المنتاح ص ٣٨٧ ،

معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٦١ ، شرح السعد ج ٤ ص ١٣٥ ، الإشارات

ص ٢٢٤ ، أسرار البلاغة ج ٢ ص ١٦٨ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٠٧ .

في ط : تستطخ (وهو خطأ) ، وجاء البيت الثاني مدوراً (وهو خطأ)

فعز : أمر من (عزاه) إذا حمّله على العزاء ، وهو الصبر . والضمير

في إليها راجع إلى الشمس .

وقوله هي الشمس تشبيهه لا استعارة ، وفي التشبيه اعتراف بالشبه ، ومع

ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به ، أي الشمس . (شرح السعد ج ٤ ص ١٣٥)

فهم إلى تسويغ ذلك مع جحد الأصل أقرب .
واعلم : أن الاستعارة من حيث هي مبنية على التشبيه على خمسة أقسام : لأن الجامع بين طرفيها إما حسي وطرفاه حسيان ، وإما عقلي وطرفاه حسيان ، أو عقليان ، أو المستعار حسي والمستعار له عقلي ، أو بالعكس .
فالأول : كقوله : « واشتعل الرأس شيبا » (١) ، لأن الجامع بين اشتعال النار ، وانتشار الشيب هو انبساط البياض .
والثاني : كقوله تعالى : « إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » (٢) . لأن الجامع بين الطرفين فيه هو المنع من ظهور النتيجة . وقوله : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » (٣) ، فإن الجامع فيه بين ظهور المسلوخ من جلده وبين ظهور (٤) الليل [٦٨ ط] من ضوء النهار هو كمال الانفصال . وقوله : « حصيداً خامدين » (٥) فالجامع بين نخود النار وسكون المهلكين هو الأخذ في التلاشي .

-
- (١) الآية ٤ من سورة مريم .
(٢) الآية ٤١ من سورة الذاريات ، قال الإمام نجر الدين الرازي :
المستعار له الريح ، والمستعار منه المرأة ، والجامع المنع من ظهور النتيجة والأثر . (نهاية الإيجاز ص ٢٦٦)
(٣) الآية ٣٧ من سورة يس . وقد قال سعد الدين : إن المستعار منه معنى السلخ . . . والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان ، والجامع ما يعقل من ترتب أمر على أمر آخر (شرح السعد ج٤ ص ١٢٢) .
(٤) في د : وظهور .
وفي ه/د : وظهور النهار من ظلمة الليل ، كذا في المفتاح .
(٥) الآية ١٥ من سورة الأنبياء . قال الإمام نجر الدين الرازي : أصل الخمود للنار (نهاية الإيجاز ص ٢٦٦)

والثالث : كقوله تعالى [٣٨] : « من بعثنا من مرقدنا ، (١) الطرفان الموت والرقاد ، والجامع عدم الفعل . وقوله : « وقد منا إلى ما عملوا من عمل ، (٢) . استعير فيه قدوم المسافر بعد مهلة للجزاء بعد الإمهال ، والجامع وقوع المدة في البين ، وقوله : « تكاد تميز من الغيظ ، (٣) استعير فيه الغيظ من الحالة الوجدانية الداعية إلى الانتقام للحال المتوهمه من النار ، أعادنا الله منها ، والجامع مزيد الإيلام .

والرابع : كقوله تعالى : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ، (٤) أصل القذف والدمغ للأجسام ثم استعير لإيراد الحق على الباطل وذهابه به ، والجامع هو الإعدام . وقوله « وزلزلوا ، (٥) أصل الزلزلة التحريك الغفيف (٦) ، ثم استعير لشدة ما نالهم . وقوله : « فاصدع بما تؤمر ، (٧) .

(١) الآية ٥٢ من سورة يس .

قال الإمام نجر الدين الرازي : استعار الرقاد للموت وهما أمران معقولان ، والجامع عدم ظهور الأفعال (نهاية الإيجاز ص ٢٦٨) .
قال سعد الدين : والجميع عقلي ، وقيل : عدم ظهور الأفعال في المستعار منه أقوى ، فالحق أن الجامع هو البعث الذي هو في النوم أظهر وأشهر وأقوى ، لسكونه مما لا شبهة فيه لأحد ، وقرينة الاستعارة هي كون هذا الكلام كلام الموتى . (شرح السعد ج ٤ ص ١٢٤) .

(٢) الآية ٢٣ من سورة الفرقان . (٣) الآية ٨ من سورة الملك .

(٤) الآية ١٨ من سورة الأنبياء . (٥) الآية ١١ من سورة الأحزاب .

(٦) في هـ / د : والجامع الاضطراب .

(٧) الآية ٩٤ من سورة الحجر .

قال سعد الدين : المستعار منه كسر الزجاج وهو حمى ، والمستعار له التبليغ ، والجامع التأثير ؛ وهما عقليان ؛ والمعنى : ابن الأمر لإبانة لا تنمحي ، كما لا يلتئم صدع الزجاج . (شرح السعد ج ٤ ص ١٢٤)

الصدع (١) شق الزجاجاة ونحوها ، ثم استعير لتبليغ الرسالة بيئذل
الإمكان (٢) .

والخامس : كقوله تعالى « إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية » (٣)
استعير فيه الطغيان من [٥٩ س] التكبر لكثرة الماء لما يشتركان فيه
من الاستعلاء المفرط [٣١ ب] ، وقوله « فنبدوه وراء ظهورهم » (٤) استعير
فيه إلقاء الشيء وراء الظهور للتعرض للغفلة ، والجامع اشتراكهما في
الزوال عن المشاهدة .

واعلم أن شرط حسن الاستعارة وقبولها هو رعاية جهات حسن
التشبيه . وأن لا تشتم رائحة من جانب اللفظ (٥) ، وأن يكون المشبه به في
الاستعارة التحقيقية جلياً بنفسه أو دائراً في العرف ، وإلا دخات الاستعارة
في باب التعمية والإلغاز ، كما لو قلت رأيت إبلا مائة لا تجد فيها راحلة ،
وأردت الناس . وكذا في الاستعارة التخيلية . ولهذا عابوا على أبي
تمام قوله (٦) :

[٦٩ ط] لا تسقى ماء الملام فيأني صب قد استعذبت ماء بكأني (٧)

- (١) في د : أصل الصدع .
- (٢) في هـ/د : والجامع بينهما التأثير .
- (٣) الآية ١١ من سورة الحاقة .
- قال سعد الدين : المستعار له كثرة الماء ، وهو حسي ، والمستعار
عنه التكبر ، والجامع الاستعلاء المفرط وهما عتقليان ، (نفسه ص ١٢٤) .
- (٤) الآية ١٨٧ من سورة آل عمران .
- (٥) في هـ/د : وأن يكون التشبيه .
- في هـ/د : ألا تذكر أداة التشبيه ولا اسم المشبه .
- (٦) ديوان أبي تمام ص ١٠ .
- (٧) في هـ/د : لأن ماء الملام ليس بجلى ولا دائر في العرف ، إلى مشهور .

وإنما تحسن هذه الاستعارة الحسنة البليغ إذا انضم فيها إلى آتونها
بالسكنانية المشاكلة ، كقوله تعالى « يد الله فوق أيديهم » (١) .
الضرب الرابع : المجاز الراجع إلى حكم الكلمة في الكلام : وهو أن
تعدي الكلمة عن إعرابها إلى غيره لزيادة كما في قوله « ليس كمثل شيء » (٢)
و« وكفى بالله شهيداً » (٣) [٣٩] و« هل من خالق غير الله » (٤) . أو حذف
كما في قوله « وجاء ربك » (٥) « وأسأل القرية » (٦) وهذا يشبه المجاز في
تعديته عن أصله ، فلذلك ألحق به وإن لم يشمل الحد .

(١) الآية ١٠ من سورة الفتح .

(٢) الآية ١١ من سورة الشورى — قال السكاكي : ليس مثله شيء
بنصب مثله ، والجر مجاز ، ومدار هذا النوع على حرف واحد ، وهو :
أن تسكتسى الكلمة حركة لأجل حذف كلمة لا بد من معناها ، أو لأجل
إثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واضحاً ، كالسكاف في قوله عن اسمه : « ليس
كمثل شيء » (الافتتاح ص ٣٩٢) .

وقال سعد الدين : التقدير : وليس مثله شيء ، لأن المقصود نفي أن
يكون شيء مثل الله تعالى ، لا نفي أن يكون شيء مثل مثله (شرح السعد
ج ٤ ص ١٥٦) . (٣) الآية ٧٩ من سورة النساء (لفظ الجلالة
فاعل كفى مجرور لفظاً مرفوع محلاً والباء للتأكيد) .

(٤) الآية ٣ من سورة فاطر . (خالق : مبتدأ مرفوع محلاً مجرور
لفظاً بمن التي جاءت للتوكيد) .

(٥) الآية ٢٢ من سورة الفجر . (قال السكاكي : وجاء أمر ربك)

الافتتاح ص ٣٩٣ . (٦) الآية ٨٢ من سورة يوسف .
قال سعد الدين : تقديره « وأسأل أهل القرية » ، للقطع بأن المقصود
ههنا سؤال أهل القرية ؛ وإن جعلت الأرض مجازاً عن أهلها لم يكن من
من هذا القبيل ، شرح السعد ج ٤ ص ١٥٦ .

الضرب الخامس : المجاز العقلي : وهو الكلام المزال لإسناده عما هو له عند المتكلم إلى غيره بضرَب (١) من التأويل، والمراد بما الإسناد له عند المتكلم ما يعتقد قيام الفعل به أو صدوره عنه ، ولم أقل « عند العقل » ، لأننا لم نرهم يحملون نحو (٢) :

أشاب الصغير وأقنى السكبي - سر كر الغداة ومر العشي

على المجاز ، ما لم يعلموا أو يظنوا صدوره عن غير جهل .

أوما ترى كيف استدلوا على أن إسناده ميز إلى الجذب في قوله (٢) .

قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنباً كله لم أصنع

(١) في د : لضرب .

(٢) للصلتان العبدى ، أسرار البلاغة ص ٢٤٤ ، شواهد الكشاف ص ٢١٩ ، الشعر والشعراء ص ٥٠٢ ، ديوان الحماسة ج ٣ ص ١١١ ، معاهد التنصص ج ١ ص ١٤٧ ، خزانة الأدب ج ٢ ص ١٨٢ ، الإشارات ص ٢٥ ، الكامل ج ٢ ص ١٢٦ ، قال الفخر الرازى في نهاية الإعجاز ص ١٧٠ : (المجاز واقع في إثبات الشيب فعلا ، لسكر الغداة والعشي ، وهو فعل الله في الحين) .

(٣) من أرجوزة لأبي النجم فضل بن قدامة العجلي ، خزانة الأدب ج ١ ص ٣٥٩ ، دلائل الإعجاز ص ٢٧٨ ، المفتاح ص ٣٩٣ / ٣٩٤ ، أسرار البلاغة ص ٢٦٠ ، الإيضاح ص ٩٩ ، الإشارات ص ٢٥ ، والكتاب لسيدويه ج ١ ص ٤٤ ، نهاية الإيجاز ص ١٨٢ ، شواهد الكشاف ص ٤٥٠ الطراز ج ٢ ص ١٩٦ ، نتائج الفسکر ص ٤٣٦ ، والبيت الأول في (البيان في إعراب غريب القرآن) ج ١ ص ١٤٤ ، شرح عقود الجمان ج ١ ص ٥٣ ، الأغاني ج ٢٣ ص ٣٦ ، القرطبي (١) ج ٣ ص ٢٠٦٢ .

من أن رأت رأسى كرأس الأصلع
ميز عنه قنزعاً عن قنزع (١)
[٦٠س] جذب الليالى أبطئ أو أسرعى
حازاة بأن أتبعه قوله (٢) :

أفناه قيل الله للشمس اطلعى حتى إذا وارك أفق فارجمى
الشاهد ، لنزاهته (٣) أن يريد الظاهر ، وقولى د بضرب من التأويل ،
مخرج الكذب (٤) ، وسمى هذا الضرب مجازاً عقلياً لتعدى [٢٩ب] الحكم
فيه عن مكانه [٧٠ط] الأصيلى من غير تغيير للوضع ، وهو على ثلاثة أقسام :
الأول : ما طرفاه حقيقتان : نحو أنبت الربيع البقل ، وهزم الأمير
الجنيد ، وشفى الطبيب المريض . وقوله تعالى : ، وإذا تليت عليهم آياته
زادتهم إيماناً ، (٥) .

-
- (١) فى هـ/د : ما طال وار تفع من الشعر (القنزع) .
الأصلع : من لا شعر على رأسه . القنزع : الشعر المتجمع حول الرأس ،
التمييز : العزل وفصل شيء عن شيء والتشديد للكثرة .
وجذب الليالى : فاعل ميز . أبطئ أو أسرعى : حال من الليالى على
تقدير القول ، أو كون الأمر بمعنى الخبر .
أفناه : قيل الضمير لجذب ، وقيل لشعر رأسه ، وقيل لأبى النجم وهو
المناسب لما بعده و (قيل الله) : أمره . (خزانة الأدب ج١ ص ٢٦٥) .
(٢) نفس المصادر . (٣) فى س : كنزاهته .
(٤) فى د ، ط : للكذب .
(٥) الآية ٢ من سورة الأنفال ، وفى د : ، وإذا تتلى . . .
قال القزوينى : نسبت الزيادة التى هى فعل الله إلى الآيات لكونها
سبباً فيها ، ؛ الإيضاح ص ١٥٤ ، والإشارات ص ٢٨ .

وقوله « وأخرجت الأرض أثقالها » (١) .
الثاني : ما طرفاه مجازان : نحو أحيا البقل شباب الزمان ، وقوله
تعالى « فما ربحت تجارتهم » (٢) .
الثالث : ما أحد طرفيه مجازى دون الآخر : نحو أنبت البقل شباب
الزمان ، وعكسه : أحيا البقل الربيع . ومثله « توتى أكلها كل حين » (٣)
وقوله : « حتى تضع الحرب أوزارها » (٤) .
ومن شرط هذا المجاز أن يكون للسند إليه شبهة بالمتروك في تعلقه بالعام .

القول في الكناية

وهي ترك التصريح بالشئ إلى مساويه في اللزوم (٥) لينتقل منه إلى
اللزوم ، كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل منه إلى طول القامة ، وفلانة
نقوم الضحى ، لينتقل منه إلى كونها بخدمة غير محتاجة إلى إصلاح المهمات
بنفسها ، وسميت كناية لإخفائها وجه [٤٣] التصريح ، (يقال) كنى عن

- (١) الآية ٢ من سورة الزلزلة .
قال محمد بن علي الجرجاني : أسند الفعل إلى محله (وهو الأرض)
لا إلى فاعله (وهو الله) . الإشارات ص ٢٩ .
- (٢) الآية ١٦ من سورة البقرة .
قال الزمخشري : إن إسناد الخسران للتجارة وهو لأصحابها من الإسناد
المجازى ، وهو أن يسند الفعل إلى شئ يتلبس بالذي هو في الحقيقة له
كما تلبست التجارة بالمشتريين (الكشاف) .
- (٣) الآية ٢٥ من سورة إبراهيم . أسند إيتاء أكل الشجرة إلى الشجرة
وهو الخالقها ، المفتاح ص ٣٩٧ .
- (٤) الآية ٤ من سورة محمد ، أسند وضع أوزار الحرب للحرب مجازاً
وهو في الحقيقة للمتجار بين . (٥) في د : اللزوم .

الشيء إذا لم يصرح به ، ومنه السكتى فى الأعلام . ولا يترك التصريح بالشيء إلى السكتاية عنه فى بليغ الكلام إلا لتوخى نكتة كالإيضاح (١) ، أو بيان حال الموصوف أو مقدار حاله ، أو القصد إلى المدح أو الذم أو الاختصار أو الستر أو الصيانة أو التعمية والإلغاز ، أو التعبير عن الصعب بالسهل ، أو عن الفاحش بالظاهر ، أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن ، كما فى قوله تعالى : د ولا تقر بوهن حتى يطهرن ، (٢) ، وقوله : د كانا يا كلان الطعام ، (٣) ، وقوله د ولكن لا تواعدوهن سرأ ، (٤) .

ولا تخرج السكتاية عن ثلاثة أقسام : [٦١ س]

الأول : السكتاية المطلوب بها نفس [٧١ ط] الموصوف : وهى : إما قريبة : لسكون الوصف بسيطاً كقولك جاء المضيف وتريد زيدا لعارض اختصاص المضيف به . (مثله قوله عليه السلام د أكثروا ذكر

(١) فى ه/د : أراد به الإيضاح : المصطلح فى علم البدع .

(٢) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة . لا تقر بوهن : أى لا تجامعوهن .

(٣) الآية ٧٥ من سورة المائدة .

قال الزنخشري : لأن من احتاج إلى الطعام وما يتبعه من الهضم والنفص لم يكن إلا جسماً مركباً من عظم ولحم وعروق وأعصاب وأخلاض وأمزجة مع شهوة وغير ذلك ، مما يدل على أنه مصنوع مدبر كغيره من الأجسام . (الكشاف)

(٤) الآية ٢٣٥ من سورة البقرة . وفى د : ولا تواعدوهن (خطأ) .

قال الزنخشري : السر وقع كناية عن النكاح الذى هو الوطء لأنه

عما يسر . (الكشاف)

وفى ه/د فلان حالى القبة كما يقال : فى لطف الله ، فى جواب السؤال

عن حال المريض .

هازم اللذات (١) (وهو الموت) (٢) .
وإما بعيدة : لكون الوصف مركباً كقولك في رسم الإنسان :
حيوان مستوى القامة عريض الأظفار . ومنه قول أبي نواس (٣) :
إذا أنت أنكحت الكريمة كفأها (٤)
فأنكح حبيشاً راحة ابنة ساعد
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة
لها ساحة (٥) حفت بخمس ولائد
[نها ٤٣ ا] القسم الثاني . الكناية المطلوب بها نفس الصفة : ويسمى
الإرداف : وهي أيضاً : [ما قرينة لكون الانتقال إلى المطلوب من أقرب
لوازمه ، وإما بعيدة لكون الانتقال إليه من أبعد لوازمه (٦) ، ثم القرينة
تنقسم إلى : واضحة كقولك فلان كثير الأضياف .

(١) رواه الترمذي وحسنه ، والنسائي وابن ماجه مرفوعاً ، وابن حبان
والحاكم وصحاحه ..

انظر : كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على

ألسنة الناس ، الحديث رقم ٥٠٠ ص ١٨٨ .

(٢) ما بين القوسين غير موجود في د .

(٣) ديوان أبي نواس ص ٥٥٦ ، الصناعتين ص ٣٨٣ ، البديع ص ٦٥

الإيضاح ص ٤٥٨ . الإشارات ص ٢٤١ ، الطراز ج ١ ص ٤٨٤ . ويروى

إذا أنت زوجت الكريمة كفؤها فزوج خميساً راحة ابنة ساعد

(٤) في ص : أختها ، وفي هـ/د : زوجت النفس الكريمة كفأها .

حبيشاً : كناية عن الذكر . ابنة ساعد : كناية عن الكف لوقوعها بين

علمين : أي كنايتين ، والراحة : الكف أقامها مقام علم لامرأة .

(٥) في ط : ساعد . (٦) في د : من لازم : أبعد .

ومثله قول الشاعر (١) :

جعيدة مهوى القرط إما لتوفل أبوها وإما عبس شمس وهاشم
وقول شاعر الحماسة (٢) :

أبت الروادف والشدى لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا
وإذا الرياح مع العشى تناوحت (٢) نهن حاسدة وهجن غيورا
بما يظهره من محاسنها ، واختار وقت العشى لأنه الوقت الذى يتخلى
فيه النساء من الأشغال ويبرزن للعين (٤) ، وينتدى فيه الرجال للحديث
ليتم ما أراد من اجتماع الحاسدة والغيور . وقول بعض المغاربة (٥) :
رشا يرنو بمرجسة ويعطو بسوسان ويبسم عن أقاح
يشسير إلى قرطاة (٦) وتصغى خلاخله إلى نغم الوشاح

(١) الطراز ج ١ ص ٤٢٤ .

بعيدة مهوى القرط : كناية عن طول العنق عند هذه المرأة .

(٢) البيتان بديوان الحماسة غير منسوبين ج ٣ ص ١٣٩ ، وفي الطراز

ج ١ ص ٤٢٤ ، شرح شواهد الكشاف ص ٤١١ .

وفيه : يصفها بأنها ناهدة الشدى أنيقة الخصر ، لطيفة البطن ،

عظيمة السكفل .

(٣) د/ه : تناوحت : تقلبت .

وفي الطراز قال يحيى بن حمزة العلوى : كنى عن كبر الأعجاز، ونهود الشدى،

بارتفاع القميص عن أن يمس بطنها، وهذا من عجيب الكناية وغريبها .

(٤) فى د/ه : يبرزن للعين : أى لغزل الصوف .

(٥) الطراز ج ١ ص ٤٢٥ . (٦) فى د : قطاة .

وفى د/ه : يرنو بمرجسة : كناية عن الأصابع ، تشير إلى قطاة : كناية

عن طول العنق ، تصغى خلاخله : كناية عن سمن الساق ، نغم الوشاح :

كناية عن دقة الخصر .

[٤٤٤] وآلى خفية ، كقولهم عريض القفا اللأبله ، وقوله عريض
الوساد كناية عن [٧٢ ط] هذه الكناية ، وكقول بعضهم يهجو من به
داء الأسد ويرمى أمه بالفجور (١) :
[٦٢ س] أخو لحم أعارك منه ثوباً هنيئاً بالقميص المستجد
يعنى : جذاماً (٢)

أراد أبوك أمك يوم زفت فلم توجد لأمك بنت سعد (٣)
يعنى عذرة . وأما البعيدة : فنحو فلان كثير الرماد ، لأنك تنتقل فيها
من كثرة الرماد إلى كثرة الجمر ثم إلى كثرة الإحراق تحت القدر ، ثم
إلى (كثرة الطباخ . ثم إلى كثرة الأكلة) (٤) ثم إلى كثرة الأضياف ، ثم
إلى كونه مضيافاً .
وكقوله (٥) :

وما بك في من عيب فإني جبان السكب مهزول الفصيل
فإنك تنتقل من جبن السكب عن الهرير في وجه من لا يعرف ، إلى

-
- (١) الطراز ج ١ ص ٤٣١ . (٢) في ط : الجذام .
(٣) في هـ / د : لحم وجذام أخوان . وورى به الشاعر عن الداء المعروف ،
وعذرة علم لبنت سعد ، وورى بها هاهنا عن البكارة .
— وفي الطراز أخو لحم : كناية عن داء الأسد . وبنت سعد كناية
عن العذرة (٤) ما بين القوسين ساقط من د .
(٥) لم يرد منسوبا : الصناعتين ص ٣٦١ ، مفتاح العلوم ص ٤٠٥ ،
الحيوان ج ١ ص ٣٨٤ ، نهاية الإيجاز ص ٢٧١ ، دلائل الإيجاز ص ٣٠٧ ، الطراز
ج ١ ص ٤٢٢ . الإيضاح ص ٤٥٩ ، الحماسة شرح التبريزي ج ٤ ص ٩٣ ،
ولم يرد في ديوان ابن هرمة . ونسبه د . أحمد مطلوب لابن هرمة في تحقيقه
للتبيان ص ٣٨ ، وكذلك الدكتور عبدالقادر حسين في تحقيقه للإشارات
ص ٢٤١ .

استمرار تأديب الكلب ، ثم إلى اتصال مشاهدة وجوه إثر وجوه ، ثم إلى كون القائل مقصد أدان وأقاص ، ثم إلى كونه مضيافا .

وهكذا هزول (١) الفصيل : فإنك تنتقل منه إلى فقد الأم ، ثم إلى صرفها إلى الطبايح ، ثم إلى قرى الأضياف . وكقول الآخر (٢) :

[٤٤ب] تراه إذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم (٣)

وقول ابن هرمة (٤) :

لا أمتع العوذ بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل (٥)

أى ألا أبقى الفصال للعوذ تستأنس بالنظر إليها (٦) وتسرى بمشاهدة حركتها لديها أو لا أبقى العوذ لإبقاء على فصاها بل أنحرها وإن أودت الفصال .

[٧٣ط] القسم الثالث : السكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف (٧)

(١) في د و ط : هزال .

(٢) البيت لابن هرمة ديوانه ص ١٩٨ ، سر الفصاحة ص ٢٣٢ ، المفتاح ص ٤٠٦ ، المعيار ص ١٥٠ ، الإيضاح ص ٤٦٠ ، الطراز ج ١ ص ٤٢٣ ، التبيان ص ٣٩ ، الشعر والشعراء ص ٧٥٤ ، ديوان الحماسة ج ٤ ص ٦٧

(٣) في د : كل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم .

(٤) البيت لابن هرمة ديوانه ص ١٧٥ ، المفتاح ص ٤٠٧ ، الإيضاح ص ٤٦٠ ، الدلائل ص ٢٦٨ ، الطراز ج ٣ ص ٧١٧ ، دلائل الإعجاز ص ٣٠٩ ، الشعر والشعراء ص ٧٥٤ .

(٥) في هـ / د : العوذ : الحديثات النتاج من الظباء والحيل .

(٦) إليها : ساقطة من د ، وفي ط : لها .

(٧) في هـ / د : أى مختص به كاختصاص جسده به .

ومنها لطيف كقولهم : المجد بين برديه والسكرم بين ثوبيه ، و كقول زياد (١) :

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
فإنه جمع المروءة والسماحة (٢) والندى في قبة ، فنبه على أن محلاها ذو قبة ،
ثم ضربها عليه ابتغاء اختصاصها به . ومنها ألطف كقول الآخر (٣) :
والمجد يدعو أن يدوم لجيده عقد مساعى ابن العميد نظامه
حيث أثبت لابن العميد مساعى وجعلها نظام عقده مناطه جيد المجد ،
فنبه بذلك على اعتناء ابن العميد في [٦٣س] تزيين المجد ، وعلى [١٤٥] عتقائه
بشأن المجد ومحبتة له . ثم على أنه ما جد ، وجعل جنس المجد داعياً بدوام ذلك
العقد لجيده تنبيهها على طالب المجد دوام بقاء ابن العميد ، ثم على اختصاصها (٤)
بتزيين المجد . و كقول الشنفرى (٥) :

يدبت بمنجاة من اللوم يديها إذا ما بيوت بالملامة حلت

(١) هو زياد الأعجم ، الطراز ط ص ١٧٨ ، المفتاح ص ٤٠٧ ،
الإيضاح ص ٤٦٢ ، الدلائل ص ٣٠٦ ، الإشارات ص ٢٤٥ ، التبيان
ص ٣٨ ، الطراز ج ١ ص ٤٢٢ ، شواهد الكشاف ص ٤٥١/٣٩٧ .

(٢) في د : السماحة والمروءة .

(٣) المفتاح ص ٤٠٨ ، الإيضاح ص ٤٦٣ .

(٤) في د : اختصاصه .

(٥) المفضليات ص ١٠٩ ، دلائل الإعجاز ص ٣١٠ ، الإيضاح
ص ٤٦٥ ، الإشارات ص ٢٤٦ ، نهاية الإيجاز ص ٢٧١ .

منجاة : من النجوة ، وهى الارتناع . وقوله يدبت بمنجاة من اللوم
يديها : كناية عن عفة هذه المرأة .

قال محمد بن على : [قال يدبت دون يظل لأن الليل هو مظنة الفجور =

وقول ابن هانيء (١) :

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير (٢)
وإذ قد وقفت على أقسام السكناية، فاعلم أن لها أسماء بحسب اعتبارات،
حتى كان اختصاصها بالمسكنى عنه عارضاً سميت تعريضاً، كقول الخامسي (٣)
في بني العجلان (٤) :

قبيلته لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء إلا عشية إذا صدر الورد عن كل منهل

= [لا النهار] . الإشارات ص ٢٤٦ .

وقال الفخر الرازي : « إنه توصل إلى نفي اللوم عنها بأن نراه عن
بيتها ، [نهاية الإيجاز ص ٢٧١] .

(١) ابن هانيء هو أبو نواس ، والبيت في ديوانه ص ١٨٦ ، المفتاح
ص ٤١٠ ، الإيضاح ص ٤٦٣ ، التبيان ص ٢٢٩ ، دلائل الإعجاز ص ٣١٠ ،
الطراز ج ١ ص ١٧٨ ، الإشارات ص ٢٤٦ .

(٢) في هـ / د : معناه : فما تقدم الجود عليه ولا تأخر عنه فيكون ملازماً له .
قال ابن الزملاكني : توصل إلى إثبات الصفة للممدوح بإثباتها في مكانه ،
وإلى لزومها له بلزومها للموضع الذي يحمله . « التبيان في علم البيان ، .
(٣) في د : النجاشي .

(٤) البيت للنجاشي الحارثي : الشعر والشعراء ص ٢٩٠ ، العمدة ج ١
ص ٥٢ ، مجالس ثعلب ج ٢ ص ٣٦٣ ، الوحشيات ص ٢١٦ ، زهر الأداب ج ١
ص ١٩ ، العقد الفريد ج ٦ ص ١٦٧ .

ولهذه الأبيات قصة تكشف عن نسبية السكناية ، فما هو مذموم عند
الجاهليين قد لا يكون كذلك عند المسلمين والعكس صحيح . وقد جاء في
العقد الفريد أن النجاشي لما هجا رهط تميم بن مقبل ، قال عمر : ما قال فيكم؟
فلما أنشدوه البيت الأول قال عمر : ليت آل الخطاب كذلك . قالوا : .

وقول أبي نواس (١) :

[٧٤ط] فأعرض هيثم لما رآني كاني قد هجوت الأدياء

فعرض بكون هيثم دعياً ثم تهكم به فقال (٢) :

[٥ب] فقد آليت لا أهجو دعياً ولو بلغت مروءته السماء (٣)

ومتى لم يكن كذلك وكانت بعيدة سميت تلويحاً ، كقوله (٤) :

تقاعس حتى قلت ليس بمنجل وليس الذي يرعى النجوم بأيب (٥)

أقام الصبح مقام الراعي الذي يذهب بالماشية ويجيء ، فلوح باستمرار الليل تلويحاً عجباً في الجودة ، وإن كانت السكناية قريبة .

فإن كانت خفية سميت رمزاً ، كقوله يصف امرأة قتل زوجها (٦) :

عقلت لها من زوجها عدد الحصى مع الصبح أو مع جنح كل أصيل (٧)

= فإنه يقول بعد هذا . . وأشدوه البيت الثاني . قال : فإن ذلك أجل

لهم وأمكن . [العقد الفريد ج ٦ ص ١٦٧/١٦٨] .

(١) ديوان أبي نواس ص ٥٢٣ ، تحرير التحبير ص ٤٤٦ .

(٢) الديوان ص ٥٢٣ ، وفيه : وقد آليت . .

(٣) وفي د : لقد آليت . .

(٤) ديوان النابغة ص ٤٠ ويروي الشطر الأول :

تطاول حتى قلت ليس بمنقض

(٥) وفي ه/د : ليل أقمس : كأنه لا يبرح ، وعزة قعساء : أي ثابتة ،

وفي الصحاح : تقاعس : أي ثبت وامتد .

(٦) غير مسروف القائل .

(٧) في ه/د : من العقل وهو إعطاء الدية ، يقول تركتها تبكي وتعد

الخصى صباحاً ومساءً .

و كقول النابغة (١) :

فاحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت إلى حمام سراع و ارد التمد (٢)
يحفه جانباً نيق و تتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمذ (٣)
قالت ألا ليتم هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد (٤)
فكمات مائة فيها حمامتها وأسرعت حسبة في ذلك العدد

[٦٤س] فرمز عدة ما رآته الزرقاء هو ست وستون حمامة .

وإن كانت جلية سميت إيماء وإشارة كقول أبي تمام (٥) :

أبين فما يزرن سوى كريم وحسبك أن يزرن أبا سعيد
و قول الآخر (٦) :

إذا الله لم يسق إلا الكرام فسقى وجوه بنى حنبل
وسقى ديارهم باكراً من العيث في الزمن الأحمل

(١) ديوان النابغة ص ٢٣/٢٥ ، التوطئة ص ١٧٧ ، الخصائص ج ٢ ص ٤٦٠ ، معنى اللبيب ج ١ ص ٦٣ ، والخزانة ج ١٠ ص ٢٥٣ ، والمقتصد ج ١ ص ٤٦٩ ، وعمدة الحفاظ ص ١٣٥ .

(٢) في د/د : التمد : الماء القليل الذى لا فائدة له .

(٣) في د/د : النيق : أرفع الجبل (٤) في س ، د : ونصفه .

(٥) ديوان أبي تمام (١) ص ٩٧ ، (ب) ج ٤ ص ٦٣٧ . دلائل الإعجاز

ص ٣١٣ ، المفتاح ص ٤١١ ، الإشارات ص ٢٣٨ ، الطراز ج ١ ص ٤٢٥ الإيضاح ص ٤٦٧ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ٧٤ .

(٦) البيتان لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، الإيضاح ص ٤٦٧ ،

الإشارات ص ٤١٢ ، الطراز ج ١ ص ٤١٢ ، الدلائل ص ٣١٣ .

سقى : من السقيا ، وضعف للبالغة . المحمل : المجدب .

والشاهد : في قوله : فسقى وجوه بنى حنبل : كناية عن كرمهم =

[٧٥ط] وقال الآخر (١) :

سألت الندى والجود مالى أراكا تبدلتما ذلا بعز مؤبد
وما بال ركن المجد أمسى مهتما فقلا أصبنا بابن يحيى محمد
فقلت فهلا متما عند موته فقد كنتما عبديه فى كل مشهد
فقلا أقمنا كى نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه فى غد

فإنها فى إفادة كرم أبى سعيد وكرم بنى حنبل وجود محمد على (٢) غاية
من الظهور .

واعلم : أن أرباب البلاغة مطبقون على أن الاستعارة أقوى من
التصريح بالتشبيه ، وأن المجاز أبلغ من الحقيقة ، وأن الكناية أوقع فى
النفس من التصريح ، فإن الاستعارة نوع من المجاز ، وفى المجاز
والكناية دعوى الشئ ببيئة ، وهو (٣) ذكر ما لا ينفك عنه بخلاف
الحقيقة والتصريح ، وفرق بين دعوى الشئ ببيئة ودعواه بدونها ، والله
أعلم (١) .

= البالغ الثابت . وكان العرب من عادتهم الدعاء بالسقيا للإنسان
والبلدان والديار .

(١) دلائل الإعجاز ص ٣١٤ ، المفتاح ص ٤١٢ ، التبيان ص ٤١ .
ويروى فى الدلائل بعز مؤبد ، ويرى العلامة محمود شاكر أن
(عز مؤبد) من دأيد ، إذا قواه وغززه ، وقال إن (مؤبد) بالباء
الموحدة ليس بشئ .

(٢) فى د : فى . (٣) فى د : وهى .

(٤) قال عبد القاهر فى فضل الكناية : هذا فن من القول دقيق المسلك ،
لطيف الأخذ ، وهو أنا نراهم كما يصنعون فى نفس الصفة بأن يذهبوا =

.....

= بها مذهب السكناية والتعريض ، كذلك يذهبون في إثبات الصفة هذا المذهب . وإذا فعلوا ذلك ، بدت هناك محاسن تملأ الطرف ، ودقائق تعجز عن الوصف ، ورأيت هنالك شعراً شاعراً ، وسجراً ساحراً ، وبلاغة لا يكمل لها إلا الشاعر المغلق ، والخطيب المصقع . وكما أن الصفة إذا لم تأتكم مصرحاً بذكرها ، مكشوفاً عن وجهها ، وليكن مدلولاً عليها بغيرها ، كان ذلك أنخم لشأنها ، وألطف لمكانها ، كذلك إثباتك الصفة للشيء تثبتها له ، إذا لم تلقه إلى السامع صريحاً ، وجئت إليه من جانب التعريض والسكناية والرمز والإشارة ، كان له من الفضل والمزية ، ومن الحسن والرواق ما لا يقل قليله ، ولا يجهل موضع الفضيلة فيه ، [دلائل الإعجاز ص ٣٠٦] .

القسم الثالث من الكتاب

في علم البديع

وهو معرفة توابع الفصاحة (١)، فلا بد للخوض فيه من تقديم ذكرها
فتقول:

الفصاحة: هي صوغ الكلام على وجه له توفية بتمام الإفهام لمعناه
وتبيين المراد منه، وهي نوعان: معنوية ولفظية.

الفصاحة المعنوية: خلو الكلام عن التعسف والتعقيد بحيث يكون
طريقه إلى المعنى واضحة على وفق مقتضى الظاهر، أو ما فيها من معاطف
فقد نصب عليه المنار وأوقد فيها الأنوار، ولم يخف مسلك المعنى حتى
لا يدري من أين إليه يتوصل، [٦٥ س] ولا بأى شيء على معناه يتحصل.
كتقول الفرزدق (٢):

(١) في ه/د: أى معرفة وجوه الفصاحة.

(٢) ديوان الفرزدق ص ١٠٨، المفتاح ص ٤١٦، السكامل ج ١ ص ١٨،
العمدة ج ٢ ص ٢٦٧، الإيضاح ص ٧٦. الإشارات ص ١١، المعيار ص ١٢١،
الاستغناء ص ٦٥٥، شرح السعد ج ١ ص ٤٨، الصناعتين ص ١٦٨، نهاية
الإيجاز ص ٢٧٩، الموشح ص ٨٨، دلائل الإعجاز ص ٨٣، العقد الفريد ج ٥
ص ٣٩٢، طبقات الشعراء ج ١ ص ٣٦٥، تحرير التعبير ص ٣٣٩، خزنة
الحموى ص ٤٣٧، الوساطة ص ٤١٦، معاهد التنصيص ج ١ ص ٤٣، البديع
لابن منقذ ص ١٨٠، عيار الشعر ص ٥٩، سر الفصاحة ص ١٠١، المثل المسائر
ج ٣ ص ٢٢٢، شرح عقود الجمان ص ٥.

قال القزويني: كان حقه أن يقول: وما مثله في الناس حتى يقاربه

إلا ملكا أبو أمه أبوه. (الإيضاح).

=

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حتى أبوه يقاربه (١)
[٧٦ ط] وقول أبي تمام (٢) :
ثانيه في كبد السماء ولم يكن كائنين ثان إذ هما في الغار (٣)

وقال سعد الدين : ليس مثله في الناس حتى يقاربه — أى يشبهه في الفضائل — إلا مملكاً : أى رجلاً أعطى الملك والمال — أبو أم ذلك الملك أبوه : أى لا يماثله إلا ابن اخته (شرح السعد) .
ويستشهد به البلاغيون على التعقيد المترتب على عدم مراعاة النظم وتوخي قواعد النحو .

قال القزويني (إيه فصل بين «أبو أمه» وهو مبتدأ و «أبوه» وهو خبره بـ «حتى» وهو أجنبي ، وكذا فصل بين «حتى» و «يقاربه» وهو نعت حتى بـ «أبوه» وهو أجنبي ، وقدم المستثنى منه على المستثنى عليه فهو كما تراه في غاية التعقيد) (الإيضاح ص ٧٦) .

(١) علق الجرجاني على هذا البيت والبيت الذي يليه وأبيات أخرى بقوله : (وفي نظار ذلك مما وصفوه بفساد النظم ، وعابوه من جهة سوء التأليف ، أن الفساد والخلل كانا من أن تعاطى الشاعر ما تعاطاه من هذا الشأن على غير الصواب ، وصنع في تقديم أو تأخير ، أو حذف أو إضمار ، أو غير ذلك مما ليس له أن يصنعه ، وما لا يسوغ ، ولا يصح على أصول هذا العلم (الدلائل ص ٨٤) ، وهو يعرف النظم بقوله : اعلم أن ليس «النظم» إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه «علم النحو» وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها . (الدلائل ص ٨١) .

(٢) ديوان أبي تمام (١) ص ١٣٦ ، (ب) ج ٢ ص ٢٠٧ ، نهاية الإيجاز ص ٢٧٩ ، الموازنة ص ٢٩ ، دلائل الإعجاز ص ٨٤ .
(٣) في هـ/د : أى كثنائي اثنين .

وأما الفصاحة اللفظية : فإن تكون الكلمة غريبة على القياس، سالمة عن التنافر والابتدال، دائرة على الألسن [٤]، لا بما أخطأت فيه العامة، ولا بما أحدث (١) المولدون . فإن الكلمة متى لم تكن كذلك ربما بجها السمع ونبا عن قبولها الطبع، وقلت عناية السامع بالكلام، فلم يحصل على ماله من الإفهام . وقد ظهر من هذا أن لا بد في تكميل الفصاحة فن إبانة المعنى باللفظ المختار، وهي من متمات البلاغة، وبما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين . ويتفرع منها وجوه كثيرة (٢) يشار إليها في باب تحسين الكلام . فلنتعرض لذكر الأهم منها في ثلاثة فصول لأنها: إما راجعة إلى الفصاحة اللفظية، وإما راجعة إلى المعنوية (٣)، والراجعة إلى المعنوية إما مختصة بالإفهام والتبيين، وإما مختصة بالتزيين والتحسين .

== والشاهد في عدم مراعاة النهج العربي في بناء الجمل بناء فصيحاً، أي لا لبس فيه ولا تعقيد. فقال كائنين ثانی ولولا معرفتنا بالآية الكريمة وثانی اثنين إذ هما في الغار، لما توصلنا إلى معرفة ما يريد .

(١) د: أحدثه . (٢) د: كثيراً ما . (٣) د: الفصاحة المعنوية .

الفصل الأول

فيما يرجع الى الفصاحة اللفظية

وهو أربعة وعشرون نوعاً :

١ - الترديد : أن تعلق الكلمة في المصراع أو مثله نثراً بمعنى ثم تعلقها فيه بمعنى آخر . كقوله تعالى « حتى نوتى مثل ما أوتى رسول الله الله أعلم ، (١) .

وقول أبي نواس (٦) :

[١٤ ب] صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها

لو مسها حجر مستسهه سراء

وقد يجتمع في البيت ترديدان : إما متفقان (٢) كقوله (٤) :

يزيك في الروع بدمراً لاح في غسق

في ليث عريسة في صورة الرجل

(١) الآية ١٢٤ من سورة الأنعام . وتكلمتها : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » . قال ابن أبي الإصبع : فالجلالة الأولى مضاف إليها ، والثانية مبتدأ بها . تحرير التحبير ص ٢٥٣ .

(٢) ديوان أبي نواس ص ٦٢ ، سر الفصاحة ص ٢٧٧ ، العمدة ج ١ ص ٢٣٤ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٤١ ، الطراز ج ٣ ص ٨٢ ، التبيان ص ١٨٦ ، الكافي ص ١٩١ ، تحرير التحبير ص ٢٥٤ ، خزائن الخوى ص ١٦٢ . والترديد في قوله : مسها . . . مسته .

« أضاف المس الأول إلى الحجر في الأول ثم أضاف المس إلى السراء في الثاني ليسكون الكلام متناسباً مفيداً لفائدة جديدة » (الطراز) .

(٣) في س ، د : إما متفقين .

(٤) تحرير التحبير ص ٢٥٤ . قال ابن أبي الإصبع .

=

وإما مختلفان كقول الآخر (١) :

[٧٧ ط] قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ثم قبل ذلك جسده

ومنه (٢) :

[٦٦ س] يطعمهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا

ضارب حتى إذا ما (٣) ضاربوا اعتنقا

وربما اجتمعا في مصراع كقوله (٤) :

وقد أتى حرف الجر في الجملة من الكلام والبيت من الشعر مراراً
عدة في جمل متغايرة المعاني ، ومنه قول الشاعر :

يريك في الروع ... البيت ، (تحرير التحبير ص ٢٥٤) .

(١) البيت لأبي نواس في مدح إبراهيم بن عبد الله الحنفي ديوانه (١)

ص ١٠٦ ، (ب) ص ٤٩٣ ، خزنة الأدب ج ١١ ص ٣٧ ، معنى الليب

ج ١ ص ١١٧ ، نتائج الفسك ص ٢٥٠ ، التبيان ص ١٣٠ ، همع الهوامع

ج ٥ ص ٢٣٦ ، الجنى الداني ص ٤٢٨ .

والترديد في الشطر الأول : ساد ... ساد .

وفي الشطر الثاني : قبل ... قبل .

وفي الشطرين : ثم ... ثم .

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى . ديوانه ص ٤٤ ، تحرير التحبير ص ٢٥٥

(٣) ما : سقطت من س ، وط .

(٤) وردد كلمة يطعمهم في الجملة الأولى والثانية ، وردد كلمة ضارب في

الثالثة والرابعة ، وكل جملتين متفقتان في الصورة غير أنهما مختلفتان ،

إذا نظرت إلى كل قسم وجملة . وإن اشتركا في المعنى ، فإن صورة الطعن

غير صورة الضرب ، ومعنى الجميع واحد ، وهو الحماسة في الحرب .

(تحرير التحبير)

(٤) غير معروف القائل ، ويبدو أنه مصنوع .

ليس ما ليس به بأس بأس (١) يضر المرء ما قال الناس
٢ - التعطيف (٧) : أن تعلق الكلمة في موضع من الصدر بمعنى ثم
تعلقها فيما سوى (الضرب من) (٢) العجز بمعنى آخر، كقول الشاعر (٤) :
إذا ما نهى الناهي فليج بي الهوى أصاخ إلى الواشي فليج بي الهجر
كان الكلمتين على عطف البيت . ومنه قول المتنبي (٥) :
فساق إلى العرف غير مكدر وسقت إليه المدح غير مذموم

(١) في جميع النسخ : ولا . (وصحة الوزن لا) .

والتزديد في البيت : ليس .. ليس ، بأس بأس ... الناس .

(٢) في د : التعطف ، وهو الأشهر عند البلاغيين . قال ابن أبي الإصبع
د ثبت أن التعطف لا بد وأن تكون إحدى كلمتيه في مصراع والأخرى
في المصراع الآخر ، ليشبهه مصراع البيت في انعطاف أحدهما على الآخر ،
(تحرير التحبير ص ٢٥٧) . (٣) ساقطة من د .

(٤) للبحرئى ديوانه ص ٨٤٤ ، التبيان ص ٩١ ، الدلائل ص ٩٣ ،
نهاية الإيجاز ص ٢٨٦ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٥٤ ، المفتاح ص ٤٢٥ ،
الإيضاح ص ٤٩٧ ، خزانة الحموى ٤٣٥ ، عقود الجمان ج ٢ ص ٩٢ ،
كشاف مصطلحات الفنون ج ٣ ص ٧٨ .

يرى عبد القاهر أن الشاعر قد زواج بين معنيين في الشرط والجزاء
معاً (الدلائل) ، وسمى الفخر الرازى ذلك بالمزاجوة ، وكذلك السكاكى
وتبعه القزوينى - وقد جاءت المزاجوة من عطفه جملة د فليج بي الهوى ،
على جملة الشرط : إذا ما نهى الناهي ، ومن عطفه جملة : فليج بي الهوى على
جملة جواب الشرط أصاخ إلى الواشي ، فأصبح الشرط مبنياً على جملتين
والجواب على جملتين .

(٥) ديوان المتنبي ج ٢ ص ٨٤ ، تحرير التحبير ص ٢٥٨ ، شرح عقود

الجمان ج ١ ص ٢٤١ ، خزانة الحموى ص ٤١٧ .

وقد أبدع بما فيه من التعطيفات مع حسن الائتلاف حيث جمع بين العرف وعدم التكدير وبين المدح وعدم التذميم .

٣ - رد العجز على الصدر : أن تعلق الكلمة (١) في موضع من

صدر البيت [٥٨] وفقرة الكلمة بمعنى ، ثم تعلق في آخر العجز مثلها بمعنى آخر . وهو تسعة أقسام ، لأن الكلمتين لا بد أن يتفقا إما في نفس المعنى واللفظ ، وإما في أصل المعنى والاشتقاق ، وإما في أصل الاشتقاق دون المعنى مع كون الأولى منهما واقعة . إما في أول الصدر ، وإما في آخره ، وإما بينهما ، فالأول كقوله (٢) :

سريع إلى ابن العم يشتم عرضه وليس إلى داعي الندى بسريع

== قال ابن أبي الإصبع : « وهذا البيت ، أفضل بيت سمعته في هذا الباب ، فإنه انعطفت فيه ثلاث كلمات من صدره على ثلاث كلمات من عجزه ، ففيه بهذا الاعتبار ثلاث تعطفات ، وذلك قوله : « فساق ، فإنها انعطفت على قوله في العجز « وسقت ، وقوله « إلى ، فإنها انعطفت على قوله في العجز : « إليه ، « وقوله « غير ، فإنها انعطفت على قوله في العجز « غير ، « ثم في البيت من المناسبة ما لم يتفق في بيت غيره ، فإن كل لفظة في صدره على الترتيب وزن كل لفظة في عجزه ، « (تحرير التحبير) .

(١) الكلمة : ساقطة من د .

(٢) البيت للأقشير السعدي ، الدلائل ص ١٥٠ ، الإشارات ص ٢٣٤ ، البديع لابن المعتز ص ٤٨ ، المفتاح ص ١٧٦ ، الإيضاح ص ٥٤٤ ، خزنة الأدب للبغدادي ج ٤ ص ٤٨٨ ، الصناعتين ص ٤٠١ ، العمدة ج ٢ ص ٣ ، معاهد التنصيص ج ٣ ص ٢٤٢ ، المعيار ص ١٥٦ ، عقود الجمان ج ٢ ص ١٧٤ ، خزنة الأدب لابن حجة ص ١١٥ ، البديع لابن منقذ ص ٥١ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٠٩ .

= و يروى : سريع إلى ابن العم يلطم وجهه .

والثاني كقول أبي تمام (١) :
وجوه لو ان الأرض فيها كواكب
توقد للسارى لكانت ككواكباً
[٧٨ ط] والثالث : كقول الشاعر (٢) :

سقى الرمل جون مستهل ربابه وما ذاك إلا حب من حل بالرمل
والرابع : كقوله تعالى « استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ، (٣) .
والخامس : كقوله تعالى : « أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى
بالله شهيداً ، (٤) .

== والشاهد فيه : رد العجز على الصدر ، وسماء المتأخرين التصدير ،
وهو أن يكون أحد اللفظين المسكرين أو المتجانسين أو الماحقين بهما
في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع أو حشوه أو آخره
أو صدر المصراع الثاني ، (معاهد التنصيص) .
والشاهد في قوله : سريع . . . سريع .
الكلمتان متفتقتان في نفس المعنى واللفظ وتقع الأولى في أول الصدر .
(١) ديوان أبي تمام (١) ص ٢٢ ، (ب) ج ١ ص ١٤٧ .
والشاهد في قوله : كواكب . . . كواكباً .
والكلمتان متفتقتان في أصل المعنى . وجاءت الأولى في آخر الصدر .
(٢) البيت لجرير ، ديوانه ص ٤٦ ، الصناعتين ص ٤١٠ .
والشاهد في قوله : الرمل . . . بالرمل .
والكلمتان متفتقتان في الاشتقاق وورد الأولى في حشو الصدر .
(٣) من الآية ١٠ من سورة نوح .
والشاهد في قوله تعالى : « استغفروا . . . غفارا » .
(٤) الآية ١٦٦ من سورة النساء .
والشاهد في قوله تعالى : « يشهدون . . . شهيداً » .

والسادس : كقول الشاعر (١) :

وما إن شبت من كبر ولكن لقيت من الأحبة ما أشابا

[٦٧س] والسابع : كقوله (٢) :

[٥٨ب] ذوائب سود كالعناقيد أرسلت

فمن أجلها منا النفوس ذوائب

والثامن : كقوله :

لعمري لقد كان الثريا مكانه ثراء فأضحى اليوم مشواه في الثرى

والتاسع : كقوله (٣) :

لقد فاق في العدل البرية كلها فليس له في الخافقين عديل

٤ - (التشطير) :

أن يكون كل من شطرى البيت سيجعتين مخالفتين لأختيهما ومن أحسن

(١) البيت لأبي فراس الحمداني ديوانه ص ١٧ ، نهاية الإيجاز ص ١٣٨ .
والشاهد في قوله : شبت ... أشابا .

والكلمتان متفقتان في الاشتقاق ، ووردت الأولى في حشو الصدر .

(٢) البيت لأبي الحسن المرغيناني ، حذائق السحر ص ١١٣ ، نهاية

الإيجاز ص ١٣٥ ، الإشارات ص ٢٩٦ ، الإيضاح ص ٥٤٥ .

والشاهد في قوله : ذوائب ... ذوائب .

والكلمتان مختلفتان في الأصل الاشتقاق والمعنى ، ووردت الأولى في

أول الصدر .

(٣) نهاية الإيجاز ص ١٣٩ .

والشاهد في قوله : العدل ... عديل .

وهما متفقتان في أصل الاشتقاق دون المعنى وجاءت الأولى في الحشو .

ما جاء منه قول أبي تمام (١) :

تديير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب
لتعلق التعطيف والترديد فيه بالتشطير .

٥ - الترصيع :

أن يكون الأول من الفقرتين أو شطري البيت مؤلفاً من كلمات مختلفة
والثاني منهما مؤلفاً من مثلها في الوزن والترتيب والتقفية لما سوى العروض ،
كقول الخطيب رحمه الله ، الحمد لله عاقد أزيمة الأمور بعزائم أمره ،
وحاصد أئمة الغرور بقواضم مكره ، وموفق عبیده لمغانم ذكره ، ومحقق
مواعيده بلوازم شكره .

[٧٩ ط] وكقول الشاعر (٢) :

وزند ندى فواضله وري وزند ربي فضائله نضير

٦ - التسجييع :

أن يكون مقاطع شطر الأجزاء على سجع موافق للروي ومقاطع

(١) ديوان أبي تمام : (١) ص ١٦ ، (ب) ج ١ ص ٥٨ ، الإيضاح

ص ٥٥١ . الإشارات ص ٣٠٢ ، مع اختلاف في ترتيب الأقسام .

شرح السعد ج ٤ ص ١٢٦ ، تحرير التحبير ص ٣٠٨

وقد قسم الشاعر كل شطر من شطري البيت قسمين متناظرين عروضياً :
مستفعلن فعلمن ، ومتفقان في القافية في كل شطر على حدة ، فالروي في
الشطر الأول هو الميم وفي الثاني هو الباء ونوع القافية واحد .

(٢) البيت لأبي الفتح المطرزي بن عبد السيد ، الإشارات ص ٣٠١ ،

الإيضاح ص ٥٥٠ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٠٤ .

والترصيع جاء من اتزان الأقسام عروضياً :

وزند ندى وزند ربي

فواضله وري فضائله نضير

شطرها الآخر متداخلة (١) للموافقة مسجوعة وغير مسجوعة فالأول
كقول ديك الجن (٢) :

حر الإهاب وسيمه ، بر الإيا ب كريمه ، محض النصاب صميمه
والثاني كقول أبي تمام (٣) :
تجلى به رشدى وأثرت به يندى وفاض به ثمدى وأورى به زندى
وقوله (٤) :

وكم نظرة بين السجوف كليلة ومحتضن شخت ومبتسم برد

(١) في د : مداخلة .

(٢) ديوان ديك الجن ص ١٥١ ، العمدة ج ٢ ص ٢٨ ، تحرير التحبير
ص ٣٠٠ قال ابن أبي الإصبع : الأجزاء المسجوعة من هذا البيت التي هي بعض
أجزائه غير متزنة زنة عروضية ، وإن تماثلت في زنة بعضها لبعض ،
(تحرير التحبير ص ٣٠١) .

(٣) ديوان أبي تمام (١) ص ١٠٣ ، (ب) ج ٢ ص ٦٦ ، العمدة ج ٢
ص ٢٨ ، الإشارات ص ٣٠١ ، الإيضاح ص ٥٤٩ ، شرح عقود الجمان ج ٢
ص ١٨٣ ، خزانة الحموى ص ٤٢٣ .

أثرت : أى صارت ذات ثروة ، ثمدى : الماء القليل ، والمراد هنا
المال القليل ، أورى : أى صار ذا ورى .

والتقسيم هنا رباعى حيث قسم الشاعر كل شطر من شطرى البيت
إلى قسمين متناظرين قافية ووزناً .

(٤) ديوان أبي تمام (١) ص ١١٣ ، (ب) ج ٢ ص ١١١ ، كشف مشكل
النحو ج ٢ ص ٤٦٥ .

التقسيم رباعى حيث قسم الشاعر كل شطر إلى قسمين متماثلين وزناً
وقافية ، كل قسم على وزن فعولان مفاعيلن .

ومن فاحم جمعده ومن كفل نهده ومن قهر سعد ومن نائل ثمده
محاسن مازالت مساو من النوى تغطي عليها أو مساو من الصد

[٦٨ س] ٧ - التجزئة : أن تأتي مقاطع أجزاء البيت على تبيين
متداخيلين وأولهما مخالف للروى ، والثاني على وفقه ، كقوله (١) :

هندية لحظاتها خطية خطراتها دارية نفحاتها

٨ - التسميط : أن تأتي بأجزاء البيت أو بعضها على سجع واحد .
مخالف للقافية حتى يكون تسميط العقد والأجزاء [٥٩ ب] المسجوع .
بمنزلة الحب المجتمع فيه ، وهو ضربان :

الأول : تسميط التقطيع : ومنه ما أجزأه متنافقة كقوله (٢) :

وأسمر مشمر لمزهر نضمر من مقمر مسفر عن منظر حسن (٣)

ومنه ما أجزأه متساوية ، وتخص باسم الموازنة : كقوله (٤) :

[٨٠ ط] أفاد فسناد وقاد فناد وشاد فجاد وعاد فأفضل

(١) خزانة الحموى ص ٤٣٦ ، تحرير التحبير ص ٢٢٩ .

التقسيم ثلاثي للبيت حيث قسم إلى ثلاثة أقسام متماثلة وزناً وقافية
كل قسم على وزن متفاعلن متفاعلن .

(٢) البيت لابن أبي الإصبع ، تحرير التحبير ص ٢٩٦ ، خزانة الحموى

ص ٤٢٤ ، شرح عقود الجمان ص ١٨٤ . (٣) في ط : من مرم نضمر .

قال ابن أبي الإصبع « ومن التسميط نوع يسمى تسميط التقطيع ،
وهو أن يسجع جميع أجزاء التفعيل على روى يخالف القافية كقولي :

(وأسمر مشمر . . . البيت) فجاءت جميع أجزاء التفعيل في هذا البيت من

سباعيها وخماسيها مسجعة على خلاف سبعة الجزء الذي هو قافية البيت ،

(تحرير التحبير ص ٢٩٥/٢٩٦) .

(٤) نسب البيت لامرئ القيس : ديوانه (١) ص ١٣٩ (ب) ص ٤١٢ ==

(الضرب الثاني) : تسميط التبويض : ومنه ما سجفه على المقاطع
كقوله (١) :

هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا
أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
ومنه ما سجفه مدمج كقول الخنساء (٢) :

== تحرير التهجير ص ٣٨٦ ، المعيار ص ٨٣ ، العقد الفريد ج ٥ ص ٤٨٢ ،
العمدة ج ٢ ص ٣١ ، الوساطة ص ٣٣٨ ، شرح عقود الجنان ج ٢ ص ١٨٤
قال ابن أبي الإصبع عن الموازنة : هو أن تأتي الجملة من الكلام
أو البيت من الشعر متزن الكلمات متعادل اللفظات في التسجيع والتجزئة
معاً في الغالب (تحرير التهجير ص ٣٨٦) .

(١) البيت لمروان بن أبي حفصة ديوانه ص ٨٨ ، طبقات الشعراء لابن
المعز ص ٨٣ ، سر النصيحة ص ١٨٢ ، العمدة ج ٢ ص ٥٩ ، الصناعتين ص ١٠٩
تحرير التهجير ص ٢٩٥ ، الشعر والشعراء ص ٧٦٥ ، الإبانة ص ٣١٤ .
دأت بعض أجزاء هذا البيت مسجعة على خلاف قافيته ، لتسكون
القافية بمنزلة السمط ، والأجزاء المسجعة بمنزلة حب العقد ، لتكون
التسميط يجمع حب العقد ويربطه ، (تحرير التهجير) .

(٢) ديوان الخنساء ص ٨١ ، المثل السائر ج ١ ص ٢٨٠ ، الطراز
ج ٣ ص ٤١ ، الكافي ص ١٨٤ ، إعجاز القرآن ص ٩٧ ، الصناعتين ص ٢٩٣
شرح عقود الجنان ج ٢ ص ١٨٢ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٠٤ ، عيار
الشعر ص ٦٧ ، الإيضاح ص ٥٥٠ .
التقسيم في البيت الأول رباعي لكنه غير متماثل في الوزن داخل
البحر الواحد .

وفي البيت الثاني تقسيم رباعي متماثل في الوزن وفي قافية الأقطار
الثلاثة الأولى التي جاءت مخالفة لقافية البيت .

حامي الحقيقة محمود الخليفة (١) مي مون الطريقة نفاع وضرار
جواز قاصية جزاز ناصية عقاد ألويه ، للخيل جرار
٩ - المائلة : أن يتعدد أو يتوحد في البيت أو نحوه بمائلة في الوزن
والتقفية ، أو في الوزن فقط ، بين كلمتين متلاقيتين أو متوازيتين . ومن
أمثله قوله تعالى : « وربك أعلم بمن في السموات والأرض ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً » (٢) .
وقول الشاعر (٣) :

[١٦٠] معتقة مصفقة عقار شامية إذا مزجت مروح (٤)
وأحسن منه قول أبي تمام (٥) :
مها الوحش إلا أن هاتا أوانس قنا الخط إلا أن تلك ذوابل

(١) في ط : الطليعة . (٢) الآية ٤٥ من سورة الإسراء .
(٣) لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين ج ١ ص ٦٩ ، تحرير التحبير
ص ٢٩٨ .
« وقوله معتقة ، مصفقة ، شامية ، متائلة لتساوي الكلام في الرنة ،
(تحرير التحبير) .

(٤) في ه/د : مروح : من المراح وهو النشاط .
(٥) ديوان أبي تمام (١) ص ٢٢٦ ؛ (ب) ج ٣ ص ١١٦ ، التبيان ص ١٧١
الطراز ج ٢ ص ٤ ، الإشارات ص ١٩٨ .
والمائلة على النحو :

مها الوحش .. قنا الخط ،
إلا أن هاتا أوانس .. إلا أن تلك ذوابل
وهناك توازن بين صدر الشطر الأول والثاني وعجز الشطر
الأول والثاني .

وقول البحترى (١) :

فأحجم لما لم يجد فيك مطمعا وأقدم لما لم يجد عنك مهربا
١٠- التوشيع : أن تأتي في عجز الكلام بمثنى مفسر بمعطوف .
ومعطوف عليه مأخوذ من الوشيعه وهى الطريقة فى البرد . ومن أمثلته قوله
[٦٩ س] عنه : ديشيب ابن آدم وتشيب منه خصماتان ، الحرص وطول
الأمل ، (٧) . وقول ابن الرومى فى عبد الله بن سليمان بن وهب (٢) :
إذا أبو قاسم جادت لنا يده لم يحمد الأجودان : البحر والمطر
[٨١ ط] وإن أضاءت لنا أنوار غرته
تأخر الماضيان : السيف والقدر .

من لم يبت حذراً من سطو صولته
لم يدر ما المزعجان : الخوف والحذر
ينال بالظن ما يعيا العيان به والشاهدان عليه : العين والأثر
كأنه وزمام الدهر فى يده يدرى عواقب ما يأتى وما يذر

(١) ديوان البحترى ص ٢٠٠ ، سر الفصاحة ص ١٦٢ ، الإشارات ص ٣٠٣
والمائلة على هذا النحو : فأحجم : فأقدم .
لما لم يجد .. لما لم يجد - فيك مطمعا ، عنك مهربا .
وكل جزئين متماثلان فى الوزن والتقفية .

(٢) الحديث روى فى الصحيحين والنزمدى وابن ماجه وابن حبان .
انظر الروايات فى تحريج أحاديث إحياء علوم الدين ج ٦ رقم ٣٩١٠ .
(٣) نسب ابن رشيق الأبيات فى العمدة ج ٢ ص ١٤٠ ، ١٤١ لابن
الرومى وأشار إلى أنها تروى لابن الحسين أحمد بن محمد الكاتب كما تنسب
لأحمد بن أبى طاهر فى الصناعتين ص ٤٤٣ ، وفى عيار الشعر ص ١٧٥ ، وفى
البديع لابن منقذ ص ٦٥ و ٦٦ ، وفى الطراز ج ٣ ص ٩٠ وينسب فيه
لابن الرومى .

١١ - التطريز : أن يشتمل المصدر على ثلاثة أسماء : يخبر عنه ،
وتمتعاقين [٦٠ ب] به ، ويشتمل العجز على الخبر مقيداً بمثله مرتين . كقول
الشاعر (١) :

وتسقيني وتشرب من رحيق خليق أن يلعب بالخلق
تأن الكأس في يدها وفيها عقيق في عقيق في عقيق
وقول ابن الرومي (٢) :

والشاهد فيما جاء من توشيح في آخر الأبيات حيث جاء بمثنى ثم
فسره بمطوف ومطوف عليه . الأجدان : البحر والمطر ، الماضيان :
السيف والقدر ، المزعجان : الخوف والحذر ، والشاهدان : العين والأثر .
(١) لأبي هلال العسكري ، ديوانه ص ١٧٤ ، والصناعتين ص ٣٤٢ ،
شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٧٦ ، وتحرير التحبير ص ٣١٥ ، نهاية الأرب
ج ٧ ص ١٤٨ ، الطراز ج ٣ ص ٩٢/٩١ ، خزانه الخوى ص ٣٧٥ ، البديع
لابن منقذ ص ٧٠ .

قال عنه السيوطي : هو أن يبتدى بذكر جمل من الذوات غير مفصلة
ثم يخبر عنها بصفة واحدة مكررة بحسب العدد الذي أتى به . .
وقال عنه العسكري : هو أن يقع في أبيات متواليمة من القصيدة
كلمات متساوية في الوزن ، فيسكون فيها كالطراز في الشواب .
والخلق : طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع
الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . (اللسان مادة خلق)

(٢) ديوان ابن الرومي ج ١ ص ٣٥٣ ، تحرير التحبير ص ٣١٤ ، البديع
لابن منقذ ص ٦٩ ، الطراز ج ٣ ص ٩٢ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٧٦ .
خزانه الخوى ص ٣٧٥ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٤٨ .
والشاهد في قوله : عجاب في عجاب . وصلاب في صلاب في صلاب .

أموركم بني خاقان عندي عجاب في عجاب في عجاب
قرون في رءوس في وجوه صلاب في صلاب في صلاب

١٢ - التشريع : أن يأتي الشعر على ضربين ، فتكون لكل من آياته
قافيتان يصح المعنى في الاقتصار على الأولى منهما وفي زيادة الثانية عليها .
ومن أمثلته قول الشاعر (١) :

وإذا الرياح مع العشى تناوحت هوج الرئال تنلنن شمالا
ألفيتنا نقرى العبيط لضيفنا قبل النزال ونقتل الأبطالاً (٢)

(١) للأخطل ديوانه ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، خزنة الأدب للحموي ص ١١٩ ،
ويروى البيتان :

ولقد علمت - إذا العشار تزوجت هوج الرئال - تنلنن شمالا
أنا نعجل بالعبيط لضيفنا قبل العيال ونقتل الأبطالاً
(٢) د/ه : الهوجاء : الناقة التي كان بها هوجاً ، أي حملاً من سرعتها
وجمعها هوج ، والرئال : جمع رئل وهو ولد النعام ، تنلنن : أي الرياح
لشدتها تغلبن ، شمالا : من جانب الشمال ، العبيط : اللحم الطرى .
والقافية الأولى التي يمكن الوقف عندها هي (الرئال) في البيت الأول ،
و (النزال) في البيت الثاني .

ويصبح الوزن من مجزوء السكامل بعد أن كان من السكامل التام .
قال السيوطي : قال الشيخ بهاء الدين وتسميته بالتشريع عبارة
لا يناسب ذكرها لأنه خاص بما يتعلق بالشرع المطهر حتى قال القائل :
ليتهم سموه باسم غير ذا إنما التشريع دين قيم
وسماه ابن أبي الإصبع التوأم ، وهي تسمية مطابقة للتسمي ، لأن معناه
أن يبنى الشاعر بيته على وزنين من أوزان العروض فإذا أسقط منها جزءاً
أو جزءين صار الباقي بيتاً من وزن آخر ، شرح عقود الجمان ص ١٥٥ .

وقول الحريري (١) :

يا خايط الدنيا الدنية إنها شرك الردى وقرارة الأكدار

(الآيات)

١٣ - الالتزام : أن يلتزم المتكلم في السجع أو التقفية قبل حروف (٢)

الروى ما لا يلزمه من مجيء حرف بعينه أو حرفين أو أكثر ، ويحمد منه

[٨٢ط] ما عدم الكلفة لدلالته على الاقتدار وقوة المادة . ومن أمثله قول

أم زرع د وتزوجت بعده سرىا ، يركب فرساً شرىا ، فراح على نعماً ثرىا ، (٢)

[٧٠س] وقول السادسة (٤) :

« إن أكل اشتف ، وإن شرب اشتف ، وإن رقد التف ،

(١) المقامة الشعرية مقامات الحريري ص ١٩٢ . وتكملة الآيات :

دار متى ما أضحكك في يومها أبكت غدا تبا لها من دار

غاراتها ما تنقضى وأسيرها لا يفتدى بجلائل الأخطار

والنقافية التي يمكن الوقوف عندها هي على الترتيب : الردى ، غدا ،

يفتدى . ويصبح الوزن من مجزوء الكامل بدلا من السكامل التام . وينظر

الإشاهد في الإيضاح ص ٥٥٣ ، كشاف مصطاحات الفنون ج ٤ ص ٢٧ ،

خزانة الجوى ص ١١٩ ، شواهد الكشاف ص ٣٣٥ ، شرح عقود الجمان ج ٢

ص ١٩٢ ، المثل السائر ج ٣ ص ٣١٧ . (٢) في د : حرف

(٣) انظر الحديث في صحيح البخارى ، باب حسن المعاشرة مع الأهل

ورواية : « فنكحت بعده رجلا سرىا ، ركب شرىا ، وأخذ خطيبا

وأراح على نعماً ثرىا . »

(٤) يروى : زوجى إن أكل لف ، وإن شرب اشتف ، وإن اضطجع

التف ، ولا يولج السكف ليعلم البث . .

هـ/د السادسة عن النساء اللاتي كن مع أم زرع وقصته في الغريب

مذكورة .

وما جاء في القرآن الكريم من نحو: «تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يعدونهم في الغي ثم لا يقصرون» (١) «والطور وكتاب مسطور» (٢) «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» (٣) «والليل وما وسق والقمر إذا اتسق» (٤) «فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر» (٥) .
وقل استعماله في أشعار المتقدمين ، وأما المتأخرون فقد أكثروا من تسميته حتى عمل منه أبو العلاء ديواناً كبيراً ، ومنه قوله (٦) :
لك الحمد . أمواه البلاد بأسرها عذاب وخصت بالملوحة زمزم
هو الحظ غير الوحش يستاف أنفه الـ مخزاي وأنف العود بالعود ينضم

- (١) الآية ٢٠٢/٢٠٤ من سورة الأعراف .
والشاهد في قوله تعالى : (مبصرون . . . يقصرون) .
- (٢) الآية ٢/١ من سورة الطور .
والشاهد في قوله تعالى : (والطور . . . مسطور) .
والطور : الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو بمدين .
- (٣) الآية ١٦/١٥ من سورة التكويد .
والشاهد في قوله تعالى (الخنس . . . الكنس) .
[الخنس الجوارى الكنس] قبيل هي جميع الكواكب التي تنفس
بالنهار فتغيب عن العيون وتكنس بالليل أي تطالع .
- (٤) الآية ١٨/١٧ من سورة الانشقاق .
والشاهد في قوله تعالى (وسق . . . اتسق)
وسق : جمع ، اتسق : استوى واكتمل ليلة أربع عشرة .
- (٥) الآية ٩/١٠ من سورة الضحى .
والشاهد في قوله تعالى : (تقهر . . . تنهر) .
- (٦) اللزوميات ج ٢ ص ٨٣ ، وفي ٥/د : العود : الجمل القوى .
والشاهد في النزام الشاعر حرف الزاي قبل حرف الروى وهو الميم .
عير الوحش : الحمار الوحشى ، العود : البعير .

وقوله (١) :

مضت لي من الأيام سبعون حجة وما أمسكت كفاي ثي عنان
ولا كان لي دار ولا ربع منزل ولا مسني من ذلك روع جنان
[نهاية ب] تيقنت أني هالك وابن هالك
فهان على الدهر والثقلان

ولابي نواس من ذلك ما يروق سمعه وهو (٢) :

عنان يا منيتي ويا سكني أما تريني أجول في مسكك
ملكنتي اليوم يا معذبتى فصيريني الغداة من فسكك
وعجلى ذاك وارحمي قلبي ثم اكتبني لي الأمان في صكك
١٤- التفويف: أن تأتي بمعان متلازمة في جمل مستوية المقدار أو
متقاربة ، من قولهم : ثوب مفوف للذي على لون وفيه خطوط بيض .
وهو ضربان :

الأول : ما جملة على المقاطع ، كقوله يصف سحاباً (٣) : [٨٣ط]
يسر بل وشيا من خزوز تطرزت مطارفها طرزا من البرق كالتسبر
فوشى بلا رقم ونقش بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

(١) غير معروف القائل .

والشاهد في البيتين الأولين حيث التزم حرف النون إلى جانب الروى
وهو النون أيضاً .

(٢) الأبيات غير موجودة بديوان أبي نواس ويبدو لي أنها منحولة.
والشاهد في التزامه السكاف إلى جانب الكاف التي جاءت رويأ .
(٣) البيتان لأبي العباس الناشيء ، الإيضاح ص ٤٩١ ، الإشارات
ص ٢٦٦ ، الطراز ج ٣ ص ٨٦ .

تسر بل : لبس ، وشياً : ثياباً موشية ، خزوز : ضروب من الحرير .

وقوله :

ومن عجب (١) أن يحرسوك بخادم وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ريحان وثيرك جوهر وخذك كافور وخالك عنبر
الضرب الثاني : ما جملة مدججة . وهو ثلاثة أقسام ؛ لأن [٦٢] جملة إما
طوال كما في قول عنزة (٢) :

[٧١ س] إن يلحقوا أكرر وإن يستلحموا

أشدد وإن نزلوا بضنك أنزل

وإما متوسطة كما في قول ابن زيدون (٣) :

ته أحتمل واحتكم أصبر وعزأهن ودل أخضع وقل أسمع ومر أطمع

والشاهد في البيت الثاني حيث جاءت أقسامه الأربعة متماثلة في الوزن
كل منها « فعولن مفاعيلن » ومتلازمة من حيث التركيب النحوي : اسم
على وزن فعل + ب + لا + اسم على وزن فعل . ومن حيث المعنى
حيث أثبت للبتداء صفة سالباً منها مسديها .
(١) في د : من عجيبي .

والشاهد في البيت الثاني حيث جاءت أقسامه الأربعة متماثلة في الوزن
كل منها : « فعول مفاعيلن » ، ومتلازمة من حيث المعنى .
(٢) ديوان عنزة بن شداد ص ٢٤٨ ، الإيضاح ص ٤٩١ ، العمدة
ج ٢ ص ٢٣ .

أكرر : أحمل عليهم ، يستلحموا : يطلبون لحوقهم أشد أزهم ، أشدد :
أسرع إليهم لنجدتهم .

والشاهد : تكرار لجل متوازنة في البناء ومتلازمة في المعنى .

(٣) ديوان ابن زيدون ص ١٣٧ ، العمدة ج ٢ ص ٣٠ ، الإيضاح
ص ٤٩٢ تحرير التحبير ص ٢٦١ . خزينة الأدب للحموي ص ١١٢ =

وإما قصار كما في قول ديك الجن (١) :

احل وامرر وضر وانفع ولن واخ-

شش ورش وابر وانتدب للمعالى.

وقد أربى عليه أبو الطيب في قوله (٢) :

أقل أنل اقطع احمّل سل عل أعد زدهش بش تفضل أدن سر صل

ثم زاد وتباغض فصنع (٣) :

عش ايق اسم سسد قد جر، مرابه، ره فه اسر نل

عظ ارم صب اصم اغز اسب رع زع ره له اثن بل

وإن كان على ما ذكر أنه سئل أن ينظم بيتاً لم يصنع أكثر كلمات منه ،

فصنعه ، وفيه أربع وعشرون كلمة ، فله في ذلك قوة وعذر .

١٥ — الاطراد ، أن يولى الشاعر اسم ممدوحه ليزداد تعريفاً أسماء

ته : من تاه يقيه ، ودل : من الدلال .

وقد استشهد البلاغيون بهذا البيت الذي تكرر فيه اثنتا عشرة جملة

كلها فعلية فعلها أمر ، على التكلف الذي يخجل بفصاحة الكلام .

(١) ديوان ديك الجن ص ١٢٠ . الإيضاح ص ٩٢ ، الإشارات

ص ٢٦٧ ، الطراز ج ٢ ص ٥٦ .

(٢) ديوان المتنبي ج ٣ ص ١٩ ، العمدة ج ٢ ص ٣٠ ، الطراز ج ٢ ص ٥٥

تحرير التعبير ص ٢٦١ ، خزانة الحموى ص ١١٣ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٤١

الإبانة ص ١٧٧ ، الوساطة ص ٣٣٢ . الذخيرة ج ١ ص ٣٢٠ .

احل : من حلا يحلو . رش : من راش يرش : أى يغنى . وابر : من

برى يبرى : أى يفقر ، وفلان لا يرش ولا يبرى أى لا يغنى ولا يفقر .

(٣) ديوان المتنبي ج ٣ ص ١٩ ، العمدة ج ٢ ص ٣٠ .

وفي م/د : التباغض ضد التعاب ، وأراد هنا تشاقل أو صار بغيضاً

من المباغضة .

آبائه على ترتيب صحيح [٨٤ط] ونسق غير مختل [٦٢ب] التسلسل، من غير تكلف في النظم ولا تعسف في السبك، حتى تكون الأسماء في تحديدها بأطراد الماء وسهولة انسجامه. ومن أمثاته قول الشاعر (١):

إن يقتلوك فقد ثلثت عروشمهم بعثيبة بن الحارث بن شهاب
وقول الأعمش (٢):

قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وأنت امرؤ يرجو حجابك وائل
وأجود منه قول دريد بن الصمة (٣):

بتلنا بعبد الله خير لداته ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

(١) البيت لربيعة بن ذؤابة يرثي ابنه ذؤاباً، معاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٠١، دلائل الإعجاز ص ٢٥٣، المثل السائر ج ١ ص ٢٩٣، الإبانة ص ٢٢٦، إعجاز القرآن ص ٢٠٨ وينسب فيه لأبي ذؤاب، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٤١، الطراز ج ٣ ص ٩٣.

تللت: هدمت، كناية عن قضائه على مجدهم.
والشاهد في تتابع الإضافات في الشطر الثاني دونما ثقل أو إخلال بفصاحة الكلام.

(٢) ديوان الأعمش ص ٢٢٣. والشطر الثاني: وأنت امرؤ ترجو نسيابك وائل، الطراز ج ٣ ص ٩٣. الحباء: العطاء.
والشاهد في الشطر الأول حيث تتابعت الإضافات دونما ثقل، أو إخلال بفصاحة الكلام.

(٣) ديوان دريد بن الصمة ص ٢٧، الأصمعيات ص ١١١، العمدة ج ٢ ص ٨٢. الأغاني ج ١ ص ١٣، العقد الفريد ج ٥ ص ١٧٣، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٥٥، الإيضاح ص ٥٣٥، الإشارات ص ٢٨٨، الطراز ج ٣ ص ٩٣. تحرير التعبير ص ٣٥٢، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٤١.
لداته: أترابه وأقرانه.

وَمِنْهُمْ مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ (١) قَوْلَ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ (٢) :
مَنْ يَكُنْ رَامَ حَاجَةَ بَعْدَتْ عَنْهُ وَأُعِيَتْ عَلَيْهِ كُلُّ الْعِيَاءِ
فَلَهَا أَحْمَدُ الْمَرْجِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَعَاذِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ رَجَاءِ
وَلَيْسَ بِمَرْضِيٍّ لِأَنَّ فِي بَيْتِ دَرِيدٍ (٣) إِدْمَاجًا يُمْكِنُ (٤) الْقَافِيَةَ فِي
أَطْرَادِ [٧٢ س] أَرْبَعَةَ أَسْمَاءٍ فِي شَطْرٍ مِنَ الطَّوِيلِ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ ، وَفِي هَذَا
الْبَيْتِ إِدْمَاجٌ يُمْكِنُ الْقَافِيَةَ فِي أَطْرَادِ خَمْسَةِ أَسْمَاءٍ فِي بَيْتٍ مِنَ الْخَفِيفِ .
مَعَ مَا فِيهِ مِنْ تَكْلُفٍ التَّضْمِينِ الْمَشْتَرِكِ ، وَهُوَ [٦٣ أ] الْفَصْلُ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ
بِلَفْظِ الْمَرْجِيِّ .

١٦- المزاوجة : أن تأتي في غير رد العجز على المصدر بمتماثلين في
أصل المعنى والاشتقاق نخسب ، كقوله (٥) :
أَلَا لَا يَجْهَلُنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلُ فَوْقَ جْهَلِ الْجَاهِلِينَا

== والشاهد في الشطر الثاني حيث تتابعت الإضافات دونما ثقل أو إخلال
بفصاحة الكلام .

(١) عليه : ساقطة من د .
(٢) العمدة ج ٢ ص ٨٢ ، خزانة الأدب للحموي ص ٢٠٢ ، الإيضاح
ص ٥٣٥ . (٣) في د : ابن دريد . (٤) في د : تمكين .
(٥) البيت لعمر و بن كلثوم ، شرح القصائد السبع ص ٤٢٦ ، الاستغناء
ص ٣١٩ ، خزانة الحموي ص ٢٢٥ ، القرطبي ص ١٨٠ ، شرح شواهد
الكشاف ص ٥٥١ .

المزاوجة بين : يجهلن . . فجهل ، جهل . . الجاهلينا .
قال ابن الأنباري : فجهل فوق جهل الجاهلينا ، معناه فهلكه ونعاقيه
بما هو أعظم من جهله فنسب الجهل إلى نفسه وهو يريد الإهلاك والمعاقبة ،
ليزدوج اللفظان فتكون الثانية على مثل لفظ الأولى وهي تحالفها في
المعنى ؛ لأن ذلك أخف على اللسان وأخصر من اختلافهما . . وقال بعضهم =

وقال تعالى : « فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين » (١) .

١٧ - التجنيس : ويسميه قدامة طباقاً (٢) وهو أن تأتي في غير رد
العجز على الصدر بلفظتين بينهما تماثل في الحروف وتغاير في [المعنى] .
وهو ثمانية أصناف :

الأول : التجنيس المماثل : وهو أن تتفق الكلمتان لفظاً ونوعاً كما في

== أراد بقوله « فنجعل » فنجازيه ، فسمى المجازاة على الجهل جهلاً . . .
ولا يجوز أن يكون قول عمرو : « فنجعل فوق جهل الجاهلينا » اعترافاً
منه بالجهل وتثبيتاً منه إياه لنفسه ، لأن الجهل لا يستحسنه أحد ولا يرخصه
[شرح القوائد السبع]

(١) الآية ١٩٤ من سورة البقرة . والمزاوجة في قوله :

اعتدى . . اعتدوا ، عليكم . . عليكم ، اتقوا . . المتقين .

(قال ابن الأنباري . معناه فعاقبوه على اعتدائه . والثاني ليس اعتداء
في الحقيقة ، بل هو عدل ، فسمى اعتداءً للازدواج والتوفيق بين اللفظتين)
[شرح القوائد السبع]

(٢) نقد الشعر ص ١٦٢ .

قال الصفدي : اعلم أن أرباب البلاغة عرفوا الجنس بمحدود اختلافات
أقوالهم فيها فقال الرماني : « هو بيان المساني بأنواع من الكلام يجمعها
أصل واحد من اللغة » .

وقال قدامة : هو اشتراك المعاني في ألفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق .

وقال ابن المعتز : « هو أن تجيء بكلمة تجانس أختها » .

وقال ابن الأثير الجزري : هو أن يكون اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً .

وقال بدر الدين بن النحوية : هو أن يوتي بمثلين في الحروف أو

بعضها ، متغايرين في أصل المعنى ، في غير رد العجز على الصدر ، . =

فول عبدالله بن طاهر (١) :

وإني للشعر المخوف لكاليء وللشعر يجري ظلله لرشوف

وقول الآخر (٢) :

يا إخواني مذ باتت العجب وجب الفؤاد وكان لا يجب
فأقتكم وفتيتكم بمسندكم ما هكذا كان الذي يجب

الثاني - التجنيس المستوفى : وهو أن تتفق السكاملتان [٦٣ب] لفظاً

لأنواعاً ، كقول أبي تمام (٣) :

ما مات من كديم الزمان فإنه يحيى لدى يحيى بن عبد الله

الثالث : التجنيس المركب : وينقسم إلى مفروق ومرفوق : فالمفروق

= قال الصمدى : والذي أختاره أنا في رسم الجناس أن أقول : هو
الإيمان بمتماثلين في الحروف ، أو في بعضها ، أو في الصورة أو زيادة في
أحدهما ، أو بمتخالفين في الترتيب أو الحركات ، أو بمائل يرادى معناه
مماثلاً آخر نظماً . (جنان الجناس ص ٣٣/٤١) .

(١) العمدة ج١ ص ٢٢٣ ، نهاية الأرب ج٧ ص ٩٠ ، جنى الجناس ص ١٠٠

والتجنيس في قوله : الشعر . . الشعر ، وسماه السيوطى التجنيس المحقق .

والشعر [الأولى] ثغر البلاد ، والثانية : الفم .

(٢) شرح عقود الجمان ج٢ ص ١٧١ .

والتجنيس في قوله : يجب . . . يجب

ويجب الأولى : يخفق ويدق ، والثانية : يلزم ويحق .

(١) ديوان أبي تمام (١) ص ٣٠٢ ، (ب) ج٣ ص ٣٤٧ ، الإيضاح

ص ٥٣٦ ، جنان الجناس ص ٤٧ ، جنى الجناس ص ٤٧ .

والتجنيس بين الفعل (يحيا) والاسم (يجي) .

ما أحد لفظيه مؤلف من جزأين مستقلين كقوله (١) :

إذا ملك لم يكن ذاهية فدعه فدولته ذاهية
والمرفو قسمان : أحدهما : ما رفي إحدى كلمتيه ببعض الأخرى
أقول (الحريري ٢١) :

ولا تله عن تذكار ذنبك وأبوك بدمع يحاكي الوبل حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه
والآخر : ما رفي إحدى كلمتيه بحرف من حروف المعاني إما مصدرأ
كافي قوله (٣) :

(١) البيت لأبي الفتح البستي ، بقيمة الدهر ج ٤ ص ٢٢٦ ، المفتاح
ص ٤٣ ، الإيضاح ص ٥٢٧ . نهاية الإعجاز ص ١٣٢ ، التبيان ص ١٦٧ ،
الطراز ج ٢ ص ٣٦٠ ، تحرير التعبير ص ١١٠ ، الإشارات ص ٢٩٠ ، شرح
عقود الجنان ج ٢ ص ١٦١ ، جنان الجناس ص ٥٣ ، نهاية الأرب ج ٧
ص ٩١ ، معاهد التنصيص ج ٣ ص ٢١٠ ، كشف اصطلاحات الفنون
ج ١ ص ٣٢٢ ، جنى الجناس ١٢٦ .
ذاهية . صاحب هبة وعطاء ، دعه : اتركه ، دولته ذاهية : فانية .
والتجنيس بين ذاهية .. ذاهية .

(٢) المقامة الرازية : انظر الإيضاح ص ٥٣٧ ، الإشارات ص ٢٩٠ .
خزانة الحموي ص ٢٣ ، جنى الجناس ص ١٤٢ ، جنان الجناس ص ٥٦ .
والتجنيس بين (مصابه) في آخر البيت الأول .

(م صابه) في آخر البيت الثاني .

والصاب : شجر مر له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة .

(٣) جنى الجناس للسيوطي ص ١٣٠ .

والتجنيس بين قوله : (فريقي) في آخر البيت الأول ومعناها جماعة =

تفرق قلبي في هـواه فعنده فريقتي وعندي شعبة وفريقتي
إذا ظمئت روي أقول له اسقني وإن لم يكن ماء لديه فريقتي
[٧٣ س] وإمام مؤخرأ كما في قول الآخر (١) [٨٦ ط]:
جعلت هديتي لكم سواكا ولم أقصد به أحداً سواكا
[٦٤ أ] بعثت إليك عوداً من أراك رجاء أن أعود وأن أراك
الرابع: التجنيس المحرف: وهو أن يتفق الكلمتان فيما سوى
الشكل أو التضعيف أو زيادة المد، كقولهم: البدعة شرك الشرك، وقولهم:
الجاهل إما (٢) مفرط أو مفرط. وقول الشاعر (٣):
وذلكم أن ذل الجار حالكم وأن أنفسكم لا تعرف الأنفا

== و (فريق) المكونة من الفاء ولفظة ريق . . أي إن ظمى . ولم يجد
ماء فإنه يشرب من ريق فم المحبوب .
(١) لأبي الفتح محمد بن التغلبي الكاتب ، جنى الجناس للسيوطي ص ١٢٣
وانظر جنان الجناس للصفدي ص ٥٧ .

والتجنيس بين لفظه (سواكا) وهو السواك المعروف
(سواكا) أي غيرك
و (أراك) أي عوداً من شجر الأراك
و (أراكا) من رأى يرى .

(٢) إما : ساقطة من د .

(٣) نسب البيت لرجل من بني عبس ، نقد الشعر ص ١٦٤ ، [عجاز القرآن
ص ٨٥ ، الموازنة ج ١ ص ٢٤٩ ، العمدة ج ١ ص ٣٢٣ سر الفصاحة ص ١٨٦ ،
البديع ص ٢٧ ، المعيار ص ١٣٧ ، ونسب في الصناعتين للعبسي ص ٣٣٦ ، جنى
الجناس ص ٢٧٣ .

(سماء ابن رشيقة التجنيس المحقق فقال : هو ما اتفقت فيه الحروف =

الخامس : التجنيس الناقص : وهو أن تكون إحدى الكلمتين مشتملة على لفظ الآخر وزيادة مصدرية أو مؤخرية ، كما في قوله تعالى « والتفت المساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق » (١) .

وقول الشاعر (٢) :

يمدون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب

== دون الوزن ، رجوع إلى الاشتقاق أو لم يرجع ، نحو قول بني عيسى :
« البيت ، فانفتت الأنف مع الأنف في جميع حروفهما دون البناء ، ورجعا إلى أصل واحد ، هذا عند قدماء أفضل تجنيس وقع . (العمدة) .

وتبعه السيوطي في ذلك واستشهد بهذا الشاهد وغيره « جنى الجناس »
(١) سورة القيامة ، الآية ٢٩ ، ٣٠ ، والشاهد في قوله : المساق . المساق
(٢) لأبي تمام . ديوانه (١) ص ٤٢ ، ب ج ١ ص ٢١٥ ، سر الفصاحة
ص ١٨٨ ، تحرير التحبير ص ١٠٨ ، إيجاز القرآن ص ٨٧ ، أسرار البلاغة
ج ١ ص ١٠٩ ، كتاب الصناعتين ص ٣٤٣ ، نهاية الإيجاز ص ١٢٨ ،
البديع لابن منقذ ص ٢٧ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٦٤ ، خزنة
الحوى ص ٢٨ ، معاهد التنصيص ج ٣ ص ٢٢٥ ، جنى الجناس ص ٢٥٢
الوساطة ص ٤٢ ، الإشارات ص ٢٩٢ ، السكافي ص ١٧٤ ، نهاية الأرب
ج ٧ ص ٩١ ، الطراز ج ٢ ص ٣٦٢ ، جنان الجناس ص ٦٢ .

والشاهد في قوله : عواص عواصم ، وقواض قواضب .

وسماه السيوطي وغيره : الترجيع وقال : بأن يكون أحد الركنين
مشملا على حروف الآخر وزيادة . وقال ابن أبي الإصبع : وعندى
أن تسميته تجنيس التداخل ، لدخول إحدى الكلمتين في الأخرى ،
أو تجنيس التضمين ، لتضمن إحدى الكلمتين في لفظ الأخرى . (جنى
الجناس ص ٢٤٤) .

السادس : تجنيس التصحيف (١) : وهو أن تتفق الكلمتان في عدد

الحروف وذوات بعضها مع اتحاد الكتابة ، كقول ابن المعتز (٢) :

له وجه به يصبي ويضني ومبتسم به يسقي ويشفي

وقال البحرى (٣) :

ولم يكن المغتر بالله إذ نجا ليعجز والمعتز بالله طالبه

وقال تعالى « وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » (٤) .

السابع [٦٤ ب] تجنيس التصريف : وهو ما كان كتب جنيس التصحيف

إلا في اتحاد الكتابة وينقسم إلى ما تقاربت فيه مخارج حروفه ويسمى

(١) قال عنه السيوطي : بأن يتفقا في صورة الوضع ويختلفان في

النقط . (جنى الجناس ص ١٨٠)

(٢) ليس بديوانه ، وفي العمدة ضمن بيتين ج ١ ص ٣٢٧ منسوبين

لابن المعتز ، وورد البيت الأول من البيتين مع آخر بديوانه بما يرجع

نسبته له .

والشاهد في قوله « يصبي ويضني » حيث جاءت صورة الكتابة

واحدة مع اختلاف في وضع النقط حيث جاءت الصاد مبهمة من النقط

والضاد معجمة بنقطة واحدة والباء بنقطة تحتها والنون بنقطة فوقها ،

وكذلك قوله « يسقي ويشفي » حيث جاءت صورة الكتابة واحدة مع

اختلاف في وضع النقط في السين والشين وفي القاف والفاء .

(٣) ديوان البحرى م ١ ص ٢١٥ ، سر الفصاحة ص ١٩١ ، العمدة

ج ١ ص ٣٢٧ ، التبيان ص ١٦٧ ، البديع لابن منقذ ص ١٧ ، الوساطة

ص ٤٦ ، المعيار ص ١٤٣ ، الكافي ص ١٨٩ .

والشاهد في قوله المغتر . . والمعتز حيث انفقت اللفظتان في صورة

الكتابة واختلفت الغين والعين ، والراء والزاي في وضع النقط .

(٤) الآية ١٠٤ من سورة الكهف .

المضارع ، وإلى ما لم يتقارب (١) فيه ويسمى اللاحق ، فمن المضارع قوله تعالى : « وهم يهون عنه وينأون عنه » (٢) .

[٨٧ ط] وقول الشاعر (٣) :

فيالك من حزم وعزم طواهما جديد البلى تحت الصفا والصفائح (٤) ؛
ومن اللاحق قول الشاعر (٥) :

رأت شخص مسعود بن بشر بكشفه حديد حديث بالوقية معتد
وقول الآخر (٦) :

نظرت السكشيب الأيمن الفرد نظرة فردت إلى الطرف يدمى ويدمع

(١) في س : تتفاوت .

(٢) سورة الأنعام الآية ٢٦ .

والشاهد في قوله تعالى : « يهون . . وينأون » .

(٣) للبحرئى بديوانه م ١ ص ٤٤٧ وفيه : الثرى والصفائح . العمدة

ج ١ ص ٣٢٥ .

والصفا جمع الصفاة : الحجر الصلد الضخم ، الصفائح : الأحجار العريضة

(٤) في ه/د : جديد البلى : الموت . وفي البيت شاهدان الأول على

تجنيس التصريف في قوله : حزم وعزم ، والثانى الخناس الناقص فى

قوله : الصفا والصفائح ، وفى الأول جاءت اللفظتان حزم وعزم متفتحتين

فى الحروف إلا الحاء والعين وهما حلقيان .

(٥) البيت لمساعدة بن جوبة الهذلى . ديوان الهذليين ج ١ ص ٢٤١ ،

العمدة ج ١ ص ٣٢٧ .

والشاهد فى قوله : حديد حديث ، حيث اتفتقت اللفظتان إلا اللام والهاء

(٦) البيت للشريف الرضى ، ديوانه ص ٤٩٧ ، البدع لابن منقذ ص ١٧ .

والشاهد فى قوله : « يدمى ويدمع » حيث اتفتقت اللفظتان فى

الحروف إلا الألف والعين .

[٧٤ ص] الثامن : تجنيس العكس : ويسمى المخالف وهو أن تشتمل
إحدى الكلمتين على حروف الأخرى دون ترتيبها كقول البحري (١) :
شواجر أرماح تقطع بينهم شواجر أرحام ملوم قطوعها
وقول المتنبي (٢) :

منعمة منعمة وداح يكلف لفظها الطير الوقوعا
والحق بالتجنيس قوله تعالى « فأقم وجهك للدين القيم » (٣) ، وقوله :
« فروح وريحان » (٤) .

(١) ديوان البحري ص ١٢٩٩ ، الصناعتين ص ٣٣٤ ، نهاية الأرب
ج ٧ ص ٩٧ ، العمدة ج ١ ص ٣٢٥ ، المثل السائر ج ١ ص ٢٢٥ ، جنان الجناس
ص ٧٢ .

الشاهد في قوله : أرماح وأرحام حيث انفقت اللفظتان في الحروف
واختلفتا في ترتيب هذه الحروف .

والرماح الشواجر : المختلفة المتداخلة . شواجر الأرحام : تشابك القربى
(١) ديوان المتنبي ج ٢ ص ٢٥٠ . الرداح : ضخمة العجيزة .

المعنى : يقول : هي منعمة لا يقدر عليها أحد ، وكلامها عذب . إذا
سممها الطير تتكلف الوقوع إليها ، لعذوبة كلامها . [العكبري]

والشاهد في قوله : « منعمة منعمة » حيث انفقت الحروف واختلف
ترتيبها اختلافاً لم يبعد ما بينهما من اتفاق وتماثل .

(٣) الآية ٤٣ من سورة الروم .

الشاهد في قوله تعالى : « فأقم . . . القيم » ،

(٤) الآية ٨٩ من سورة الواقعة

والشاهد في قوله تعالى : « فروح وريحان » .

وقول زهير (١) :

كأن عيني وقد سال السليل بهم وجيرة ما هم لو أنهم أمم

١٨ - المطابقة : أن يجمع في الكلام بين المتضادين ، من قولهم طابق

الفرس إذا أوقع رجله في المشى مكان يده . وهي (٢) ثلاثة أضرب :

الأول : ما لفظاه حقيقتان . وينقسم إلى طباق الإيجاب كما في قوله

تعالى : د وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ، (٣) .

ومثله (٤) :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

وإلى طباق السلب كما في قول البحتري (٥) :

يقبض لي من حيث لا أعلم التوى ويسرى إلى الشوق من حيث أعلم

(١) ديوان زهير ص ١٤٨ ، الديدع لابن المعتز ص ٢٨ ، تحرير التهجير

ص ١٠٣ ، الصناعتين ص ٣٣٤ ، نقد الشعر ص ١٦٣ ، الكافي ص ١٧٣ .

وفي هـ/د : السليل : طريق . أمم : قريب .

وفي الديوان : عبرة بدلا من جيرة . والشاهد في قوله : (سال السليل) .

(٢) هي : في د : هو .

(٣) سورة الكهف الآية ١٨ . والطباق بين (أيقاظاً ورقود) .

(٤) لآني صخر الهدلي ، شرح الحامسة للتيريزي ج ٣ ص ١١٩ ، الإيضاح

ص ٤٧٨ ، الإشارات ص ٢٥٩ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ٨٠ .

وليس في ديوان الهدليين .

شواهد الكشاف ص ٣٩٣ ، ونسب البحتري في الطراز ج ٢ ص ٣٨٢ ،

وكذلك الطباق بين أبكى وأضحك ، وبين أمات وأحيا .

(٥) ديوان البحتري ص ١٩٢٤ ، سر الفصاحة ص ١٩٧ ، الإيضاح

ص ٤٨١ ، العمدة ج ٢ ص ١٢ ، الطراز ج ٢ ص ٣٨٣ ، الوساطة ص ٤٥ ، =

[١٨ط] وأحسن منه قوله تعالى : «ولسكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا» (١) .

الثاني : ما لفظاه مجازاً كما في قوله تعالى «أو من كان ميتاً فأحييناه» (٢) أي : ضالاً فهديناه . ومثله :

حلو الشائل وهو مر باسل يحمى الذمار صديحة الإرداق (٣)
الضرب الثالث : ما كان أحد لفظية حقيقة والآخر مجازاً كما في قول أبي تمام (٤) :

[٥٦د] له منظر في الدين أبيض ناصع ولكنه في القاب أسود أسنح
١٩ - المتسابة : أن تأتي في الكلام بجزأين فصاعداً ثم تعطف عليهما متضمن أضدادها أو شبه أضدادها على الترتيب ، فإن احتل كانت متسابة

= خزانة الحموى ص ٨٦ ، نهاية الأرب ص ٢٦٠ ، السكاني ص ١٢٨ .
وفي د : يقتص .

والطباق بين : لا أعلم .. وأعلم .

(١) الآية ٧/٦ من سورة الروم . والطباق بين : لا يعلمون ويعلمون .

(٢) الآية ١٢٢ من سورة الأنعام . والطباق بين (ميتاً) و(فأحييناه) .

(٣) يروي لأبي الشغب العبسي ، أو لأبي الأشعث ، أو الشغب .

انظر : تحرير التحيير ص ١١٢ ، نقد الشعر ص ١٤٨ ، نهاية الأرب

ج ٧ ص ١٠٠ . والطباق بين (حلو) و(مر) وهما وصفان مجازيان .

(٤) ديوان أبي تمام (١) ص ١٦٨ ، (ب) ج ٢ ص ٣٢٣ ، الإيضاح

ص ٤٨٥ ، الوساطة ص ٢٥٠ ، الإبانة ص ٢٩٠ ، أخبار أبي تمام للوصول

ص ٩٨ .

الطباق بين (حلو .. ومر) وهما وصفان مجازيان

وبين (أبيض ناصع .. وأسود أسنح) والأسفح : المائل لونه إلى السواد

فاسدة، وأقلها مقابلة اثنين باثنين كقوله تعالى: « فأيضحكوا قليلاً وليبكموا كثيراً » (١) .

ومنه قول الشاعر (٢) :

[٧٥س] في أعجابا كيف اتفقنا فناصح وفي ومطوى على الغل غادر

وقول عمرو بن كلثوم (٣) :

ورثاهن عن آباء صدق ونورثها إذا متنا بنينا

وأكثرها مقابلة خمسة بخمسة، فمن مقابلة ثلاثة بثلاثة قول الشاعر: (٤)

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى « فأما من أعطى واتقى وصدق

بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى

(١) الآية ٨٢ من سورة التوبة .

والمقابلة بين (فأيضحكوا قليلاً) و (ليبكموا كثيراً) :

(٢) العمدة ج ٢ ص ١٥ ، المعيار ص ١٤٨ ، الإيضاح ص ١٧٥ ، تحرير

التحجير ص ١٨١ .

والمقابلة بين (فناصح وفي) و (ومطوى على الغل غادر) والاستفهام

السابق على المقابلة يقوى المقابلة ، لأنه يتضمن تعجباً وإنكاراً لاجتماع

الأضداد . (٣) شرح القصائد السبع ص ٤١٧ .

والمقابلة بين (ورثاهن عن آباء) و (نورثها .. بنينا) .

(٤) البيت لأبي لامة ، العمدة ج ٢ ص ١٧ ، معاهد التنصيص ج ٢

ص ٢٠٧ ، الإيضاح ص ٤٨٦ ، الإشارات ص ٦٣ . شرح عقود الجمان ج ٢

ص ٨٥ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٠٢ ، شرح السعد ج ٤ ص ٨٤ .

[أتى بالحسن والدين والغنى ، ثم بما يقابلها من القبح والكفر

والإفلاس ، على الترتيب] (شرح السعد) .

فسنيسره للعصرى، (١) .

ومثله قول النابغة يصف حماراً وأثاناً وحشيين (٢) :

إذا هبطا سهلا أثارا عجاجة وإن وطئا حزنا تشظت جنادل
[١٥] فقابل إذا يان ، وهبطا بوطناً ، وسهلا بحزنا ، وعجاجة بجنادل .

ومن مقابلة خمسة [٨٩ ط] بخمسة قول المتنبي (٣) :

أزورهم وسواد الليل يشفع لى وأنثى وبياض الضبح يعرى بى

(١) الآية ١٠٥ من سورة الليل .

قال سعد الدين : « والتقابل بين الجميع ظاهر ، إلا بين الاتقاء والاستغناء فإنه يحتاج إلى بيان ، ووجه التقابل أن المراد باستغنى أنه زهد فيما عند الله تعالى كأنه استغنى عنه — أى أعرض عما عنده سبحانه وتعالى — فلم يتق ، أو أن المراد باستغنى أنه استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق ، فيكون الاستغناء مسبقاً لعدم الاتقاء ، وهو مقابل الاتقاء . (شرح السعد ج ؛ ص ٨٥) .

(٢) ديوان النابغة ص ١١٧ . ويروى البيت :

وإن هبطا سهلا أثارا عجاجة وإن علوا حزناً تشظت جنادل
وفى ه/د : تشظت : تفرقت .

والمقابلة بين : إذ هبطا سهلا .. وإن وطئا حزنا .

ويمكن أن تمتد إلى الشطرين جميعهما فيضاف إلى كل من المتقابلين :

أثارا عجاجة .. وتشظت جنادل من منطلق أن أثارا تضاد تشظت ،

عجاج تضاد جنادل .

(٣) ديوان المتنبي ج ١ ص ١٦١ ، وانظر : الإيضاح ص ٤٨٧ ، سر

الفصاحة ص ١٩٣ ، الإشارات ص ٢٦٣ ، تحرير التحبير ص ١٨١ ، عقود

الجمان ج ٢ ص ٨٥ ، تجريد البناني ص ٢١٨ ، الإبانة ص ٩١ ، البديع لابن

منقذ ١٣ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٠٣ ، الوساطة ص ١٦٣ . =

فقابل أزور بأنثى، وسواد ببياض، والليل بالصبح، ويشفع بيغرى،
ولى بى، من غير حشو مع سهولة النظم وتمكين القافية، ولذلك عد أفضل
بيت فى المقابلة .

٢٠ - التدبيح : أن تذكر فى المعنى من المدح أو غيره ألوانا لقصد
الكناية أو التورية . فمن تدبيح الكناية قول أبى تمام (١) :
تردى ثياب الموت حمراً فما أتى لها الليل إلا وهى من سندس خضر
وقول ابن حيوس (٢) :

إن ترد علم حاطهم عن يقين فالقهم يوم نائل ونزال
تلق بيض الوجوه سود مشار الـ
سنع خضر الأكناف حمر النصال .

== ويعلق صاحب اليتيمة على البيت بقوله : قد وقع التنبيه على حسن
هذا البيت فى شرف لفظه ومعناه وجودة تقسيمه وكونه أمير شعره .
انظر اليتيمة ج ١ ص ١٧٧ ، الصبح المنبى ص ٤٠٧ .
(١) ديوان أبى تمام (١) ص ٣٢٩ ، (ب) ج ٤ ص ٨١ ، الطراز ج ٢
ص ٧٨ ، شرح عقود الجمان ص ١٠٧ .
كنى بالحمرة عن القتال وبالخضرة عن الجنة .
(٢) هو أبو الفتيان محمد بن سلطان ، والبيتان فى ديوانه ج ٢ ص ٤٦ ،
الإشارات ص ٢٦١ ، وفى تحرير التحبير ص ٥٣٣ ، والإيضاح ص ٤٨٢ ،
الطراز ج ٣ ص ٧٩ ، عقود الجمان ج ٢ ص ٨٢ ، وفى نهاية الأرب ج ٧
ص ١٨١ ، وخزانة الحموى ص ٤٤١ .

ويروى فى د : أو نزال ، قايين بن نائل ونزال ، وبيض وسود ، وخضر :
وحمر ، وعلى الترتيب بين نائل وبيض وخضر ، وبين نزال وسود وحمر ،
والأولى كناية عن السكرم والرافهية والثانية كناية عن الشجاعة والقتال .

ومن تدبيج التورية : لفظ الأصفر في قول الحريري : « قد ازور
المحبوب الأصفر ، واغبر العيش الأخضر ، اسود يومى الأبيض ، وابيض
فودى الأسود حتى رثى لى العدو الأزرق ، فيا حبذا الموت الأحمر (١) » .
٢١ - المشاكلة : أن تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه موقعه (٢)

كقول الشاعر (٣) :

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قالت اطبخوا لى جبة وقيصاً
[٧٦ س] ومنه قوله تعالى : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » (٤)

(١) فى مقامات الحريرى ، والإيضاح ص ٤٨٢ .

المحبوب الأصفر : تورية عن الذهب ، العيش الأخضر : كناية عن

طيب هذا العيش .

(٢) فى س ، ط : معه .

(٣) البيت لأبن الرعمق الأنطاكى ، الإيضاح ص ٤٩٤ ، المفتاح

ص ٤٢٤ ، قيمة الدهر ج ٤٢ ص ٣١٠ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٣٨ ،

شرح السعد ج ٤ ص ٨٨ . معاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٥٢ ، كشاف

مصطلحات الفنون ج ٤ ص ١٦٦ تجريد البنانى ص ٢١٥ . نجد لك : نحسن لك .

قال القزوينى : كأنه قال لى خيطوا لى « جبة وقيصاً » (الإيضاح)

وقال سعد الدين : ذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها فى حبة

طبخ الطعام . (شرح السعد) .

(٤) الآية ١٣٨ من سورة البقرة .

قال محمد بن على الجرجانى : ومنه قوله تعالى « صبغة الله » أراد

تطهير الله ، فأقام الصبغ مقام التطهير ، ليشا كل صبغ النصارى ؛ فإنهم

كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه بالمعمودية ، تطهيراً لهم ،

يدل عليه سبب نزول الآية ، والباب كله استعارة لقصد المشاكلة لا للبالغة

ولذلك ليست من مسائل علم البيان ، الإشارات ص ٢٦٨ . =

وقوله تعالى : « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » (١) .
٢٢ - التسليم (٢) : أن يكون صدر الفقرة أو البيت أو شرطه مقتضياً
لعجزه (٣) ودالاً عليه دلالة تستدعي المجيء به ليكون الكلام في استواء
تقسامه واعتدال أحكامه كالبرد المسهم في (٤) استواء خطوطه . وهو ضربان :
الأول : ما دلالاته لفظية . ومنه ما يشبه التصدير كقول [٩٠ ط]
ابن دمينة (٥) :

وكوني على الواشين لداء شعبة كما أنا للواشى ألد شغوب

== وفي هـ/د : لسكونها خارجة في جواب دعوة اليهود المسلمين
بالانصياع بالمعمودية . (١) الآية ١١٦ من سورة المائدة .
قال محمد بن علي الجرجاني : أقام : نفسك مقام ذاتك ؛ لتشاكل نفسي
ويرى الزمخشري أن المعنى : تعلم معلومي ولا أعلم معلومك ، وليكنه سلك
الكلام طريق المشاكلة وهو من فصيح الكلام ويده فقيل (في نفسك)
نقوله في نفسي ، تفسير الكشاف .
ويرى الأستاذ عبد المتعال الصعيدي أن ما في الآية ليس من المشاكلة ،
لأن إطلاق النفس على ذات الله ورد في قوله تعالى « ويحذركم الله نفسه »
الآية ٣٠ سورة آل عمران .
فيكون إطلاقه على معناه لاعلى معنى غيره [بغية الإيضاح ج٤ ص ٢٣]

(٢) قال سعد الدين : التسليم في الاصطلاح : أن يجعل قبل العجز من
من الفقر ، أو من البيت ما يدل عليه ، إذا عرف الروي ، [شرح السعد
ج٤ ص ٨٧] .
(٣) في هـ/د : كرد العجز على الصدر . (٤) في د : بعد .
(٥) العمدة ج٢ ص ٣٣ ، وقد نسبها ليزيد بن الطرثية في طبقات نحول
الشعراء ج٢ ص ٨٧٢ ، وفي الأغاني م ٨ ص ٢٩٨٣ .
والشاهد هو أنه لما قال : كوني على الواشين لداء شعبة ، ثم قال : ==

وكوني إذا مالوا عليك صليبة كما أنا إن مالوا علي صليب
ومنه ما يشبهه المقابلة كقول الشاعر (١) :

ولو أني أعطيت من دهرى المنى وما كل من يعطى المنى بمسدد
لقات لأيام مضين ألا ارجعى وقات لأيام أتين ألا ابعدى

[١٦٦] الضرب الثاني: مادالته معنوية كالثاني من قول أبي نواس (٢) :

تمشى الهوبنا إذا مشيت فضلا مشى الزيف المخمور في الصعد
تظل من زور بيت جارتها واضعة كفها على الكبد

وقد اجتمع الضربان في شعر جنوب أخت عمرو ذى الكلب وهو (٣) :

فأقسمت يا عمرو لو نهبك إذا نهبنا منك داءاً عضالاً
إذا نهبنا ليك عريسة مقيتاً مفيداً نفوساً ومالاً
وخرق تجاوزت مجهولة بوجناء لا تنشكى الكلالا
فكنت النهار بها شمسه وكنت دجى الليل فيها الهلالا

= كما أنا ، دل على ما سيأتي وهو : للواشين ألد شغوب .

ومثل ذلك في البيت الثاني فإنه لما قال : وكوني إذا مالوا عليك صليبة .

كما أنا ، دل على ما سيقوله وهو : إن مالوا علي صليب .

(١) العمدة ج ٢ ص ٣٤ .

والشاهد في البيت الأول حيث دل صدر البيت على عجزه وكذلك في

البيت الثاني . (٢) البيتان ليسا بديوان أبي نواس .

وفي هـ/د : فضل : نعمت مثل : جنب ، وهي التي عليها قميص ورداء

وليس عليها إزار ولا سراويل . زور : مصدر بمعنى الزيارة .

(٣) ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٢١/١٢٣ ، العمدة ج ٢ ص ٣١ ، الصناعتين

ص ١٤٨ ، عيار الشعر ص ١٢٧ ، خزانة الحموى ص ٣٤٧ ، نهاية الأرب

ج ٧ ص ١٤٣/١٤٤ ، الكافي ص ١٨١ .

فالبيت الأول والرابع من الضرب الأول، وعجز البيت الثاني والبيت الثالث من الضرب الثاني . وأحسن التسميم ما كان معه من التشاكل وتأخى الألفاظ ما يسهل استخراج القافية أو الشطر بكامله، أو كان مطرداً منعكساً لدلالة أوله على آخره ودلالة آخره على أوله ، فمن الأول قوله (١) :

وفي أربع مني جلست منك أربع فلم أتيقن أيها هاج لي كربى
[٧٧س] أوجهاك في عيني أم الريق في فمي
أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي

[٩١ط] وقول البحترى (٢) :

أحلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء سلامي
فليس الذي حالته بهحل وليس الذي حرمته بحرام
ومن الثاني قول أبي نواس (٣) :

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

(١) عيار الشعر ص ١٢٨ ، كشف المشكل ج ٢ ص ٤١٣ ، الصناعاتين ص ١٤٢ ،

(٢) ديوان البحترى ج ٣ ص ١٩٩٦ / ١٩٩٧ ، التبيين ص ١٨٣ ، الصناعاتين ص ٣٩٨ ، الإيضاح ص ٤٩٣ ، عيار الشعر ص ١٢٧ ، المثل السائر ج ٣ ص ٢٠١ ، الطراز ج ٢ ص ٣٢٧ ، الكافي ص ١٨٠ ، إعجاز القرآن ص ٩٢ تحرير التعبير ص ٢٦٦ ، خزانة الحموى ص ٣٧٤ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٤٣ ، البديع لابن منقذ ص ١٩٣ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٤٣ ، كشاف اصطلاحات الفنون ج ٣ ص ٣٢ .

وفي الديوان : يوم اللقاء كلامي .

(٣) ديوان أبي نواس ص ١٣٢ ، المفتاح ص ٤١٠ ، الطراز ج ٣ ص ٤٢٣ الإشارات ص ٢٤٦ الإيضاح ص ٤٦٣ .

لأنه متى انتفى كون الجود يتقدم شخصاً أو يتأخر عنه ، فقد ثبت كونه معه ، وبالعكس .

٢٣ — التوشيح : أن يكون في الصدر كلمة إذا علم معناها علمت منه قافية البيت ، لسكونه من جنس معنى القافية أو ملزوماً له . سمي بذلك لأن دلالة أول ما في الكلام على ما في آخره تنزل المعنى منزلة الوشاح وأول الكلام وآخره بمنزلة العاتق والكشع الذي (١) يحول عليهما ومن أمثلته قوله تعالى : إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، (٢) .

لأن الإعلام باصطفاء المذكورين قد دل على الفاصلة لأن من لوازم اصطفاء شيء أن يكون مختاراً على جنسه أو على نوع منه . وقول الشاعر (٣) :

[١١] وإن وزن الحصى فوزنت قومي

وجدت حصى ضربيتهم وزينا
فإن السامع متى فهم أن الشاعر أراد المفاخرة برزاة الحصى وعلم أن القافية نونية مردفة مطابقة بالألف علم أن القافية رزينا ولا بد .

٢٤ — القلب : هو أصناف منها : التبديل : وهو عكس الكلمات في

(١) في ط : اللذين . (٢) الآية ٣٣ من سورة آل عمران .
د آل إبراهيم ، إسماعيل وإسحاق وأولادهما د وآل عمران ، موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر ، وقيل عيسى ومريم بنت عمران بن ماشان . وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة . (تفسير السكشاف)
(٣) البيت للراعي النميري ، نقد الشعر ص ١٦٧ ، الصناعتين ص ٣٩٨ ، العمدة ج ٢ ص ٣٢ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ٩١ ، خزائن الحموى ص ١٠١ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٣٨ . وقد رويت القافية رزينا وصحتها كما هو في البيت ، وجاء في تعليق المؤلف « رزينا » .

الترتيب ، كقولهم كلام الملوك ملوك الكلام ، ومثله قول المتنبى (١) :
فلا يجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وقال تعالى : « يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى » (٢) .
ومنه قلب البعض [٩٢ ط] ومن أمثلته قوله (٣) :
وقالوا أى شيء منه أحلى فقلت المقتلان المقتلان
[٧٨ س] ومنها قلب الكل : كقول الآخر (٤) :
حسامك منه للأحباب (٥) فتح ورعك منه للأعداء حتف
ومنها : المجنح : وهو أن يكون أحد الطرفين من البيت أو المصراع

(١) ديوان المتنبى ج ٢ ص ٢٣ ، البديع لابن منقذ ص ٢٧٨ ، الإيضاح
ص ٤٩٨ ، الطراز ج ٣ ص ٩٥ ، الإشارات ص ٢٧٠ : نهاية الأرب
ج ٧ ص ١٤٤ .

(٢) الآية ٣١ من سورة يونس .
قال سعد الدين ومن جوه العكس أن يقع بين متعلتي فعلين في جملتين
نحو « يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى » فالحى والميت
متعلقان بيخرج ، وقد قدم أولا الحى على الميت ، وثانياً الميت على الحى
(شرح السعد ج ٤ ص ٤٩٠)

(٣) الطراز ج ٣ ص ٩٥ .
فالقلب فى لفظتى : المقتلان : مشى « مقله » ، والمقتلان : مشى مقل ،
وهو قلب لبعض الحروف لا كلها .

(٤) الطراز ج ٣ ص ٩٥ ، تجريد البنائى ٢٥٣ ، نهاية الإعجاز ص ١٤٠

(٥) وفى د : للأعداء .

والقلب فى لفظتى فتح وحتف ، فقلوب فتح هو حتف ومقلوب حتف
هو فتح ، فهو قلب لكل حروف الكلمة .

قلباً للآخر كقوله (١) :

لاح أنوار النحدي من كفه في كل حال
ومنها [١٧ ب] المستوى : وهو ما يقرأ طرداً أو عكساً وهو نوع
صعب المسالك قليل الاستعمال . وجاء منه في التنزيل قوله تعالى : « كل في
فلك » ، (٢) . وقوله « وربك فكبر » ، (٣) .

ومن أمثله قولهم « مودتي لخلي تدوم » ، (٤) وقول العماد السكاتب
للقاضي الفاضل : « سر فلا كبا بك الفرس » ، وقول القاضي في جوابه :
« دام غلاء العماد » . وقول الحريري (٥) :

أس أرملأ إذا عرا وارع إذا المرء أسا

وقول الآخر (٦) :

(١) الطراز ج ٣ ص ٩٥ .

والقلب في لمظني لاح وحال وهو قلب لصدر البيت وعجزه ، ولهذا
سمى المجنح تشبيهاً له بالجنحين بالنسبة للطائر .

(٢) الآية ٣٣ من سورة الأنبياء .

(٣) الآية ٣ من سورة المدثر . (٤) في ٥/د : ومن أمثله :

مودته تدوم لسكل هول وهل كل مودته تدوم

(٥) المقامة ١٦ للحريري ص ١٤٠ ، المفتاح ص ٤٣١ ، نهاية الإعجاز

ص ١٢١ ، الطراز ج ٣ ص ٩٦ .

والشاهد هو أن قراءة البيت من آخر حرف فيه تعطى نفس ألفاظه .

وكذلك ما سبق من شواهد .

(٦) غير معروف القائل .

وظاهر التكلف عليه واضح ، ويبدو لي أنه مصنوع لهذا الغرض

كسابقه .

عج تم قربك وعد أمنأ إنما دعد كبرق منتجع
وقد يكون ثانی المصراعین قلباً للأول كما فی :
* أرانا الإله هلالا أنارا *

وأصل الحسن فی هذه الأنواع أن تكون الألفاظ توابع للمعانی
غير متكلفة لتحصيل البديع، وكثيراً ما یورد الأصحاب هاهنا أنواعاً آخر :
مثل التزام كون الحروف معجمة أو مهملة، أو بعضها معجم وبعضها مهمل :
فلك أن تستخرج منها ما أحببت .

الفصل الثاني

فيما يرجع إلى الفصاحة المعنوية

ويختص بإفهام المعنى وتبيينه ، وهو تسعة عشر نوعاً :

١ - حسن البيان : وهو كشف [١٨] للمعنى [٩٣ ط] وإيصاله إلى النفس بسهولة . وينقسم البيان إلى حسن ومتوسط وقبيح ، فالقبيح كبيان بأقل وقد سئل عن ثمن ظبي كان معه ، فأراد أن يقول أحد عشر ، فأدركه الغنى ففرق أصابع يديه وأدلع لسانه فأفادت الظبي . والمتوسط : كما لو قال خمسة وستة أو عشرة وواحد . والحسن : كما لو قال أحد عشر .

ويجىء حسن البيان [٧٩ ص] مع الإيجاز كما يجىء مع الإطناب .
فن مجيئه مع الإيجاز قول الشاعر (١) :

له لحظات عن حفاني سريره إذا كرها فيه (٢) عقاب ونائل
فإنه على اختصاره قد أبان حسن بيان عن مدح الممدوح بالخلافة
ووصفه بالقدرة المطلقة (٣) بعد الله تعالى .

ومنه في الإطناب : قول الحرث الكنانى يخاطب عبداً لله بن عبد الملك
وهو عامل لأبيه على مصر (٤) :

(١) البيت لابن هرمة في مدح المنصور .

العقد الفريد ج ١ ص ٣٦ ، تحرير التحبير ص ٤٩١ ، الطراز ج ٣ ص ١٠٠

حفاني سريره : جانباه . وسريره : يعنى سرير الملك .

(٢) د : فيها (٣) المطلقة : ساقطة من د .

(٤) نسبت الأبيات في نقد الشعر ص ١٠٧ ، للحزبن الكنانى ،

وفي الطراز ج ٣ ص ١٠٠ وردت دون نسبة ، وفي العمدة تردد ابن رشيق =

لما وقفت عليه في الجموع ضحى وقد تعرضت الحجاب والخدم
حييته بسلام وهو مرتفق وضجة الناس عند الباب تزدهم
في كفه خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرينة شمم
ينفضي حياء وينفضي من مهايته فلا يسكلم إلا حين يتشم
٢ - الإيضاح : أن ترى بكلامك لبساً لكونه موجهاً أو خفي
[١٨ ب] الحكم ، فتعمده بكلام يوضحه ويبين المراد ، فمن إيضاح الموجه
قول الشاعر (١) :

يذكر نيك الخير والشر كله وقيل الحنا والعلم والحلم والجهل
فألقاك عن مكروهاها متنزها وألقاك في محبوبها ولك الفصل
ومن إيضاح خفي الحكم قول ابن جيوس (٢) :

== في نسبتها فقال إنها للحزين السكناني ، وتروي للفرزدق وللعين المنقري
ولداود بن سلم . العمدة ج ٢ ص ١٣٨ ، وفي تحرير التحبير للحزين السكناني
ص ٤٩٢ - العرين : الأنف ، شمم : ارتفاع ، ومنه هم العرايين
كناية عن التكبر والرفعة . يقول العلوي : فاظر إلى ما أودعه في هذه
الآيات من الإطناب في منحه بهذه الحاصل كلها ، وذكرها مفصلة فيهما
أقوى دلالة على الإطناب ، فهذه أمثلة البيان الحسن ، (الطراز) .

(١) البيتان لمسلم بن الوليد ، ديوانه ص ٣٣٣ ، زهر الآداب ج ٣
ص ٧٩٩ ، البديع في البديع ص ٧٤ ، خزنة الحموي ص ٤١٤ ، نهاية الأرب
ج ٧ ص ١٦٩ . الأمالى ج ١ ص ١٦٩ ، والجماسة البصرية ج ١ ص ٧ ، الطراز
ج ٣ ص ١٠٢ .

(٢) فإن الشاعر لو اقتصر على البيت الأول لأشكل مراده على السامع
بجمعه بين ألفاظ المدح والهجاء ، فلما قال « الثاني » أوضح المعنى المراد
وأزال اللبس . ورفع الإشكال والشك (نهاية الأرب) .

(٢) ديوان ابن جيوس ج ٢ ص ٤٠٩ ، الإيضاح ص ٥٠ ، الإشارات ==

ومقرطق يعنى النديم بوجهه عن كاسه المملأى وعن إبريقه
[٩٤] فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

٣ - المذهب الكلامي : أن تورّد مع الحكم (١) ردّاً لمنكره حجة على
طريق المتكلمين ، أى صحيحة مسلمة الاستلزام . وينقسم إلى منطقي وجدلي ،
فالمنطقي ما كانت حجته برهاناً يقيني التأليف قطعي الاستلزام ، والجدلي
ما كانت حجته أمانة ظنية لا تنفيذ إلا الرجحان . وأول من ذكر المذهب
الكلامى الجاحظ (٢) وزعم أن ليس فى القرآن منه شيء ، ولعله إنما عنى
القسم المنطقي ، فإن الجدلي فى القرآن منه كثير كقوله (٣) وهو الذى يبدأ
الخالق ثم يعيده وهو أهون عليه ، (٤) .

ص ٢٧٦ ، الإشارات ص ٢٧٦ ، خزانة الخوى ص ٤١٤ ، الطراز ج ١
ص ١٠٣ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٠٤/١٥٣ ، البديع فى البديع ص ٧٤
مقرطق : لابس القباء : نوع من الأردية (معرب) .

قال العلوى : « فالبيت الأول حكمه خفي لإيراد القصد فيه ، لأنه لم
يفصح عن كون النديم يعنى بوجهه ، وما الذى أغناه عن حمل الكأس
والإبريق فلما قال البيت الثانى وأراد أن المقلتين يسكران كما تسكر الخمر
العقول وتحيرها وتدهشها ، وحمرة المدام تشبهها حمرة خديه . ومذاق المدام
يشبه ريقه ، صار البيت موضحاً لهذه الأمور الثلاثة مبيناً لها ولحكمها ،
(الطراز) . (١) فى د : مع الحكم الخفى .

(٢) انظر البديع لابن المعتز ص ٥٣ . ولم أستدل على رأى الجاحظ
فى كتبه . وذكر الدكتور أحمد مطلوب أنه « ليس فى كتب الجاحظ
ورسائله المعروفة إشارة إلى المذهب الكلامي ، (البلاغة عند الجاحظ
للدكتور أحمد مطلوب) .

(٣) فى د : كقوله تعالى . (٤) الآية ٢٧ من سورة الروم .

تقديره: [١٩١] والأهون أدخل في الإمكان ، وقد أمكن البدء
فالإعادة أدخل [٨٠س] في الإمكان من بدء الخلق .
ومثله قوله تعالى : « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا
لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض » (١) وقوله « لو كان فيهما
آلهة إلا الله لفسدنا » (٢) وقوله حكاية عن إبراهيم عليه السلام « قال
أتعاجون في الله وقد هدانا » إلى قوله « مهتدون » (٣) .

ومما جاء (٤) في الشعر قول النابغة الذبياني يعتذر إلى النعمان (٥) :
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مهرب
إن كنت قد بلغت عنى خيانة لمبلغك الواشي أغش وأكذب

(١) الآية ٩١ من سورة المؤمنون .

(٢) الآية ٢٢ من سورة الأنبياء .

(٣) الآية ٨٠ من سورة الأنعام . (٤) في د : وما جاء منه .

(٥) ديوان النابغة ص ٧٢ ، الإيضاح ص ٥١٧ ، العمدة ج ٢ ص ١٧٨
الشعر والشعراء ص ١٧٢ ، أخبار أبي تمام ص ١٣١ ، شرح عقود الجمان
ج ٢ ص ١١٩/١١٨ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١١٤ ، الكافي ص ١٩٣ ، وفي
معاهد التنصيص ج ٣ ص ٤٨ . قال العباسي : الشاهد : إذ يراد حجة المطلوب
على طريقة أهل الكلام ، وهو أن تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزماً
للمطلوب . فهو هنا يقول : لا تلمني ولا تعاتبنني على مدح آل جفنة وقد
أحسنوا إلى ، كما لا تلموم قوماً مدحوك وقد أحسنت إليهم ، فكما أن مدح
أولئك لك لا يعد ذنباً ، كذلك مدحى لمن أحسن إلى ، وهذه الحجة على
صورة التمثيل الذي تسميه الفقهاء قياساً ، ويمكن رده إلى صورة قياس
استثنائي بأن يقال : لو كان مدحى لآل جفنة ذنباً لكان مدح أولئك
القوم لك أيضاً ذنباً . ولكن اللازم باطل ، فكذا الملزوم . وآل جفنة
كانوا ملوك الشام ، كما أن آل النعمان كانوا ملوك الحيرة ، (معاهد التنصيص) .

ولكنفى كنت امرءاً الى جانب من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك وإخوان إذا ما مدحتهم أحكم فى أمسوا لهم وأقرب
كفعلك فى قوم أراك اصطنعتهم، فلم ترهم فى مدحهم لك. أذنبوا
يقول أنت أحسنت إلى قوم فمدحوك، وأنا أحسن إلى [٩٥ ط] قوم
مدحتهم، فتكلم أن مدح أولئك لك (١) لا يعد ذنباً، كذلك مدحى لمن
أحسن لى .

٤ - التبيين : ويسمى تفسير الخفى . وهو أن [١٩ ب] يكون فى
مفردات كلامك لفظ منهم المعنى لكونه مطابقاً أو غير تام التمهيد، مراداً
به بعض ما تناولوه، فتنبه ما يفسره ويشرح معناه من وصف فيه تفصيل .
وهو ضربان :

الأول : تبين أحد ركنى الإسناد بالآخر :

كقول الشاعر (٢) :

ثلاثة تشرق الدنيا بهيجتها شمس الضحى وأبو إسحق والفسر
يحكى أفاعيله فى كل نائبة الغيث والليث والصمصامة الذكر

(١) لك : ساقطة من د .

(٢) الشعر لمحمد بن وهيب الحميرى، المفتاح ص ٢٢١، الإيضاح ص ١٩٣،
الإشارات ص ١٣١ . تحرير التمهيد ص ١٩١ ، الطراز ج ٣ ص ١١٥ ، خزنة
الحميرى ص ٤٠٩ . معاهد التنصيص ج ١ ص ٢١٥ ، ص ٢٨٤ .

وقد استشهد به البلاغيون على تقديم المسند للتشويق ، وعلى الجامع
الوهى ، فالجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهمى ، وهو ما بينهما من شبه
البيئات فقد اشتركت فى عارض هو إشراق الدنيا بهيجتها ، على أن
ذلك فى أبى إسحاق مجاز .

والشاهد هنا فى تفسير ما أجمله وهو لفظه ثلاثة بحيث فصله فى

الضرب الثاني : تبين أحد ركني الإسناد أو غيره بالنعمة أو نجوه :

كقول ابن الرومي (١) :

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دحون نجوم
فيها معالم للهدى ومصاح تجلو الدجى والأخريات نجوم
وقد أحسن ما شاء في جودة التركيب واستيفاء أقسام ما ذكره الله
[٨١س] تعالى من منافع النجوم . و كقول الفرزدق (٢) :

لقد خنت قوماً لو لجأت إليهم طريد دم أو حاملاً ثقل مغرم

== الشطر الثاني ، ثم فسره بعد ذلك .. والأبيات مجتمعة :

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر
فالشمس تحكيه في الإشراق طالعة إذا تقطع عن إدراكها النظر
والبدر يحكيه في الظلماء منبجاً إذا استنارت لياليه به الغرر
« معاهد التنصيص » .

(١) ليسا في الديوان ، وهما في التبيان ص ١٨٧ ، الطراز ج ٣ ص ٨٨ ،
الإيضاح ص ٥٠٣ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٣٠ ، المستطرف ج ١ ص ٢٢٨
تحرير التحبير ص ١٨٩ ، الأقصى القريب ص ٤١ ، خزنة الأدب للحموي
ص ٦٧ ، ٤٠٩ ، السكافي ص ١٩٢ .

قال ابن أبي الإصبع : وهذا أفضل ما سمعته في باب التفسير من الشعر ،
فإنه راعى فيه الترتيب أحسن مراعاة ، فلو كلفه بأن يستوعب فيه أقسام
منافع النجوم بأن يضيف إلى ما ذكره سقياها الأرض ، حصل في بيته
صحة التقسيم مع صحة التفسير ، وإن كان هذا غير لازم للشاعر (تحرير التحبير) .
(٢) ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٨٧ ، سر الفصاحة ص ٢٦٢ ، الجمدة
ج ٢ ص ٣٥ ، نقد الشعر ص ١٤٢ / ١٤٣ ، الإيضاح ص ٥٠٤ ، الطراز
ج ٣ ص ١١٥ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٢٩ ، خزنة الجوى ، ص ٤٠٨ ، المثل =
(م - ١٠ - المباح)

لأنه نيت منهم معطياً أو مطاعناً ورامك شزراً بالوشيج (١) المقوم

٥ - التميم : وهو ضربان :

الأول تميم المعاني : وهو تقييد الكلام بتابع أو فضلة أو نحوها
لقصد المبالغة أو الصيانة عن احتمال الخطأ ، كقول زهير (٢) :

من ياق يوماً على علاته هرما يلق السباحة منه والندی خلقا

فقوله على علاته للمبالغة (٣) في غاية من (٤) الحسن . وكقول الآخر (٥) :

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تسمى

[٩٦ط] احترز بغير مفسدها عن الدعاء على الديار بالفساد لكثرة المطر .

== السائر ج ٣ ص ١٧٦ ، السكافي ص ١٩٣ ، تحرير التحبير ص ١٨٥ .
الشزور : التهيؤ للقتال . الوشيج : شجر تصنع منه الرماح ، والمراد هنا
الرمح على المجاز المرسل . والشاهد في البيتين تفسيره : (حاملاً ثقل معرم)
يقوله : تلقى فيهم معطياً ، وقوله : (طريد دم) بقوله : تلقى فيهم مطاعناً .
(١) في هـ / د : الوشيج : شجر الرماح .

(٢) ديوان زهير ص ٥٣ ، طبقات الشعراء ج ١ ص ٦٤ تحرير التحبير
ص ١٢٨ ، البديع لابن منقذ ص ٢٩٠/٥٢ ، الإيضاح ص ٣١٣ ، نهاية الأرب
ج ٧ ص ١٤١ ، خزائن الحموي ص ١٢٣ ، الكامل للبرد ج ١ ص ١١٦ ، السكافي
ص ١٩١ ، القرطبي (١) ج ١ ص ٦٢٠ (والشاهد بينه المواقف) .

(٣) في د : تميم للمبالغة . (٤) من : ساقطة من د .
(٥) لطفة بن العبد : ديوانه ص ١٤٦ ، العملة ج ٢ ص ٤٦ ، المفتاح
ص ٤٢٨ ، سر الفصاحة ص ٢٦٥ ، نقد الشعر ص ١٤٤ ، الصنائع ص ٤٢٤ ،
التبيان ص ١١١ ، الإيضاح ص ٣١٠ ، الطراز ج ٣ ص ١٠٥ ، السكافي ص ١٩٩ ،
البرهان ج ٣ ص ٦٨ ، القرطبي (١) ج ١ ص ٦٢٠ .
(والشاهد بينه المواقف) .

ونحو قول الشاعر (١) :

أئن كان باقى عيشنا مثل ما مضى فآلموت إن لم ندخل النار أروح
لأن قوله إن لم يدخل النار فى معنى قولك مع سلامة العاقبة .

الضرب الثانى : تتميم الألفاظ ويسمى حشوا : وهو ما يقوم به
الوزن ولا يحتاج إليه المعنى ، ويستحسن منه ما أدمج فيه ضرب من البديع
كقول المتنبي (٢) :

وخفوق قلب لو رأيت طيبه يا جنتى لرأيت فيه جهنما
فإنه لما تم له المعنى ، واحتاج فى الوزن إلى مثل يا جنتى ، تم به ، فحصل
منه ومن القافية على طباق حسن . ولو قال [٢٠ب] مثلاً : يا منيتى ، فتم
الوزن فقط ، لكان مستهجنًا معيياً ، كالذى فى قول أبى تمام (٣) :

خذها ابنة الفكر المهذب فى الدجى
والليل أسود رقعة الجلباب

(١) لأبى الطيب بن الوشاء :

العمدة ج ٢ ص ٥٢ ، الطراز ج ٣ ص ١٠٥ .

(٢) ديوان المتنبي ج ٤ ص ٢٨ ، الطراز ج ١ ص ١٠٦ ، الإيضاح ص ٣١٥

مخزاة الحموى ص ١٢٣ . نهاية الأرب ج ٧ ص ١١٩ .

(٣) ديوان أبى تمام (١) ص ٢٥ ، (ب) ج ١ ص ٩٠

قوله فى الدجى : تتميم ، ويسميه البعض حشواً ، وهم يعيونه ، ولكن
من الدارسين من يرى غير ذلك ، يقول ابن أبى الإضبع : فإنه إنما خص
تهذيب الفكر بالدجى لسكون الليل تهدأ فيه الأصوات ، وتسكن الحركات ،
فيكون الفكر فيه مجتمعاً ، والخاطر خالياً . . . وإنما دخات لفظة الدجى
على وسط الليل ، لأنها جمع دجية . وطرفا الليل لقربهما من الشمس
لا يكون غييهما شديد الظلمة ، وإن كان الليل قد يطلق على الليل كله ، =

وقول الآخر (١):

ذاكرت أخى ، فعاودنى صيداع الرأس والوصب

٦ - التقسيم (*) : أن يتعلق نسبة منطوق الكلام أو مفهومه بمعنى له أقسام عندك ، أو في نفس الأمر ، فتورد في الذكر ما يستوعبها من يتعلق تلك النسبة أو مفعول عنه ، غير مقتصر على ذكر بعض [٨٢ س] الأقسام ، ولا مكثف بالإجمال ، كما استوعب أقسام فاعل راح ، بشار ، في قوله (٦) :

فراح فريقي والأيامى ومثله قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه

لكنه لإطلاق مجازى وأبو تمام أراد الحقيقة لا المجاز لقصد المبالغة ، ولما لحظ أبو تمام أن لفظ الدجى لعمومها وصلاجيتها في حالتى المجاز والحقيقة إلى أن تكون إسماً لليل كأنما ما كان ، احتس من ذلك عما جاء به التذييل حيث قال :

... .. والليل أسود رقعة الجلباب

(١) البيت لأبي العيال الهذلى ، ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٤٢ ، الصناعتين ص ٤١ ، الإشارات ص ٩٤٤ ، شرح عقود الجمان ص ٢٢٨ ، عيار الشعر ص ١٠٢ . يقول محمد بن على الجرجاني : فإن ذكر الرأس فيه حشو ، لكنه غير مفسد للمعنى ، وإنما قلنا : إنه حشو ، لأن الصيداع لا يكون إلا للرأس ، (الإشارات) .

(*) عرفه ابن أبى الإصبع بقوله : هو عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذى هو آخذ فيه ، بحيث لا يغادر منه شيئاً ، ومثاله قوله تعالى : وهو الذى يريكم البرق خوفاً وطمعا ، الرعد ١٢ . وليس فى رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق ، والطمع فى الأمطار ، ولا ثالث لهذين القسمين . (تحرير التحبير ص ١٧٣) .

(٣) ديوان بشار ج ١ ص ٣٢٠ ، العمدة ج ٢ ص ٢١ ، الطراز ج ٣

وأقسام أخير هندييل ذ عمرو بن الأهتم ، في قوله (١) :
شربا ما شربتما فقتيل من قتيل أو هازب أو أسير
[٩٧ط] ومثله بيت الحماسة (٢) :
ففيها كشيء لم يكن أو كنازح به الدار أو من غيبته المقابر
[١٢١] فلم يبق شيئاً من أقسام المعلوم إلا ذكره ، وأقسام مفعول
(قال) نصيب ، في قوله (٣) :

= وفي د : في الإسارى : (قال العلوى : فاستوعب أنواع التشكيل
في تفريق الشمل) .

(١) البيت لعمر بن الأهتم : العمدة ج ٢ ص ٢١ ، الطراز ج ٣ ص ١٠٨
وفي ط : وأسير .

والشاهد في البيتين هو تقسيم الأعداء المهزومين إلى قتيل ، وهارب
وأسير ، ولا رابع لهذه الأقسام الثلاثة لأي مهزوم .

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ص ٧٠ ، العمدة ج ٢ ص ٢٢
الإيضاح ص ٥١٢ . الطراز ج ٣ ص ١٠٨ .

ويروى لجميل بن معمر : ديوانه ص ٨٢ ، خزانة الحموى ص ٣٦٣ ، نهاية
الأرب ج ٧ ص ١٣٧ ، تحرير التحبير ص ١٧٧ .

قال ابن أبي الأصبع : فلم يبق في تقسيم المعلوم شيئاً حق ذكره ، لأن
الشيء إما مقدر أو يوجد ، أو قد وجد وعدم ، إما بالنزوح أو بالفتناء
(تحرير التحبير) .

(٣) البيت لنصيب ، ديوانه ص ٩٤ ، العمدة ج ١ ص ٢١ ، الصناعتين
ص ٣٥٠ ، البديع في البديع ص ٦٠ ، الطراز ج ٣ ص ١٠٨ ، التبيان ص ١٧٦ ،
المعيار ص ١٥٨ ، الإيضاح ص ٥١١ ، نقد الشعر ص ١٣٩ ، الأمانى ج ٢ ص ٢١٠
سر القضاة ص ٢٢٦ ، خزانة الحموى ص ١٦٣ ، تحرير التحبير ص ١٧٧ ، =

فقال فريقت القوم لا ، وفريقهم نعم ، وفريق أيمن الله ما ندري
وكما استوعب (ما أغنى عن أقسام المفعول له) لتهم عمر بن أبي ربيعة
في قوله (١) :

تيمم إلى نعم فلا الشمس جامع
ولا الجبل موصول ولا أنت تقصر (٢)
ولا قرب نعم إن دنت لك نافع

ولا نأيتها يسلي ولا أنت تصير
بدليل أنك لو أتيت بلفظ لأنه مكان فاء العطف ، كان المعنى صحيحاً .
وكما استوعب أقسام متعلق النسبة المفهومة من الكلام قوله تعالى « يخلق

= إيجاز القرآن ص ٩٤ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١١٠ ، همع الهوامع
ج ٤ ص ٣٢٩ ، المقتضب ج ١ ص ٣٦٣ ، السكافي ص ٢٢٦ ، الحلال في شرح
أبيات الجمل ص ١٠٠ .

قال ابن أبي الإصبع : فليس في أقسام الإجابة غير ما ذكر . أي الإجابة
بالنفي أو الإيجاب أو عدم العلم : [تحرير التحبير]
وقال العلوي : فاستوعب جميع نوعي الجواب في النفي ، والإثبات ،
فلم يبق بعد ذلك شيء ، فما هذا حاله إذا ورد في الكلام في نظمه أو نثره ،
كان أدل ما يكون على البلاغة ، وأقوم شيء في الفصاحة ، ولا يكاد يختص
به إلا من رسخت قدمه فيها — (الطراز)

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٦٤ ، العمدة ج ٢ ص ٢٤ ، الطراز
ج ٣ ص ١٠٦/١٠٧ ، الكامل ج ٢ ص ١٦٨ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٣٧ .
شواهد الكشاف ص ٤٨٤ .

(٢) في ه/د : أي الذي فعل له تيمم ، وهو عدم اجتماع الشمس ،
وعدم اتصال الجبل ، واجتماعه واتصاله .

قال النويري في نهاية الأرب : إن هذين البيتين من النادر في صحة =

ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكراً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً، (١) .

لأنه في معنى الناس منهم ذو بنات، ومنهم ذو بنين، ومنهم ذو بنات وبنين، ومنهم عقيم .

٧ - الاحتراس : أن تأتي في المدح أو غيره بكلام فنراه مدخولاً

بعب (٢) من جهة دلالة منطوقه أو فخواه، فتردفه بكلام آخر لتصونه عن احتمال الخطأ، [٢١ ب] كما جاء في حديث أم زرع د المس مس أرنب والريح ريح زرنب وأغلبه والناس يغلب، (٣). فإنها لو اقتضرت على قولها وأغلبه لقليل لها إن رجلاً تغلبه المرأة لضعيف [٨٣ س] مغلب، فيصير المدح مشوباً بالقدح، فزادت والناس يغلب، فناسبت بين قرائنها بجملة تضمنت الاحتراس . وكما قالت الخنساء (٤) :

== الأقسام . وقال العلوى في الطراز : فانظر إلى استيعابه جميع متعلقات قوله : د تهيم ، بحيث لو عددها بحرف العطف لكان ذلك صحيحاً جامعاً ، . (١) الآية ٤٩ و ٥٠ من سورة الشورى .

قال العلوى د فهذا التقسيم حاصر لا مزيد على حصره ، مع ما فيه من البلاغة التي ليس وراءها غاية ، لأنه في معنى الناس على طبقاتهم واختلاف أحوالهم على أربعة أصناف : فمنهم من له بنات لاغير، ومنهم من له بنون ، وفيهم ذو بنات وبنين ، ومنهم من هو عقيم لا ولد له من ابن ولا بنت ، فهذه الآية مستوعبة لما ذكرناه . (الطراز ج ٣ ص ١٠٧) .

(٢) يعيب : ساقطة من د .

(٣) حديث أم زرع ، باب حسن المعاشرة ، صحيح البخارى ، حديث المرأة الثامنة ، وليس في المتن (وأغلبه والناس يغلب) .
وفي ه/د : زرنب : ضرب من النباتات طيب الرائحة .
(٤) ديوان الخنساء ص ١٥٣ .

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي
[٩٨ ط] ففطنت لتوجه أن يقال لها قد ساويت أخاك بالهالكين
من إخوان الناس، فلم فرطت (١) في الجزع عليه؛ فاحترست بقولها (٢):
وما يبكون مثل أخي ولكن أعزى النفس عنه بالتأسي
٨ - التكميل: أن تأتي في شيء من الفنون بكلام (٣) تراها ناقصاً
لكونه مدخولاً بعيب من جهة دلالة مفهومه، فتكمله بجملة ترفع عنه
النقص، مثل أن تجيد مدح رب السيف بالكرم دون الشجاعة، أو رب
القلم بالبلاغة دون سداد الرأي ونفاذ العزم، فتراه ناقصاً، فتذكر معه
كلاماً يكمل المدح ويرفع لإيها المذم، كما قال كعب بن سعد الغنوي (٤):

[٢٤ أ] • حلیم إذا ما الحلم زين أهله •

فراى أن وصفه الممدوح بمجرد الحلم غير واف بالعرض، لأن

(١) في د: أفرطت . (٢) ديوان الخنساء ص ١٥٣ .

(٣) بكلام: مكررة في س .

(٤) البيت في الأصمعيات ص ١٠٠، لغريفة بن مسافع العبسي، وفي
شعراء النصرانية ص ٧٤٨، الإيضاح ص ٣١١، الطراز ج ٣ ص ١٠٩،
وفي عقود الجنان ص ١٥٣، لكعب بن سعد، ويروي صهيب بدل صليب
وفي الإشارات ١٦١، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٥٧، إعجاز القرآن ص ١٠٧
السكافي ص ١٨٣، تحرير التعبير ص ٣٥٨، جهرة أشعاز العرب ص ٢٥١
نقد الشعر ص ١٤٥ .

قال العلوي: فإنه لو اقتصر على قوله: « حلیم إذا ما الحلم زين أهله »
لأوهم السامع أنه غير واف بالمدح، لأن كل من لا يعرف منه إلا الحلم
ربما يطمع فيه عدوه، فنال منه ما يذم به، فلما كان ذلك متوهماً عند
إطلاقه، أردفه بما يكون رافعاً للاختلال مكملًا للفائدة بوضف الحلم وهو
قوله « مع الحلم في عين العدو مهيب » ليدفع ما ذكرناه . (الطراز)

من لم يعرف منته إلا الحلم ربما ظنمغ فيه عدوة ، فبتال منه ما يدم به ،
فكمله بقوله : * منع الحلم في عين العدو مهيب *

وكما قال السموءل (١) :

* وما مات منا سيد في فراشه *

فرأى أنه قد وصف قومه بالصبر على القتل دون الانتصار من قائلهم ،
فكمله بقوله :

* ولا طل منا حيث كان قتيل *

وكما قال ابن الرومي فيما كتب به إلى صديق له : « إني وليك الذي
لم تزل تنقاد إليك مودته عن غير طمع ولا جزع ، وإن كنت لذى الرغبة
مطلباً ولذى الرهبة مهرباً » .

٩ — التذييل : أن تأتي بعد (٧) تمام الكلام بمشتمل على معناه من
جملة مستقلة بنفسها لإفادة التوكيد والتحقيق ، لدلالة منطوق الكلام
أو دلالة مفهومه ، فمن الأول قوله تعالى : « ذلك جزيناكم بما كفروا
وهل نجازى إلا الكفور » ، (٣) لأن في المعطوف إعادة للمعنى إفتهاماً للعب

(١) ديوان السموءل ص ٩١ ، الأمالى ج ١ ص ٢٧٢ ، ديوان الحماسة
ج ١ ص ٥٨ ، الطراز ج ٣ ص ١١٠ ، الإيضاح ص ٣١٢ ، البيان والتبيين ج ١
ص ٢٣١ ، وشرح حماسة أبي تمام للدرزوقي ج ١ ص ١١٧ ، والقعد الفرید
ج ١ ص ١٠١ ، وفي تحرير التهجير ص ٣٥٨ ، وفي عقود الجمان ص ٢٤٩ ،
وفي نهاية الأرب ج ٧ ص ١٥٧ :

وروى « وما مات منا سيد حنتف أنفه » .

(٢) في د : في تمام .

(٣) الآية ١٧ من سورة سبأ .

وتقريراً عند الذكي لاستحقاق [٨٤س] العذاب بالسكفر. ومثله [٢٢ب]:
«وما جعلنا [٩٩ط] لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون»، وذلك
نفس ذائقة الموت، (١) فيه (٢) تذييلان .

وقول ابن نباتة السعدي (٣) :

لم يبق جودك لي شيئاً أومله تركتني أصعب الدنيا بلا أمل

نظر فيه إلى قول المتنبي حيث يقول (٤) :

تمسى الأمانى هرعى دون مبلغه فما يقول لشيء لبيت ذلك لي
وقد أربى عليه في المدح والأدب مع الممدوح، حيث لم يجعله في حين

(١) الآية ٣٤ ، ٣٥ من سورة الأنبياء .

(٢) فيه ساقطة من د .

(٣) ديوان ابن نباتة السعدي ص ٢٤ ، الصناعتين ص ١٣٩ ، المثل
السائر ج ٣ ص ٢٩٢ ، خزانة الحموى ص ١١٠ ، العمدة ج ١ ص ٢٤١ . الشعر
والشعراء ج ١ ص ٢٤٩ ؛ الإيضاح ص ٣٠٨ ، الطراز ج ٣ ص ١١٢ ، يقيمة
الدهر ج ٢ ص ٣٨٨ ، الإشارات ص ١٥٩ .

قال محمد بن علي الجرجاني: لما كان الفعل لادلالة له على ثبوت مصدره .
بل على حدوثه ، وأراد ثبوت بقائه بلا أمل ، رفع احتمال عدم ثبوت
الحكم بقوله : «تركتني أصعب الدنيا بلا أمل» . أي صحبتي للدنيا ،
وكوني بلا أمل ، متلازمان في الوجود . (الإشارات) .

(٤) ديوان المتنبي ج ٣ ص ٨١ ، خزانة الحموى ص ١١١ ، الطراز ج ٣
ص ١١٣ ، والوساطة ص ٣٨٥ ، الإيضاح ص ٣٠٨ ، تحرير التعبير ص ٢٩٠ .
قال العلوي : هذا البيت أعظم من الأول في المدح وأدخل في
الأدب مع الممدوح ، حيث جعله في قبيل من لا يتغنى شيئاً أصلاً .
(الطراز) .

من يتعنى شيئاً . ومن الثانی بیت النابعة ، لأن قوله (١) :
ولست بمسئوب أنخاً لا تلمه على شعبي
قد دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال لحقق ذلك وقرره بقوله :
هـ أي الرجال المهذب هـ (٢) ومثله قول الخطيئة وهو حسن جداً (٣) :
نزور فتى يعطى على الحمد ما له ومن يعط أثمان المكارم يحمد
١٠ - الاعتراض : ويسميه د قدامة ، التفاتاً (٤) ، وهو أن تأتي في
أثناء الكلام بكلام يفيد: إما رفع الشك والإغناء عن تقدير السؤال : كما في
قول الشاعر (٥) :

-
- (١) انظر البيت وتخرجه ص ١١٤ .
(٢) المهذب : ساقطة من س .
قال محمد بن علي : لما جاز أن يتوهم أن عدم استبقائه أخاً غير ملوم :
غير مستلزم لعدم أخ غير محتاج إلى له ، أي : لإصلاحه ، رفع الاحتمال
بقوله : د أي الرجال المهذب ، واستفهم للإنكار ، أي : لا تلتقي رجلاً
مهذباً غير محتاج إلى اللوم ، أي : الإصلاح . (الإشارات)
(٣) ديوان الخطيئة ص ٨٠ ، زهر الآداب ص ٩٠٧ ، الإيضاح
ص ٣٠٩ ، العمدة ج ٢ ص ١٣٧ ، الطراز ج ٣ ص ١١٤ ، الإشارات ص ١٥٩ .
قال محمد بن علي : لما كان زيارة الممدوح غير مستلزم لجمده ، جاز أن
يتوهم أنه يزوره بلا حمد ، فرفع الاحتمال بقوله : ومن يعط أثمان المكارم
يحمد . (الإشارات)
(٤) انظر نقد الشعر ص ١٥٠ .
(٥) البيت لابن ميادة ، ديوانه ض ٢٢٥ ، نقد الشعر ص ١٥١ ،
للصناعتين ص ٤٠٩ ، الإيضاح ص ٣١٥ ، الإشارات ص ١٦٤ ، إجماز
القرآن ص ١٠٠ ، عقود الجمان ص ١٠٨ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١١٦ ، =

خلاصرمه يبدو وفي اليأس راحة ولا وضلة يظنوا لنا فتكارمه
[١٢٣] لأن قوله «فلا صرتمه» يبدو مشعراً (١) بكونه أحد مطلوبيه،
وذلك مما يشك في أمره ويحذر كسامعه لثان أن يقول: وما تصنع بصرمه؟
فقبل أن يتم كلامه قال: وفي اليأس راحة. فجلا الشك وأغنى عن تقدير
السؤال، ونحوه قول نصيب (٢):

فكدت ولم أخلق من الطير إن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطير
فقوله: «د ولم أخلق من الطير» عجب في الجودة لكونه مغنياً عن
سؤال متضمن [١٠٠ط] للإنكار.

وأما تقرير المعنى وتوكيده كقوله تعالى: «فلا أقسم بمواقع النجوم
وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم» (٣).

فقوله: «د وإنه لقسم لو تعلمون عظيم» اعتراض بين القسم [٨٥س]
وجوابه، تقرير للتوكيد، وتعظيم للمحذوف به، وقوله «لو تعلمون»
اعتراض في اعتراض..

١١ - المبالغة: ومنهم من لا يرى لها فضلاً ولا بعدها من محاسن
الكلام، محتجاً بأن خير الكلام ما خرج مخرج الحق، وجاء على نهج الصدق.

== تحرير التحرير ص ١٢٣، خزائن الأدب لابن حجة ص ٥٩.

جاء في نهاية الأرب: كأنه توهم أن فلاناً يقول: ما تصنع بصرمه؟
فقال: لأن في اليأس راحة. (نهاية الأرب).
(١) في ط، س، د: مشعر.

(٢) ورد في العمدة ج ٢ ص ٤٧ مع اختلاف في الرواية، وقال ابن
رشيق: فقوله: «د ولم أخلق من الطير» عجب، ولما سمعت التي قيل فيها
هذا البيت تنفست تنفساً شديداً، فصاح ابن أبي عمير: أوه قد والله
أجبتة بأحسن من شعره. (العمدة).

(٣) الآيات ٧٥، ٧٦، ٧٧ من سورة الواقعة.

كما يشهد له قول جسيان (١) :

وإنما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس إن كيساً وإن جيقاً
فإن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صهبا

[٢٣ب] وقول الجورية (٢) امرأة حطان الجارحي : أنت أعطيت

فيه (٢) عهداً أن لا تنكذب في شعرك ، فكيف ؟ قوله (٤) :

فهنالك بجزاة بن ثور ر كان أشجع من أسبابة .

فقال يا هذه إن هذا الرجل فتح مدينة وحده ، وما سمعت بأسد
فتح مدينة قط (٥) ، وبأن المبالغة لا تأتي (-) إلا من ضعيف قد عجز عن
الاختراع والتوليد ، فعمد إليها لئلا يخله بما فيها من التهويل . وربما
أجالت المعاني وأخرجتها إلى جد الامتناع ، ومنهم من يقصر الفضل عليها
وينسب المحاسن كلها إليها ، محتجاً بأن أحسن الشعر أكذبه ، وخير الكلام
ما بولغ فيه ، وباستدراك النابغة على جسيان في قوله (٢) :

(١) ديوان جسيان بن ثابت ص ٢٧٧ .

(٢) في د : الجورية . (٣) في د : الله .

(٤) البيت لممران ابن حطان ، الأغاني ج ١٨ ص ١٢٠٠ ، الصناعتين ص ٢٤٥
الكامل ج ١ ص ٣٦٢ ، ج ٢ ص ١٠١ ، شعر الجوارح ص ١٧٧ ، العمدة

ج ١ ص ٩٩ ، تحرير التحبير ص ١٤٩ ، شواهد الكشف ص ٤٧٠ .

(٥) (الأسدة) زائدة في س ، وط . وفي هـ / ط : هكذا بالأصل ، ولعل

فيه بسبباً وصوراب العبارة « فهو أشجع من الأسد » .

(٦) في د : لا تكاد تأتي .

(٧) ديوان جسيان ص ١٣١ . العمدة ج ٢ ص ٥٣ .

يروى أن النابغة قال لحسان بن ثابت حين أنشده :

لنا الجففات العر يلمعن بالضحى وأسبافنا يلمعن من نجدة دما =

لنا الجففات الغر يلعبن بالضحي وأسيافتنا يقطرن من نجدة دما
تلك المواضع الخمسة ، وليس فيها إلا ترك المبالغة ، والمذهب المرضي
أن المبالغة ضرب من المحاسن ، والكلام بها فضل بهاء ورونق ليس لغيره ،
ولسكن [١٠١ط] لاعلى الإطلاق ، وأن فضل الصدق لا ينجحده ، وقد رأينا
كثيراً [١٢٤] من الكلام (جارياً مجرى الصدق المحض) (١) خارجاً
مخرج الحق البحث وهو في غاية الجودة ونهائية الحسن والقوة ، كقول
زهير (٢) :

ومهما يكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
وقول الحطيئة (٣) :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

= ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنا
قلت جفانك ولو قلت الجفان لكان أكثر ، ونحرت بمن ولدت ولم
تفخر بمن ولدك ، وقلت يلعبن بالضحي ، ولو قلت يبرقن بالدجى لكان
أبلغ ، لأن الضيف بالليل أكثر طروقاً ، الأغاني ج ٨ ص ١٩٤/١٩٥ .
ويكشف هذا التعليق أن القول ليس من المبالغة .

(١) د : جارياً على الصدق .

(٢) ديوان زهير ص ٣٢ ، الخليقة : الطبيعة ، خالها : ظنها .

والبيت من الأمثال الشعرية التي يشبهها في النثر : الطبع يغلب التطبع .
وقد اشتهر زهير بالحكمة في الشعر ، وشهد له عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بالصدق في بعض ما قاله .

(٣) ديوانه ص ٤٣ ، مختارات شعراء العرب ص ٢٢ ، زهر الآداب

ص ١٠٩٣ .

قال أبو عمر بن العلاء : لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من هذا =

ومع هذا فللمبالغة [١٦، ص] فضيلة لا تنكر، ولو كانت معيبة لما أمت في القرآن الكريم على وجوه شتى، ولبطلت الاستعارة والتشبيه، وكثير من محاسن الكلام ولكان الذين مذهبهم ترجيح الصدق وهم أكثر الفحول كزهير وحسان والخطيب يكرهون ضده ويجحدون فضله، وهم بخلاف ذلك لأنهم قد استكثروا منه، وقلما يخلو (١) شعرهم (٢) عنه.

فمآثر المبالغة على الإطلاق مخطيء، وعائب الكلام الحسن بترك المبالغة غير مصيب، وخير الأمور أوسطها. وإذا وقفت (٣) على الحديث في رد المبالغة وقبولها فلننتقل إلى الكلام في تعريفها وبيان طرقها وصنوفها فنقول: المبالغة هي أن يكون للشئ عندك وصف [٢٤ ب]، فتريد التعريف بمقدار شدته أو ضعفه، فتدعى له من مقدار (٤) زيادة الشدة أو الضعف ما يستبعد أو يحيل العقل ثبوته له، لكلا يظن بالوصف دون مقدار ما هو عليه في نفس الأمر. ولها طريقان (٥): الأول أن يستعمل اللفظ في غير معناه لغة كما في السكناية والتشبيه والاستعارة وغيرها من أنواع المجاز التي سبق التنبيه عليها، وثانيه أن يشفع ما يفهم المعنى على وجه بما يقتضى فيه تلك الزيادة من ترادف الصفات لقصد التحويل كما [١٠٢ ط] في قوله تعالى د في بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب

البيت، وقال مسلم بن قتيبة: ما أعلم قافية تستغني عن صدرها وتدل عليه وإن لم ينشد مثل قول الخطيب: لا يذهب العرف بين الله والناس. وعن كعب الخبر أنه قال: إن هذا البيت مكتوب في التوراة والذي فيها: لا يذهب العرف بين الله والعباد، (الأغاني ج ٢ ص ١٧٣/١٧٤).

- (١) في س: تحلوا. (٢) في د: شعر لهم.
(٣) في د: وإذا قد وقفت. (٤) مقدار: ساقطة من د.
(٥) في ط: طريقتان.

ظلمات بعضها فوق بعض، (١). أو من التسميم بما يبلغ به المتكلم أقصى ما يمكن من الوصف أو يزيد عليه. كما قال (٢):

ونتكرم جارنا بما دام فينا ونقبه الكرامة حيث مالا
فإبه لم يكتب بما أفهمه صدر البيت من مقدير ما عليه. هو وقومه
من الإحسان إلى الجار، حتى شفيعه بقوله: ونقبه الكرامة؛ المقتضى من
الزيادة في كثرة الإحسان ما يستبعد العقل، ليأخذ منه ما يرتدع به عن
جهل [١٧٧س] أول الكلام [٢٥] على التجوز، ثم لم يقتصر حتى تم بقوله
وحيث مالا، فتقضي غاية ما يمكن من المدح برعاية الجار.

وكما قال امرؤ القيس (٣):

فمأدى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بساء فينسل
فوصف فرسه بأنه أدرك ثوراً وبقرة وحشية في مضمار واحد، ولم
يعرق. وقد أحسن المتنبي أخذه، فقال (٤):

وأصرع أى الوحش قفيته به وأنزل عنه مثله حين أركب

(١) الآية ٤٤ من سورة النور.

(٢) البيت لعمرو بن الأيهم التغلبي، نقد الشعر ص ١٤٤، الإشارات

ص ٢٧٩.

(٣) ديوان اسرى القيس (١) ص ١٥٦، (ب) ص ٨٨، الإشارات

ص ٢٧٨. عادي: والى، الدراك: المداركة.

(٤) فى ج١، وس نسب البيت خطأ لأبي تمام؛ وفى د: نسب المتنبي

وهو الصحيح، ديوان المتنبي ص ١٨٠، وفى شرح المعكبرى للديوان:

قفيته: تلوته. والمعنى: إذا طردت بالفرس وحشياً لحقته فصرعته،

وإذا نزلت عنه بعد الصيد كان مثله حين أركب. يريد لم يباحثه تمب ولم

يكل لعزة نفسه.

وكما قال امرؤ القيس أيضاً (١) :

نظرت إليها والنجوم كأنها مصاييح رهبان تشب لقفال
يقول نظرت إلى هذه النار تشب لقفال ، والنجوم كأنها مصاييح
رهبان ، لأنه أدركها ضوء الصباح فقل نورها وتباعدها ما بينها في المرأى ،
وذلك هو الوقت الذي يرجع (٢) فيه القفال من الغزو والغارات ، فإذا
كانت هذه النار تشب في ذلك الوقت وهو وقت خمود سنا النيران
وكلال موقديها ، فسكيف كانت في أول الليل .

والمبالغة ثلاثة أصناف : لأنها راجعة إلى دعوى المتكلم للوصف
[١٠٣ ط] اشتداداً أو ضعفاً على (٣) [٢٥ ب] ما فوق ما يسلمه العقل
ويستقر به ، وذلك المقدار إما ممكن في نفسه أو غير ممكن ، والممكن إما
ممتنع عادة أو غير ممتنع . فدعوى كون الوصف على مقدار مستبعد يصح
وقوعه عادة يسمى تبايناً . وفيما تقدم من أمثله كفاية . ودعوى كون
الوصف على مقدار ممكن ممتنع وقوعه عادة يسمى إغراقاً . ودعوى كون
الوصف على مقدار غير ممكن يسمى غلواً (٤) .

أما الإغراق : فقسمان . أحسنهما وأدخلهما في القبول ما اقترن به
ما يقربه من حد الصحة كقند ، وكاد ، ولو ، ولولا ، وحرف التشبيه .
كقول امرئ القيس (٥) :

من القاصرات الطرف لو دب محول
من النسل فوق الأتب منها لأثرا

(١) ديوان امرئ القيس (١) ص ١٦١ ، (ب) ص ١٠٦ .

(٢) في س : (يوجع) وهو خطأ .

(٣) في د : على مقدار ما .

(٤) ترتيب الجملتين في د مختلف عن ط ، س .

(٥) ديوان امرئ القيس (١) ص ٩١ ، (ب) ص ١٧٦ .

فلنفظ « لو ، قرب الدعوى حتى صحح من السامع أن يسلمها [٧٨س] .
والقسم الآخر . ما لم يقترن به شيء من ذلك ، كقول امرئ القيس
بعد قوله « نظرت إليها » . . . البيت (١) :

تنورتها من أذرع وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي
فإنه وإن (٢) امتنع عادة إدراك نار من مثل هذه المسافة ، فهو ممكن
عقلا ، إذ لا يمتنع خلو مثل المسافة المذكورة عن حائل من جبل أو غيره ،
ولا كون النار من العظم بحيث ترى من مثل [٢٦٦] ما ذكر ، فإنه لا يمتنع
من نفوذ حاسة البصر في الأجسام الشنافة إلى الأجرام النيرة إلا صغر
مقدارها بالنسبة . وأنشد ابن المعتز (٣) :

ملك تراه إذا احتسبي بنجاده غمر الجمجم والصفوف قيام
وأما الغلو : فضربان : مقبول ومردود ، فالمقبول : أن لا يتضمن
دعوى كون الوصف على مقدار غير ممكن الوصف بما هو خارج عن

(١) ديوان امرئ القيس (١) ص ١٦١ ، (ب) ص ١٠٥ ، الطراز
ج ٣ ص ١٢٨ .

تنورتها : امتثلت نارها وتوهمتها ، أذرع : بلدة على حدود الشام
والمعنى : نظرت إلى نارها من أذرع بالشام وأهلها بيثرب .
قال العلوي : « فإنه وإن امتنع من جهة العادة إدراك نار من مثل
هذه المسافة . . . فما كان يمتنع عادة مع كونه ممكنا عقلا فهو الإغراق ،
(الطراز) .

(٢) وإن : ساقطة من د .

(٣) البيت لأبي نواس ، ديوانه ص ٢١٦ ، البديع ص ٦٦ ، تحرير

التحبير ص ١١٧ ، الطراز ج ٣ ص ١٢٨ .

وصفه بطول قائمته على هذه الحالة (الطراز) .

طباق (١) الموصوف ، وهو قسيان : أولاها بالقبول ما اقترن به ما يقربه
من الحق ، كقوله يصف فرساً (٢) :

[١٠٤ ط] ويكاد يخرج سرعة عن ظله

لو كان يرغب في فراق رفيق

والأحسن منه قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار (٣)
والقسم الآخر ما كان غير مقترن . ومن مختاره قول النابغة يصف
السيف (٤) :

تقد السلوقي المضائف نسيجه وتوقد بالصفاح نار الحياحب

(١) البيت لابن حمديس .

(٢) الإشارات ص ٢٨٠ ، الإيضاح ص ٥١٥ .

ويرى القزويني أن المقبول من الغلو ما أدخل عليه ما يقربه إلى
الصحة نحو لفظة يكاد والثاني ما تضمن نوعاً حسناً من التخجيل ،
(الإيضاح) .

(٣) الآية ٣٥ من سورة النور .

(٤) ديوان النابغة ص ٤٦ ، العمدة ج ١ ص ٣١٦ ، ج ٢ ص ٦٢ ، سر
الفصاحة ص ٢٦٤ ، إعجاز القرآن ص ١٧ ، تحرير التعبير ص ٣٢٦ ، الوساطة

ص ٤٢١ التبيان ص ٥٣ ، القرطبي (ب) ج ٩ ص ١٧١ .

في س ، د : وتوقدن .

في هـ/د : الدروع السلوقية منسوبة إلى موضع باليمن ، وحبأحب :
رجل كان لا ينتفع بناره لبخله ، فنسب إليه كل نار لا ينتفع بها ، فقيل
نار الحياحب لما يقدحه الفرس بحافره وغيره ، الصفاح : العريض .

وفي اللسان :

نار الحياحب : ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم =

وقوله :

أليس عجيباً بأن امرأاً شديداً جدالاً دقيقاً السكلم
يموت وما علمت نفسه سوى علمه أنه ما علم

وأما الغلو المردود : فإن يتضمن دعوى كون الوصف [٢٦ ب] غير ممكن الوصف بما هو خارج عن طباع الموصوف ، كقول النمر بن توبل [٨٩ س] يشبهه نفسه بالسيف (١) :

أبقي الحوادث والأيام من نمر أسباد (٢) سيف صقيل لإثره بادي

= الحجارة ، وقيل الحياحب ذباب يطير بالليل كأنه نار ، له شعاع كالسراج وقيل أبو حياحب من محارب خصفه ، وكان بخيلاً فكان لا يوقد ناره إلا بالخطب الشخب لثلاث ترى . . . فضرب بناره المثل . قال العلوي : أراد أنهم يقطعن الدروع ثم بعد قطعها تقدح النار في الحجارة من شدة وقعها فهذا مما يقرب (الطراز) .

(١) ديون النمر بن توبل ص ٥٣ ، نقد الشعر ص ٩٢ ، العمدة ج ٢ ص ٦١ ، إعجاز القرآن ص ٧٧ ؛ تحرير التعبير ص ٣٢٥ ، الصناعتين ص ٣٧٣ ، الشعر والشعراء ص ٣٦١ ، الطراز ج ٣ ص ١٣٠ ، الوساطة ص ٤٢٢ ، الحماسة البصرية ص ٣٤٧ ، السكافي ص ١٧٨ .

الهادي : العنق ، أسباد : بقايا ، واحدها سبد .

قال ابن قتيبة : وما يعاب عليه في وصف سيف قوله : تظل تحفر عنه . . . البيت . ذكر أنه قطع ذلك كله ثم رسب في الأرض ، حتى احتاج إلى أن يحفر عنه ! وهذا من الإفراط والكذب ، (الشعر والشعراء) .

(٢) في س ، ط : آساد .

وفي ه/ط : هـكذا بالأصل آساد ، والذي في الأغاني : أسباد بياء

بعد السين .

وصحتها أسباد . كما وردت بالديوان .

كظل تحفر عنه إن ضربت به بعد الفرعين والساقين والهادي
فهذا غلو كثير، وخروج إلى وصف السيف بما ليس في (١) شأنه ولا
في طبعه أن يفعله . وكذا قول أبي نواس (٢) :

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق
[٨٩س] وقد أكثر من هذا الأسلوب أبو الطيب حتى تعلق (٣) عليه
بما له عنه غنى ، كقوله (٤) :

لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى
أو كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى
وقوله (٥) :

كأنى دحوت الأرض من خيرتي بها كأنى بنى الإسكندر السد من عزمي

(١) في د : من .

(٢) ديوان أبي نواس ص ٤٥٢ . سر النصيحة ص ٢٦٣ ، الإيضاح
ص ٥١٥ ، عيار الشعر ص ٤٨ ، الطراز ج ٢ ص ٣١٤ ، الوساطة ص ٦٢ ،
الإشارات ص ٢٧٩ ، العقد الفريد ج ١ ص ٣٧ ، ج ٦ ص ١٨٣ .
ويحكي أن العتابي لقي أبا نواس فقال له : أما خفت الله تعالى واستحييت
منه حين تقول : « وأخفت أهل الشرك . . . البيت » ، (الطراز) .

(٣) في ط ، س : تعلق .

(٤) للمتنبى ، ديوانه ج ٢ ص ١٩٨/١٩٩ ، العمدة ج ٢ ص ٦٣ ، الوساطة
ص ١٧٩ ، الطراز ج ٣ ص ١٣٠ .

ويعاقب الشعالي على هذين البيتين بقوله : « وكان المعاني أعيته حتى
استصغر أمور الأنبياء ، بقيمة الدهر ج ١ ص ١٦٩ .

(٥) ديوان المتنبى ج ٣ ص ٥٢ ، العمدة ج ٢ ص ٦٣ ، الطراز ج ٣

ص ١٣٠ .

(فشيبه نفسه بالخالق ، تعالى بالله علواً كبيراً .

ثم انحيط إلى الاسكندر) (١) .

١٢ — الإيغال : [١٠٥ نظ] أن تأتي في اللقطع من البيت أو الفقرة

بنعت لما قبله ، مفيداً زيادة المبالغة أو تسميها .

فن الإيغال [٢٧] بزيادة قول ذي الرمة (٢) :

قف العيس من أطلال مية واسأل رسوماً بكأخلاق الرداء المساسيل

أظن الذي يجدى عليك سؤاها دموعا كتبديد (٣) الجمان المفصل

وقول الخنساء (٤) :

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

(١) ما بين القوسين غير موجود في د .

(٢) ديوان ذي الرمة ص ٧٢ . الصناعتين ص ٣٩٥ ، العمدة ج ٢ ص ٥٧

نقد الشعر ص ١٦٩ ، المثل السائر ج ٣ ص ٢٠٩ ، الطراز ج ١ ص ٢٨٧ .

الإيضاح ص ٦٠٦ ، تحرير التهجير ص ٢٣٣ .

(٣) في د : كتبدير الجمان .

قال ابن رشيق : تم كلامه ، ثم احتاج إلى القافية ، فقال « المسلسل »

فزاد شيئاً ، وقوله : أظن . . . البيت ، تم كلامه ، ثم احتاج إلى القافية

فقال « المفصل » فزاد شيئاً أيضاً . (العمدة)

(٤) ديوان الخنساء ص ٨٠ . و يروى :

أغر أبلج تأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

الصناعتين ص ٤٠٦ ، المفتاح ص ٢٢٠ ، العمدة ج ٢ ص ٥٨ ،

الإشارات ص ١٥٦ ، الشعر والشعراء ص ٣٤٧ ، شواهد النكشاف ص ٤٢٠

قال العاوي : فقوله في رأسه نار من الإيغال الحسن لأنها لم تكتف

بكونه جبلاً عالياً مشهوراً ، بل زادت لكثرة إيغالها في مدحه وشهرته

أوغلت أشد إيفال بقولها في رأسه نار بعد ما جعلته جبلا عالياً
مشتهراً بالهداية .

ومن الإيفال « بتتميم (١) المبالغة ، قول امرئ القيس (٢) :

كأن عيون الوحش حول خباتنا وأرحلنا الجزع الذي لم يشقب
(فإن في تشبيهه عيون الوحش بالجزع من غير تقييد نقصاً ، لأن
عيون الوحش غير مثقبة ، فتتم المبالغة في التشبيه بقوله الذي لم يشقب) (٣) .
وقول الآخر (٤) :

جمعت رد ينياً كأن سنانه سننا لهب لم يتصل بدخان
فقوله لم يتصل بدخان إيفال بتتميم المبالغة في غاية الظرافة والحسن .

== بقولها : (في رأسه نار) لما فيه من زيادة الظهور والانكشاف ، لأن
الجبل ظاهر فكيف به إذا كان في رأسه نار والنار ظاهرة فكيف حالها
إذا كانت في رأس جبل . (الطراز)

(١) في د : تتميم .

(٢) ديوان امرئ القيس (١) ص ٢١٧ ، (ب) ص ٦٣ .

البديع لابن منقذ ص ٥٤ ، الإيضاح ص ٣٠٦ ، المعيار ص ٨٤ ، العمدة

ج ٢ ص ٥٨ ، الإشارات ص ١٥٧ ، عيار الشعر ص ١٨ . نقد الشعر ص ١٦٩ ،

تحرير التحبير ص ٢٢٣ ، الصناعتين ص ٢٥٢ ، إعجاز القرآن ص ٧٢ ، شرح عقود

الجمان ص ٢٤٢ ، الشعر والشعراء ص ١١٠ : نهاية الأرب ج ٧ ص ١٣٩ ،

الكافي ص ١٧٩ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من د .

(٤) من الأبيات المفردة المنسوبة لامرئ القيس ، ديوانه (١) ص ٢١٧ ،

(ب) ص ٥٣٠ ، معاهد التنصيص ج ١ ص ١٦٥ ، العمدة ج ٢ ص ٦٤ ، شرح

عقود الجمان ج ٢ ص ٣٤ ، الإشارات ص ١٩٦ ، أسرار البلاغة ص ١٣ ، عيار

الشعر ص ٢٠ ، والإيضاح ص ٣٠٧ ، الصناعتين ص ٢٥٢ ، الكافي ص ١١٠ =

١٣ - التكرار : إعادة اللفظ لتقرير معناه ، ويستحسن في مقام نفي الشك كقوله (١) :

لساني لسرى كتوم كتوم ودمعي بجي نموم نموم
وقوله (٢) :

يقن وقد قلت (٣) إني هجمت عسى أن يلم بروحي الخيال
حقيق حقيق وجدت السلو فقلت لمن محال محال
أو مقام التعميم ، كبيت الكتاب (٤) :

= ونسب لعميرة بن جعل في المفضليات ج ٢ ص ٩٣٦ من ضمن قصيدة له تبلغ اثني عشر بيتاً عما يؤكده نسبه له ، ونسب له أيضاً في المؤلف ص ٨٣ والخزانة للبغدادي ج ٣ ص ٥١ .

قال العلوي : قوله سنا لهب ، ليس فيه قوة للتشبيه لما كان مطلقاً ، فلما قيده بقوله لم يتصل بدخان كان موغلاً في التشبيه لإكماله بما ذكره من التقييد فحصل على الإيغال بقوله لم يتصل بدخان وتمت به المبالغة وجاء على صفة الإعجاب وحاز الطرافة مع حسن التأليف . [الطراز] .

(١) نسب في العمدة ج ٢ ص ٧٨ لابن المعتز وليس بديوانه .

والشاهد في تكرار لفظه : كتوم ، ولفظة نموم .

(٢) خزانة الأدب للحموي ص ١٦٥ بدون نسبة .

والشاهد في تكرار لفظه حقيق ، ولفظة محال .

(٣) في ط : قيل .

(٤) نسبه سيدييه لسواده بن عدي ، الكتاب ج ١ ص ٦٢ ، وانظر

الإشارات ص ٥٥ ، والخزانة للبغدادي ج ١ ص ٣٨١ ، والبرهان ج ٢ ص ٤٨٤

العمدة ج ٢ ص ٧٥ . نهاية الأرب ج ٧ ص ٨٠ ، والقرطبي (١) ج ١ ص ٣٥٥ ،

وينسب البيت لعدي بن زيد ، ديوانه ص ٦٥ .

والشاهد في تكرار لفظه الموت .

[٩٠ ص] لا أرى الموت يسبق للموت شيء

نخص الموت ذا التقنى والتفسير [١٠٦ ط]

والتنويه : كقولها (١) :

وإن صخرأ لمولانا وسيدنا وإن صخرأ إذا نشتو لنحار

أو الاستعذاب لاسم المذكور كقوله (٢) :

فيا ليت لبنى لم تكن لى خلية ولم تلقى لبنى ولم أدر ما هيا

أو لتوكيد المدح كقول أبى تمام (٣) :

بالصریح الصریح والأروع الأروع وع منهم وباللباب اللباب

أو التوبيخ كقول الآخر (٤) :

إلى كم وكم أشياء منكم تريبنى أغمض عنها لست عنها بذى عمى

أو التهديد كقوله تعالى « الحاقة » ما الحاقة ، (٥) ود كلا سوف تعلمون

ثم كلا سوف تعلمون ، (٦) .

ومن المعجز ما فى سورة الرحمن : فإنه عز وجل كلما عدد منه أو ذكر

نعمة كرر « فبأى آلاء ربكنا تكذبان » [٢٨ ا] .

وقد قسم ابن رشيق التكرار إلى لفظى مثل ما ذكرنا وإلى معنى (٧)

وعدد منه قول امرىء القيس (٨) :

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار القتل شدت يندبل (٩)

(١) يوان الخنساء ص ٧٩ وفى د : لو الينا .

(٢) ديوان قيس لبنى ص ١٦٠ (٣) ديوان أبى تمام .

(٤) العمدة ج ٢ ص ٧٥ ، القرطى (١) ج ٢ ص ١١٣٥ .

(٥) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الحاقة .

(٦) الآيتان ٣ ، ٤ من سورة التكاثر .

(٧) انظر العمدة ج ٢ ص ٧٣ وما بعدها .

(٨) ديوان امرىء القيس (١) ص ١٥٢ ، (ب) ص ٨١ ، العمدة ج ٢ ص ٧٨ .

(٩) المغار : الشديد القتل ، يندبل : اسم جليل .

كان الثريا علقته في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل (١). قال لأن النجوم تشتمل على الثريا اشتغال يذبل على صم الجندل ، وقوله : شددت بكل مغار الفتل مثل قوله : علقته بأمراس كتان ، فمضى البيتين المذكورين (٢) سواء . وهذا الذي ذكره وإن كان حقاً غير أن الناس قد سموا نجوم ما في البيتين تذييلاً ، فلا حاجة إلى تقسيمه ولا إلى ما أحدث من تسميته (٣) :

١٤ — الاستطراد : أن يكون في شيء من الفنون ، فتوهم استمراره فيه ، وتخرج [١٠٧ ط] منه إلى غيره ، ثم ترجع فإن تماديت فذاك الخروج ولا بد (٤) من التصريح باسم المستطرد به ، وأكثر ما يجيء بالهجاء كقول السموءل (٥) :

وإننا لقوم لأنرى القتل سببة إذا ما رأته عامر وسلول

يقول : كأن هذه النجوم شددت بشيء مفتول قوى إلى جانب هذا الجبل ، فكأنها لا تسرى وإنما يصف طول الليل (الأعلم) .

(١) المصام : مكانها الذي لا تبرح منه كصام الفرس وهو مربوطه ، والأمراس جمع مرس وهو الجبل . يقول كأن الثريا أواخي مضرثوية في الأرض فهي لا تبرح ، (الأعلم) (٢) المذكورين : ساقطة من د . (٣) في د : التسمية . (٤) في ط : في ذلك الخروج فلا بد ، وفي س : فذاك الخروج لا بد .

(٥) ديوان السموءل ص ٩١ ، العمدة ج ٢ ص ٣٩ ، تحرير التحبير ص ١٣٢ ، البديع لابن المعتز ص ٢٢٦ ، حلية المحاضرة ج ١ ص ١٦٤ ، العقد الفريد ج ٦ ص ٢٣٣ ، شرح الحماسة للرزوقي ج ١ ص ١٤١ ، الأمالى ج ١ ص ٢٧٢ . نهاية الأرب ج ٧ ص ١١٩ ، المستطرف ج ١ ص ١٣٢ . قال العلوي : فقوله إذا ما رأته عامر وسلول ، من باب الاستطراد لخروجه عما صدر به الكلام الأول (الطراد) .

وقال البهترى (١) .

[٩١ س] ما إن يعافى قذى ولو أوردته .

يوماً خلافتك خموديه الأجل .

[٢٨ ب] وقد قال تعالى : « ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود » (٢) .

وما نجا منه في النسب (٣) قول امرئ القيس (٤) :

هوجا على الطلل المحييل لعلنا يسكن الديار كما يسكن ابن حزام

وبالمدح (٥) قول بكر بن النطاح (٦) :

عرضت عليها ما أردت (٧) من المني لترضى فقالت قم فجتني بكوك

(١) ديوان البهترى ص ١٧٤١ ، سر الفصاحة ص ٢٩١ ، الصناعتين

ص ٤١٥ ، إعجاز القرآن ص ١٠٥ ، خزنة الجموي ص ٤٥ ، الكافي ص ١٨١ ،

زهر الآداب ص ١١٥ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٢٠ أخبار أن تمام للصولي

ص ٧٠ . (٢) الآية ٩٥ من سورة هود .

(٣) في د : بالنسب .

(٤) ديوان امرئ القيس : (١) ص ٢٠٠ ، ب ص ٢٥٠ ، العمدة ج ١

ص ٨٧ طبقات الشعراء ج ١ ص ٣٩ ، الصناعتين ص ٤١٥ ، الحماسة ج ١

ص ٥٨ ، الأمل ج ١ ص ٢٧٢ ، الطراز ج ٣ ص ١٧ ، همع الهوامع ج ٢

ص ١٥٤ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٢١ ، وفي بعض الروايات ابن حمام شواهد

الكشاف ص ٥٢٢ .

قال العلوي : فقوله : كما يسكن ابن حزام من باب الاستطراد لما خرج

به كما كان عليه من صدر البيت . (الطراز) .

(٥) ط : وفي المدح . (٦) العمدة ج ٢ ص ٤٨ .

(٧) في د : ما أرادت .

قال العلوي : إن قوله « كما شقيت قيس بأرماح تغاب » كلام دخيل

وارد على جهة الاستطراد ، جمع فيه بين مدح الرجل بالكرم وقبيلته

فقلت لها هذا التخت كله كمن يقشهي لحم عنقاه مغرب
سلى كل شيء يستقيم طلابه ولا تذهبي يا بدرى كل مذهب
فأقسم لو أصبحت في عز مالك وقدرته أعيأ بما رمت مطلبي
فتى شقيت أمواله بنوالة كما شقيت بكر بأرماع تغلب
وهو من أبداع استطراد وقع ؛ بلجعه بأخصر لفظ وأحسن بيان بين
مدح المدوح بالكرم وقبيلته بالشجاعة والظفر وبين الهجو لأعدائهم
بالضعف والخور .

١٥ - التجريد : أن تدل على أن الشيء بليغ في وصف بدغوى
ما يستلومه صحة استخلاص موصوف بها (١) منه ، كما تقول نلى من فلان
صديق حميم ، على دعوى أنه قد بلغ من الصداقة مبلغاً صح أن [٢٩]
يستخاض منه مثله فيها . قال الله تعالى ولهم فيها دار الخلد ، (٢) وجوزهم
أعاذنا الله منها هي دار الخلد ، ولكن [١٠٨ ط] وجردها منها مثلها وجعل
معداً فيها للسكفار تهويلاً لأمرها . ونحو قول الشاعر (٣) :

بنزوة لص بعد ما مر مصعب بأشعث لا يفلى ولا هو يقمل
الأشعث هو مصعب نفسه ، ولكن فرط شعته صحح أن يتزح منه
أشعث آخر ويجعل ماراً معه ، وقول الآخر (٤) :

ولست بعل شره قبل خيره ألف إذا مارعته اهتاج أعزل

= بالشجاعة والظفر ، وبين دم أعدائهم بالضعف والجبن والخور ، وهذا
بديع في سياقه وفائدته ومحصوله كما ترى والله أعلم . (الطراز)
(١) في ط : تهيأ . (٢) الآية ٢٨ من سورة فصلت .
(٣) لا يعرف قائله .
(٤) البيت للشنفرى ، مختارات شعراء العرب ص ١٨ .
في هـ/د : العل الحقير ، وعل الضارب المضروب : إذا تابع عليه
ضربه . الألف : العبي ؛ الذى يتدانى نخذاه من سمته .

تقديره احتاج منه أعزل ، فادعى فيمن لا يرى إلا أعزل عنه يحتاج منه إذا ارتاع أعزل . وقول الآخر (١) :

وشو هاء تعدو بي إلى صارخ الوغى بمستلثم مثل الفنيق المرحل
أى تعدو بي ومعى من نفسى لسكال استعدادها مستلثم أى لابس
لأمة [٩٢س] الحرب .

١٦ — التفريع : وهو ضربان : الأول أن تأتى بالاسم منفياً بما ، وتبعه
بمعظم أوصافه اللائقة به ، ثم تخبر عنه بأفعل التفضيل موافقاً (١) لمعنى
الأوصاف معدى بمن ، فيفرع من ذلك مبالغة في مدح المجرور بها أو ذمه .
[٢٩ب] وأكثر ما يجىء منه فى (٢) بيتين فصاعداً ، كقول الأعشى (٣) :

(١) الإيضاح ص ٥١٢ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١١٢ ، نهاية الأرب
ج ٧ ص ١٥٦ ، الإيضاح ص ٥١٢ . كشف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٢٧٥
معاهد التنصيص ج ٣ ص ١٣ .

شوهاء : صفة لفرس ، وهى الطويلة الرائعة ، والمفرطة ، رحب الشدقين
والمنخرين ، والوغى : الحرب ، والمستلثم : لابس اللأمة ، وهى الدرع ،
والفنيق : الفحل المسكرم لا يؤذى لسكرامته على أهله ولا يركب ، ويجمع
على فئق — بضم أوله وثانيه — والمرحل : من رحل البعير : أشخصه
عن مكانه .

والشاهد فيه التجريد فى قوله : تعدو بي ومعى من نفسى لابس درع لكالم
استعدادى للحرب ، فبالغ فى اتصافه بالاستعداد للحرب حتى ارتاع منه
مستعداً آخر لابس درع . والله أعلم (معاهد التنصيص) .

(١) فى د : بأفعل تفضيل موافق ، وفى س ، ط : بأفعل التفضيل
موافق . (٢) فى : ساقطة من د .

(٣) ديوان الأعشى ص ١٠٧ ، تحرير التحبير ص ٣٧٣ ، الطراز ج ٣ =

ماروضة من رياض الحزن غناء جاد عليها مسبل ذهل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبات مكتهل
يوماً بأطيب منها طيب (١) رائحة ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

ومما (٢) جاء منه في بيت واحد قول أبي تمام (٣) :

ماربع مية معموراً يطيف به غيلان أبهى ربي من ربعها الحروب
ولا الحدود وإن أرمين من حجل أشهبى إلى ناظر من خدها الترب

[١٠٩ ط] الضرب الثاني : أن تأتي للممدوح أو غيره بصفة يقرب منها

أبلغ منها في معناها ، فيذكر به ، فتفرعه منها . كما قال (٤) :

= ص ١٣٣ ، الشعر والشعراء ص ٢٦٦ ، الكافي ص ١٩٥ ، خزائن الحموى ص ٤١٤
شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٦٩ ، نهاية الأرب ج ١ ص ١٦٠ ، شرح شواهد
الكشاف ص ٤٨٨ ، القرطبي (١) ج ٢ ص ١١٢ .

قال العلوى : في تعريفه للتفريع : هو تفعيل من قولك فرعت هذا
إذا قررت على أصله ، ومنه فروع الشجرة لأنها ثابتة على أصولها ، وكل
ما كان مبنياً على غيره فهو فرع له .

وأما مفهومه في مصطلح علماء البلاغة فهو عبارة عن إتيانك بقاعدة
تكون أصلاً ومقدمة لما نريده من المدح أو الذم ، ثم تأتي بعد ذلك بتفصيل
المدح وتعيينه بعد إجمال له أولاً ، فالكلام الأول يأتي على جهة المقدمة ،
وبالآخر على جهة الإكمال والتتيمم والتفريع لما أصالته من قبل . [الطراز]

(١) في د : نشر . (٢) مما : ساقطة من د .

(٣) ديوان أبي تمام (١) .

(٤) البيت للكميت ، الإيضاح ص ٥٢٣ ، العمدة ج ٢ ص ٤٦ .

الإيضاح ص ٥٢٣ . الطراز ج ٣ ص ١٣٥ . شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١١٩

معاهد التنصيص ج ٣ ص ٨٨ .

أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب
ففرع منهم (١)، ومن وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل شفاء دماؤهم
من داء الكلب، وكما قال ابن المعتز (٢) :

كلامه أخدع من لحظه ووعده أكذب من طينه
فبيننا (٣) هو يصف خدع كلامه ، فرع منه وصف كذب وعده .
وقوله أيضاً (٤) :

وكان حمرة لونها من خده وكان طيب نسيمها من نشره
[٣٠] حتى إذا صب المزاج تشعشعت عن ثغرها فحسبته من ثغرة (٥)

١٧ - تأكيد المدح بما يشبه الذم : أن تنفى عدم المدح وصفها
معيناً (٦) ، ثم تعقبه بالاستثناء فتوهم أن سقتبت له (٧) ما يذم به ، فتأتي
بما من شأنه أن يذم به ، وفيه المبالغة في المدح كقول النابغة (٨) :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بين فلول من قراع الكتائب

(١) منهم : ساقطة من د . (٢) العمدة ج ٢ ص ٤٢ .

(٣) في ط : فيينا .

(٤) العمدة ج ٢ ص ٤٢ ، الطراز ج ٣ ص ١٣٥ .

(٥) « تشعشعت ، في ط : تسسست وفي س : تشعشعت .

(٦) د : معينا . (٧) له : ساقطة من د .

(٨) ديوانه ص ٤٤ : إيجاز القرآن ص ٢٠٧ . العمدة ج ٢ ص ٤٨ . الكامل

ج ١ ص ٣٥ والأقصى القريب ص ٧٤ والبديع ص ٦٢ . تحرير التحبير ص ١٣٣

الإيضاح ص ٥٢٤ . نهاية الأرب ج ٧ ص ١٢٢ . عقود الجمان ج ٢ ص ٢٢٤

والمستطرف ج ١ ص ٢٢٦ . الإشارات ص ١١١ . كتاب سيبويه ج ١ ص ٣٢٦

مجمع الطوامع ج ٢ ص ٢٨١ : الاستغناء ص ٤٤٩ . البديع في البديع ص ١٢١

شواهد الكشاف ص ٣٣٠ . التبيان ص ١١١ . خزينة الحوى ص ٤١٩ =

وقول ابن الرومي (١) :

وما يعتريها آفة وسنية من النوم إلا أنها تقبخر
[٩٣س] كذلك أنفاس الرياض بسحره

تطيب وأنفاس الوري تتغير

وأحسن منها (٢) قول الآخر (٣) :

ولا عيب فينا غير أن سماحنا أضربنا والبأس من كل جانب

= الطراز ج ١ ص ١٧٩ . السكافي ص ١٨٩ . معاهد التنصيص ج ٣ ص ١٠٧ ،
البرهان ج ٣ ص ٤٨ .

قال ابن رشيق : فجعل فلول السيف عيبا وهو أوكد للمدح .

وقال العباسي : كأنه قال : ولا عيب في هؤلاء القوم أصلا إلا هذا

العيب ، وهو فلول أسيافهم من المقارعة والمضاربة ، وهذا ليس بعيب ،

بل هو نهاية المدح . فهو تأكيد للمدح بما يشبه الذم : [معاهد التنصيص] .

(١) ديوان ابن الرومي ج ٣ ص ٩٠٧ والبيت الثاني ليس بالديوان .

العمدة ج ٢ ص ٢٤٥ ، الطراز ج ٣ ص ١٣٦ .

والشاهد في استثنائه : (إلا أنها تقبخر) على أنها آفة ، وهي ليست

كذلك ، بل هي فضيلة وصفة حسنة .

(٢) في د : فيهما ، وفي ط : منه .

(٣) الأبيات لآبي هنان ، العمدة ج ٢ ص ٤٨ . وفي شرح عقود الجمان

ج ٢ ص ١٢٤ تنسب لابن الرومي ، وبدون نسبة في نهاية الأرب ج ٧ ص ١٢٢

سر الفصاحة ص ٢٦٥ ، الطراز ج ٣ ص ١٣٧ .

قال ابن رشيق : إن السماح والبأس أضرب بهم ليس بعيب على الحقيقة ،

ولكن تو كيد مدح ، والمليح كل للمليح قوله « غير ظالم وغير غائب ،

فهذا الثاني أعجب من الأول والطف . [العمدة]

وأفنى الردى أرواحنا غير ظالم وأفنى الندى أموالنا غير عائب
أبونا أب لو كان للناس كلهم أباً واحداً أغناهم بالمناقب .
[١١٠ ط] وألحق بهذا النوع تو كيد الذم بما يشبه المدح كقول ابن
أبي الإصبع (١) :

خير ما فيهم ولا خسر فيهم أنهم غير مؤثى المغتاب
١٨ - التعاليل : أن تقصد إلى حكم فتراه مستتبداً لكونه قريباً (٢)
[٣٠ ب] أو عجيباً أو لطيفاً أو نحو ذلك ، فتأني على سبيل التطرف بصفة
مناسبة للتعاليل ، فتدعى كونها علة للحكم لتوهم تحميقه ، فإن إثبات الحكم
بذكر علته أروج في العقل من إثباته بمجرد دعواه . ومن أمثلته قول
مسلم بن الوليد (٣) :

يا واشيا حسنت فينا إساءته نجى حذارك إنسانى من الغرق

(١) الطراز ج ٣ ص ١٣٧ ، عقود الجمان ج ٢ ص ١٢٦ .

(٢) في د : غريباً .

(٣) ديوان مسلم بن الوليد ص ٣٢٨ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٣٩ .

الطراز ج ٣ ص ١٤٠ ، تحرير التحبير ص ٣١١ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١١٥
الإشارات ص ٢٨٢ . الإيضاح ص ٥٢٢ ، كشاف مصطلحات الفنون
ج ٢ ص ١٥٥ .

قال العلوى : فلقد أبدع فيما قاله وهو من رقائق شعره التي اختص
بها ونفائس ما نظمه ، وأراد أن الواشى مذموم لإحالة لما يفعله من
القمييح ، لكن العلة في حسن إساءته ، هو أنه يخاف على محبوبته من وشايتها ،
فلمتنع دمع عينيه من أجل الخوف والفضيل ، فسلم إنسان عينه عن أن
يعرق بدموعه لما كان خائفاً مذعوراً من الوشاية ، فلا وجه لتعليل
حسن الوشاية إلا هذا . [الطراز] .

فإنه لما غير الناس وأغرب في تحسين إسادة الراشى رأى انه قد أتى بما يستبعد صدقه فاستدل على صحته بدعوى أن الإسامة حصلت بجسده إنسان عينه من الغرق بالدمع لامتناعه من البكاء حذراً من الواشى ، وخوفاً على محبوبته، وما حصل ذلك فهو حسن، فأثبت صحة تحسين الإسامة بإثبات علتها . ونحوه قول ابن رشيق يعلى قوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : « جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً » (١) :

سألت الأرض لم جعلت مصلى ولم كانت لنا طراً وطيباً
فقلت غير ناطقة : لأنى حويت لكل إنسان حبيباً (٢)

وقد أحسن فى الاستخراج لسكون الأرض مسجداً وطهوراً [١٢١]
علة مناسبة لا حرج عليه فى ذكرها على لسانه ، فكيف وقد ذكرها على
لسان الأرض فى جواب سؤاله (٣) ، على أنه من قول أبى تمام (٤) :

ربى شفعت ریح الصبا بنسيمها إلى المزن حتى جادها وهو هامع

(١) الحديث فى صحيح البخارى كتاب الصلاة باب قول النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :
« جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً » ، صحيح البخارى ، ط دار الشعب
ص ١١٩ .

(٢) البيتان لابن رشيق ، ديوانه ص ٦٥ ، تحرير التحبير ص ٣١٠ ،
الطراز ج ٣ ص ١٣٩ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١١٦ ، عقود الجمان ج ٢
ص ١٢٢ ، خزانة الأدب للحموى ص ٤١٧ .
(٣) فى د : سؤاها .

(٤) ديوان أبى تمام (١) ص ٤٢٥ ، (ب) ج ٤ ص ٥٨١/٥٨٠ ، سر
الفصاحة ص ١٢٥ ، الإيضاح ص ٥٢٣ ، الإبانة ص ١٥٩ . قال ابن سنان :
لأنه استعار لأعلى الجبل الأمن عبارة عن الارتفاع وتعذر الوصول إليه
وهذا لآتى محمود فى الصناعة ، ومعلول عند أهلها .

[٩٤س] كان السحاب الثرى غيبين تحتها
حبیباً فما ترقا لمن مدامع

[١١١ط] وقال ابن هانيء المغربي (١) :

ولولم تصافح رجلها صنمحه الثرى لما كنت أدري علة للتيمم
أراد الإغراب والطفرة فوقع في الغلو الذي أحال المعنى وأخرجه عن
وجه الصحة .

١٩ - التهمك : إخراج الكلام على ضد (٢) مقتضى الحال ، استهزاءً
بالمخاطب وغيره (٣) ، أو تعريضاً بقوة (٤) المحرك للغضب . وأصله من تهكمت
البيتر تهدمت ، وتهكمت (٥) الشيء تهيب ، أو من تهكمت عليه اشتد غضبه ، فإن
تناهى غضبه ربما عظم كبره فاستهان بالمخاطب واستهزأ به ، وربما أحمى
الغضب مزاجه حتى خيل إليه ضد مقتضى الحال ، فبنى عليه فأتى في مقام
الوعيد والإنذار بالوعد والبخشارة . وفي مقام الهجاء بالمدح بكلماته أو
كلمات الذم ، وفي مقام تحقيق [٣١ب] الخبر بتقليله (٦) ، وفي مقام مجده
بإثباته وقبوله ، وسمى تهكماً لتسبيه عنه . ثم أطلق التهكم على كل كلام

(١) نسب البيت لأبي نواس « الحسن بن هانيء ، انظر الطراز ج ٣
ص ١٣٩ . ونسب في الفصاحة لابن هانيء الأندلسي ص ٢٧٠ . وليس في
ديوان أبي نواس وفي ديوان ابن هانيء الأندلسي .

قال العلوي : فقد صرح بأن الوجه الباعث على جواز التيمم بالتراب
شريعاً ، هو ما ذكره من وطئها له بأخص قدمها فلاجل ذلك كان جائزاً ،
[الطراز] (وهو تعليل لايليق وقداسة الشرع الشريف) . [المحقق]

(٢) في د : ضده (٣) في د : أو غير .

(٤) في ط ، س : بالقوة . (٥) وتهكم : ساقطة من د .

(٦) ط : بتضليله .

أخرج استهزاءً على ضد مقتضى الحال . ومن أمثاته قوله تعالى : د فبشرهم
بعذاب أليم ، (١) و د بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً ، (٢) . ومنه قوله
تعالى : د ذق إنك أنت العزيز الكريم ، (٣) ، وقول ابن الذروري في ابن
أبي حصينة (٤) :

لا تظن حدة الظهر عيباً هي (٥) في الحسن من صفات الهلال
كذلك القسي محدوديات وهي أنكى من الظبي والعوالي
كون الله حدة فيك إن شئت من الفضل أو من الإفضال
فأنت ربوة على طود حلم (٦) طال أو موجة ببحر نوال
ويقول في آخرها :

وإذا لم يكن من الحجر (٧) بد فسي أن تزورني في الخيال
[١١٢ ط] ومنها قوله تعالى : وربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ، (٨) .
وقوله : د قد نرى قلب وجهك في السماء ، (٩) « قد يعلم الله المعوقين
منكم » (١٠) .

(١) الآية ٣٤ من سورة التوبة .

(٢) الآية ١٣٨ من سورة النساء .

(٣) الآية ٤٩ من سورة الدخان .

(٤) الطراز ج ٣ ص ١٦٤ ، ١٦٥ .

قال العنقوي : فظاهر ما أورده مدح كامل كما ترى لما يظهر من صورته

وإنما أورده على جهة التهنئة والاستهزاء بخاله . (الطراز) .

(٥) أنى ط : فهى . (٦) أنى ط : علم .

(٧) د : الوصل . (٨) الآية ٢ من سورة الحجر .

(٩) الآية ١٤٤ من سورة البقرة .

(١٠) الآية ١٨ من سورة الأحزاب .

ومنها قوله تعالى : د له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ، (١) . على تفسير المعقبات [١٣٣] بالحرس حول السلطان يحفظونه [٩٥س] على زعمه من أمر الله ، وهو تهكم فإنه لا يحفظه من أمر الله شيء إذا جاء . ومنها قول امرئ القيس (٢) :

فأنشب أظفاره في النساء فقلت هبيلت ألا تنتصر

فقوله هبيلت ألا تنتصر ، تهكم في غاية اللطافة والحسن (والله أعلم) (٣) .

(١) الآية ١١ من سورة الرعد .

(٢) ديوان امرئ القيس (١) ص ٩٧ ، (ب) ص ٣٠٩ .

د : أصغاري في النساء . انظر ج ٣ ص ١٦٠ .

فقوله : هبيلت ألا تنتصر ، تهكم بحاله في غاية اللطف والرشاقة لأن

ما فعله السكاب بالصيد هو غاية الانتصار .

(٣) غير موجود في د .

الفصل الثالث

فيما يرجع إلى الفصاحة المختصة بتحسين الكلام وتزيينه ، الدالة على قوة عارضة المتكلم وتمكينه (١) . وهو خمسة عشر نوعاً :

٢٠١ - الف والنشر (٢) : أن تاف شيئين في الذكر أو أكثر ، ثم

يقدمهما متعلقات بهما ، إما على الترتيب في الف كما قال تعالى : « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله » (٣) .

ومنه قول ابن حيوس (٤) :

فعل المدام ولونها ومذاقها في مقاتيه ووجنتيه وريقه

ولما على العكس (٥) .

قال ابن حيوس أيضاً (٦) :

كيف أسلو وأنت حقف وغصن وغزال لحظاً وقدأ وردفأ

(١) في د : وتمكينه .

(٢) عرفه الجرجاني بقوله : « وأن يذكر متعدد ، ثم يتم بمتعدد آخر

إما على ترتيبه . . أو على ترتيبه . (الإشارات)

(٣) الآية ٧٣ من سورة القصص ، قال السيوطي : فالسكون راجع

إلى الليل ، والابتغاء راجع إلى النهار . (عقود الجمان ص ١١٨) .

(٤) الإشارات ص ٢٧٦ ، خزنة الأدب للحموي ص ٦١ ، شرح

عقود الجمان ص ١١٨ .

فالترتيب في الشطر الأول يماثل الترتيب في الشطر الثاني .

فعل المدام : في مقاتيه ، ولونها : في وجنتيه ، ومذاقها : في ريقه .

(٥) في ط : كما قال .

(٦) ديوان ابن حيوس ج ٢ ص ٤٧ ، المفتاح ص ٤٢٥ ، الإيضاح =

٣ - التفريق : أن تعتمد إلى اثنين من نوع ، فتوقع بينهما تبايناً في المدح أو غيره ، كقول الشاعر (١) :

ما نوال الغمام وقت (٢) ربيع كنوال الأمير يوم سخاء
فنوال الأمير بكرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

٤ - الجمع : أن تجمع بين شيئين فصاعداً في شيء واحد كقوله

تعالى : المال [١٣ ط] والبنون زينة الحياة الدنيا ، (٢) وكقول الآخر (٤) :
إن الشباب والفراغ والجده مفسدة للرأى (٥) أى مفسدة

ص ٥٠٤ ، شرح عقود الجمان ص ١١٨ ، الصناعتين ص ٣٥٦ .
الحقف : الرهل المستدير . والردف : العجيزة . فاللحظ للغزال ،
والقد للغصن ، والردف للحقف .

وفي الصناعتين نسبة العسكري لنفسه ص ٢٧٢ .

(١) الإشارات ص ٢٧٤ ، الطراز ج ٣ ص ١٤١ ، شرح عقود الجمان
ج ١ ص ١٠٤ .

قال العلوي : فالنوعان مفترقان كما ترى ، لسكنهما يتدرجان جميعاً نحت
اسم النوال والعطاء ثم هما يفترقان كما ذكر في العلو والدنو ، ففرق بينهما
كما ترى . (الطراز)

(٢) وقت في د : يوم .

(٣) الآية ٤٦ من سورة السكف . جمع المال والبنين في الزينة ، (السيوطي)

(٤) نسب البيت لأبي العتاهية ، ديوانه ص ٤٤٨ . من أرجوزته

ذات الأمثال ، المفتاح ص ٤٢٥ ، الإيضاح ص ٥٠٥ ، الإشارات ص ٢٧٢

الطراز ج ٣ ص ١٤٢ ، نهاية الأرب ج ٢ ص ٨٠ ، شرح عقود الجمان

ص ١١٨ ، معاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٨٣ معجم الأدباء ج ٩ ص ١٢٧ .

(٥) في ط ، د : للمرء .

الجدة : الاستغناء . المفسدة : ما يدعو إلى الفساد .

٥ - الجمع مع التفريق : أن تدخل شيئين فصاعداً في معنى ثم تفرق بين جهتي الإدخال كقوله (١) :

قد اسود كالمسك صدغاً وقد طاب كالمسك خلقاً
فإنه جمع بين الصدغ والخلق والتشبيه بالمسك ثم فرق بين جهتي التشبيه .
٦ - الجمع مع التقسيم : أن تجمع أموراً كثيرة تحت حكم ثم تقسم ،

أو تقسم ثم تجمع . مثال الأول قول الشاعر (٢) :

[٩٦ س] الدهر معتذر والسيف منتظر

وأرضهم لك مصطاف ومرتبوع

للسبي ما نكحوا وقتل ما ولدوا

والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فإنه جمع في البيت الأول أرض العدو وما فيها من (٣) كونها خاصة

للمدح . وقسم في الثاني . ومثال الثاني قول حسان (٤) :

= والشاهد فيه الجمع بين متعدد في حكم واحد .

والمتعدد هو : الشباب والفراغ والجدة ، والحكم الواحد هو (مفسده) الذي جاء خبراً عن هذا المتعدد .

(١) انظر : المفتاح ص ٤٢٦ ، الطراز ج ٣ ص ١٤٣ .

(٢) البيتان للمتنبى ، ديوانه ج ٢ ص ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، المفتاح ص ٤٢٦ ،

حدائق السحر ص ٧٧ ، الإيضاح ص ٥٠٥ ، نهاية الإعجاز ص ٢٩٦ ، الطراز

ج ٢ ص ١٤٣ ، الصبح المنبي ص ٤٣٤ ، الإيضاح ص ٥٠٧ .

قال العلوي : فانظر إلى ما فعله في البيت الأول حيث جمع أرض العدو وما فيها من كونها خاصة له على جهة الإجمال من غير إشارة فيه إلى تفصيل حالها ، ثم إنه قسم حالها في البيت الثاني ما يكون منها للسبي ، وما يكون للقتل ، وما يكون للنهب والنار جميعاً .

(٣) في د : في . (٤) ديوانه ص ٢٣٨ ، المفتاح ص ٤٢٦ ، =

[١٢٣] قوم إذا حاربوا ضرروا عدوهم
أو حاولوا (١) النفع في أشياءهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة

إن الخلائق فاعلم شرها البدع
فإنه قسم في البيت الأول صفتهم إلى ضرهم للأعداء ونفعهم للأولياء ،
ثم جمع في الثاني فقال سجية تلك منهم .

٧ - الائتلاف : وهو أصناف : أحدها : ائتلاف اللفظ مع المعنى :

وهو أن تكون الألفاظ لائقة بالمعنى المقصود ومناسبة له ، فإذا كان المعنى
نحياً كان اللفظ جزلاً ، وإذا كان المعنى رقيقاً كان اللفظ رقيقاً ، وإذا
كان المعنى أعرابياً كان اللفظ غريباً ، وإذا كان المعنى مولداً كان اللفظ
مستعملاً . كما قال الله تعالى : قالوا تالله تفتقو تذكر يوسف حتى تكون
حرضاً [١١٤ ط] أو تكون من الهالكين ، (٢) .

فإن في مقام تفخيم الخطب وتهويل ما خيف على يعقوب عليه السلام
من دوام حزنه وطول أسفه بتفتق التي هي أغرب ما في بابها بين أغرب
صيغ القسم وألفاظ الهلاك فلامم بين الألفاظ والمعاني وألف بينهما ،
وكما قال زهير (٤) :

= الإيضاح ص ٥٠٨ ، الإشارات ص ٢٧٥ ، الطراز ج ٣ ص ١٤٤ ، شرح
عقود الجمان ج ٢ ص ١٠٨ ، الأغاني ج ٤ ص ١٣٦٢ ، نهاية الأرب ج ٧
ص ١٥٤١ ، خزائن الحموى ص ٣٥٧ ، دلائل الإعجاز ص ٩٤ كشف
مصطلحات الفنون ج ١ ص ٣٢٦ . (١) في د : وحاولوا .

(٢) الآية ٨٥ من سورة يوسف . (٣) د : بينها .

(٤) ديوان زهير ص ٧ وفي الديوان كمحوض الجد ، وشرح

(أثنائي مسفحاً في معرس مرجل
ونؤياً كجندم الحوض لم يقتلم) (١)

[٣٣ب] فلما عرفت الدار قلت لربعها

ألا انعم صباحاً أيها الربع واسلم

فأتى في البيت الأول لكون معانيه أعرابية بالفاظ متوسطة مناسبة
في الغرابة ، وأتى في البيت الثاني لكون معانيه أبين وأقرب إلى العرف
بالفاظ مستعملة كثيرة الدور .

الصفحة الثانية : ائتلاف اللفظ مع اللفظ : وهو أن يكون في الكلام

معنى يصح معه واحد من عدة معان ، فتختار منها ما يدينه وبين بعض الكلام
ائتلاف لا شراك (٢) في الحقيقة أو ملاءمة المزاج أو نحو ذلك . كما قال
البحرئى (٣) :

كالتقى المعطفات بل الأس م مبرية بل الأوتار

(١) لم يذكر البيت في س وط مع أن المؤلف قد أشار إليه في التعليق .

الأثنائي : الأحجار التي تنصب ليوضع فوقها القدر . سفحاً : سوداً

تميل إلى الحرة . المعرس : من التعريس : نزول القوم ليستريحوا .

النؤى : حاجز يرفع حول البيت من تراب من خارج لتسلا يدخل

الماء البيت .

الربع : المنزل . « ألا انعم صباحاً » معناه لقيت يا ربع نعيماً في

صباحك ، والدعاء في الظاهر للربع ، وفي المعنى لمن كان يسكن الربع من

يألفه ويحبه . (شرح القصائد) (٢) في س وط : الاشتراك .

(٣) ديوان البحرئى ص ٩٨٧ ، المثل السائر ج ٢ ص ٣٦ ، معاهد

التنصيص ج ١ ص ٢٢٧ . يصف إبلا أنجلها السرى .

قال ابن الأثير الأثرى أنارقي في تشبيهه نحو لها من الأدنى إلى الأعلى ،

فإن تشبيهه [٩٧س] الإبل بالقسي من حيث هو كناية عن وصفها بالهزال يصح معه تشبيهها بالعراجين والأهلة (١) والإطباب وغيرها فاختار مع ذلك كل تشبيهها بالأسهم والأوتار لما بينها وبين القسي من الملاءمة والائتلاف ، وقد أحسن في هذا البيت ماشاء مما (٢) [٣٤] انفق له فيه من الإيجاز والمبالغة والتتصيم (٣) وحسن النسق والائتلاف والإيفال، وكما قال المتنبي (٤) :

على سايح موج النسايا بنحره غداة كان النبل في صدره وبل
فإن بين السباحة والوج والوبل ملاءمة صيرت البيت محكم النسيج
مؤتلف الألفاظ وأحسن منه قول ابن رشيق (٥) :

== فشبهها أولا بالقسي ، ثم بالأسهم المبرية وتلك أبلغ في التحول ، ثم
بالأوتار ، وهي أبلغ في التحول من الأسهم (المثل السائر) .

وانظر الطراز ج ٣ ص ١٤٦ ، بديع القرآن ص ٢٤٨ .

(١) في س وط : الأختلة . (٢) في د : بما .

(٣) والتتصيم : ساقطة من د .

(٤) ديوان المتنبي ج ٣ ص ١٨٦ . السايح : فرس سريع ، وبل : مطر شديد
يقول : رأيت الممدوح على فرس شديد الجرى يسبح في موج الموت ،
والسهام تأتيه من كل مكان ، وهو لإقدامه وشجاعته لا يرجع ، فكان السهام
في صدره وبل . (العكبري) .

(٥) البيت لابن رشيق ، الطراز ج ٣ ص ١٤٧ ، خزائن الحموى ص ١٦٧
الإيضاح ص ٤٨٩ . د لأم بين الصحة والقوة ، وبين الرواية والخبر ،
لأنها كلها متقاربة في ألفاظها ، ثم قوله أحاديث تقارب الأخبار ، ثم أردفها
بقوله السيول ، ثم عقبها بالحيا لأن السيول منه ، ثم البحر لأنه يقرب من
السيول ، ثم تابع ذلك بقوله د عن جود الأمير تميم ، فهذه كلها أمور متقاربة ==

[١١٥] أصبح وناقوى ما رويناها فى الندى

من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديث تروىها السيول عن الحيا عن البحر عن جود الأمير تميم
لما فيه من المناسبة بين الصحة والقوة والرواية والخبر المأثور، ثم
وبين السيل والحيا والبحر :

الصنف الثالث : ائتلاف المعنى مع المعنى وهو قسمان :

الأول : أن يشتمل الكلام على معنى معه أمران : أحدهما ملائم
والآخر بخلافه فتقرنه بالملائم ، كما قال المتنبي (١) :

فالعرب منه مع السكدرى طائرة والروم طائرة منه مع الحجل
والثانى : أن يشتمل الكلام على معنى وملائمين له : فتقرن به منهما ما
لاقترانه به مزية كما فى قول المتنبي أيضاً (٢) :

[٣٤ب] وقفت وما فى الموت شك لو اقف

كأنك فى جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلهم هزيمة ووجهك وضاح وثغرك بامم

= فلاجل هذا لام بينهما فى تأليف الألف ، فصار الكلام مؤلف
النسيج ، . (العلوى) .

(١) ديوان المتنبي ج ٣ ص ٨٢ ، الطراز ج ٣ ص ١٥٠ ، شرح عقود
الجمان ج ٢ ص ١٩٥ .

(السكدرى أكثر ما يكون فى الصحارى فضمه مع العرب لأنهم أكثر
ما يسكنون هذه المواضع . وضم الحجل إلى الروم ، لأنها أكثر ما تأوى
إلى الأمواه وشطوط الأنهار . . ضم كل واحد ما يليق به . (العلوى)
السكدرى والحجل : نوعان من الطيور .

= (٢) ديوان المتنبي ج ٣ ص ٣٨٦ .

فإن عجز كل من البيتين بلائم كلا من الصدرين ، ولكنه اختار ذلك الترتيب لأمرين :

أحدهما أن قوله : « كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ » منسوق لتمثيل السلامة في مقام العطب ، فجعله مقررراً للوقوف والبقاء في موقف يقطع على صاحبه بالموت فيه أنسب من جعله مقررراً لثباته حال هزيمة الأبطال .
والثاني أن يسكون في تأخير التتميم بقوله : « وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَعْرَكَ بِاسْمٍ » .

عن وصف [٩٨س] الممدوح بوقوفه ذلك الموقف (و بمرور أبطاله كلبى بين يديه من زيادة المبالغة ما يفوت بالتقديم) (١) . وكذا في قوله تعالى : « إِنَّ لَكَ الْأَنْجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى » (٢) :

فإنه لم يراع فيه مناسبة الرى للشبع والاستظلال للبس في تحصيل نوع [١١٦ط] المنفعة ، بل روعى مناسبة اللبس للشبع في حاجة الإنسان إليه ، وعدم استغنائه عنه ، ومناسبة الاستظلال للرى (٣) في كونها تابعين (٤) للبس والشبع ، ومكامين لمنافعهما ؛ لأن رعاية ذلك أدخل في حسن الوعد والامتنان بالنعم [١٣٥] المذكورة لما في جمع الأهم منها في الجملة الأولى وعطف باقيها في الجملة الثانية من الاستماع : في مرة للبشارة بنيل أصول النعم ، ومن تكملها بذكر التوابع والتمتعات ما كان يفوت لو لم يفعل ذلك .

= الشعر والشعراء ص ١٦٥ ، الطراز ج ٣ ص ١٤٨ ، شرح عقود الجمان

ج ٢ ص ١٩٥ .

(١) ما بين القوسين ساقط من د .

(٢) من الآية ١١٨ ، ١١٩ من سورة طه .

(٣) للرى : ساقطة من د . (٤) ساقطة من د .

الصنف الرابع : انتلاف المنظ مع الوزن : وهو أن يأتي الشاعر بالمثنى والوزن من غير حاجة إلى تقديم وتأخير يمتنع مثله في السبعة كقوله (١) :
وما مثله في الناس إلا بمكنا أبو أمه حتى أبوه يتصاربه
ولا إلى تغيير بزيادة كقوله (٢) :
* حتى إذا خرت على السكك كال (٣) *
أو نقص كقوله (٤) :
* قواطنا مكة من ورق الحما *
أو بهما كقوله (٥) :

(١) ديوان الفرزدق ص ١٧٨ ، والبيت مشكوك في نسبته للفرزدق ، ويبدو أنه مصنوع للعباية ، الإشارات والتنبيهات ص ١١ ، الخصائص ج ١ ص ١٤٦ ، الإيضاح ص ٧٦ ، الكتاب لسيدويه ، ج ١ ص ٣٢ ، الكامل للبرد ج ١ ص ١٨ د والموشح للرزباني ص ٩٤ ، معاهد التنصيص للعباسي ١٦/١ ، نهاية الإيجاز ص ٢٧٩ ، ضرورة الشعر للسيرافي ص ١٨٦ . قال السيرافي : إن فيه ضرورياً من العيوب من التقديم والتأخير . والذي فيه عيبان : الفصل بين المبتدأ وخبره بخبر ما ، والفصل بين خبر ما ، ونعته بخبر المبتدأ . (ضرورة الشعر ص ١٨٧/١٨٦) . (٢) الموشح للرزباني ص ٨٧ وروايته :
أقول إذ خرت على السكك كال يا ناقتي ما جلت من مجال
ووردت في اللسان : مادة كككل ، وفي الجني الداني ص ١٧٨ ووصف المبانى ص ٧ ، سر الفصاحة ص ٧٤ . والشاهد في استخدامه لفظة الكككال دون السكك وهو الصدر لضرورة الشعر .

(٣) في د : السكك .

(٤) نسب البيت للعجاج ، ديوانه ص ٥٩ ، وفي الموشح ص ٨٦ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ٨٧ ، والحما : الحمام . وحذفت الميم لضرورة الشعر .
(٥) للحطيثة الديوان ص ١٢٨ ، ضرورة الشعر للسيرافي ص ١٤٤ ، =

* من نسيج داود أبي سلام *

يريد سليمان .

وكل شعر حكيم فهو مثال لهذا الصنف .

الصنف الخامس : اتتلاف المعنى مع الوزن : وهو أن يأتي الشاعر

باللفظ والوزن من غير حاجة إلى إخراج المعنى عن وجه الصحة كما جرى

لعروة بن الورد في قوله (١) :

فإني لو شهدت أبا خبيب غداة غدا بمهجتته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوه إلا ما أطيق

أراد فديت نفسي بنفسى واسكنه اضطر فقلب المعنى لإصلاح الوزن .

ومثله قول المتنبي (٢) :

خرجوا به ولاكل باك خلفه (٣) صعقات موسى يوم ذك الطور

[٩٩ ص] بجمع الصعقة ، وإن لم يكن لموسى عليه السلام إلا صعقة

واحدة ، توصلًا إلى الوزن .

هـ — الصنف السادس : اتتلاف القافية مع ما يدل عليه (٤) سائر

البيت ، ويسمى ، التمسكين : وهو أن يكون لقافية البيت أو سبعة الفقرات

== عقود الجمان ص ١٢ ، نهاية الأرب ج ٧ ، ص ١٨٧ ، نقد الشعر ص ٢٠٨

وصدر البيت : فيه الرماح وفيه كل سابقة .

وقال سلام بدل سليمان لضرورة الشعر .

(١) الموشح ص ٧٠ ، الإيضاح ص ١٦٦ ، سر الفصاحة ص ١٠٤ ،

تحرير التعبير ص ٢٢٣ . وفي عقود الجمان ج ٢ ص ١٩٤ ، خزانة الحموى

ص ٤٣٨ ، شواهد الكشاف ص ٤٠٤ .

(٢) ديوان المتنبي ج ٢ ص ١٢٩ ، وفي د : حوله .

(٣) ديوان المتنبي ج ٢ ص ١٢٩ ، وفي د : حوله .

(٤) في د : على .

تعاق بما قبلها وفيه تمهيد لها ودلالة منه أو من بعض جملة عليها ، فتسكون
ممكينة (١) في مكانها مستقرة في موضعها . وفي الكتاب العزيز منه كل عجيبة
باهرة ، كقوله تعالى : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفرردوس نزلا خالدين فيها لا يبعثون عنها حولا » (٢) .

وقوله تعالى : « قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا
البلغ المبين » (٣) ، وقوله : « قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
[١٣٦] بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين » (٤) .

ومن أمثله الشعرية قول أبي تمام (٥) :

ومن يأذن إلى الواشين تسلق مسامحه بالسنة حداد

وقوله (٦) :

أموصى بن إبراهيم دعوة خامس به ظمأ التثريب لا ظمأ الورد (٧)
أتاني مع الركبان ظن ظننته لفتت له رأسي حياء من المجد

(١) في د : متمكينة . (٢) سورة الكهف الآية ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٣) سورة يس الآية ١٦ ، ١٧ . (٤) سورة الآية يس ٢٦ ، ٢٧ .

(٥) ديوان أبي تمام (١) ص ٧٤ ، (ب) ج ١ ص ٣٧٠ .

(٦) ديوان أبي تمام (١) ص ١١٤ ، (ب) ج ٢ ص ١١٤/١١٣ .

(٧) ديوان أبي تمام (١) ص ١١٤ ، (ب) ج ٢ ص ١١٦/١١٤ والبيت

الأخير في الصناعتين ص ٢٢١ ، زهر الآداب ص ٣٥٥ ، أخبار أبي تمام
للصولي ص ٢٩٥ .

يقول أدعوك وأستغيث بك استغاثة من ورد الماء لخمس ، وظمؤه
من عتب لحقه ولوم أوقع عليه ، لا من ظمأ ماء يرده ، أي فاقى فاقة ذلك
إلى الماء وغليل جوفى ليس لعطش تسلط ، ولسكن لذنب قرفت به لم
أكتسبه فعوتبت عليه . (شرح التبريزي) .

أتبع هجر القول من لو هجرته إذا لهجانى عنه معروفه عندي
نسبت إذا كم من يد لك شاكت

يد القرب ، أعدت مستهماً على الصد(١)
ومن زمن البسنتيه كأنه إذا ذكرت أيامه زمن الورد
وقول البحترى(٧):

فلم أر ضرغامين أصدق منك عراكا إذا الهيابة النكس أكذبا

(١) « شاكت ، أى صنائعك عندي تشاكل صنيعه القرب بالنسبة
للعاشق ، بجمعه يذنه وبين من بعد منه .

والشاهد في الأبيات على اتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت .
(٢) ديون البحترى ص ٢٠٠/٢٠١ ، أصرار الفصاحة ج ٢ ص ٢٢٧ ،
المثل السائر ج ٢ ص ٣٢٢ ، الطراز ج ٢ ص ٣١٠ ، الوساطة ص ١٣٢ .
أكذبا : كذبا .

• الضرغام من أسماء الأسد . النكس : الرجل الضعيف . الضريبة :
كل ما يضرب بالسيف .

قال العلوى : فقوله : إذا الهيابة النكس كذبا : ليس فيه مدح ، وقد
فرط في إirاده مدحاً لهذا الرجل ، وكان الأخلق بالمدح أن يقول : إذا
البطل كذب ، لأن الأمدح في إقدام المقدم في الموضع الذي يفر منه الجبان ،
إذ لا فضل في هذا ، وإنما البطل فيما قاله أبو تمام :

فتى كلبا ارتاد الشجاع في الردى مفرأ غداة المأزق ارتاد مصرعا
(الطراز)

• والشاهد في الأبيات تمسك القافية وتعلقها بما قبلها في البيت الأول
نجد أكذبا تطابق أصدق ، وجاء الشرط بعد التفضيل طالباً لها .

وفي الثاني : نجد قوله لا عزمك انثنى ، طالباً لقوله : ولا حده نبا . =

حملت عايه السيف لاعز ملك انثى ولا يدك ارتدت ولا حده نبا
[١١٨ ط] وكنت متى تجمع يمينك تهتك الـ
ضريبة أو لا تبق للسيف مضربا
ألنت لى الأيام من بعد قسوة وجانبت لى الدهر المسى فأعتبا
وقول المتنبي (١) :

يا من يعز علينا أن يفارقهم وجسدنا كل شيء بعدكم عدم
[٣٦ ب] إن كان سرهم ما قال حاسدا

فما لجرح إذا أرضاكم ألم
وبيننا لو علمتم ذاك معرفة إن المعارف فى أهل النهى ذمم
[١٣] لئن تركن ضمير أعن ميامننا ليحدثن لمن ودعتهم ندم
إذا ترحلت عن (٢) قوم وقد قدروا أن لا يفارقهم فالراجلون هم

== وفى الثالث .. نجد قوله تهتك الضريبة مؤتلفاً مع : مضربا ..
وفى الرابع .. عاتبت ... فأعتبا .

(١) ديوان المتنبي ج ٣ ص ٣٧٠ ، الممددة ج ٢ ص ١٦٥ ، سر الفصاحة
ص ١٧٣ ، تحرير التحبير ص ٢٢٦ ، عقود الجمان ج ٢ ص ١٩٢ ، خزنة
الأدب للحموى ص ٤٣٩ ، الوساطة ص ١٠٦ ، يتيمة الدهر ج ١ ص ١٩٢ .
النهى : العقول : الذمم : العهود .

يقول : يا من يعز علينا مفارقتهم ، وجدنا كل شيء عدم بعدكم لا قيمة
له ، فإن كان قد أرضاكم ما قال حاسدا ، فلا ألم لجرح يرضيكم ، فإن ما قاله
الحاسد جرح لنا .. إن بيننا معرفة تجهيننا والمعارف عنه أهل العقول
ذمم ترعى وتصان .

إن المرء إذا رجع عن قوم كانوا قادرين على أن لا يفارقهم فسكانهم
هم الراحلون عنه لا هو الراحل .
والشاهد فى الأبيات يمكن القافية وأتلفها مع كل ما يدل عليه سائر البيت .

وما سمع لمتقدم في التمكن مثل قول النابغة (١) :
كالأقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفله ندى
وإذا وصلت إلى قول القائل (٢) :
ما نظرت عيني سسواك منظرا مستحسنا إلا عرضت دونه
ولا تمنيت لقاء غائب إلا سألت الله أن تكون هو
فقد ارتقيت إلى ما لا مزيد عليه .

الصف السابع : الائتلاف مع الاختلاف : وهو ضربان : الأول :

ما كانت المؤتلفة فيه بمنزلة عن المختلفة كقول سويد بن حذاق (٣) :
أبى القلب أن يأتي السدير وأهله وإن قيل هديش بالسدير غزير
به البق والجمي وأسود تحفه وعمر بن هند يعتدى ويجور
والثاني : ما كانت المؤتلفة فيه مداخلة للمختلفة : كقول العباس

ابن الأحنف (٤) [نها ٣٦ ب] :

[١٧١] وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صمد وسلهكم حرب

(١) ديوان النابغة ص ٩٥ ، العمدة ج ٢ ص ٨٦ .

الأقحوان : نبت له نور أبيض وسطه أصفر ، فشبه الأسنان
ببياض ورقه .

وقوله « غداة غب سمائه ، السماء : المطر . وغب الشيء : بعده ، وقوله
جفت أعاليه : أي مطر ليلا فنحى المطر ما عليه من الغبار ، وصفا لونه ،
ثم جف الماء الذي علاه ، فاشتد بياضه وحسنه ، وارتوى أصله من
ذلك المطر ، فنحى أعلاه ، فاشتد بياضه ، (شرح الديوان) .

(٢) غير معروف المصدر .

(٣) الشعر والشعراء ص ٣٨٧ ، الصناعتين ص ٤١٨ ، الطراز ج ٣٠

ص ١٥١ ، عقود الجمان ج ٢ ص ١٩٥ ، الصبح المنبئ ص ٤٣٣ .

(٤) ديوان العباس بن الأحنف ص ٣٤ ، المثل السائر ج ٣ ص ١٧٠ ، =

[١١٩ ط] ٨ - التورية: (وتسمى الترجيسة وهي أن يكون للفظ معنيان: قريب وبعيد، فتذكره مؤهبا لإرادة القريب وأنت تريد البعيد. وهي أربعة أضرب:

الأول (١): التورية المجردة (٢): كلفظ الغزالة في قول أبي الفضل عياض في صيفية باردة (٣):

كأن كانون أهدى من ملابسه لشهر تموز أنواعاً من الحبل
أو الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدى والحمل
لأنه ليس قبله ولا بعده من لوازم المورى به.

الضرب الثاني: التورية المرشحة (٤) بما قبلها: كلفظ الجدى والحمل (٥)
في شعر عياض، فإن ما بين الغزالة وبين ذكر الجدى والحمل من الملاءمة
وشحهما (٦) إلى التورية وأظهرها فيهما ما في الغزالة ظهوراً [١٠١ ص]
ناصعاً. وكلفظ الجفون في قول يحيى بن منصور الخنفي (٧):

= العمدة ج ٢ ص ٢٥، الطراز ج ٣ ص ١٥١، عقود الجمان ج ٢ ص ١٩٥.
قال العلوي: فشكل واحد من هذه مقرون مع ضده؛ مؤلف معه.
(الطراز)، وحكى الصولي عن محمد بن موسى المنجم أنه قال: أحسن الله
فيما قال، حين جعل كل شيء بضده، وافته إن هذا التقسيم لأحسن من
تقسيمات إقليدس، (العمدة).

- (١) (من قوله: وتسمى... حتى قوله: الأول) ساقط من د.
(٢) عرف القزويني التورية المجردة بأنها التي لا تجامع شيئاً مما يلائم
المورى به، (الإيضاح)؛ (٣) الإيضاح ص ٥٠١.
(٤) عرف القزويني التورية المرشحة بقوله: وأما المرشحة فهي التي
قرن بها ما يلائم المورى به: إما قبلها، وإما بعدها، (الإيضاح).
(٥) الحمل: ساقطه من د. (٦) في د: يرشحهما.
(٧) الإيضاح ص ٥٠٠، الحماسة ج ١ ص ١٧١، وفي شرح الحماسة =

وجدنا أبانا كان حل ببسطة سوى بين قيس قيس غيلان والفرز
فلما نأت عنا العشيرة كلها (١) أنخنا لخالقنا السيوف على الدهر
فما أسلتنا عند يوم كربية ولا نحن أغضينا الجفون على وتر
فإن لفظ أغضينا قبله قد رشحه إلى التورية ورجحه في الظاهر لإرادة
إغماض جفون العيون على إغماض جفون السيوف ؛ يعنى إغماضها لأن
السيوف إذا أغمد أطبق (٢) الجفن [٧١ب] وإذا جرد انفتح للخلاء الحاصل
بين الدفتين ، لكن دل سياق كلامه على إرادة أنهم لا يغمدون سيوفهم
ولهم وتر عند أحد ، وهذا من أطف تورية وقعت لمتقدم . ومثله (٣) :
حملناهم طراً على الدم بعدما خلعنا عليهم بالطعان الملبسا (٤)
الضرب الثالث : التورية المرشحة بما بعدها كلفظ مندوب في قول
أبن الربيع (٥) :

[١٢٠ ط] لولا التطير بالخلاف وأنهم

قالوا مريض لا يعود مريضاً
لقضيت نجماً (٦) في فنائك خدمة لأكون مندوباً قضى مفروضاً

= للتبريزي ، قال أبو رياش : هذا غلط من أبي تمام فيحيى بن منصور
ذهلي وهذه الأبيات لموسى بن حابر الخنفي .

(١) في د : فلما تنازعنا العشيرة كلها . (٢) في د : انطبق .

(٣) المفتاح ص ٤١٧ ، الإيضاح ص ٥٠١ ، الإشارات ص ٢٧٢ ،

ولا يعرف قائله . طرا : جميعاً . الدم جمع أدم : الفرس الأسود .

والشاهد في قوله : خلعنا عليهم بالطعان الملبسا ، مسبوقاً بقوله حملناهم .

(٤) في د : ملابسا .

(٥) هو عبد الله بن العباس بن الفضل ، الإيضاح ص ٥٠١ ، الإشارات

ص ٢٧٢ . (٦) ط ، د : نجبي .

فإن لفظ مفروض بعده رشحه للتورية ، ولو كان موضع مفروض
غيره لم يكن في لفظ مندوب تورية البتة . وكلفظ اليمين في قول علي رضي
الله عنه في الأشعث بن قيس : كان يحوك الشمال باليمين ، يريد جمع شمله .
الضرب الرابع : التورية المرشحة بلفظين كل منهما يرشح صاحبه لها :

كلفظي الثريا وسهيل في قول عمر بن أبي ربيعة (١) :

أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان [نها ٧١ب]
[١٣٧] هي شامية إذا ما استقامت وسهيل إذا استقل يمان

فإن كلاهما قد رشح صاحبه للتورية ، فقوى لفظ الثريا على إيهام
القصد بسهيل إلى السكوب المعروف ولفظ سهيل على [١٠٢ س] إيهام
القصد بالثريا إلى (٢) المنزلة المشهورة (لسكون أحدهما شمالياً والآخر
جنوبياً) (٣) ، ومراد الشاعر إنما هو الثريا صاحبه الشامية الدار والقبيلة ،
لأنها من بني أمية الأصغر بن عبد شمس وسهيل التياني الدار لا القبيلة ، فتم
له ما أراد من الإنكار على من جمع بينهما بالطف وجه .

وأنشد صاحب المفتاح (٤) :

وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط
٩ — القسم : أن تحلف على شيء بما فيه شجر ، أو مدح ، أو تعظيم ، أو

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٢٢٩ ، العمدة ج ١ ص ٢٧٩ .
الخزانة للبغدادى ج ١ ص ٢٣٨ ، المقتضب ج ٢ ص ٣٢٨ السكامل ج ١
ص ٣٧٨ ، زهر الآداب ص ٢٤٥ ، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ٩٩/٩٨ ،
خزانة الحموى ص ٣٥٤ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٣١ ، شواهد السكشاف
ص ٤٦١ . (٢) إلى : ساقطة من د .

(٣) ما بين القوسين ساقط من د .

(٤) مفتاح العلوم ص ٤٢٤ .

تغزل ، أو زهد ، أو غير (١) ذلك .

فالأول : كقول الأشر النخعي (٢) :

بقيت وفري وانحرفت على العلى ولقيت أضيافي بوجه عبوس
إن لم أشرب على ابن هند غارة لم تحل يوماً من نهاب نفوس
[١٢٠ ط] فضمن القسم على الوليد بما فيه من افتخار المقسم بالجود
والشرف . وأمثاله قوله تعالى : « فو رب السماء والأرض إنه لحق (٣) » .

والثاني : كقول الشاعر (٤) : [٣٧ ب] .

أثار جودك في القلوب توثر وجميل بشرك بالنجاح يبشر
إن كان لي أمل سواك أعده فكيفرت نعمتك التي لا تكهر
فضمن القسم ما يزيد الممدوح مدحاً .

والثالث : كقوله تعالى « لعمر ك إنهم لفي سكرتهم يعمهون » (٥) .

أقسم سبحانه وتعالى (٦) بحياة رسوله تعظيماً لقدره ، وتبييناً لمكانته
عنده . ومثله قول الشاعر (٧) :

قالت وعيش أخى وحرمة والدى لأنهن الحى إن لم تخرج

(١) في د : وغير .

(٢) الطراز ج ٣ ص ١٥٤ ، والأمالى ج ١ ص ٨٦ ، والمثل السائر ج ٢
ص ٢٠٦ ، ديوان الحماسة للتبريزى ج ١ ص ٧٦/٧٥ ، شواهد الكشاف
ص ٤٢٩ ، تحرير التحبير ص ٣٢٧ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ٨٩ .

« يدعو على نفسه بما يكسبه من سوء الثناء إن لم يشن غارة على ابن حرب
يعنى معاوية بن أبي سفيان ، وفي البيت وعيد والقسم غير واضح فيه .

(٣) الآية ٢٣ من سورة الزاريات .

(٤) الطراز ج ٣ ص ١٥٥ ، والقسم غير واضح أيضاً في هذين البيتين .

(٥) الآية ٧٢ من سورة الحجر . (٦) وتعالى : غير موجود في د .

(٧) نسبت الأبيات لعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ص ٤٣ والبيت الأخير =

فخرجت خيفة قولها فتبسمت فعلت أن يمينها لم تخرج
فضممتها ولثمتها وفديت من حلفت على يمين غير المحرج
والرابع: كقول الآخر (١):

جنى فتجنى والفؤاد يطيمه فلا ذاق من يجنى عليه كما يجنى
فإن لم يكن عندي كعيني ومسمعي فلا نظرت عيني ولا سمعت أذني
والخامس: كقوله (٢):

[١٠٣ س] حلفت بمن سوى السماء وشادها

ومن مرج البحرين يلتقيان

ومن قام في المعقول من غير رؤية

بأثبت من إدراك كل عيان [نها ٣٧ ب]

[١٧٢ ا] لما خلقت كفاك إلا لأربع

عقائل لم تعقل لمن ثواني

لتقبيل أفواه وإعطاء نائل وتقليب هندی وحبس عنان

١٠ - المراجعة: أن يحكى المتكلم مراجعة في القول ومجاورة جرت

بين غيره وبينه (٣) بأوجز عبارة وأعذب لفظ .

= فلثمت فإها أخذاً بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

كما تنسب لجميل بشينة ديوانه ص ٤٢ ، وتروى برواية معايرة في الشعر

والشعراء ص ٤٤١ ، وبنفس رواية المصباح في الطراز ج ٣ ص ١٥٥ وعقود

الجمان ج ٢ ص ١٥٠ ، وفي خزنة الأدب للحموي: لجميل ص ١٤٦ .

(١) الطراز ج ٣ ص ١٥٦ .

(٢) خزنة الأدب للحموي ص ١٨٩ ، الطراز ج ٣ ص ١٥٦/١٥٧ .

شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٥٠ .

(٣) في ط: بينه وبين غيره .

ومن جيد (١) أمثاته قول وضاح اليمين (٢) :

[١٢٢ط] قالت ألا لا تلجن دارنا إن أبانا رجل غائر
أما رأيت الباب من دوننا قلت فإني واثب ظافر
قالت فإن القصر من دوننا قلت فإني فوقه طائر (٣)
قالت فإن الليث عاد به قلت فسيفي مرهف باتر (٤)
قالت أليس البحر من دوننا قلت فإني ساجح ساهر (٥)
قالت أليس الله من فوقنا قلت بلي وهو لنا غافر
قالت فإما كنت أعييننا فأت إذا ما هجع السامر
واستقط علينا كسقوط الندى

ليلة لا ناه ولا أمر

والطف منه قول أبي نواس (٦) :

قال لي يوما ساليا ن وبعض القول أشنع
قال صفني وعلياً أينما أتقي وأورع
قلت إنى إن أقل ما (٧) فيكما بالحق تجزع
قال كلا قلت مهلا قال قل لي (٨) قلت فاسمع
قال صفه قامت يعطى قال صفني قلت تمنع

(١) جيد ساقطة من د .

(٢) الطراز ج ٣ ص ١٥٢ ، الأغاني المجلد ٦ ط الشعب ص ٢٢٩٦ ،

وانظر خزانة الأدب للحموى ص ١٠٠ .

(٣) البيت ساقط من د . (٤) في من و ط : قلت فسيفي به باتر .

(٥) البيت ساقط من س ، ط .

(٦) ليس بديوانه وانظر الطراز ج ٣ ص ١٥٢/١٥٣ ، خزانة الأدب

للحموى ص ١٠٠/٩٩ . (٧) ما : ساقطة من د .

(٨) لي : ساقطة من د .

وقول البحترى (١) :

بت أسقيه صفوة الراح حتى وضع الرأس مائلا يتكفا .
قلت عبد العزيز تفديك نفسى قال لبيك قلت لبيك ألفسا
هاكها قال هاتها قلت خذها قال لا أستطيعها ثم أغني

١١ - الإدماج : وهو ضربان :

الأول : أن يتضمن التصريح بمعنى من فن كناية عن معنى من فن آخر ،
كقول عبد الله بن عبد الله لعبد الله بن سليمان (٢) :

أبي دهرنا إسماعفنا (٣) في نفوسنا فأسعفنا فيمن نحب ونكرم
[١٠٤س] فقلت له نهماك فيهم أتمها ودع أمرنا إن المهم المقدم

(١) ديوان البحترى ص ١٤٢٤ ، الطراز ج ٣ ص ١٥٣ ، تحرير التحبير
ص ٥٣٢ ، خزانة الأدب للحموى ص ١٢٥ .

قال العلوى : فهذا وما شاكله من جيد ما يؤثر في المحاورة وترجيح
الخطاب على جهة الملاطفة والاستعطاف . (الطراز)

(٢) البيت في العمدة ج ٢ ص ٤١ لعبيد الله بن طاهر . ويروى أبي دهرنا
من إسماعفنا ، الطراز ج ٣ ص ١٥٧/١٥٨ ، وفي شرح السكافية البديعية
ص ٣١٤ ، وتحرير التحبير ص ٤٤٩ ، ونهاية الأرب ج ٣ ص ١٦٤ ، تجريد
البناني ص ٢٤٤ ، زهر الآداب ص ٨٧٣ ، عقود الجمان ج ٢ ص ١٢٨ والبديع
لابن منقذ ص ٦٠ ، الإيضاح ص ٥٢٨ .

(٣) في د : وأسعفنا .

قال العلوى : فتأمل إدماجه شكوى الزمان وما عليه من اختلال
الأحوال فيما يظهره من التهنته فأحسن الأمر في ذلك ، وأجاد فيه كل
الإجادة ، وتلطف حيث صان نفسه عن ظهور المسألة بالتصريح بها .
[الطراز] .

فأدمج شكوى الزمان وما هو عليه من اختلاف الأحوال في النهيئة ،
فأحسن التخيل في بلوغ غرضه ، وتأنف في المسألة مع ضيافة نفسه عن
التصريح بالسؤال لا جرم أنه فطن له سليمان فوصله واستعمله .

و كقول ابن نباتة السعدي (١) :

[١٧٣] ولا بد لي من جهلة في وصاله

فن لي بخل أودع الحلم عنده (٢)

فأدمج الفخر في الغزل حين كنى عين حمله بأن لا يفارقه ولا يرغب
نفسه عن حمله (٣) وإنما عزم على أن يودعه إذ كان لا بد له من وصل هذا
المحبوب لأن الودائع تسترد ، ثم استفهم على (٤) طريق الإنكار عن الخلل
الصالح ليودعه الحلم فأفهم ببقاء (٥) حمله عليه لعدم من يصلح الإبداع ،
ثم أدمج شكوى الزمان في الفخر بما (٦) أبداه من تغير الإخوان حتى لم يبق
منهم من يستصلح لمثل هذا الشأن .

الضرب الثاني : أن يقصد المتكلم إلى نوع من البديع فيجىء في ضمنه

بنوع آخر ، كقول بعض شعراء الأندلس (٧) :

أرضي أن تصاحبني بغيضا بحاملة وتحماني ثقيلًا

(١) السعدي : ناقصة من د .

(٢) تحرير التحبير ج ١ ص ٤٥٠ ، الطراز ج ٣ ص ١٥٨ ، الإيضاح

ص ٥٢٧ ، الإشارات ص ٢٨٥ ، كشاف اصطلاحات الفنون ج ٢ ص ٢٥٣

وفي شرح عقود الجمان ج ٢ ص ١٢٨ ، نسب لابن نباتة .

(٣) في د : عنه جملة .

(٤) في د : عن .

(٥) في د : بقيًا .

(٦) في د : لما .

(٧) البيتان في الطراز ج ٣ ص ١٥٩ منسوبان إلى من قال من أهل

الرقاق ، وفي عقود الجمان ج ٢ ص ١٢٩ .

وحقك لا رضيت بهذا لأنى جعلت وحقك القسم الجليلا
فأدج المبالغة في القسم حيث لم يقل وحياتك ونحوه ، ثم علق الغزل
بالعتاب ، وقال تعالى : « له الحمد في الأولى والآخرة » (١) . فأدج الطباق
في المبالغة .

١٢ - التعليق : وهو ضربان : [٧٣ب]

الأول : أن تأتي في شيء من الفنون بمعنى تام فيه توطئة لما تذكره

بعده من معنى آخر . إما من ذلك الفن كقول أبي نواس (٢) :

لحسم في يديهم نسب وفي وسط الملا نسب
[١٢٤ط] لقد زنوا عجزهم ولو زنيها غضبوا
فعلق هجومهم بالسخف والحقاقة بهجومهم بفجور أمهم ودناءة أيهم ، حيث
لم يرضوه وادعوا غيره .

وإما من فن آخر : كقول المتنبي (في صفة الليل) (٣) :

[١٠٥س] أقلب فيه (٤) أجفاني كأنى أعد بها على الدهر الذنوب (٥)

فعلق فن عتاب الزمان بفن الغزل اللازم من الوصف .

الضرب الثاني : أن يتضمن التعليق بالشرط وراء التلازم الدلالة على

زيادة المبالغة كقول أبي تمام (٦) :

(١) الآية ٧٠ من سورة القصص .

(٢) البيت الأول بالديوان والثاني غير موجود ص ٥٤٤ ، والبيتان في

الطراز ج ٣ ص ١٦٠ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من د . (٤) فيه : ساقطة من س ، ط .

(٥) ديوان المتنبي ج ١ ص ١٤٠ ، الإشارات ص ٢٨٥ ويروى : أعد به .

(٦) ديوان أبي تمام د ١ ، ص ١٠٦ ، دب ، ج ٢ ص ٧٧ ، العملة ج ١ =

فإن أنا لم يحمذك عنى صاغرا عدوك فاعلم أنى غير حامد
فإنه كنى بتعليق عدم حمده لممدوحه (٢) على عدم حمد عدوه (٣) صاغرا
عن المبالغة ، وعلو (٤) همته واقتدار ومدوحه على كثرة العطاء .

١٣ - حسن الابتداء : أن يكون مطلع القصيدة أو غيرها (٥) مع
عدو به لفظه وسهولة سبكه صحيح المعاني متناسب القسمة ، وأحسنه ما تضمن
معنى ماسيق الكلام لأجله ، ويسمى بزاعة الاستهلال .

ومن أحسن ابتداءات المتقدمين قول امرئ القيس (٦) :

خليلي مرا بنى على أم جنذب نقض لبانات الفؤاد المعذب
وقول النابغة (٧) :

كلبنى لهنم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب
وقدمه ابن المعتز وغيره لسلامته مما فى ابتداء امرئ القيس لمعلقته
من عدم التناسب ، فإنه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكّر الحبيب

= ص ١٢٣ ، تحرير التعبير ص ٤٤٧ ، الإيضاح ص ٤٦١ ، زهر الآداب
ص ٤٤٧ ، الطراز ج ٣ ص ١٦٠ . أخبار أبي تمام للصولى ص ٨٠ .
(٢) لممدوحه : ساقطة فى د . (٣) فى د : عدوه له .
(٤) فى د : فى علو . (٥) أو غيرها : ساقطة من د .
(٦) ديوان امرئ القيس ١ ، ص ٤٧ ويروى اتقضى ب ، ص ٢٢٥ .
(٧) ديوانه ص ٤٠ ، زهر الآداب ص ٧٤٨ ، البيان فى غريب إعراب
القرآن ج ٢ ص ٢٣ العمدة ج ٢ ص ٢٤١ ، إعجاز القرآن ص ١٨١ ، المسائل
المشكلة ص ٥٠١ ، شرح جمل الزجاجى ص ٢٥٥ ، البديع ص ٧٥ ، تحرير
التعبير ص ١٦٨ ، خزانة الأدب للحموى ص ٣ ، الإيضاح ص ٥٩١ ، نهاية
الأرب لنويرى ج ٧ ص ١٣٤ ، الشعر والشعراء ص ٦٦ ، الحلال فى شرح
آيات الجبل ص ٢٤١ ، الصبوح للنبي ص ٣٩٤ ، شواهد الكشاف ص ٣٣١

والمزحل في نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك ، ثم لم يتفق له مثل ذلك في النصف الثاني ، بل أتى فيه بمعان (١) وقائلة في ألفاظ غريبة فباين الأول بخلاف بيت [١٢٥ ط] النابغة فإنه لا تفاوت بين قسميه .

ومن أحسن ابتداءات المولدين (١) قول أبي نواس (٣) :

خليلى هذا موقف من متم فموجا قلبلا وانظراه يسلم
[٧٤ ب] وقول إسحاق الموصلي (٤) :

هل إلى أن تنام عيني سبيلا إن عهدى بالنوم عهد طويل
وقال البحتري (٥) :

[١٠٦ س] بودى لويهى العذول ويعشق

ليعلم أسباب الهوى كيف تعاق

وقال المعري (٦) :

غير مجهد فى ملقى واعتقادى نوح باك ولا ترنم شادى
وقال المتنبى (٧) :

أظننى من زلة أتعب قلبى عليك أرق مما تحسب
وكذا قوله (٨) :

(١) فى س : لمعان . (٢) فى ط : الابتداءات للمولدين .

(٣) ديون أبي نواس ص ٥٧٨ .

(٤) الأغاني ج ٢ ص ١٩٧٦ ، خزانة الأدب للحموى ص ٤ ، نهاية

الأرب ج ٣ ص ١٣٤ ، الصبح المنبى ص ٣٩٥ ، كشف اصطلاحات الفنون
ج ٣ ص ٧٨ .

(٥) ديون البحتري المجلد الثالث ص ١٥٣ .

(٦) نبروح سقط الزند ج ٣ ص ٩٧١ .

(٧) غير موجود فى د .

(٨) ديون المتنبى ج ٣ ص ٣٦٢ .

أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقه في المآق
لولا ما كدر صفوه وقبح حسنه بقوله فيما يليه (١) :
كيف ترثي التي ترى كل جفن رآها غير جفنها غير راقى
فينا الذوق يستلذ حلاوة البيت الأول، إذ شرقة مرارة البيت الثاني .
« (وإذا نظرت إلى فوائح السور جعلها ومفرداتها رأيت من البلاغة
والتفنن وأنواع الإشارة ما يقصر عن كنه وصفه العبارة) (٢) .
١٤ - حسن التخلص : أن يمزج الشاعر آخر ما يقدمه من البسط أمام
المدح أو غيره من نسيب أو أدب [١٧٥] أو نخر (٣) أو نحو ذلك من
الفنون بأول المدح، ويلائم بينهما في (٤) بيت أو بيتين أو [١٢٦ط] ثلاثة،
وهو قليل في أشعار المتقدمين، ومنه قول زهير (٥) :
إن البخيل ملوم حيث كان ولا يكن الجواد على علاته هرم
وقد طهح به المتأخرون لما فيه من حسن، والدلالة على براعة الشاعر
وكمال اقتداره فما جاء (٦) منه في ثلاثة أبيات قول أبي نواس (٧) :
وإذا جلست إلى المدام وشربها (٨) فاجعل حد يشك كله في الأسكن

(١) نفسه ص ٣٦٢ .

(٢) العبارة بين القوسين ساقطة من د . (وقوله والتفنن لا يليق
بالقرآن الكريم) . (٣) في د : أو نخر أو أدب ،

(٤) في د : من بيت .

(٥) ديوان زهير ص ١٥٢ ، الطراز ج ٣ ص ١٨٠ ، الصناعتين ص ٤٧٦

العمدة ج ٢ ص ٤٠ ، إعجاز القرآن ص ١٠٤ ، تحرير التحبير ص ٤٣٤ .
(٦) في د : مما جاء .

(٧) ديوان أبي نواس ص ١٠٥ والبيت الأول غير موجود في الشعر
والشعر ص ٨١٤ ، الطراز ج ٣ ص ١٨١ ، خزنة الأدب للحضوي ص ٤٩ .
(٨) في ط : وشربها .

وإذا نزع عن الغواية فليكن لله ذاك النزاع لا للناس
وإذا أردت مسيح قوم لم تمن في مدحهم فمدح بني العباس
وفي بيتين قول أبي تمام (١) :

[١٠٧ س] يقول في قومس قومي وقد أخذت
منا السرى وخطا المهريّة القود
أمطلع الشمس تبغى أن قوم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقول المتنبي (٢) :

مرت بنا بين تريبها فقلت لها
من أين جانس هذا الشادن العربا
[١٧٥] فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى
ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا

وأحسن المخلص ما وقع في بيت واحد . ومن جيسده قول مسلم
ابن الوليد (٣) :

(١) ديوان أبي تمام (١) ص ١٢٠ ، (ب) ج ٢ ص ١٣٢ ، المثل السائر
ج ٣ ص ١٢٢ ، زهر الآداب ص ٣٧٧ ، الطراز ج ٣ ص ١٨٠ ، العمدة
ج ٢ ص ٦٧ ، وقومس بلد بالقرب من أصفهان ، أخبار أبي تمام للصولي
ص ٢١٢ .

وعلق ابن الأثير على البيتين بقوله : وهذان البيتان من بديع ما يأتي
في هذا الباب ونادره ، المثل السائر ج ٣ ص ١٢٢ .

(٢) ديوان المتنبي ج ١ ص ١١٢ ، الطراز ج ٣ ص ١٨١ ، الصبح المنبي
ص ٣٩٧ ، الإيضاح ص ٥٩٧ ، يتيمة الدهر ج ١ ص ١٧٦ .

(٣) ديوان صريع العواني ص ١٣٥ ، الصناعتين ص ٤١٥ ، الطراز
ج ٣ ص ١٨٠ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٣٥ ، الإيضاح ص ٥٩٦ .

أجدك ما تدرين أن رب ليلة كأن دجاها من قرونك ينشر
سريت بهما حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر
لما فيه من إدماج المبالغة في مدح يحيى بالبر بأبيه^(١)، ووجهه بين خير الدنيا
والآخرة، ومن تعلق^(٢) المدح بالغزل، فأحسن ما شاء.

١٥ - حسن الخاتمة: يجب على البليغ أن يختم كلامه بأحسن خاتمة فإنها
آخر ما يبقى في الأسماع وربما [١٢٧ط] حفظت من دون سائر الكلام، فليجتهد
في نضجها وحلاوتها وفي قوتها وجزالتها، مع تضمينها لمعنى تام يؤذن السامع
باتهاء كلامه. كما قال المتنبي^(٣):

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها وشرف الناس إذ سواك إنسانا
فذيل بما يقتضى تقرير كل مدح به ومدوحه، فعلم أنه قد انتهى كلامه ولم
يبق للنفس تشوف إلى ما وراءه، وقد قلت عناية المتقدمين بهذا النوع.
ومن أجاد فيه [١٧٦] من المتأخرين أبو نواس في خاتمة مدح المأمون بقوله:^(٤)
فبقيت للمسلم الذي تهدي له وتقاعت عن يومك الأيام
وفي خاتمة مدح الخصيب: ^(٥)

ولاني جدير أن بلغتك بالمني وأنت بما أميت منك جدير
فإن تولني منك الجليل فأهله وإلا فإني عاذر وشكور
وأبو تمام في خاتمة^(٦) قصيدة فتح عمورية^(٧):

(١) في د: لأبيه

(٢) في د: تعليق

(٣) ديوان المتنبي ج ٤ ص ٢٣١، الطراز ج ٣ ص ١٨٥، يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٢١

(٤) ديوان أبي نواس ص ٥٧٦ ويروى البيت (فسليت للأمر الذي ترجى له

وتقاعت عن يومك الأيام) الطراز ج ٣ ص ١٨٥، تحرير التحبير ص ١٨٦

(٥) ديوان أبي نواس ص ٣٣٠، الطراز ج ٣ ص ١٨٦

(٦) في د: قوله في خاتمة

(٧) ديوان أبي تمام (أ) ص ١٧، (ب) ج ١ ص ٧٩، الطراز ج ٣ ص ١٨٧

إن كان بين ليالى الدهر من رحم
فبين أيامك اللاتي نصرت بها
أبقت بنى الأصفر المراض كاسمهم

موصولة أو زمام غير مقتضب
وبين أيام بدر أقرب النسب
صفر الوجوه وجلت أوجه العرب
وقوله في خاتمة اعتذاره إلى موسى بن إبراهيم الرافعي (١) :
فإن يك ذنب عن أوتك هفوة على خطأ منى فعذرى على عميد
وقوله في خاتمة خطابه لمسالك بن طوق (٢) :

لا توقظ الشر من نوم فقد غنيت
دياركم وهي تدعى (٣) زهرة النعم
هذا ابن خالك يهدى (٤) نصيحته
من يتهم فهو فيكم غير متم
وقول (٥) أبي الطيب في خاتمة قصيدة من السيفيات (٦) :

[٧٦ أ] فلاحظت لك الهيجاء سرجا
ولا ذاق لك الدنيا فراقا
وفي أخرى (٧) :

لازلت تضرب من عادك عن عرض
بما جل النصر في مستأخر الأجل
وفي أخرى وقد ذكر الخيل (٨) :

فلا هجمت بها إلا على ظفر
ولا وطئت بها إلا على أمل (٩)
وجميع خواتم السور في غاية من (١٠) الحسن ونهاية الكمال ، لأنها

(١) ديوان أبي تمام (أ) ص ١١٤ (ب) ج ٢ ص ١١٧ ، المثل السائر ج ٣ ص ٢١٢

(٢) ديوان أبي تمام (أ) ص ٢٤٠ ، (ب) ج ٣ ص ٢٩٤

(٣) في د : ترعى (٤) في د : يهدى

(٥) في د : وكقول (٦) ديوان المتنبي ج ٢ ص ٣٠٣

(٧) ديوان المتنبي ج ٣ ص ٨٨٠

(٨) ديوان المتنبي ج ٣ ص ٤٢ ويروى في الديوان :

فلا هجمت بها إلا على ظفر ولا وصلت بها إلا إلى أمل

(٩) في د : إلى أمل .

(١٠) من : ساقطه من د .

بين أدعية ووصايا وفرائض ، ومواعظ تحميد ، ووعد ووعيد ، إلى غير ذلك من الخواتم التي لا يبق للنفوس بعد ما تطلع ولا تشوق لما يقال . كتفصيل جملة المطلوب في الفاتحة ، والدعاء الذي ختمت به البقرة ، والوصايا في خاتمة آل عمران ، والفرائض في خاتمة النساء ، والتبجيل والتعظيم الذي في خاتمة المائدة ، والوعد والوعيد الذي^(١) في خاتمة الأنعام .

(وليكن) هذا آخر الكتاب . واعلم أني قد مهدت لك فيه قواعد متى بنيت عليها أعجب كل شاهد بناؤها ، ونهجت لك منهاج متى سلسلتها [١٧٧] اعترف لك بكمال الحدق والبلاغة أبناؤها ، ونصبت لك أعلاما متى انتحيتها أعثرتك على ضوال منشودة ، وحشدت لك من الأمثلة ما ليست عند أحد [١٠٩س] بمحشودة . فمن لم يستضيء بهذا المصباح ، فليس ينفعه نور الصباح .

والحمد لله مبدى صنوف النعماء ، وصلواته على عبده محمد خاتم الأنبياء ، وعلى آله وأصحابه البررة الأتقياء وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين .^(٢)

(١) الذي : ساقطة من د .

(٢) في د : محمد سيد المرسلين والأصفياء وعلى آله وصحبه البررة الأتقياء ، صلاة

دائمة دوام الأرض والسماء .

أنجز الكتاب بتوفيق الله تعالى على يد صاحبه ومحرره لنفسه العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني : محمود بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن القونوي الحنفي عافاه الله تعالى وعفا عنه وغفر له ولوالديه ولأسلافه ولكافة المسلمين .

مدينة دمشق حرسها الله تعالى في اليوم السابع من شهر شعبان المبارك سنة إحدى عشرة وسبع مائة حامداً ومصلياً ومسلماً .

وفي هـ / د : بلغت المقابلة بقدر الإمكان والله تعالى المستعان .

المصادر والمراجع

- ١ - الإبانة عن سرقات المتنبي ، لأبي سعد محمد بن أحمد العميدى ، تحقيق ابراهيم الدسوقي البساطى ، دار المعارف بمصر .
- ٢ - الإتيقان فى علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث بالقاهرة ١٩٨٥ م
- ٣ - أخبار أبي تمام ، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ، تحقيق محمد عبده عزام وآخرين ، دار الآفاق الجديدة بيروت .
- ٤ - ارتشاف الضمرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسى ، تحقيق د . مصطفى أحمد النجاس ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٨٧
- ٥ - الاستغناء فى أحكام الاستثناء ، شهاب الدين القرانى ، تحقيق د . طه محسن ، وزارة الأوقاف بالعراق .
- ٦ - أساس البلاغة للزمخشري طبعة دار الشعب بمصر .
- ٧ - أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، تصحيح محمد عبد المنعم خفاجى مكتبة على يوسف سليمان بالقاهرة .
- ٨ - الأسميات ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر .
- ٩ - إيجاز القرآن ، للباقلانى أبى بكر محمد بن الطيب ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر .
- ١٠ - الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لأبى محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسى ، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ، د . حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ١١ - الأقصى القريب فى علم البيان ، الإمام زين العابدين أبى عبد الله محمد بن محمد بن عمرو التنوخى ، مكتبة أمين الخانجى بمصر والأستانة .
- ١٢ - أمالى الزجاجى ، أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى ،

- تحقيق عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة العربية الحديثة مصر .
- ١٣ — الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،
كمال الدين ابن محمد بن أبي سعيد . المكتبة التجارية بمصر .
- ١٤ — أنيس الجلساء شرح ديوان الخنساء ، مجهول الشارح
تحقيق الأب لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٦ م .
- ١٥ — الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني تصحيح د ، محمد
عبد المنعم خفاجي دار الكتاب اللبناني .
- ١٦ — البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ، تحقيق د . أحمد بدوي
وآخرين ، الإدارة العامة للثقافة بمصر .
- ١٧ — البديع لعبد الله بن المعتز ، تحقيق كراتشوفسكي ، دار المسيرة
بيروت (ط ٣) ١٩٨٢ م .
- ١٨ — البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله
الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث بالقاهرة .
- ١٩ — بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين
ابن عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى الحلبي .
- ٢٠ — البلاغة عند الجاحظ ، د . أحمد مطلوب ، منشورات وزارة
الثقافة العراقية ١٩٨٣ .
- ٢١ — بهجة المجالس وأنس المجالس ، أبو عمر يوسف عبد الله
محمد بن عبد البر تحقيق محمد مرسى الخولي ، الدار المصرية للتأليف .
- ٢٢ — البيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات بن الأنباري
تحقيق د . طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٨٩٠ م .
- ٢٣ — البيان والتبيين لأبي عمر الجاحظ مكتبة الطلاب والكتاب اللبناني
بيروت ١٩٦٨ .
- ٢٤ — تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ج ٥ نقله إلى العربية
د . رمضان عبد التواب دار المعارف بمصر .
- ٢٥ — التاريخ الكبير ، تهذيب ابن عساكر ، أبو القاسم بن هبة الله ،

بمناية عبد القادر بدران دمشق ١٩٢٩ .

٢٦ - التيهوان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن ، لابن الزمليكناني
تحقيق د . أحمد مطلوب ، د . خديجة الحديثي: مطبعة المعاني بغداد ١٩٦٤ م .

٢٧ - تجريد البهاني على مختصر التفتازاني على متن التلخيص في علم
المعاني: المطبعة العلمية .

٢٨ - تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن
أبي الإصبع ، د . حفي شرف: المجلس الأعلى للثمنون الإسلامية بالقاهرة .

٢٩ - تفسير القرطبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي :
ط دار الريان للتراث ، طبعة الهيئة العامة للكتاب .

٣٠ - التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ، محمد عبد العزيز النجار
١٩٦٧ م: مطبعة الفجالة الجديدة .

٣١ - جمهرة أشعار العرب ، لأبي محمد القرشي: دار صادر بيروت .

٣٢ - الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي
تحقيق د . نجر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل: دار الآفاق الجديدة بيروت .

٣٣ - حدائق السحر في دقائق الشعر ، للوطواط ، رشيد الدين محمد
عمرى نشره عباس إقبال طهران .

٣٤ - حلية المجاضرة في صناعة الشعر ، الخاتمي أبو علي محمد بن
الحسن المظفر تحقيق د . جعفر الككناني : دار الرشيد ١٩٧٩ م .

٣٥ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : للبيدادي، تحقيق الأستاذ
عبد السلام محمد هارون : الخانجي بمصر .

٣٦ - خزانة الأدب وغاية الأرب للشيخ تقي الدين بكر بن أبي بكر
المعروف بابن حجة الحموي : دار القادوس الحديث بيروت .

٣٧ - الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار ط . دار الكتب .

٣٨ - الدر المنثور في طبقات ربات الخدور للأديبة زينب بنت
يوسف فواز العاملي - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان .

- ٣٩ - ديوان الأعشى الكبير - ميمون بن قيس - شرح وتعليق
الدكتور محمد محمد حسين - مكتبة الآداب ١٩٤٨ م .
- ٤٠ - ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف
نجم - دار صادر بيروت ط ثانية ٣٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٤١ - ديوان البحتري، ت. حسن كامل الصيرفي: دار المعارف بمصر .
- ٤٢ - ديوان بشار بن برد ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور - الشركة
التونسية والشركة الوطنية بالجزائر ١٩٧٦ م .
- ٤٣ - ديوان أبي تمام ، بشرح الخطيب التبريزي - تحقيق محمد عبده
عزام : دار المعارف بمصر، طبعة أخرى تحقيق د . عطية شاهين ط لبنان .
- ٤٤ - ديوان جرير العود النيري - صنعة أبي جعفر محمد بن وهيب
تحقيق د . نوري هودي القيس .
- ٤٥ - ديوان الحارث بن خازم تحقيق كونكو - المطبعة الكاثوليكية
١٩٢٢ م .
- ٤٦ - ديوان حسان بن ثابت تحقيق د. سيد حفي حسنين دار المعارف .
- ٤٧ - ديوان الخطيب ، برواية وشرح ابن السكيت تحقيق د . نعمات
محمد أمين ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ٤٨ - ديوان ابن حيوس تحقيق خليل مردم بك دمشق ١٩٥١ م .
- ٤٩ - ديوان الخوارزمي ، جمع وتحقيق د . إحسان عباس ، دار الشروق
٥٠ - ديوان دريد بن الصمة القشيري ، قدم له شاكر الفحام ، جمع
وتحقيق وشرح محمد خير البقاعي - توزيع دار قتيبية .
- ٥١ - ديوان ابن الدميني ، صنعة أبي العباس ، نعلب ومحمد بن حبيب
تحقيق أحمد راتب . دار العربية بالقاهرة .
- ٥٢ - ديوان ديك الجن ، تحقيق د. أحمد مطلوب - عبدالله الحيدري -
دار الثقافة بيروت ١٩٦٤ م .

- ٥٣ — ديوان ذى الرمة ط ١٩٦٤ م المكتب الإسلامى .
- ٥٤ — ديوان رؤبة بن المعجاج - مجموع أشعار العرب - اعتنى بتصحيحه وترقيبه ولهم بن الورد البروسى - دار الأمانة الجديدة بيروت .
- ٥٥ — ديوان ابن الرومى أبى الحسن على بن العباس بن جريح تحقيق د . حسين نصار - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م .
- ٥٦ — ديوان ابن زيدون ، مع دراسة تفصيلية عن الشاعر ، الشركة اللبنانية للكتاب .
- ٥٧ — ديوان سلامة بن جندل رواية الأصمى وأبى عمرو الشيبانى تحقيق د . نجر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب ١٩٦٧ م .
- ٥٨ — ديوان السمودل . دار صادر بيروت .
- ٥٩ — ديوان الشريف الرضى دار صادر بيروت .
- ٦٠ — ديوان الشماخ بن ضرار الذيبانى تحقيق صلاح الدين الهادى دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .
- ٦١ — ديوان الصنوبرى - أحمد محمد بن الحسن الضبى ، تحقيق د . إحسان عباس - دار الثقافة بيروت ١٩٧٠ م .
- ٦٢ — ديوان طرفة بن العبد - تحقيق د . على الجندى - مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٨ م .
- ٦٣ — ديوان أبى الطيب المتنبى بشرح المكبرى ضبطه و صححه ووضع فهرسه أ . مصطفى السقا ، وآخرون دار المعرفة بيروت لبنان .
- ٦٤ — ديوان العباس بن الأحنف .
- ٦٥ — ديوان أبى العتاهية تحقيق الدكتور شكرى فيصل - دمشق ١٩٦٤
- ٦٦ — ديوان المعجاج ، رواية الأصمى بشرح عزّة حسن مكتبة دار الشرق بيروت .
- ٦٧ — ديوان عدى بن زيد تحقيق محمد جبار المعين مطبعة الجمهورية بغداد ١٩٦٥ م .

- ٦٨ - ديوان عروة بن الورد - شرح ابن السكيت - حققه عبد المعين الملوحي - مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي .
- ٦٩ - ديوان علقمة الفحل ، بشرح الأعلام الشنتمرى حققه اطفى الصقال ودرية الخطيب ، د . نجر الدين قباوة ، دار الكتاب العربي بحلب ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .
- ٧٠ - ديوان عمر بن أبي ربيعة - الهيئة المصرية ١٩٧٨ م .
- ٧١ - ديوان عنيزة بن شداد ، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوى المكتب الاسلامى بيروت .
- ٧٢ - ديوان أبي فراس الحمداني - شرح وتقديم عباس بن السائر - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
- ٧٣ - ديوان الفرزدق ، جزءان ط لبنان .
- ٧٤ - ديوان القطامي - تحقيق السامرائى ود . أحمد مطلوب - دار الثقافة بيروت ١٩٦٠ م .
- ٧٥ - ديوان ليبيد بن ربيعة العامري دار صادر بيروت .
- ٧٦ - ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج .
- ٧٧ - ديوان مروان بن أبي حفصة ، جمعه د . حسين عطوان دار المعارف
- ٧٨ - ديوان امرى القيس ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمرى . بالجزائر - الشركة الوطنية للنشر .
- ٧٩ - ديوان ابن المعتز العباسى ، تحقيق د . محمد بديع شريف دار المعارف بمصر .
- ٨٠ - ديوان النابغة الذبياني ت . محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف .
- ٨١ - ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانئ ، حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي - دار الكتاب العربي - بيروت لبنان ١٩٨٤ م .
- ٨١ - ديوان الهذليين عن ، طبعة دار الكتب دار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

- ٨٣ - ديوان أبي هلال العسكري ، حقه د . جورج قناز ع مجمع اللغة ١٩٧٩ م .
- ٨٤ - ديوان الوأواء الدمشقي . بيروت ١٣٦٩ هـ .
- ٨٥ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - للشنتريفي القاهرة ١٩٣٩ م .
- ٨٦ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات تأليف العلامة الميرزا محمد باقر الموسوي تحقيق أسد الله إسماعيليان - مكتبة إسماعيليان طهران .
- ٨٧ - ربحانة الأدب - في تراجم المعروفين بالكنية واللقب - ميرزا محمد علي ت ١١٧٣ هـ طبع تبريز .
- ٨٨ - وصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي تحقيق أحمد محمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ م
- ٨٩ - زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحق إبراهيم بن علي الحضري القيرواني - دار الفكر العربي - تحقيق علي محمد البجاوي ط ٢ عيسى الحلبي .
- ٩٠ - سر الفصاحة - للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي - شرح وتصحيح عبد المتعال العميد مطبعة محمد علي صديح .
- ٩١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحى ابن العماد الحنبلي - دار إحياء التراث العربي بيروت .
- ٩٢ - شرح جمل الزجاجي تأليف ابن هشام الأنصاري المصري - تحقيق د . علي محسن عيسى - عالم الكتب مكتبة النهضة العربية .
- ٩٣ - شرح ديوان جرير ، محمد إسماعيل الصاوي مكتبة النوري بدمشق والشركة اللبنانية للكتاب بيروت .
- ٩٤ - شرح ديوان الحماسة لأبي تمام - الإمام أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ، عالم الكتب بيروت .
- ٩٥ - شرح ديوان الحماسة لأبي تمام - للرزوقي ، أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ١٩٦٧ م .

- ٩٦ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب ، نسخة مصورة عن دار المكتب ١٩٤٤ م
- ٩٧ - شرح ديوان صريع الغواني ، تحقيق د . سامي الدهان ، دار المعارف .
- ٩٨ - شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقبة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام لحسن السندوبي ، المكتبة الثقافية بيروت .
- ٩٩ - شرح عقود الجمان للسيوطي ، شرح العلامة عبد الرحمن بن عيسى بن رشد العمري ، المعروف بالمرشدي ، الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- ١٠٠ - شرح عمدة الحفاظ وعدة الالفاظ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن مالك ، دار الفكر العربي ١٩٧٥ م .
- ١٠١ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق عيد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر .
- ١٠٢ - شرح الكافية البديعة في علوم البلاغة وعناصر البديع ، تأليف صفي الدين الحلبي - تحقيق د . نسيب نشاوي ، دمشق ١٩٨٣ م .
- ١٠٣ - شرح المفصل للزحشرى ، تأليف الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي - عالم المكتب بيروت .
- ١٠٤ - شرح المفضليات للتبريزي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر بالقاهرة .
- ١٠٥ - شروح سقط الزند ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين : الهيئة المصرية للمكتبات ١٩٨٦
- ١٠٦ - شعر إبراهيم بن هرمة القرشي تحقيق محمد نفاع ، حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ١٠٧ - شعر الأخطل ، أبي مالك غياث بن غوث التغلبي ، صنعة السكري تحقيق د . نجر الدين قباوه منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت .
- ١٠٨ - شعر ابن ميادة ، جمع وتحقيق د . حنا جميل حداد .

- ١٠٩ — شعر نصيب بن رباح، جمع د. داود بلوم، مطبعة الإرشاد ببغداد.
- ١١٠ — شعر النمر بن تولب، صنعه د. نوري حمودي القيسي مطبعة المعارف ببغداد.
- ١١١ — الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق احمد محمد شاكر دار المعارف بمصر.
- ١١٢ — شواهد الكشاف، ملحقة بالجزء الرابع للكشاف للزمخشري. دار الفكر بيروت، تصنيف محب الدين أفندي.
- ١١٣ — الصبح المنبى عن حبيبة للتنبى، للشيخ يوسف البديعى - تحقيق مصطفى السقا وآخرين دار المعارف بمصر.
- ١١٤ — صحيح البخارى، لأبي عبد الله البخارى الجعفي، دار الشعب بمصر.
- ١١٥ — ضرورة الشعر، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق د. رمضان عبد التواب دار النهضة للطباعة والنشر بيروت.
- ١١٦ — طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين نصر عبد الوهاب السبكي تحقيق: عبد الفتاح الحلو، محمود الصباحي. مكتبة عيسى البابي الحلبي.
- ١١٧ — طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار المعارف بمصر.
- ١١٨ — طبقات فحول الشعراء، تأليف محمد بن سلام الجعفي تحقيق للعلامة محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بمصر.
- ١١٩ — الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للإمام يحيى بن حمزة العلوي اليمني دار المكتب العلمية بيروت لبنان.
- ١٢٠ — العقد الفريد، ابن عبد ربه أبو عمرو أحمد بن محمد الأندلسي، تحقيق د. عبد الحميد الترحيني، دار المكتب العلمية، بيروت لبنان.
- ١٢١ — العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد دار الجيل للنشر بيروت ١٩٧٢م

- ١٢٢ — عيار الشعر لمحمد بن أحمد بن طباطبایا العلوی ، تحقیق د . طه
الحاجری ود . محمد زغلول سلام ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٥٦ م
- ١٢٣ — الفرق بین الحروف الخمسة لابن السید البطلیوسی تحقیق د .
علی زوین ، وزارة الأوقاف العراقية ١٩٧٦ م .
- ١٢٤ — السکامل فی اللغة والأدب للسید مکتبة المعارف بیروت .
- ١٢٥ — کتاب أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجانی ، تحقیق ه .
ریتر ، دار المسیرة بیروت ط ٣ ، ١٩٨٣ م .
- ١٢٦ — کتاب أسرار العربية ، تألیف الإمام عبد الرحمن بن محمد بن
أبی سعید الأنباری ، تحقیق محمد بهجة البیطار ، مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ١٢٧ — کتاب الأغاني لأبی الفرج الأصفهانی ، طبعة دار الکتب
بمصر . طبعة دار الشعب .
- ١٢٨ — کتاب الأملی فی لغة العرب لأبی علی إسماعیل بن القاسم القالی
دار الکتب العلمية بلیغان .
- ١٢٩ — کتاب الجمل فی النحو ، تصنیف الخلیل بن أحمد الفراهیدی
تحقیق نضر الدین قباوة - مؤسسة الرسالة بیروت ١٩٨٥ م .
- ١٣٠ — کتاب الجمل فی شرح أبيات الجمل لابن السید البطلیوس ،
تحقیق د . مصطفی الإمام ، مکتبة المتنبی بمصر .
- ١٣١ — کتاب الحماصة البهمرية للعلامة صدر الدین علی بن أبی الفرج
بن الحسن البهمری تحقیق د . عادل جمال سلیمان .
- ١٣٢ — کتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للبقریزی ، تصحیح محمد
زیادة ، لجنة التألیف ١٩٥٦ م .
- ١٣٣ — کتاب سیدویه تحقیق عبد السلام هارون الهيئة المصرية
العامة ١٩٧٧ م .
- ١٣٤ — کتاب شعراء النصرانية فی الجاهلية جمع الأب لويس شيخو
مکتبة الآداب بمصر ١٩٨٢ .

- ١٣٥ — كتاب الصناعتين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل
العسكري تحقيق علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار
الفكر العربي .
- ١٣٦ — كتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي ،
تحقيق الحسنى حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ١٣٧ — كتاب الكافية في النحو ، لابن الحاجب النحوي ، شرح الاسترأبادي ،
دار الكتب العلمية بيروت .
- ١٣٨ — كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ،
تحقيق د . كاظم بجر المرجان .
- ١٣٩ — كتاب المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد
عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٣٩٩ هـ .
- ١٤٠ — كتاب النقائق ، ط بريل ١٩٠٧ م .
- ١٤١ — كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق ودراسة
د . محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ط ١ ، ١٩٨١ .
- ١٤٢ — كتاب الوحشيات ، الحاسة الصغرى لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز
الميمنى الراجكوتي ، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر
- ١٤٣ — كشف اصطلاحات الفنون ، محمد علي الفاروقى التهانوى
تحقيق د . لطفى عبد البديع ، الهيئة المصرية للكتاب .
- ١٤٤ — كشف المشكل في النحو ، لعلي بن سليمان الخيامي
تحقيق د . هادي عطية مطر ، وزارة الأوقاف بالعراق ١٩٨٤ .
- ١٤٥ — ما يجوز للشاعر في الضرورة للقران القيرواني ، محمد بن جعفر
تحقيق المنجى السكبي ، الدار التونسية للنشر .
- ١٤٦ — المثل السائر في أدب السالكين والشاعر ضياء الدين بن الأثير
تحقيق د . احمد الحوفي و د . بدوي طيانه . دار نهضة مصر القاهرة .

- ١٤٧ - مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق شركين مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٢ م .
- ١٤٨ - مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب شرح وتحقيق عبد السلام هارون دار المعارف مصر .
- ١٤٩ - المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات لأبي علي النحوى . تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوى - وزارة الأوقاف - بغداد .
- ١٥٠ - المستطرف في كل فن مستظرف - الأبيشيهى شهاب الدين محمد بن أحمد - دار إحياء التراث العربى بيروت .
- ١٥١ - مشكل إعراب القرآن . تحقيق د . حاتم صالح الضمان ، مؤسسة الرسالة بيروت .
- ١٥٢ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم العباسى عالم الكتب بيروت ١٩٤٧ م
- ١٥٣ - معجم الأدباء لياقوت الحموى ت . مرجليوث دار إحياء التراث العربى بيروت ١٩٢٢ م .
- ١٥٤ - معجم الشعراء للإمام أبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى والمؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرم للإمام أبى القاسم الحسن بن بشر الأمدى بتصحيح ا . د / ف . كرنكو ، عثيت بنشرهما مكتبة القدسى - دار الكتب العلمية بيروت .
- ١٥٥ - المعيار فى أوزان الأشعار ، والسكافى فى علم القوافى - تأليف أبى بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنترينى الأندلسى تحقيق د . محمد رضوان الداية - دار الأنوار بيروت لبنان .
- ١٥٦ - المعيار فى نقد الأشعار لأبى عبد الله جمال الدين محمد بن أحمد الأندلسى تقديم وتحقيق د . عبد الله محمد سليمان هندوى .
- ١٥٧ - معنى اللبيب عن كتب الأعراب - لابن هشام الأنصارى حقه ، وفصله وضبط غرايبه : محمد يحيى الدين عبد الحميد مكتبة صبيح .

- ١٥٨ — مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي ضبطه وشرحه الأستاذ
نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٣ م .
- ١٥٩ — مقامات الحريري دار صادر بيروت ١٩٨٠ م .
- ١٦٠ — المقرب لعلی بن مؤمن الماروف بابن عصفور تحقيق أحمد
عبد الستار، عبد الله الجبوري — مطبعة العاني بغداد — ١٩٧٢ م .
- ١٦١ — الموازنة بين أبي تمام والبحتري — أبو القاسم الحسن
الأمدي تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد — المكتبة العلمية بيروت .
- ١٦٢ — الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء . تأليف أبي حميد الله
المرزباني — طبعه واستخرج فهارسه محي الدين الخطيب ١٣٨٨ هـ المطبعة
السلفية ومكتبتها .
- ١٦٣ — نتائج الفكر في النحو — لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
السبيلي تحقيق د . محمد ابراهيم البنا — دار الاعتصام .
- ١٦٤ — نقد الشعر لتقديمه بن جعفر — تحقيق وتعليق د . محمد
عبد المنعم خفاجي مكتبة الكليات الأزهرية .
- ١٦٥ — نهاية الأرب في فنون الأدب — الزويري شهاب الدين أحمد
بن عبد الوهاب مصورة عن طبعة طار الكتب وزارة الثقافة المصرية .
- ١٦٦ — نهاية الإيجاز في ذراية الإيجاز للإمام فخر الدين الرازي تحقيق
ودراسة د . بكري شيخ أمين . دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٥ م .
- ١٦٧ — همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . للإمام جلال الدين
السيوطي الجزء الأول تحقيق وشرح أ . عبد السلام محمد هارون ، د .
- عبد المال سالم مكرم وستة الأجزاء الباقية تحقيق ذ . عبد المال سالم مكرم
دار البحوث العلمية نشر جامعة الكويت ١٣٩٤ هـ — ١٩٧٥ م .
- ١٦٨ — الوساطة بين المتنبي وخصومه . مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ١٩٤٥ م .
- ١٦٩ — يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر — لأبي منصور عبد الملك
بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري .

الفهارس

أولا : القرآن الكريم

آية	صفحة	آية	صفحة	آية	صفحة
٢٠٩	٥٦	٢٨	٨٦	﴿ سورة الفاتحة ﴾	
٢١٥	٨٩	٣٦	٣٩	٥	٥١/٣٤
٢٢٢	١٤٧	٤٨	٧٩	﴿ سورة البقرة ﴾	
٢٣٥	١٤٧	٥٤	٧٥	٢٠١	٦٣
٢٦٧	٧٢	٧٣	٧٦	٢	١٨
٢٧٥	٩١١	٧٩	٣٩	٢	٤٠
٢٧٩	٢٥	٨٣	٦٩	٢	٧٤/٥١
﴿ سورة آل عمران ﴾		٨٧	٣٩	٤	٥١
٢٣	٢٠٠	١٢٥	٦٩	٦	٦٥
٤٤	٧٤	١٣٠	٨٨	٧	٢٥
٥٩	٥٧	١٣٦	٨٠	٨	٤٤
١٠١	٧٥	١٣٨	١٩٦	٩/٨	٦٢
١٣٠	١٣٥	١٤٤	٢٤٤	١١	٩٨
١٤٤	٩٥	١٤٥	٥٦	١٢/١١	٥٩
١٥٩	٣٠	١٥٣	٦٩	١٢	٩٨
١٨٧	١٨٢	١٥٥	٦٩	١٤	٤٥
٢٠٠	١٣٥	١٦٤	٨٠	١٥/١٤	٥٩/٥٧
﴿ سورة النساء ﴾		١٧٣	٩٦	١٦	١٤٦/١٣٨
١٧٩	١٤٣/٥١	١٧٩	٧٦/٢٦	٢١	٩٢/٦٩
١٨٦	٤٦	١٨٦	٩٢	٢٢	٤٨
١٨٧	٢٤٤	١٨٧	١٢١	٢٣	٥٤
١٨٩	١٢٦	١٨٩	١٢٥/٨٩	٢٤	١٢٤/٦٩
١٩٤	١٦٦	١٩٤	١٨٣	٢٥	٦٩
٢٦	١٦٦	٢٦	١٨	٢٦	١٨

(تابع) فهرس القرآن الكريم

صفحة	آية	صفحة	آية	صفحة	آية
		(سورة التوبة)		(سورة المائدة)	
٦٣	٣١				
١٨	٢٢	٢٤٤/١٣٤	٣٤	١٤٧	٧٥
١٤٢	٨٢	٩٠	٥٣	١٩٧/٩٥	١١٦
١٣	٨٣	٣٧	٦٢	٩٥	١١٧
٢٤٩	٨٥	٢٦	٧٢	(سورة الأنعام)	
(سورة الرعد)		٩٠	٨٠		
٢٤٥	١١	١٩٣	٨٢	١٨٩	٢٦
(سورة إبراهيم)		٧٧	١٠٣	٢٤	٢٨
		(سورة يونس)		٧٧	٦٨
٩١	١٠	٧٤	١٨	٢٠٧	٨٢/٨٠
٩٧	١١	٣٤	٢٢	٤٧	١٠٠
١٤٦	٢٥	١١٧	٢٤	١٩٢	١٢٢
(سورة الحجر)		٢٠١	٣١	١٦٢	١٢٤
٢٤٤/١٣٥/٥٦	٢	(سورة هود)		٨٩	١٤٤
١٢٦/٥٤	٣١/٣٠			(سورة الأعراف)	
٢٦٣	٧٢	١٠	٣٧	٨٣	٥٣
١٤١	٩٤	٤٥	٦٩	٥٣	١٢٢
(سورة النحل)		١٣٤/٨٦	٨٧	٥٤	١٣١
٤٩	٩	٥٠	٩١	٦٨	١٩٣
٢٣	٥١	٥٠	٩٢	٧٦	١٩٩
٨٨/٧٧	٩٠	٢٣٥	٩٥	١٧٧	٢٠٢/٢٠١
١٢٥	٩٨	٥٤	١٢٣	(سورة الأنفال)	
(سورة يوسف)					
١٣٦/١٣٣	١١٢	٣٨/١٣	١٨	١٤٥	٢
٥١	١١٤	١٥	٢٣	٧٤	١٧

(تابع) فهرس القرآن الكريم

آية	صفحة	آية	صفحة	آية	صفحة
(سورة الفرقان)	٢٠٧	٢٢		(سورة الإسراء)	
١٤١	٢٣	٤٤/١٩	٣٠	١٣٣	٢٤
سورة الشعراء	٢٠٢	٣٣		١٧٢	٥٥
٦٠	٣١/٢٢	٢١٨	٣٥/٣٤	٩٢	١٠١
٥٣	٤٨	٦٨	٥٥	١٨٨	١٠٤
١٣	٧١	٨٩/٨٧	٦٢	٣٠	١٠٥
١٢٦	٨٩/٨٨	٨٤	٨٠	(سورة الكهف)	
٩٥	١١٣	١٢٥	٩٥	١٩١	١٨
٦٢	١٣٤/١٣٢	(سورة الحج)		٢٤٧	٤٦
سورة النمل	٤٠/١١	١		١٨٨	١٠٤
٩٨	٨	(سورة المؤمنون)		٢٥٦	١٠٨/١٠٧
٦٨	١٠	٥٢	٢٤	(سورة مريم)	
٨٦	٢٠	٥٣	٣٣	١٤٠/٥١/٤٤	٤
٤٢	٢٨	٦١	٨٢/٨١	٢٦	٤٥
٥٢	٦٨	٥٢	٨٣	١٢٥	٧٣
٥٤	٩٣	٢٠٧	٩١	(سورة طه)	
سورة القصص	١٣	١		١٣	١٨/١٧
١٣٥	٨	٢٢٤/٢٢٣/١	٣٥	٨١	٢٦/٢٥
٤٩	٢٣	٤٦	٣٧/٣٦	٥٣	٧٠
٢٦٨	٧٠	٢٢٤	٤٠	٢٥٣	١١٩/١١٨
٢٤٦	٧٣	٢٤	٤٥	٦٢	١٢٠
٨٢	٧٤	٣٨/١٣	٥٣	(سورة الأنبياء)	
				١٤٠	١٥
				١٤١	١٨

(تابع) فهرس القرآن الكريم

آية	صفحة	آية	صفحة	آية	صفحة
(سورة الزمر)		٨	٧٤	(سورة العنكبوت)	
٦	١٢٤	٩	٥٧/٣١	٦٤	١٨
٣٨	٤٦	٩	٧٤	(سورة الروم)	
٦٥	٥٦	١٤	٥٤	٧/٦	١٩٢
(سورة غافر)		٢٨	١٠٠	٢٧	٢٠٦
٧	٨١	(سورة يس)		٢٣	٥٤
(سورة فصلت)		١٥	٩٥	٤٣	١٩٠
٢٨	٢٢٦	١٧/١٣	٩	(سورة لقمان)	
(سورة الشورى)		١٧/١٦	٢٥٦	٧	٦٤
٩	٧٤	٢٠	٥٢	٢٥	٤٦
١١	١٤٣/٥٤	٢١/٢٠	٦٢	(سورة السجدة)	
٥٠/٤٩	٢١٥	٢٢	٣٤/٣١	١٢	٥٦/١٤
(سورة الزخرف)		٢٢	٥٦	(سورة الاحزاب)	
٣٢	٨٩	٢٧/٢٦	٢٥٦	١١	١٤١
٧٢	١٩	٢٧	١٤٠	١٨	٢٤٤
(سورة الدخان)		٥٢	١٤١	(سورة سبأ)	
٣١/٣٠	٧٢	٥٥	٦٩	٧	٢٤
٤٩	٢٤٤	٥٩	٦٩	١٧	٢١٧/٨٨
(سورة محمد)		(سورة الصافات)		٢٤	٥٦
٤	١٤٦	٤٧	٥١	٣١	٥٦
(سورة الفتح)		١٥٣	٨٩	٥١	٥٦
١٠	١٤٣	(سورة ص)		(سورة فاطر)	
٢٥	٧٥	٧٤/٧٣	٥٤	٣	١٤٣

(تابع) فهرس القرآن الكريم

آية	صفحة	آية	صفحة	آية	صفحة
(سورة الغاشية)	٦٧	(سورة الملك)	١٤١	(سورة الحجرات)	٥٧
٢٠/١٧		٨		٧	
(سورة الفجر)	١٤٣	(سورة الحاقة)	٢٢٣	(سورة الذاريات)	٢٣
٢٢		٢/١		٢٦٣	
(سورة الليل)	١٤٢	١١		٤٥	٢٥/٢٤
١٠/٥		(سورة المعارج)	٢٢	٦٠	٢٨/٢٤
(سورة الضحى)	١٧٧	٢١/١٩		١٤٠	٤١
١٠/٩		(سورة نوح)	١٦٦	(سورة الطور)	٢/١
(سورة الزلزلة)	١٤٦	١٠		١٧٧	(سورة القمر)
٢		(سورة المزمل)	١٩	٨٦	٢٤
(سورة التكاثر)	٢٣٣	١٦/١٥		(سورة الواقعة)	٧٧/٧٥
٤/٣		(سورة المدثر)	٢٠٢	٢٢٠	١٩٠
(سورة العصر)	١٩	٣		٨٩	(سورة الصنف)
٢		(سورة القيامة)	١٨٧	٣٠/٢٩	
(سورة الكوثر)	٣٣	(سورة التكاوير)	١٧٧	١٠	
٢/١		١٦/١٥		٧٠	
(سورة الكافرون)	٣٨	٢٦		٦٩	١١
٦		(سورة الانفطار)	٨٧	٦٩	١٣
(سورة المسد)	١٥	١٤/١٣		(سورة الجمعة)	١١٢
٤		(سورة الانشقاق)	٦٨	٠	
(سورة الاخلاص)	٣٠	١٨/١٧		(سورة المنافقون)	٨٢
٢		١٧٧		١	

ثانيا : الحديث الشريف

- ١ - أكثروا من ذكر هاذم اللذات ص ١٤٧/١٤٨
- ٢ - جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً ص ٢٤٢
- ٣ - قال ذو اليمين للنبي ﷺ :
« أقصرت الصلاة أم نسيت .. ؟ أجابه النبي عليه الصلاة والسلام بقوله :
« كل ذلك لم يكن » . ص ٢٨
- ٤ - قول « أم زرع » ، « وتزوجت بعده سرىا ، يركب فرسا سرىا
فراج على نهما سرىا » . ص ٥٥٥
- وقول السادسة : « إن أكل استنف ، وإن شرب استنف ، وإن
رقد التنف . ص ١٧٦
- وقول الثامنة : المس مسّ أربب ، والريح ريح زرنب ، وأغلبه والناس
يغلب . ص ٢١٥
- ٥ - قول عائشة رضى الله عنها : « ما رأيت منه ولا رأى منى » ص ٤٩
- ٦ - « يشيب ابن آدم وتشيب معه خصلتان : « الحرص وطول
الأمى » . ص ١٧٣

ثالثا : الأمثال العربية

- ١ - أتعلمين بضب أنا حرشته . ص ٥٥
- ٢ - الصيف ضيعت اللبن . ص ١١٢
- ٣ - القتل أنفى للقتل . ص ٧٦

(رابعاً : الشعر)

ص	القائل	القافية	ص	القائل	القافية
					(الهمزة)
١٤	ابن الرومي	مذهب	٧٢	-	ماء
١٤	" "	مهرب	٨٨	زهير بن أبي سلمى	نساء
٢٠٧	الناطقة	مهرب	٩٨	ابن قيس الرقيات	الظلماء
٢٠٧	"	اكذب	١٦٢	أبو نواس	سراء
٢٠٧	"	مذهب	٤١	حسان بن ثابت	وما
٢٠٨	"	أقرب	٤٢	رقبة بن المعجاج	أرجاؤه
٢٠٨	"	أذنبوا	٤٢	"	سماؤه
٢٥٩	العباس بن الأحنف	حرب	١٥٤	أبو نواس	الادعياء
٢٦٨	أبو نواس	نسب	١٥٤	"	السماء
٢٦٨	"	غضبوا	١٤٢	أبو تمام	بكانى
٢٧٠	المتنبي	نحسب	١٨٢	-	العياء
٢١٢	أبو اليبال	والوصب	١٨٢	-	رجاء
٢٢٤	المتنبي	أركب	٢٤٧	-	سحابة
١٦٨	أبو تمام	مرتقب	٢٤٧	-	ماء
٣٢	عاقمة بن عبدة	مشيب	١٣٨	أبو تمام	السماء
٣٢	"	وخطوب			
١٩٧	ابن دميثة	شعوب			(الباة)
١٩٨	"	صليب			أحجب
٢١٧/٢١٦	كعب بن سعد الغنوي	مهيّب	٧١	خالد بن يزيد	لا يحب
٢١٦	"	قريب	١٧٤	-	الذي يحب
٢٥	ابن أبي السمط	حاجب	١٧٤	-	للهدب
١٦٧	المرغيناني	ذوائب	٢١٩/١١٤	الناطقة	

القافية	القائل	ص	القافية	القائل	ص
تعايشه	بشار بن برد	١١٣	الخرب	أبو تمام	٢٣٨
مجانبه	د	١١٣	الترب	د	٢٣٨
مشاربه	د	١١٣	كربي	د	١٩٩
يقاربه	الفرزدق	٢٥٤/١٦٠	قلبي	أبو تمام	١٩٩
هاربه	بشار بن برد	٢١٢	مقتضب	أبو تمام	٢٧٤
كوا كيه	بشار	١٠٦	النسب	د	٢٧٤
طالجه	البحتري	١٨٨	العرب	د	٢٧٤
أكتبا	البحتري	٢٥٧	لم يثقب	امرؤ القيس	١٩٩
تبا	د	٢٥٠	بكو كب	بكر بن الخياط	٢٣٥
مضربا	د	٢٥٨	مغربي	د	٢٢٦
فأعتبا	د	٢٥٨	مذهبي	د	٢٢٦
مضربا	البحتري	١٧٣	مطلبي	د	٢٢٦
المربا	المتنبي	٢٧٢	لغاب	د	٢٢٦
انسيا	د	٢٧٢	الكاتب	الكثير	٢٢٩
تقتضيا	ربيع بن مفرم	٤٢	المغتاب	بن أبي الأصبح	٢٤١
أشبا	أبي فراس	١٦٧	الجاباب	أبو تمام	٢١١
الذوبا	لمنفي	٢٦٨	اللاباب	أبو تمام	٢٣٣
وطيبا	ابن رشيق	٢٤٢	في عجاب	ابن الرومي	١٧٥
حبيبيا	د	٢٤٢	في صلاب	د	١٧٥
كوا كبا	أبو تمام	١٦٦	بالحساب	د	١٢٩
داهية	أبو الفتح البستي	١٨٥	لصعاب	د	١٢٩
لاب	مسكين الدارمي	٧٠	الأسباب	د	١٢٩
حبيب	الحريري	١١٩	اعناب	أبو نواس	١٢٠
المعذب	امرؤ القيس	٢٦٩	ابن شهاب	ربيع بن ذؤابة	١٨١
يفري بي	المتنبي	١٩٤	بالمعيب	البحتري	٧٩

ص	القائل	القافية	ص	القائل	القافية
٣٣	لحوت بن حلزة	السنجسج	١٨٥	الحويري	مصا به
١٥٢	زياد الأعمم	المشرج	١٨٥	د	مطعم صا به
		(الخاء)	١٢١	البيحري	مخا ب
٢١١	المتنبي	أروح	٢١	—	القرائب
١١	حجلة بن فضله	رماح	٢٢٩	النايفة	الكتائب
١٧٢	أبو ذؤيب الهذلي	سروح	٢٢٧	النايفة	الحيا حب
٤٦	الحارث بن ضرار النهشلي	الطوايح	١٨١	دريد بن الصمة	قارب
١٣٥	ابن المعتز	السماحا	١٨٧	أبو تمام	قواضب
١١٨	البيحري	أقاح	٢٦٩	النايفة	السكواكب
١٤٩	بعض المغاربة	أقاح	٢٤٠	ابن هفان	جانب
١٤٩	د	الوشاح	٢٤١	د	عائب
١٨٩	البيحري	الصفائح	٢٤١	د	بالمناقب
		(الهمزة)	١٥٤	النايفة	بآيب
١٦٦	الصنوبري	أصعد		(الهمزة)	
١٦٦	د	زبرجد	١٥٢	الشنفرى	حلت
١٢٠	ابن المعتز	وقد	٩٠	كثير	تقلت
١٢٠	د	رخد	١٠٩	ابن الرومي	اليواقيت
٣٧	المتنبي	المتهد	١٠٩	د	كبريت
١٦٣	أبو نواس	جدد	١٧٠	—	نفحاتها
٢٠١	المتنبي	مجدد		(الجيم)	
٦٦	—	واحد	١٢٣	العجاج	مسر جا
٢٤٧	أبو العتاهية	مفسد	٢٦٣	عمر بن أبي ربيعة	تخرج
٢٦٧	ابن نيباه السعدي	عند	٢٦٤	عمر بن أبي ربيعة	تخرج
١٨٩	ساعدة بن جؤبه	معتد	٢٦٤	عمر بن أبي ربيعة	المخرج
١٥٠	—	المستجد	٣٣	الحوث بن حلزة	يتخرج

ص	القائل	القافية	ص	القائل	القافية
١٥٦	-	مؤيد	١٥	-	بذي سعد
١٥٦	-	محمد	١٦٩	أبو تمام	برد
١٥٦	-	مشهد	١٧٠	»	ملي
١٥٦	-	في غدي	١٧٠	»	الهد
٢٢٨	الفر بن ثواب	يادي	٢٥٦	»	الورد
٢٩	»	والهادي	٢٥٦	»	المجد
٢٥٦	أبو تمام	حداد	٢٥٧	»	عندي
٢٧٠	أبو العلاء المعري	زادي	٢٥٧	»	الهد
١٥	أبو العلاء	جماد	٢٥٧	»	الورد
١١٤	أبو تمام	حسود	١٢١	الواواء	بالبرد
١٤١	»	العود	١٩٨	-	بمسدد
٤١	الشاخ	بالعود	١٩٨	-	أبدي
٢٧٢	أبو تمام	لقود	٣٥	امرؤ القيس	ترقد
٢٧٢	»	الجود	٣٥	»	الأرمدة
١٥٥	»	عبيد	٣٥	»	الأسود
١٤٨	أبو نواس	سعد	١٩٨	أبو نواس	الهد
١٤١	»	ولائد	١٩٨	»	الكبد
٢٦٩	أبو تمام	حامد	١٥٥	النايعة	الثمد
		(الراء)	١٥٥	»	الرمدة
٧٢	طرفة بن العبد	الأزر	١٥٥	»	فقد
١١٨	امرؤ القيس	لفطر	١٥٥	»	العد
١١٨	»	المستجر	٢١٩	الخطيبة	يحمد
٢٤٥	»	نفتصر	٢٩٤	أبو تمام	عند
١٧٩	-	أكثر	١٦٩	أبو تمام	زندي
١٧٩	-	عبر	٢٥٩	النايعة	ندي

القفية	القاتل	حس	القفية	القاتل	حس
الطجر	البحتري	١٦٤	ويجور	سويد بن حراق	٢٥٩
تستبب	ابن الرومي	٢٤٠	يصبير	أبو نواس	١٩٩/١٥٣
تغير	د	٢٤٠	فضير	أبو الفتح المطرزي	١٦٨
يدشر	-	٢٦٣	الطور	المتقي	٢٥٥
يكفر	-	٢٦٣	أطير	نصيبي	٢٢٠
يفشر	مسلم بن الوليد	٢٧٣	المقابر	عمر بن أبي ربيعة	٢١٣
جهر	د	٢٧٣	فائر	وضاح البين	٢٦٥
تقصر	عمر بن أبي ربيعة	٢١٤	ظافر	د	٢٦٥
تصبر	د	٢١٤	باتر	د	٢٦٥
والطر	ابن الرومي	١٧٣	فافر	د	٢٦٥
القدر	د	١٧٣	السامر	د	٢٦٥
والخدر	د	١٧٣	آمر	د	٢٦٥
والأتر	د	١٧٣	غادر	-	١٩٣
وما يذر	د	١٧٣	الأرا	امرؤ القيس	٢٢٥
والقمر	محمد بن وهيب	٢٠٨	الثرى	-	١٦٧
الذكو	د	٢٠٨	جر تجرا	امرؤ القيس	٧٥
الأمس	أبو صخر الهذلي	١٩١	ظهورا	الحماسي	١٤٩
الأوتار	البحتري	٢٥٠	غورا	د	١٤٩
وخرار	الخنساء	١٧٢	الفقيرا	عدي بن زيد	٢٣٣
جرار	د	١٧٢	كالتبر	أبو العباس الناشي	١٧٨
لنتجار	د	٢٣٣	بلائغر	د	١٧٨
نار	د	٢٣٠	أثرى	أبو العلاء	٩٣
جدير	أبو نواس	٢٧٣	أغبر	حسان	١٧
شكور	أبو نواس	١٧٣	نحو	د	١٧
غزير	سويد بن حراق	٢٥٩	علي قدر	عسكرة العبيسي	٧١

ص	الفائل	القافية	ص	القائل	القافية
٢٢٩	المتنبي	موسى	٢١٤	نصيب	نذرى
٢١٦	الخنساء	نفسى	٢٦١	بهي بن منصور الخنقى	الفرز
٢١٦	»	بالتامسى	٢٦١	»	الدهر
١٢٨	ابن العميد	نفسى	٢٦١	»	على وتر
١٢٨	»	لشمس	٨٨	العرجى	البشر
١١٢	صالح بن عبد القدوس	غرسه	١١٤	أبو العلاء	الخهر
١١٢	»	ببسمه	١٩٥	أبو تمام	خضرس
٢٧١	أبو نواس	الكاس	١٢٩	ابن طباطبا	القمر
٢٧٢	»	للناس	٣٩	بسكر بن النطاح	الدهر
٢٧٢	»	العباس	٢٣٩	-	من نشره
٢٢٢	الخطيئة	والناس	٢٣٩	-	من نشره
٢٦٣	الاشتر النخعي	عبوس	٦٤	الأخطل	مبقدار
٢٦٢	»	نفوس	١٧٦	الحريرى	الأكدار
١٩٦	ابن الرقيمق الأنطاكي	(الصاد)	١٦٠	أبو تمام	الغار
		رقيعها	١٦٠	-	الديار
		(الضاد)	٢١٣	عمرو بن الأهم	أسير
٧٩	أبو العلاء	عوضا	١٠	بشار	النيكير
٢٦١	ابن الربيع	سريضا	١٢٣	لفرزدق	المشافر
٢٦١	»	مفروضا			(السين)
٢٢	-	(الطاء)	١٦٤	-	الناس
٢٦٢	-	الذئب قط	١٢٧	جران العود النذرى	أنيس
		النقط	١٢٧	»	العيس
١٣٦	-	(الظاء)	٢٠٢	الحريرى	أصا
		أيقاظا	٢٦١	-	الملايسا
٢٠٣	-	(العين)	٢٢٩	المتنبي	عيسى
		نتجع			

ص	القائل	القافية	ص	القائل	القافية
١٤٥	أبو النجم المجلى	منزع	١٧٩	ابن زيدون	أطلع
١٤٥	د د د	أسرعى	٢٦٥	أبو نواس	أشنع
١٤٥	د د د	اطلعى	٢٦٥	د د	أورع
١٤٥	د د د	فارجمى	٢٦٥	د د	تجوع
١١٥	أبو تمام	الطباع	٢٦٥	د د	فاسمع
٤٨	البحتري	واهى	٢٦٥	د د	تمنع
١١١	ابن طباطبا	وقوع	٢٤٨	المتنبى	مرتبغ
١٦٥	الأقشير السعدي	بسريع	٢٤٨	المتنبى	زرعوا
١٢٠	-	(الفاء) حتف	١٧	عبيد بن الطيب	ضرموا
١٨٤	عبد الله بن طاهر	لرشوف	١٩٢	أبو تمام	سشفع
٢٧	-	سيوف	٢٤٩	د	نفعوا
٢٧	-	خفوف	٢٤٩	حسان	البدع
٢٤٦	ابن حيوش	وردفا	١٨٩	الشريف الرضى	ويدمع
٢٦٦	البحتري	يتكفا	١١٠	القاضى التنوخى	ابقداع
٢٦٦	د	الفا	١٢٦	عمرو بن معد يكرب	وجيع
٢٦٦	د	أغفا	١٩٠	البحتري	فعاوعها
١٨٦	رجل من بنى عباس	الأنفا	١٨	الفرزدق	المجامع
١٢٥	أبو خزابة	إكافا	٢٤٣	أبو تمام	مدامع
١٨٨	ابن الممز	ويشفي	٢٤٣	د	هامع
٢٥	ليلى بنت حاريف	طريف	٢٢	أوس بن حجر	سما
٢٣٩	ابن المعتز	طيغه	٤١	القطامى	السياعا
٢٠	جعفر بن علية الحارثى	(القاف) موق	١٩٠	المتنبى	الوقوعا
٢٧٠	البحتري	تعلق	١٤٤/٢٨	أبو النجم المجلى	تدعى
٢٥٥	عروة بن الورد	يفوق	١٤٤/٢٨	د د د	أصنع
			١٤٥	د د د	الأصلع

ص	القائل	القافية	ص	القائل	القافية
٣٠	ابراهيم بن آدم	أناكا	٢٥٥	عروة بن الورد	أطيقُ
١٨٦	أبو الفتح التغلبي	سواكا	١٨٦	-	وفريقُ
١٨٦	د	أراكا	١٨٦	-	فريقُ
١١٣	ابن ميادة	شمالكا	٢٧٤	المتنبي	فراقنا
١٧٨	أبو نواس	سككك	٢٤٨	-	مخالفا
١٧٨	د	فكك	٢١٠	زهير	مخالفتنا
١٨	د	سكك	٢٢١	حسان	حمصا
٢٩	ابن الدمينه	بذلك	٢٢١	د	صدقا
		(الأم)	١٦٣	زهير	اعتنقا
١٨٠	المتنبي	صل	٢٩	الراوندي	مرزوقا
١٨٠	د	اسرنا	٢٩	د	زنديقا
١٨٠	د	اثن بل	١٧	أبو طالب الرقي	ازرق
١٧٠	امرؤ القيس	فأفضل	٢٤١	مسلم بن الوليد	من الغرق
٢٠	سروان بن أبي حفصه	أشيل	٧٢	سلامه بن جندل	يمزق
١٧١	د	وأجزلوا	٢٢٩	أبو نواس	لم تخلق
٢٥١	المتنبي	وبل	٢٧١	المتنبي	مأق
٢٣٦	الشنفرى	أهزل	٢٧١	-	راق
٢٣٨	الاعشى	هطل	١٩٢	أبو الشغب العبسي	الإرهاق
٢٣٨	د	مكتهل	٢٢٧	-	رفيق
٢٣٨	د	الأصل	١٧٤	أبو هلال العسكري	بالخلق
٢٢٦	-	يقمسل	١٧٤	د	في عقيق
٢٠٥	مسلم بن الوليد	الجهل	٢٤٦	ابن حيوس	إبريقه
٢٠٥	د	الفضل	٢٤٦	د	وريقه
١٦	الفرزدق	وأطول			(الكاف)
٢٣٢	-	خيال	٨٧	-	ملك

ص	القائل	القافية	ص	القائل	القافية
١٣٩	العباس بن الأحنف	جميل	٢٣٢	-	بحال
١٣٩	"	الدولا	١٦	عبد بن الطيب	غول
١٥٥	عبد الرحمن بن حسان	حنبل	٢٣٤	السموول	سلول
١٥٥	"	الأجل	٢١٧	السموول	قتيل
١٥١	ابن هرمة	الأجل	١٦٧	-	عدي
٢٧٤	المتنبى	الأجل	٦٧	السموول	كليل
٢٧٤	"	لأمل	١٢	-	طويل
٢٥٢	"	الحجل	٢٧٠	إسحاق الموصلي	طويل
١٩٣	أبو لامة	بالرجل	٢٠٥	ابن هرمة	ونائل
١٦٢	-	الرجل	١٨١	الأعشى	وانل
٥٩	-	تنجلى	١٧٢	أبو تمام	ذو ابل
١٣٧	-	المرجل	١٩٤	النايفة	جنادل
١١٨	امرؤ القيس	إسجل	١١١	ابن المعتز	قائله
١٥٣	النجاحش الحارثي	خردل	١١١	"	تأكله
١٥٣	"	منهل	١٣٢	زهير	وروا حله
٢٢٣	امرؤ القيس	بيدبل	٤٩	البيحري	مثلا
٢٣٤	"	جنادل	١٩٨	جنوب الهذلية	عضالا
١٧٩	عنذرة	أنزل	١٩٨	"	ومالا
٢٢٤	امرؤ القيس	فيغسل	١٩٨	"	الكلالا
٢٣٠	ذو الرمة	المسائل	١٩٨	"	الهلالا
٢٣٠	"	المفصل	١٧٥	الأخطل	شمالا
٨١	امرؤ القيس	طغل	١٧٥	الأخطل	الأبطلا
١٢٠	"	تتغل	٢٧٤	عمرو بن الأيهم	مالا
٩٦	الفردق	مثلي	١٦٧	بعض الأندلسيين	ثقبلا
			٢٦٧	"	الجيللا

ص	القائل	القافية	ص	القائل	القافية
٢٢٨	-	السكيم	٢١٨	المتنبي	ذلك لي
٢٢٨	-	ما علم	٢٦٠	ابو عياض	الحلال
١٥١	ابن هرمة	العجم	٢٦٠	"	الجل
٢٠٥	الحريث السكتاني	الخدم	٢١٨	المتنبي	أمل
٢٠٥	"	تودحهم	١٦٦	جبر	بالرمل
٢٠٥	"	شهم	٢٣٥	البيحري	الاحول
٢٠٥	"	بيشهم	١٠٩/١٠٨	امرؤ القيس	البالي
٢٥٨	المتنبي	علم	٢٠٢	-	حال
٢٥٨	"	الم	١٩٥	ابن حيوس	ونزال
٢٥٨	"	ذمم	١٩٥	"	النصال
٢٥٨	"	فدم	٢٢٥	امرؤ القيس	لقفال
٢٥٨	"	هم	٢٢٦	"	عالي
٢٦٦	عبدالله بن عبدالله	ونكرم	١٨٠	ديك الجن	للمعالي
٢٦٦	"	المقدم	٢٤٤	ابن الزروري	الحلال
٢٧١	زهو	هرم	٢٤٤	"	العوال
١٧٧	ابو العلاء	زمزم	٢٤٤	"	الافضال
١٧٧	"	مخوم	٢٤٤	"	نوال
١٩١	البيحري	اعلم	٢٤٤	"	الخيال
١٩١	زعيد	امم	١٥٤	-	الكالكال
١١٥	المتنبي	القتام	١١٦	امرؤ القيس	اغوال
١١٥	"	الاجسام	١٥٤	-	اصيل
٢٧٣	ابو نواس	الايام	١٥٠	ابن هرمة	الفصيل
٣٣	جرير	الخيام			(الميم)
١٢٦	ابن المعتز	قيام			نعم
٢٠٩	ابن الرومي	نجوم	٧٧	ابيد بن ربيعة	للسكرم
٢٠٩	"	رجوم	٧٧	"	

ص	القائل	القافية	ص	القائل	القافية
٢٢٢	زهير	تثلم	٦٥	أبو تمام	كريم
١٦٤	المتنبى	مذموم	٢٣٢	ابن المعتز	نوم
٢٤٣	ابن هاني	للتيمم	٥٨	-	تيمم
١٢٥	امرؤ القيس	حرام	١٦٩	ديك الجن	صيمه
٢٥٥	الخطيئة	سلام	١٢٣	لييد	رمامها
١٩٩	البيحري	سلام	٢٥٢	المتنبى	نائم
١٩٩	د	بحرام	٢٥٢	د	باسم
١٥٢	-	نظاره	٢٢٠	الرماح بن ميادة	فنكاره
٤٦	الحارث بن ضرار	لخصومه	٢٥٤	المعراج	الحا
٢٥٢	ابن رشيق	قديم	٢٢٢	حسان	دما
٢٥٢	د	تيمم	٢٣٣	-	بندي عيسى
١٤٩	-	هاشم	٦١	-	مسلبا
		(النون)	٢١١	المتنبى	جمنا
٣٩	أبو العلاء	دخان	٢١١	عمران بن حطان	أسامة
١٢٧	الناطقة	أبينها	٢٠٩	الفرزدق	مغرم
٢٥٩	-	دونه	٢١٠	د	المقوم
٢٥٩	-	تكون هو	٢٢٩	المتنبى	هزمي
٢٧٣	المتنبى	إنسانا	٢٧٤	أبو تمام	النم
٢٠٠	الراعي القيروى	وزينا	٢٧٤	د	متمم
١٨٢	عمرو بن كلثوم	الجاهلينا	٢١٠	طرفه	تيمم
١٩٣	د	بئينا	٢٥٠	زهير	يتلم
٢٦٤	-	يجنى	٢٥٠	د	واسلم
٢٦٤	-	آذنى	٢٧٠	أبو نواس	يسلم
١٧٠	ابن أبي الأصبع	حسن	١٢٧	زهير	تقتلم
٢٠١	-	المقلتان			

ص	القائل	القافية	ص	القائل	القافية
		(الهاء)	٢٣١	امرؤ القيس	بدخان
١٤	مالك بن عويمر	غناه	٥٧	نأبط شرا	صمصحان
٩٩	البيحترى	هداه	٥٧	د د	وللاجران
١٨٤	أبو تمام	عبد الله	١٧٨	—	عنان
		(الياء)	١٧٨	—	جنان
		العشى	١٧٨	—	والثقلان
١٤٤	الصلتان العبدى	كيسا	٢٦٤	عمر بن أبي ربيعة	يلتقيان
١١٧	ديك الجن	ماهيا	٢٦٤	د د	يمان
٢٣٣	قيس لبنى	فيليبها	٢٦٤	—	يلتقيان
١٣٠	أبو المطاع بن حمدان	فيها	٢٦٤	—	عيان
١٣٠	د د		٢٦٤	—	نوان

خامساً : فهرست كتاب المصباح

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٤	العطف عليه		مقدمة المحقق
٢٤	تنكيره	٨	١ - التعريف بالمؤلف
٢٦	تقديمه على المسند	٥	٢ - منهج التحقيق والشرح
٢٨	قصره على المسند	ل	٣ - كتاب المصباح
٢٨	خروجه على مقتضى الظاهر	١	مقدمة المؤلف
٣٠	الائتمات		(القسم الأول من الكتاب)
٢٧	(الفصل الثالث) في أحوال المسند	٧	في علم المعاني
٢٧	حذف المسند		(الفصل الأول)
٢٨	إثباته	٩	في أحوال الإسناد الخبري
٢٨	تقديمه		(الفصل الثاني)
٣٩	كونه مفرداً	١٢	في أحوال المسند إليه
٣٩	كونه فعلاً	١٢	حذف المسند إليه
٤٠	تقييد الفعل	١٣	إثبات المسند إليه
٤٠	كونه اسماً	١٣	تعريفه
٤٠	كونه منكرأ	١٤	جميعه مضمراً
٤٢	كونه مفعولاً	١٤	جميعه علماً
٤٤	كونه جملة	١٥	جميعه موصولاً
٤٦	تركه	١٧	جميعه اسم إشارة
٤٧	تركه مفعوله	١٩	جميعه معرفاً باللام
٤٩	اعتبار التقديم والتأخير	١٩	جميعه معرفاً بالإضافة
٤٩	النوع الأول	٢١	وصف المعروف
٥٠	النوع الثاني	٢٣	توكيده
٥١	النوع الثالث	٢٣	بيانه وتفسيره
٥٣	تقييد الفعل بالشرط	٢٤	الإبدال

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٧٨	الضرب الثالث	٥٢	إنَّ
٧٩	الإطناب	٥٢	إذا
٧٩	الضرب الأول		- إذا ما ، متى ، أين ، حينما
٨١	الضرب الثاني	٥٥	من ، ما ، مهما ، أي ، أنى ،
٨١	الضرب الثالث	٥٦	لو
	(الفصل الخامس)		(الفصل الرابع)
٨٣	في أحوال الطلاب	٥٨	في أحوال انتظام الجمل
٨٣	- النوع الأول : النفي		الباب الأول
	- النوع الثاني :		في الفصل والوصل
٨٣	- القسم الأول : الاستفهام	٥٨	المقتضى للقطع
٩٠	- القسم الثاني : الأمر	٥٨	- النوع الأول :
٩١	- القسم الثالث : النهي	٥٩	- النوع الثاني
٩١	- القسم الرابع : النداء	٦١	- المقتضى للإبدال
٩٢	- وقوع الخبر موقع الإنشاء	٦٢	- المقتضى للإيضاح
٩٤	باب القصر	٦٢	- المقتضى للتأكيد
٩٤	- العطف	٦٤	- المقتضى لكمال الانقطاع
٩٦	- النفي والاستثناء		- المقتضى للتوسط بين كمال
٩٦	- إنشأ	٦٦	الاتصال وكال الانقطاع
٩٧	- التقديم	٦٨	- محسنات العطف
	(القسم الثاني من الكتاب)	٧٠	الحال
١٠٣	في علم البيان		(الباب الثاني)
١٠٤	التشبيه	٧٣	الإيجاز والإطناب
١٠٤	في طرف التشبيه	٧٣	الإيجاز
١٠٤	في وجه التشبيه	٧٤	الضرب الأول
١٠٨	في الغرض من التشبيه	٧٦	الضرب الثاني

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
	الاستعارة من حيث هي	١٢٢	القول في المجاز
١٤٠	مبنية على التشبيه	١٢٢	الحقيقة
	الضرب الرابع :	١٢٢	المجاز
١٤٣	المجاز الراجع إلى حكم الكامة		الضرب الأول :
	الضرب الخامس :	١٢٢	المجاز الخالي عن الفائدة
١٤٤	المجاز العقلي		الضرب الثاني : المفيد
	القسم الأول	١٢٣	الخالي عن المبالغة في التشبيه
١٤٥	ما طرفاه حقيقتان		الضرب الثالث :
	القسم الثاني :		المجاز المفيد المبالغة في التشبيه
١٤٦	ما طرفاه مجازان	١٢٨	الاستعارة :
	القسم الثالث :		أقسامها
١٤٦	ما أحد طرفيه مجازي دون الآخر		القسم الأول :
١٤٦	القول في الكناية	١٣	الاستعارة المصريح بها التحقيقية
	القسم الأول :		القسم الثاني :
١٤٧	الكناية المطلوب بها نفس الموصوف	١٣١	الاستعارة المصريح بها التخيلية
	القسم الثاني :		القسم الثالث :
١٤٨	الكناية المطلوب بها نفس الصفة	١٣٣	الاستعارة بالكناية
	القسم الثالث : الكناية		القسم الرابع :
١٥١	المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف	١٣٤	الاستعارة الأصلية
	(القسم الثالث من الكتاب)		القسم الخامس :
١٥٩	في علم البديع		الاستعارة النبعية
١٥٩	الفصاحة	١٣٦	القسم السادس :
١٥٩	الفصاحة المعنوية		في تجريد الاستعارة
١٦١	الفصاحة اللفظية	١٣٧	القسم السابع :
			في ترشيح الاستعارة

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٠٠	٢٤ - القلب		الفصل الأول :
	الفصل الثاني	١٦٢	فيما يرجع إلى الفصاحة اللفظية
٢٠٤	فيما يرجع إلى الفصاحة المعنوية	١٦٢	١ - التريد
٢٠٤	١ - حسن البيان	١٦٤	٢ - التعطيف
٢٠٥	٢ - الإيضاح	١٦٥	٣ - رد العجز على الصدر
٢٠٦	٣ - المذهب الكلامي	١٦٧	٤ - التشطير
٢٠٨	٤ - التبيين	١٦٨	٥ - الترصيع
٢١٠	٥ - التتميم	١٦٨	٦ - التسميع
٢١٢	٦ - التقسيم	١٧٠	٧ - التجزئة
٢١٥	٧ - الاحتراس	١٧٠	٨ - التسميط
٢١٦	٨ - التكميل	١٧٢	٩ - المائلة
٢١٧	٩ - التذييل	١٧٣	١٠ - التوشيع
٢١٩	١٠ - الاعتراض	١٧٤	١١ - التطريز
٢٢٠	١١ - المبالغة :	١٧٥	١٢ - التشريع
٢٢٥	- الإغراق	١٧٦	١٣ - الالتزام
٢٢٦	- الغلو	١٧٨	١٤ - التفويف
٢٣٠	١٢ - الإيغال	١٨	١٥ - الاطراد
٢٣٢	١٣ - التكرار	١٨٢	١٦ - المزاوجة
٢٣٢	١٤ - الاستطراد	١٨٣	١٧ - التجنيس
٢٣٦	١٥ - التجريد	١٩١	١٨ - اللطابفة
٢٣٧	١٦ - التفريع	١٩٥	١٩ - للمقابلة
٢٣٩	١٧ تأكيد المدح بما يشبه الذم	١٩٥	٢٠ - التدبيح
٢٤١	١٨ - التعليل	١٩٦	٢١ - المشاكاة
٢٤٣	١٩ - التهمك	١٩٧	٢٢ - التسميم
		٢٠٠	٢٣ - التوشيع

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٦٤	١٠ - المراجعة		(الفصل الثالث)
٢٦٦	١١ - الإدماج		فيما يرجع إلى الفصاحة المختصة
٢٦٨	١٢ - التعليق		بتحسين الكلام وتزيينه :
٢٦٩	١٣ - حسن الابتداء	٢٤٦	١ - اللف والنشر
٢٧١	١٤ - حسن التخلص	٢٤٧	٣ - التفريق
٢٧٣	١٥ - حسن الخاتمة	٢٤٧	٤ - الجمع
٢٧٦	المصادر والمراجع	٢٤٨	٥ - الجمع مع التفريق
٢٨٩	(الفهارس)	٢٤٨	٦ - الجمع مع التقسيم
٢٨٩	أولاً : القرآن الكريم	٢٤٩	٧ - الائتلاف
٢٩٤	ثانياً : الحديث الشريف	٢٦٠	٨ - التورية
٢٩٤	ثالثاً : الأمثال العربية	٢٦٢	٩ - القمم
٢٩٥	رابعاً : الشعر		

(تم بحمد الله)

مكتب "أختر" للمؤلف

- ١ - الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي
- ٢ - الشعر والمجتمع في العصر الجاهلي
- ٣ - موسيقى الشعر العربي :
(دراسة عروضية وفنية)
- ٤ - موسيقى الشعر العربي (ظواهر التحديد)
- ٥ - أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي
التركيب ، الموقف ، الدلالة
- ٦ - شرح المختصر في علم العروض لابن جنى (تحت الطبع م. الآداب)
(شرح وتحقيق)
- ٧ - المنزل في الشعر الجاهلي
(الموقف والتشكيل الشعري)

رقم الايداع ١٩٨٩/٢٤٢٨
الترقيم الدولي ٨ - ٠٤٥ - ٤٧٢ - ٩٧٧

﴿ الطبعة الأولى : ١٤٠٩ هـ — ١٩٨٩ م ﴾